

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد

للعافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي المشوفي سنة
بفتح الحافظين الجليلين: العراقي وابن حجر

الناشر
دار الكتاب العربي
بيروت - لبنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿باب فيمن غلب العدو على ماله ثم وجدته﴾

عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال من أدرك ماله في الفء قبل أن يقسم فهو أحق به ومن أدركه بعد أن يقسم فليس له شيء . رواه الطبراني في الأوسط وفيه يasin الزيات وهو ضعيف . وقد تقدمت أحاديث نحو هذا في الأحكام .

﴿باب ما جاء في الأرض﴾

عن سفيان بن وهب الخولاني قال لما افتتحنا مصر قام الزبير بن العوام فقال يا عمرو بن العاص اقسمها فقال عمرو لا أقسمها فقال الزبير والله لتقسمنها كما قسم رسول الله ﷺ خير قال عمرو والله لا أقسمها حتى أكتب إلى أمير المؤمنين وكتب إلى عمر فكتب إليه عمر أن أقرها حتى يغزو منها جبل الحبلبة (١) . رواه أحمد وفيه رجل لم يسم وابن لهيعة . وعن أسلم مولى عمرو قال سمعت عمر يقول لئن عشت إلى هذا العام المقبل لا تفتح الناس قرية إلا قسمتها كما قسم رسول الله ﷺ خير . رواه أحمد ورجال أحمد رجال الصحيح . وعن قبيصة بن جابر عن أبيه قال كتب عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص أريد قسم سواد الكوفة بين من ظهر من المسلمين فكتب إليه سعد يا أمير المؤمنين إنا قد ظهرنا على ألين قوم خلقهم الله قلوباً وأسجاساً أنفساً وأعظمهم بركة وأندام بدأ إنما أيديهم طعام وألسنتهم سلام فإن رأيت يا أمير المؤمنين أن لا نفرقهم ولا تقسمهم ولا يصدنا عن وجهنا الذي فتح الله علينا فيه ما فتح قال رسول الله ﷺ كان يقول عز العرب في أسنة رماحها وسنابك خيلها . رواه

(١) يريد حتى يغزو منها أولاد الأولاد ويكون عاماً في الناس والدواب ، أي يكثر المهملون فيها بالتوالد فإذا قسمت لم يكن قد انفردها الآباء دون الأولاد ، أو يكون أراد المنع من القسمة حيث علقه على أمر مجهول .

الطبراني في الأوسط وفيه صالح بن موسى الطلحي وهو متروك . ويأتي إقطاع الاراضى بعد بقليل .

﴿ باب تدوين العطاء ﴾

عن ناشر بن سمي البزني قال سمعت عمر بن الخطاب يرم الجابية وهو يخطب الناس إن الله عز وجل جعلني خازناً لهذا المال وقاسمه ثم قال بل الله يقسمه وأنا بادىء بأهل النبي ﷺ ثم أشرفهم ففرض لأزواج رسول الله ﷺ عشرة آلاف إلا جويرية وصفية وميمونة قالت عائشة إن رسول الله ﷺ كان يعدل بيننا فعدل بينهم عمر ثم قال إني بادىء بأصحابي المهاجرين الأولين فانا أخرجنا من ديارنا ظلفاً وعدواناً ثم أشرفهم ففرض لأهل بدر منهم خمسة آلاف ولمن شهد بدرأ من الأنصار أربعة آلاف وفرض لمن شهد أحداً ثلاثة آلاف قال ومن أمرع بالهجرة أمرع به العطاء ومن أبطأ بالهجرة أبطأ به العطاء فلا يلومن امرؤ إلا ماخ راحلته وإني أعتذر إليكم من عزل خالد بن الوليد إني أمرته أن يحبس هذا المال على ضعفة المهاجرين فأعطاه ذا البأس (١) ؛ وذو الشرف وذو اللسان فنزعتهم ووليت أبا عبيدة (٢) فقال أبو عمرو بن حفص والله ما أعذرت يا عمر بن الخطاب لقد نزعت عاملاً استعمله رسول الله ﷺ وغمدت سيفاً سله رسول الله ﷺ ووضع لواءاً نصبه رسول الله ﷺ وحسدت ابن العم فقال عمر بن الخطاب إنك قريب القرابة حديث المن معصب في ابن عمك . رواه أحمد ورجاله ثقات . وعن عمر بن عبد الله مولى غفرة (٣) قال قدم على أبي بكر مال من البحرين فقال من كان له على رسول الله ﷺ عدة فيأت فليأخذ قال فجاء جابر بن عبد الله فقال قد وعدني رسول الله ﷺ فقال إذا جاءني من البحرين مال أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا ثلاث مرات ملء كفيه فقال خذ بيدك قال فأخذ بيديه فوجد خمسمائة قال عد إليها ثم أعطاه مثلها ثم قسم بين الناس ما بقى فأصاب عشرة الدراهم يعني لكل واحد فلما كان العام المقبل جاءه مال أكثر من ذلك فقسم بينهم فأصاب كل انسان عشرين درهما وفضل من المال فضل فقال للناس أيها الناس قد فضل من

(١) في الأصل « الناس » (٢) في الأصل « أبو عبيدة » (٣) في الأصل « غفرة » .

هذا المال فضل ولكم خدم يعالجون لكم ويعملون لكم إن شئتم رضخنا لهم (١)
 فرضخ لهم الخمسة دراهم فقالوا يا خليفة رسول الله ﷺ لو فضلت المهاجرين فقال
 أجر أولئك على الله إنما هذه معاش الأسوة فيها خير من الأثرة فمات أبو بكر
 استخلف عمر ففتح الله عليه الفتوح فجاءه أكثر من ذلك فقال قد كان لأبي
 بكر في هذا المال رأى ولى رأى آخر لا أجعل من قاتل رسول الله ﷺ كمن
 قاتل معه ففضل المهاجرين والأنصار ففرض لمن شهد بدرًا منهم خمسة آلاف
 خمسة آلاف ومن كان أسلمه قبل إسلام أهل بدر فرض له أربعة آلاف أربعة
 آلاف وفرض لأزواج رسول الله ﷺ اثني عشر ألفًا لكل امرأة إلا صفية
 وجويرية ففرض لكل واحدة ستة آلاف فأبين أن يأخذها فقال إنما فرضت
 لمن بالهجرة فقلن ما فرضت لمن بالهجرة إنما فرضت لمن لمكانهن من رسول الله
 ﷺ ولنا مثل مكانهن فأبصر ذلك فجعلهن سواء وفرض للعباس بن عبد المطلب
 اثني عشر ألفًا لقربة رسول الله ﷺ وفرض لأسامة بن زيد أربعة آلاف وفرض
 للحسن والحسين خمسة آلاف خمسة آلاف فالحقهما بأبيهما القربتهما من رسول الله
 ﷺ وفرض لعبد الله بن عمر ثلاثة آلاف فقال يا أبت فرضت لأسامة بن زيد
 وفرضت لي ثلاثة آلاف فما كان لأبيه من الفضل ما لم يكن لك وما كان له من الفضل
 ما لم يكن لي فقال إن أباه كان أحب إلي رسول الله ﷺ من أبيك وهو كان أحب
 إلي رسول الله ﷺ منك وفرض لأبناء المهاجرين ممن شهد بدرًا ألفين ألفين
 فمر به عمر بن أبي سلمة فقال زيدوه ألفًا أو قال زده ألفًا يا غلام فقال محمد بن عبد الله
 لأى شيء زيدتم علينا ما كان لأبيه من الفضل ما كان لأبائنا قال فرضت له بأبي سلمة
 ألفين وزدته بأبى سلمة ألفًا فان كانت لك أم مثل أم سلمة زدتك ألفًا وفرض لعثمان
 ابن عبد الله بن عثمان وهو ابن أخى طلحة بن عبيد الله يعني عثمان بن عبد الله
 ثمانمائة وفرض للزهر بن أنس ألفي درهم فقال له طلحة جاءك ابن عثمان مثله ففرضت
 له ثمانمائة وجاءك غلام من الأنصار ففرضت له في ألفين فقال إني لقيت أبا هذا
 يوم أحد فسألني عن رسول الله ﷺ فقلت ما أراه إلا قد قتل فسل سيفه وسدد

(١) رضخ له : اعطاه غير كثير . (٢) فى الأصل « ويسر » .

زنده وقال إن كان رسول الله ﷺ قد قتل فإن الله حي لا يموت فقاتل حتى قتل
وقال هذا يرعى الغنم فتريدون أجعلها سواءً فعمل عمر عمره بهذا حتى إذا كانت
السنة التي حج فيها قال ناس من الناس لو قد مات أمير المؤمنين أقمنا فلاناً يعنون
طلحة بن عبيد الله قالوا وكانت بية أبي بكر فلتة (١) فأراد أن يتكلم في أيام
التشريق بمعنى فقال له عبد الرحمن بن عوف يا أمير المؤمنين إن هذا المجلس يغلب
عليه غوغاء الناس وهم لا يحملون فأمهل أو أخر حتى نأني أرض الهجرة حيث
أصحابك ودار الإيمان والمهاجرين والأَنْصار فتكلم بكلامك أو فتكلم فيحتمل
كلامك قال فأمرع السير حتى قدم المدينة فخرج يوم الجمعة فحمد الله وأثنى عليه
وقال قد بلغني مقالة قائلكم لو قد مات عمر أو قد مات أمير المؤمنين أقمنا فلاناً
فبايعناه وكانت إمرة أبي بكر فلتة أجل والله لقد كانت فلتة ومن أين لنا مثل أبي
بكر نمد أعناقنا إليه كما نمد أعناقنا إلى أبي بكر وإن أبا بكر رألي رأياً ورأى أبو
بكر أن يقسم بالسوية ورأيت أنا أن أفضل فإن أعش إلى هذه السنة فسأرجع إلى
رأى أبي بكر فرأيه خير من رأبي إني قد رأيت رؤيا وما أرى ذلك
الا قد اقترب أجلى رأيت كأن ديكاً أحمر نقرني ثلاث نقرات فاستعبرت أسماء فقالت
يقتلك عبد أعجمي فان أهلك فأمركم إلى هؤلاء الستة الذين توفي رسول الله ﷺ
وهو عنهم راض عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وعبد الرحمن بن عوف والزيبر
ابن العوام وطلحة بن عبد الله وسعد بن مالك فان عشت فسأعهد عهداً لا تهلكوا
الا (٢) وإن الرجم حق قد رجم رسول الله ﷺ ورجمنا بعد هولولا أن يقولوا

(١) يعني خفاة أو خلسة ، أي ان الامامة يوم السقيفة مالت إلى توليها
الأنفس ولذلك كثر فيها التشاجر فاقلدها أبو بكر إلا انتزاعاً من الأيدي
واختلاساً ، وقيل الفلتة آخر ليلة من الأشهر الحرم فيختلفون فيها أمن الحل هي
أم من الحرم فيسارع الموتور إلى درك النار فيكثر الفساد وتسفك الدماء ، فشبّه
أيام النبي ﷺ بالأشهر الحرم ويوم موته بالفتنة من وقوع الشر من ارتداد العرب
وتخلف الأنصار عن الطاعة ومنع من منع الزكاة والجري على عادة العرب في أن
لا يسود القبيلة إلا رجل منها . (٢) في الاصل « الاسم » .

كتب عمر ما ليس في كتاب الله لم يكتبته ثم قرأ في كتاب الله (الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموها البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم) (١) نظرت إلى العمة وابنة الأخ فهاجعاتهما وارثين ولا يرثان فإن أعش فسأفتح لكم منه طريقاً تعرفونه وإن أهلك فالله خليفتي وتختارون رأيكم اني قد دوت الديوان ومصرت الأمصار وإنما أتخوف عليكم أحد رجلين رجل يقول القرآن على غير تأويله فقاتل عليه ورجل يرى أنه أحق بالملك من صاحبه فيقاتل عليه ، تكلم بهذا الكلام يوم الجمعة ومات يوم الأربعاء - قات في الصحيح طرف منه - رواه البراروفيه أبو معشر نجيب ضعيف يمتدح بحدِيثه . وعن ابن عباس قال كان رسول الله ﷺ أعطانيا نصيباً من خير وأعطاناه أبو بكر فلما كان عمر وكثر عليه الناس أرسل الينا ثم قال إن الناس قد كثروا على فإن شئتم أن أعطيكم مكان نصيبكم من خير مالا فنظر بعضنا إلى بعض فقلنا نعم فطعن عمر ولم يعطنا شيئاً ، فأخذها عثمان فأبى أن يعطينا وقال قد كان عمر أخذها منكم . رواه البراروفيه حكيم بن جبير وهو متروك . وعن عائشة أن درحاً أتى عمر بن الخطاب فنظر إليه أصحابه فيمن فقال أنا ذنون ان أبعث به إلى عائشة لحب رسول الله ﷺ إياها قالوا نعم فأتى به عائشة ففتحت فقبل هذا أرسل به اليك عمر بن الخطاب فقالت ماذا فتح على ابن الخطاب بعد رسول الله ﷺ اللهم لا تبقي لعطيتيه قابل . رواه أبو يعلى في الكبير ورجاله رجال الصحيح . وعن مخلد القفاري أن ثلاثة أعبد شهدوا مع رسول الله ﷺ بدرأ فكان عمر يعطيهم ألفاً لكل رجل . رواه الطبراني وفيه يعقوب بن حميد وقد ضعفه الجمهور ووثقه ابن حبان وغيره . وعن مصعب بن سعد أن عمر بن الخطاب فرض للنساء المهاجرات في ألف ألف منهن أم عبد الله . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح إلا أن مصعب بن سعد لم يسمع من عمر فيما أظن . وعن نافع قال فكان عمر ابن عبد العزيز لا يفرض لأحد لا يبلغ الحلم إلا مائة درهم وكان لا يفرض لمولود حتى يظم فبينما هو يطوف ذات ليلة بالمصلى فسمع بكاء صبي فقال لأمه ارضعيه

فَقَالَتْ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا يَفْرُضُ لِمَوْلُودٍ حَتَّى يَنْظُمَ وَإِنِّي فَطَمْتُهُ فَقَالَ عَمْرُكَ دَتَ
أَنْ أَقْتُلَهُ أَرْضَعِيهِ فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سَوْفَ يَفْرُضُ لَهُ ثُمَّ فَرَضَ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَلِلْمَوْلُودِ
حِينَ يُولَدُ . رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَرَجَالُهُ الصَّحِيحُ .

﴿ بَابُ الرُّضْعِ (١) لِلنِّسَاءِ ﴾

عَنْ ثَابِتِ بْنِ الْحَارِثِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ لِسُلَيْمَةَ
بِنْتِ حَاصِمٍ وَلَابَنَةِ لَهَا وَلَدَتْ . رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَفِيهِ ابْنُ لَهْيَعَةَ وَفِيهِ ضَعْفٌ وَحَدِيثُهُ
حَسَنٌ . وَعَنْ زَيْنَبِ امْرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ التَّقْفِيَةِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَعْطَاهَا بِخَيْرِ خَمْسِينَ
وَسَقًا تَمْرًا وَعَشْرِينَ وَسَقًا شَعِيرًا بِالْمَدِينَةِ . رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَرَجَالُهُ الصَّحِيحُ .

﴿ بَابُ النَّفْلِ ﴾

عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَنْفِلُ فِي مَغَازِيهِ . رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتَّبْرَانِيُّ
وَفِيهِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَصِيُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ . وَعَنْ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِيهِ
قَالَ نَفَّلَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَفْلًا سَوِيًّا نَصِيبُ (٢) مِنَ الْخَمْسِ فَأَصَابَنِي شَارِفُ (٣) رَوَاهُ
التَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالْأَوْسَطِ وَفِيهِ اسْحَقُ بْنُ إِدْرِيسَ الْأَسْوَارِيُّ وَهُوَ مَرْكُوكٌ .
وَعَنْ مَعْنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ وَلَا تَحْمِلْ غَنِيمَةً حَتَّى تَقْسِمَ وَلَا تَنْفِلْ حَتَّى يَقْسِمَ لِلنَّاسِ .
رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَرَجَالُهُ الصَّحِيحُ .

﴿ بَابُ خَرَاكِ الْأَرْضِ ﴾

عَنْ مَعَاذِ يَعْنَى ابْنَ جَبَلٍ قَالَ بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَرْيَةٍ عَرَبِيَّةٍ فَأَمَرَنِي
أَنْ أَخْذَ حِظَّ الْأَرْضِ قَالَ سَفِيَانُ حِظَّ الْأَرْضِ الثَّلَاثُ وَالرَّبْعَ . رَوَاهُ أَحْمَدُ وَفِيهِ
جَابِرُ الْجَعْفِيُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ .

﴿ بَابُ مَا يَقْطَعُ مِنَ الْأَرْضِ وَالْمِيَاهِ ﴾

عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخَثَنِيِّ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اكْتُبْ لِي

(١) الرُّضْعُ : الْعَطِيَّةُ الْقَلِيلَةُ ، وَفِي الْأَصْلِ بِالْمُهْمَلَةِ ، وَالتَّصْحِيحُ مِنَ النِّهَايَةِ .

(٢) فِي الْأَصْلِ « نَصِيبًا » . (٣) أَيْ نَاقَةً مَسْنُونَةً .

بكذا وكذا لأرض من الشام لم يظهر عليها النبي ﷺ حينئذ فقال النبي ﷺ ألا تسمعون ما يقول هذا فقال أبو ثعلبة والذي نفسي بيده ليظهرن عليها قال فكتب لي بها - فذكر الحديث . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن نعيم الداري قال استقطعت النبي ﷺ أرضاً بالشام قبل أن يفتح فأعطانيها ففتحها عمر في زمانه فأتيته فقلت إن رسول الله ﷺ أعطاني أرضاً من كذا إلى كذا فجعل عمر ثلثها لابن السبيل وثلثاً لعماريها وثلثاً لنا . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن عمرو بن عوف أن النبي ﷺ أقطع بلال بن الحارث المزني المعادن القبلية جلسيها وغوريها (١) وجئت بصلح الزرع من قدس . رواه البزار وفيه كثير بن عبد الله وهو ضعيف جداً وقد حسن الترمذي حديثه . وعن بلال بن الحارث أن رسول الله ﷺ أقطعه هذه القطيعة وكتب له بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى رسول الله ﷺ بلال بن الحارث أعطاه معادن القبلية غوريها وجليسيها عشبة وذات النصب وجئت بصلح الزرع من قدس إن كان صادقاً وكتب معاوية . رواه الطبراني وفيه محمد بن الحسن بن زباله وهو متروك . وعن بلال بن الحارث أن النبي ﷺ أقطع له العقيق . رواه الطبراني وفيه محمد بن الحسن بن زباله وهو متروك . وعن أبي هند الداري أنهم قدموا على رسول الله ﷺ وهم ستة نفر أوس بن خارجة ابن سوادان بن جذيمة بن دراع بن عدى بن الدار وأخوه تميم بن أوس ويزيد ابن قيس وأبو هند بن النعمان فأسلموا وسألوه أن يعطيهم أرضاً من أرض الشام فقال رسول الله ﷺ سلوا حيث أحببتم فنهضوا من عنده يتشاورون في موضع يسألونه إياه فقال تميم أرى أن نسأله بيت المقدس وكورتها فقال أبو هند أرايت ملك العجم اليوم أليس هو في بيت المقدس قال نعم . رواه الطبراني وفيه زياد بن سعيد وهو متروك . وعن حصين بن مشتم أنه وفد إلى رسول الله ﷺ فبايعه بيعة الاسلام وصدق إليه صدقة ماله وأقطعه النبي ﷺ مياها عدة بالمروث واسناد حراد منها أصيبب ومنها الماعزة ومنها أهواد ومنها المهاد ومنها السديرة

(١) المجلس : ما ارتفع من الأرض ، والغور : ما انخفض من الأرض .

وشرط النبي ﷺ على حصين بن مشمت فيما أقطع له أن لا يعقر مرماه ولا يبيع ماؤه ولا يمنع فضله فقال زهير بن حاصم بن حصين شعراً :

إن بلادي لم تكن إفلاسا بهن خط القلم الأنفاسا
من النبي حيث أعطى الناسا فلم يدع لبعاً ولا التباساً

رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم . وعن أوفى بن مولة قال أتيت النبي ﷺ فأقطعني العميم وشرط علي ابن العبيل أول ريان وأقطع ساعدة رجلاً منا برأ بالفلاة يقال لها الجعوية وهي بر يخبأ فيها المال وليست بالماء العذب وأقطع أناس معاده العري وهي دون اليمامة وكنا أتيناها جميعاً وكتب لكل رجل منا بذلك في أديم . رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم . وعن رزيق بن أنس قال لما ظهر الاسلام ولنا بر بالدينونة خفنا أن يغلبنا عليها من حولنا قال فأتيت النبي ﷺ فذكرت ذلك له قال فكتب لنا كتاباً من محمد رسول الله أما بعد فإن لهم برهم إن كان صادقاً قال فما قاضينا فيه إلى أحد من قضاة المدينة الا قضوا لنا به وفي كتاب النبي ﷺ كان ك و ن وزعم أنه كتاب النبي ﷺ . رواه الطبراني وفيه فهد ابن عوف أبو ربيعة وهو كذاب . وعن أبي السائب عن جدته وكانت من المهاجرات ان رسول الله ﷺ أقطعها برأ بالعقيق . رواه الطبراني وفيه ابو السائب قال الذهبي مجهول . وعن غير العدوي انه استقطع النبي ﷺ أرضاً بوادي القرى فهي تسمى اليوم بويرة عتير قال ورأيت النبي ﷺ حين نزل تبوكا صلى بوادي القرى . رواه الطبراني وفيه سليم بن مطير أبو حاتم وضعفه ابن حبان . وعن مجاعة قال أعطى رسول الله ﷺ مجاعة بن مرارة من بني سلمى أرضاً باليمامة يقال لها العوزة قال وكتب له بذلك كتاباً من محمد رسول الله ﷺ لمجاعة بن مرارة من بني سلمى إني أعطيتك العوزة فمن خالفني فيها فالنار وكتب يزيد . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات . وعن قبلة بنت مخزومة انها كانت تحت حبيب ابن اذهر اخي بني خباب فولدت له النماء ثم توفي فانزع بناتها منها ايوب بن اذهر عمهن فخرجت تبغني الصحابة الى رسول الله ﷺ فبكت جويرة منهن حديباء قد كانت اخذتها القرصة وهي اصغرهن عليها سبيع لها من صوف فاحتملتها معها

فبينما هما يرتكان الجبل انتفجت الأرض فقالت الحديداء القضية لا والله لا تزال
كعبك أعلى من كعب أيوب في هذا الحديث أبدأ ثم سنح الثعلب فسمته أسماء
غير الثعلب نسيه عبد الله بن حسان ثم قالت ما قالت فبينما هما يرتكان إذ برك الجبل
وأخذته رعدة فقالت الحديداء القضية أدركت والله أخذه أيوب فقلت واضطرب
اليها ويحك ما اصنع قالت قاي ثيالك ظهورها بطونها وتدرجى ظهرك لبطنك
وقاي أحلاس حملك ثم خلعت سبيجها فقلبتة وتدرجت ظهورها البطنها فلما فعلت
ما أمرتني به انتفض الجبل ثم قام فتفاج وقال فقالت الحديداء اعيدى عليك اداتك
ففعلت ما أمرتني به فأعدتها ثم خرجنا نرتك فاذا أيوب يسعى على أثرنا بالسيف
صلتاً فوألنا إلى حواء ضخم قد أراه حتى ألقى الجبل إلى البيت الأوسط جل
ذلول فاقتمعت داخله بالجارية وأدركني بالسيف فاصابت ظليته طائفة من قرون
رأسي وقال القى إلى بنت أخي يادمار فرميت بها إليه فجعلها على منكبه فذهب بها
وكنت أعلم به من أهل البيت ومضيت إلى أخت لي ناكح في بني شيبان ابتغى
الصحابة إلى رسول الله ﷺ في أول الإسلام فبينما أنا عندها ذات ليلة من الليالي
تحسب عيني نائمة جاء زوجها من الشام فقال وايبك لقد وجدت لقيلة صاحباً
صاحب صدق قالت من هو قال حريث بن حسان الشيباني وافد بكر بن وائل
إلى رسول الله ﷺ ذا صباح قالت أختي الويل لي لا تسمع أختي فتخرج مع
أختي بكر بن وائل بين سمع الأرض وبصرها ليس معها من قومها رجل فقال لا
تذكره لها فاني غير ذا كره لها فسمعت ما قالافعدوت فشددت على جملي فوجدته
غير بعيد فسألته الصحبة فقال نعم وكرامة وركان مناخه فخرجت معه صاحب
صدق حتى قدمنا على رسول الله ﷺ وهو يصلي بالناس صلاة الغداة وقد أقيمت
حين شق الفجر والنجوم شابكة في السماء والرجال لا تكاد تعرف من ظلمة الليل
فصفت مع الرجال امرأة حديثة عهد بجاهلية فقال لي الرجل الذي يليني في
الصف امرأة أنت ام رجل فقلت لا بل امرأة فقال انك قد كدت تقتنيني فصلى
في صف النساء ورائك وإذا صف من نساء قد حدث عند الحجرات لم أكن
رأيته حين دخلت فكنت فيه حتى إذا طلعت الشمس دنوت فاذا رأيت رجلاً

ذا رواء وذا بشر طمع اليه بصرى لأرى رسول الله ﷺ فوق الناس حتى جاء
 رجل بعد ما ارتفعت الشمس فقال السلام عليك يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ
 وعليك السلام ورحمة الله وعليه أسما حليتين قد كانتا بزعفران وقد نقصتا ويده
 عسب نخل مقشو غير خوصتين من اعلاه قاعداً القرفصاء فلما رأيت رسول الله
 ﷺ المتخشع في الجلسة ارعدت من الفرق فقال له جليسه يا رسول الله ارعدت
 المسكينة فقال لي رسول الله ﷺ ولم ينظر إلىّ وأنا عند ظهره يامسكينة عليك
 السكينة فلما قالها رسول الله ﷺ أذهب الله عني ما كان دخل في قابي من الرعب
 فتقدم صاحبي اول رجل حريث بن حسان فبايعه على الاسلام وعلى قومه ثم قال
 يا رسول الله اكتب بيننا وبين بنى تميم بالدهناء لا يجاوزها الينا منهم إلا مسافراً أو
 مجاوراً فقال رسول الله ﷺ اكتب له بالدهناء يا غلام فلما رأيته شخص لي وهي
 وطني وداري فقلت يا رسول الله لم يسلك السوية من الأمر إذ سلك إنما هذه
 الدهناء عند مقيل الجمل ومرعى الغنم ونساء بنى تميم وأبنائها وراء ذلك فقال
 أمسك يا غلام صدقت المسكينة المسلم أخو المسلم يسهما الماء والشجر ويتعاونان على
 القتال فلما رأى حريث أن قد حيل دون كتابه ضرب إحدى يديه على الأخرى ثم
 قال كنت أنا وأنت كما قال حتمها تحمل ضأن بأظلافها فقالت والله ما علمت ان كنت
 لدليلاً في الظلماء مدولاً لدى الرجل عفيفاً عن الرفيقة حتى قدمنا على رسول الله
 ﷺ ولكن لا تلمني على أن أسأل حظي إذ سألت حظك قال وما حظك في
 الدهناء لا أبالك قلت مقيل حملي تسأله لجمل امرأتك قال لا جرم أشهد رسول الله
 ﷺ أني لك أخ وصاحب ماحيت إذا ثنيت على هذا عنده قلت إذ بدأتها فلن
 أضيها فقال رسول الله ﷺ أيلام ابن هذه ان يفضل الخطية وينصر من وراء
 الحجرة فبكيته ثم قلت قد والله ولدته يا رسول الله حراماً فقاتل معك يوم الربرة
 ثم ذهب بميرتي من خير فأصابته حماها فأت فترك على النساء فقال رسول الله
 ﷺ فوالذي نفسي بيده لو لم تكوني مسكينة لجررناك على وجهك - أو لجررت
 على وجهك شك عبد الله بن حسان أي الحرفين حدثته المرأتان - أتغلب إحداكن
 أن تصاحب صويحبه في الدنيا معروفاً إذا حال بينه وبينه من هو أولى به منه

استرجع ثم قال رب آسنى لما أمضيت فأعنى على ما أبقيت فوالله قد نص محمد بيده إن أحدكم ليبكى فيستعبر له صويحبه فيأبى عباد الله لا تعذبوا موتاكم ثم كتب لها في قطعة أديم أحمر لقيمة والنسوة من بنات قيلة لا يظلمن حقاً ولا يكرهن على منسكح وكل مؤمن ومسلم لمن نصير أحسن ولا تسين . قال محمد بن هشام فمرهم لنا ابن عائشة فقال الفرصة ذات الحذب والفرصة القطعة من المحك والفرصة الدولة انتهز فرصتك أى دولتك . السبيح يحمل كساء . الرثكان ضرب من السير . الانتفاج السعى . شنع أى ولاك ميامنه وبعض العرب يجعل مياسره وهم يتطيرون بأحدهما ويتفاهلون بالآخر . تماج تفتح . فوالنا أى لجأنا إلى حواء . ياداريا منتنة من ذلك قول العرب فى الدنيا أم دفر لنتنها . ثم سدت عنه استخبرت عنه المقشومقشور . الثتان الشياطين وأحدها فاتن . « حنفها تحمل ضأن بأظلافها » مثل من أمثال العرب فى مائة بحث بأظلافها فى الأرض فأظهرت مديفة فذبحت بها قصار مثلاً . القضية انقضاء الأمور . شخص أى ارتفع بصرى . فكسراً من اكسار ما سمعت . آسنى أى أجعل لى أسوة بما تعظنى به قال متمم بن نويرة :
قللت لها طول الأمل إذ سألتنى ولوعة حزن ترك الوجه أسفعا
أسفع أى أسود . رواه الطبرانى ورجاله ثقات .

﴿ باب ما جاء فى الجزية ﴾

عن عبد الرحمن بن عوف قال لما خرج المجرى من عند رسول الله ﷺ سألته فأخبرنى أن رسول الله ﷺ خيره بين الجزية والقتل فاختار الجزية . رواه أحمد ، وسليمان بن موسى لم يدرك عبد الرحمن بن عوف . وعن على قال كان لهم كتاب يقرؤونه وعلم يدرسونهُ فزنى إمامهم فأرادوا أن يقيموا عليه الحد فقال لهم أليس آدم كان يزوج بنيه من بناته فلم يقيموا عليه الحد فرفع الكتاب وقد أخذ رسول الله ﷺ الجزية وأبو بكر وأنا . رواه أبو يعلى وفيه أبو سعد البقال وهو متروك . وعن الثائب بن يزيد أن رسول الله ﷺ أخذ الجزية من مجوس مجر وأن عمر أخذها من مجوس فارس وأخذها عثمان من بربر . رواه الطبرانى

ورجاله رجال الصحيح غير الحسين بن سلامة بن ابي كبشة وهو ضعيف . وعن السائب بن يزيد قال شهدت رسول الله ﷺ فيما عهد إلى العلاء حين وجهه إلى اليمن قال ولا يحمل لأحد جهل الفرض والسنن ويحل له ما سوى ذلك وكتب للعلاء ان سنوا بالمجوس سنة اهل الكتاب . رواه الطبراني وفيه من لم اعرفهم . وعن ابن عمر عن النبي ﷺ قال من أسلم فلا جزية عليه . رواه الطبراني وفيه من لم اعرفهم .

﴿ باب القتال عن أهل الذمة ﴾

عن عائشة أن النبي ﷺ كان لا يقاتل عن أحد من أهل الشرك إلا عن أهل الذمة . رواه البزار وفيه رشدين بن سعد وهو ضعيف .

﴿ باب ما ينقض عهد أهل الذمة ﴾

عن عرفة بن الحرث وكانت له صحبة وقاتل مع عكرمة بن أبي جهل باليمن في الردة انه مر بنصراني من اهل مصر يقال له المندقون فدعاه إلى الاسلام فذكر النصراني للنبي ﷺ فتناوله فرفع ذلك إلى عمرو بن العاص فأرسل إليه فقال قد اعطيناهم العهد فقال عرفة معاذ الله ان نكون اعطيناهم العهد والمواثيق على ان يؤذونا في الله ورسوله إنما اعطيناهم على ان يحل بيننا وبين كنائسهم يقولون فيها ما بدا لهم وان لا نعلمهم ما لا طاقة لهم به وان يقاتل من ورائهم وان يحل بينهم وبين احكامهم إلا أن يأتونا فنحكم بينهم بما أنزل الله فقال عمرو صدقت . رواه الطبراني وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث قال عبد الملك بن سعيد بن الليث ثقة مأمون، وضعفه جماعة ، وبقية رجاله ثقات . وعن عزف بن مالك أنه ابصر نصرانياً يسوق بامرأة فنخس بها فصرعت فتحللها فضربت به بخشبة ممي فشججته فانطلقت إلى معاذ بن جبل فقلت اجزني من عمرو وخشيت عجلته فأتني عمراً فأخبره فجمع بيننا فلم يزل بالنصراني حتى اعترف فأمر له بخشبة فنحتت ثم قال لهؤلاء عهد فقوالهم بعهد ماوفواكم فاذا بدلوا فلا عهد لهم وامر به فصلب . رواه الطبراني ورجال الصحيح .

(كتاب المغازي والسير)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿باب علو الاسلام على كل دين خالفه وظهوره عليه﴾

عن زياد بن جهور قال ورد على كتاب من رسول الله ﷺ فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله ﷺ إلى زياد بن جهور سلم أنت سلام عليك فاني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فاني أذكرك الله واليوم الآخر أما بعد فليوضعن كل دين دان به الناس إلا الاسلام فاعلم ذلك . رواه الطبراني في الثلاثة وفيه من لم أعرفهم . وعن سعد بن أبي وقاص قال سمعت النبي ﷺ يقول يظهر المسلمون على الروم ويظهر المسلمون على فارس ويظهر المسلمون على جزيرة العرب . رواه البزار وفيه من لم يسم . وعن تميم الداري قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ليبغضن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ولا يترك الله بيت مدر ولا وير إلا أدخله الله هذا الدين يعز عزيز أو يذل ذليل عزاً يعز الله به الاسلام وأهله وذلاً يذل الله به الكفر ، وكان تميم الداري يقول عرفت ذلك في أهل بيتي لقد أصاب من أسلم منهم الخير والشرف والعز ولقد أصاب من كان منهم كافراً الذل والصغار والجزية . رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد الصحيح . وعن مقداد بن الأسود قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لا يبقى على ظهر الأرض بيت مدر ولا وير إلا أدخله الله كلمة الاسلام يعز عزيز أو يذل ذليل اما يعزهم فيجعلهم من أهلهم أو يذلهم فيدينون لهم الا انه قال اما يعزهم فيهديهم الى الاسلام أو يذلهم فيؤدون الجزية . ورجال الطبراني رجال الصحيح .

﴿باب تبليغ النبي ﷺ ما أرسل به وصبره على ذلك﴾

عن عقيل بن أبي طالب قال جاءت قريش الى أبي طالب فقالوا يا أبا طالب إن بن أخيك يا تينا في أفئتنا وفي نادينا فيسمعنا ما يؤذينا به فان رأيت أن تكفه

عنا فافعل فقال لي يا عقيل التمس لي ابن عمك فأخرجته من كبس من اكباس (١) ابني طالب فأقبل يمشي معي يطلب الشيء يمشي فيه فلا يقدر عليه حتى انتهى الى ابني طالب فقال له أبو طالب يا ابن أخي والله ما علمت ان كنت لي لمطاعاً وقد جاء قومك يزعمون انك تأتيهم في كعبتهم وفي ناديتهم تسمعهم ما يؤذيهم فان رأيت أن تكف عنهم خلق بيصره الى السماء فقال والله ما أنا بأقدر أن أدع ما بعثت به من أن يشعل أحدكم من هذه الشمس شعلة من نار فقال أبو طالب والله ما يكذب ابن أخي قط ارجعوا راشدين . رواه الطبراني في الأوسط والكبير الا انه قال من جلس مكان كبس ، وأبو يعلى باختصار يسير من أوله ، ورجال ابني يعلى رجال الصحيح . وعن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ ما زالت قريش كافة غني حتى مات أبو طالب . رواه الطبراني في الأوسط وفيه أبو بلال الأشعري وهو ضعيف . وعن أبي هريرة قال لما مات أبو طالب تحينوا النبي ﷺ فقال ما أسرع ما وجدت فقدك يا عم . رواه الطبراني في الأوسط عن شخص لقي ابن سعيد الرازي قال الدارقطني ليس بذاك ، وعيسى بن عبد السلام لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن عروة بن الزبير عن عبد الله بن عمرو قال قلت لهما أكثر ما رأيت قريشاً أصابت من رسول الله ﷺ فيما كانت تظهر من عداوته قال حضرتهم وقد اجتمع أشرفهم في الحجر فقالوا ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من هذا الرجل قط سفه أحلامنا وشتم آباءنا وعاب ديننا وفرق جماعتنا وسب آلهتنا لقد صبرنا منه على أمر عظيم أو كما قالوا قال فبينما هم في ذلك إذ طلع عليهم رسول الله ﷺ فأقبل يمشي حتى استقبل الركن ثم مر بهم طائفاً بالبيت فلما مر بهم غمزوه ببعض ما يقول قال فعرفت ذلك في وجهه ثم مضى فلما مر بهم الثانية غمزوه بمنحها فعرفت ذلك في وجهه ثم مضى فلما مر بهم الثالثة فغمزوه بمنحها فقال أسمعهم يامعشر قريش اما والذي نفس محمد بيده لقد جئتكم بالذبح فأخذت القوم كلمته حتى ما منهم رجل إلا على رأسه طائر واقع حتى إن أشدهم فيه وضاعة قبل ذلك ليرفؤه بأحسن ما يجد من القول حتى إنه ليقول انصرف يا أبا القاسم

(١) الكبس : بيت صغير ، ويروى بالنون ، من الكناس بيت الظبي .

انصرف راشداً فوالله ما كنت جهولاً فانصرف رسول الله ﷺ حتى إذا كان الغد اجتمعوا في الحجر وأنا معهم فقال بعضهم لبعض ذكركم ما بلغ منكم وما بلغكم عنه حتى إذا بادا لكم بما تكرهون تركتموه فبيناهم في ذلك إذ طلع عليهم رسول الله ﷺ فوثبوا إليه وثبة رجل واحد فأطافوا به يقولون انت الذي تقول كذا وكذا لما كان يبلغهم من عيب آلهتهم ودينهم قال فيقول رسول الله ﷺ نعم أنا الذي اقول ذلك قال فلقد رأيت رجلاً منهم اخذ بمجمع رداءه وقام ابو بكر دونه يقول وهو يبكي اتقتلون رجلاً ان يقول ربي الله ثم انصرفوا عنه فان ذلك لأشد ما رأيت قريشاً بلغت منه قط - قلت في الصحيح طرف منه - رواه احمد وقد صرح ابن اسحق بالسماع ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عمرو ابن العاص قال ما رأيت قريشاً أرادوا قتل رسول الله ﷺ إلا يوماً ائتمروا به وهم جلوس في ظل الكعبة ورسول الله ﷺ يعلى عند المقام فقام إليه عقبة ابن ابي معيط فجعل رداؤه في عنقه ثم جذبه حتى وجب (١) لركبته وتصايح الناس وظنوا انه مقتول قال وأقبل ابو بكر يشدد حتى اخذ بضبع (٢) رسول الله ﷺ من ورائه وهو يقول اتقتلون رجلاً ان يقول ربي الله ثم انصرفوا عن النبي ﷺ فقام رسول الله ﷺ فلما قضى صلاته مر بهم وهم جلوس في ظل الكعبة فقال يامعشر قريش أما والذى نفسي بيده ما أرسلت اليكم إلا بالدبح وأشار بيده إلى الخلق فقال له ابو جهل يا محمد ما كنت جهولاً فقال رسول الله ﷺ انت منهم . رواه أبو يعلى والطبراني وفيه محمد بن عمرو بن علقمة وحديثه حسن ، وبقية رجال الطبراني رجال الصحيح . وعن أسماء بنت ابي بكر انهم قالوا لها ما أشد ما رأيت المشركين بلغوا من رسول الله ﷺ فقالت كان المشركون قعدوا في المسجد يتذاكرون رسول الله ﷺ وما يقول في آلهتهم فبيناهم كذلك إذ أقبل رسول الله ﷺ فقاموا اليه بأجمعهم فأنى الصريخ إلى أبى بكر فقالو أدرك صاحبك فخرج من عندنا وإن له لعدائراً أربع وهو يقول ويلكم اتقتلون رجلاً ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم فلهوا عن رسول الله

(١) أى سقط (٢) الضبيع : وسط المعصد ، وقيل هو ما تحت الابط .

ﷺ واقبلوا على ابي بكر قالت فرجع اليها ابو بكر فجعل لايمس شيئاً من غذائه
 إلا جاء معه وهو يقول تباركت ياذا الجلال والاكرام . رواه ابو يعلى وفيه تدرؤس
 جد ابي الزبير ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن أنس بن مالك قال لقد ضربوا
 رسول الله ﷺ مرة حتى غشى عليه فقام ابو بكر فجعل ينادي ويلكم اقتتلون
 رجلاً ان يقول ربى الله فقالوا من هذا فقالوا ابو بكر المجنون . رواه ابو يعلى
 والبخاري وزاد فتركوه واقبلوا على ابي بكر ، ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن
 مسعود قال كنت غلاماً يافعاً ارعى غنماً لعقبة بن ابي معيط فجاء النبي ﷺ
 وابو بكر وقد فرا من المشركين فقالا يا غلام هل عندك من لبن تسقيناه فأتى
 مؤتمن ولست بساقيكما . رواه احمد وابو يعلى ورجاله رجال الصحيح . وعن
 جبير بن نفير قال جلسنا إلى المقداد بن الأسود يوماً ومروا بنا رجل واستمعنا
 اليه فقال طوبى لهاتين العينين اللتين رأيتا رسول الله ﷺ والله لوددنا انا رأينا
 ما رأيت وشهدنا ما شهدت فأقبل اليه فقال ما يحمل الرجل ان يتعنى محضراً غيبه
 الله عنه لا يدري كيف يكون فيه والله لقد حضر رسول الله ﷺ اقوام كبههم
 الله على مناخرهم في جهنم لم يجيبوه ولم يصدقوه الا بحمد الله تعالى اجدكم ان
 لا تعرفوا إلا ربكم مصدقين بما جاء به نبيكم فقد كفيتم البلاء بغيركم والله لقد
 بعث النبي ﷺ على اشد حال بعث عليها نبي من الأنبياء في فترة وجاهلية لم
 يروا ان ديننا افضل من عبادة الأوثان فجاء بفرقان فرق به بين الحق والباطل
 وفرق بين الوالد وولده حتى إن كان الرجل ليرى والده او ولده او اخاه كافراً وقد
 فتح الله تعالى قفل قلبه للإيمان ليعلم أنه قلاهك من دخل النار فلا تفر عينه وهو
 يعلم ان حميمه في النار وانها التي قال الله تعالى (ربنا هب لنا من
 أزواجنا وذرياتنا قرة أعين) . رواه الطبراني بأسانيد في احدها يحيى بن صالح
 وثقه الذهبي وقد تكلموا فيه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عبد الله بن مسعود
 قال بينا رسول الله ﷺ في المسجد وابو جهل بن هشام وشيبة وعتبة ابن ابي ربيعة
 وعقبة بن ابي معيط وأممية بن خلف ورجلان آخران كانوا سبعة وهم في الحجر
 ورسول الله ﷺ يصلي فلما سجد أطال السجود فقال ابو جهل أيكم يأتي جزور

بنى فلان فيأيننا بفرشها (١) فنكفئه على محمد ﷺ فانطلق أشقام عقبة بن أبي معيط
فأتى به فألقاه على كتفيه ورسول الله ﷺ ساجد قال ابن مسعود وأنا قائم
لا أستطيع أن أتكلم ليس عندي منعة تمنعني فأنا أذهب إذ سمعت فاطمة بنت
رسول الله ﷺ فأقبلت حتى ألفت ذلك عن عاتقه ثم استقبلت قريشاً تسبهم فلم
يرجعوا إليها شيئاً ورفع رسول الله ﷺ رأسه كما كان يرفع عند تمام السجود فلما قضى
رسول الله ﷺ صلاته قال اللهم عليك بقريش ثلاثاً عليك بعقبة وعقبة وأبي جهل
وشيبة ثم خرج من المسجد فلقبه أبو البختري بسوط يتخضر به فلما رأى
النبي ﷺ أنكر وجهه فقال مالك فقال النبي ﷺ خل عني قال علم الله لا أخلى
عنك أو تخبرني ما شأنك فلقد أصابك شيء فلما علم النبي ﷺ أنه غير محل عنه
أخبره فقال إن أبا جهل أمر فطرح على فرث فقال أبو البختري هلم إلى المسجد
فأتى النبي ﷺ وأبو البختري فدخلوا المسجد ثم أقبل أبو البختري إلى أبي جهل
فقال يا أبا الحكم أنت الذي أمرت بمحمد ﷺ فطرح عليه الفرث قال نعم قال
فرغم السوط فضرب به رأسه قال فتار الرجال بعضها إلى بعض قال وصاح أبو جهل
ويحكم هي له إنما أراد محمد ﷺ أن يلقي بيننا العداوة وينجو هو وأصحابه .
وفي رواية فلما رفع رسول الله ﷺ رأسه حمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد
اللهم عليك الملا من قريش - قلت حديث ابن مسعود في الصحيح باختصار قصة
أبي البختري - رواه البزار والطبراني في الأوسط وفيه الأجلح بن عبد الله
الكندي وهو ثقة عند ابن معين وغيره وضعفه النسائي وغيره . وعن قتادة
ابن دطامة قال تزوج أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ عتيبة بن أبي لهب وكانت
رقية عند أخيه عتبة بن أبي لهب فلم يبين بها حتى بعث النبي ﷺ فلما نزل قوله
تعالى (تبأبى لهب) قال أبو لهب لا بنيه عتيبة وعتيبة رأسي في رؤوسكم
حرام أن لم تطلقا ابنتي محمد وقالت أمها بنت حرب بن أمية وهي حمالة الحطب
طلقاها يا بني فانهما صبأنا فطلقاها ولما طلق عتيبة أم كلثوم جاء إلى النبي ﷺ
حين فارقت فقال كفرت بدينك أو فارقت ابنك لا تحيئني ولا أحيئك ثم سطا

عليه فشق قميص النبي ﷺ وهو خارج نحو الشام ناجراً فقال النبي ﷺ أما
 اني اسأل الله أن يسلم عليك كلبه فخرج في حجر من قريش حتى نزلوا بمكان يقال
 له الزرقاء ليلاً فأطاف بهم الأسد تلك الليلة فجعل عتبية يقول ويل أمي هذا والله
 آكلني كما قال محمد فأتى ابن أبي كبشة وهو بمكة وأنا بالشام فلقد غدا عليه الأسد من
 بين القوم فضغمه ضغمة (١) فقتله ، قال زهير بن العلاء حدثنا هشام بن عروة
 عن أبيه ان الأسد لما أطاف بهم تلك الليلة انصرف فناموا وجعل عتبية وسطهم
 فأقبل السبع يتخطاهم حتى أخذ برأس عتبية ففدغه (٢) وخلف عمان بن عفان
 رحمه الله بعد رقية على أم كلثوم رضوان الله عليهما . رواه الطبراني هكذا مرسلًا
 وفيه زهير بن العلاء وهو ضعيف . وعن عائشة أن رسول الله ﷺ مر به
 أبو سفيان بن الحارث فقال يا عائشة هلمي حتى أريك ابن عمك الذي هجاني .
 رواه البزار عن شيخه عبد الرحمن بن شعبة قال أبو حاتم حسنه صحيح ، وبقية
 رجاله ثقات . وعن خالد بن سعيد قال مرض أبي مرضاً شديداً فقال لنن شفاني
 الله من وجعي هذا لا يعبد آله محمد بن أبي كبشة ببطن مكة أبداً قال خالد فهلك .
 رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح الا أن عمرو بن يحيى الأموي لم يسمع من
 جده . وعن ابي أمية الطائفي من ولد سعيد بن العاص أن جده أبا أحيدة كان
 مريضاً حين بعث النبي ﷺ فقال في مرضه لا ترفعوني من مضجعي الا بعدل
 اله ابن أبي كبشة بمكة فقال ابنه وهو عند رأسه اللهم لا ترفعه . - قات هكذا
 وجدته في الأصل - رواه الطبراني واسناده منقطع . وعن جابر بن عبد الله قال
 اجتمعت قريش للنبي ﷺ يوماً فقال انظروا أعلمكم بالسحر والكهانة والشعر
 فليأت هذا الرجل الذي قد فرق جماعتنا وشتت أمرنا وطاب ديننا فليسلمه
 ولينظر ما يرد عليه قالوا ما نعلم أحداً غير عتبة بن ربيعة قالوا انت يا أبا الوليد
 فأتاه عتبة فقال يا محمد أنت خير أم عبد الله فسكت رسول الله ﷺ قال أنت خير
 أم عبد المطلب فسكت رسول الله ﷺ قال فان كنت تزعم أن هؤلاء خير منك

(١) الضغمة: العض الشديد ، وبه سمي الاسد ضيغما ، وفي الأصل « فصمعه
 صمعة » والتصحيح من النهاية . (٢) الفدغ : الشق اليسير .

قد عبدوا الآلهة التي عبت وان كنت تزعم أنك خير منهم فتكلم حتى نسمع
قولك أما والله ما رأينا سخطة أشأم على قومك منك فرقت جماعتنا وشقت أمرنا
وعبت ديننا وفضحتنا في العرب حتى طارفيهم ان في قريش ساحراً وأن في قريش
كاهناً ما ينتظر الا مثل صبيحة الجبلي بأن يقوم بعضنا لبعض بالسيوف حتى تنفاني
أيها الرجل ان كان إنعامك بالحاجة جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أغنى قريش
رجلاً وإن كان إيمانك الباءة فاختر أي نساء قريش فزوجك عشراً فقال له رسول
الله ﷺ أفرغت قال نعم قال فقال رسول الله ﷺ (حَمِّ تَنْزِيلٍ مِنَ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ) حتى بلغ (ثَانِ اعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ)
فقال عتبة حسبك حسبك ما عندك غير هذا قال لا فرجع الى قريش فقالوا
ما وراءك فقال ما تركت شيئاً أرى انكم تكلمونه به الا كلمته قالوا هل أجابك
قال نعم قال والذي نصبها بنية ما فهمت شيئاً مما قال غير أنه قال أنذرتكم صاعقة
مثل صاعقة عاد وثمود قالوا وبلك يكلمك رجل بالعربية فلا تدري ما قال قال
لا والله ما فهمت شيئاً مما قال غير ذكر الصاعقة . رواه أبو يعلى وفيه الأجلح
السكندی وثقه ابن معين وغيره وضعفه النسائي وغيره ، وبقي رجاله ثقات . وعن
حميد بن منبه قال بلغ معاوية أن ابن الزبير يشتم أبا سفيان فقال بثس لعمر الله
ما يقول في عمه لكني لا أقول في عبد الله الا خيراً رحمة الله عليه ان كان امرأ
صالحاً خرج أبو سفيان الى بادية له مردفاً هند وخرجت أسير أمامهما وأنا غلام
على حمارة اذ لحقنا رسول الله ﷺ فقال أبو سفيان انزل يا معاوية حتى يركب محمد
فنزلت عن الحمارة فركبها رسول الله ﷺ فصار أمامهما هنيئة ثم التفت اليهما
فقال يا أبا سفيان بن حرب ويا هند بنت عتبة والله لتموتن ثم لتبعين ثم ليدخلن
الحسن الجنة والمسيء النار وا ما أقول لكم حق وانكم أول من أنذرتهم ثم قرأ
رسول الله ﷺ (حَمِّ تَنْزِيلٍ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) حتى بلغ (قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ)
فقال له أبو سفيان أفرغت يا محمد قال نعم ونزل رسول الله ﷺ عن الحمارة
وركبها فأقبلت هند على أبي سفيان فقالت ألهذا العاهر الكذاب أنزلت ابني
فقال والله ما هو بمأحر ولا كذاب . رواه الطبراني في الأوسط . وحميد بن منبه

لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن ربيعة بن عبيد الدبلي قال ما أسمعكم تقولون ان قريشا كانت تنال من رسول الله ﷺ فاني أكثر ما رأيت أن منزله كان بين منزل أبي لب وعقبة بن أبي معيط وكان ينقلب الى بيته فيجد الأرحام والدماء والأنحات قد نصبت على بابه فينحى ذلك بسنة قومه ويقول بثس الجوار هذا يا معشر قريش . رواه الطبراني في الأوسط وفيه ابراهيم بن علي بن الحسين الرافقي وهو ضعيف . وتأتي أحاديث في تأييده على عدوه في علامات النبوة ان شاء الله . وعن الحرث بن الحرث قال قال لأبي ما هذه الجماعة قال هؤلاء القوم الذين اجتمعوا على صابئ ، لهم قال فنزلنا فاذا رسول الله ﷺ يدعو الناس الى توحيد الله عز وجل والايمان وهم يردون عليه ويؤذونه حتى انتصف النهار وانصدع الناس عنه أقبلت امرأة قد بدا نحرها تحمل قدحا ومنديلا فتناوله منها فشرب وتوضأ ثم رفع رأسه فقال يا بنية خمرى عليك نحرك ولا تخافين على أهلك قلنا من هذه قالوا هذه زينب بنته . رواه الطبراني ورجالهم ثقات . وعن منبت الأزدي قال رأيت رسول الله ﷺ في الجاهلية وهو يقول يا أيها الناس قولوا لا إله الا الله تفلحوا فثمهم من تقل في وجهه ومنهم من حشا عليه التراب ومنهم من سبه حتى انتصف النهار فأقبلت جارية بمس (١) من ماء فغسل وجهه ويديه وقال يا بنية لا تخشى على أهلك غيلة ولا ذلة فقلت من هذه قالوا زينب بنت رسول الله ﷺ وهي جارية وضيئة . رواه الطبراني وفيه منبت بن مدرك ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن مدرك قال حججت مع أبي فلما نزلنا منى اذا نحن بجماعة فقلت لأبي ما هذه الجماعة قال هذا الصابئ ، فاذا رسول الله ﷺ يقول يا أيها الناس قولوا لا إله الا الله تفلحوا . رواه الطبراني ورجالهم ثقات . وعن رجل من بني مالك ابن كنانة قال رأيت رسول الله ﷺ يسوق ذى الجواز يتخللها يقول يا أيها الناس قولوا لا إله الا الله تفلحوا ، قال وأبو جهل يحشى عليه التراب ويقول لا يغوينكم هذا عن دينكم فانما يريد لتركوا آلهتكم وتركوا اللات والعزى ، وما يلتفت اليه رسول الله ﷺ قلت انعت لنا رسول الله ﷺ قال بين يدين احرين مربوع

كثير اللحم حسن الوجه شديد سواد الشعر أبيض شديد البياض سابغ الشعر .
رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن ربيعة بن عباد من بنى الدليل وكان
جاهلياً قال رأيت رسول الله ﷺ في سوق ذي الحجاز وهو يقول يا أيها الناس
قولوا لا إله إلا الله تفلحوا والناس مجتمعون عليه ووراءه رجل وضى الوجه
أحول ذو غدرتين يقول انه صابىء كاذب يتبعه حيث ذهب فسألت عنه فذكروا
لى نسب رسول الله ﷺ وقالوا الى هذا عمه أبو لهب ، وفي رواية ورسول الله
ﷺ يفر منه وهو يتبعه ، وفي رواية وكان جاهلياً فأسلم ، وفي رواية والناس
منقصون عليه (١) فما رأيت أحداً يقول شيئاً وهو لا يسكت . رواه أحمد
وابنه والطبراني في الكبير بنحوه والأوسط باختصار بأسانيد وأحمد أسانيد
عبدالله بن أحمد ثقات الرجال ، وتأتى له طريق في عرضه ﷺ نفسه على القبائل .
وعن طارق بن عبدالله قال انى بسوق ذي الحجاز اذمر رجل شاب عليه حلة من
برد أحمر وهو يقول يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا ورجل خلفه قد
أدنى عرقوبه وساقبه يقول يا أيها الناس انه كذاب فلا تطيعوه فقلت من هذا
قال غلام بنى هاشم الذى يزعم أنه رسول الله وهذا عمه عبد العزى فلما هاجر
محمد ﷺ الى المدينة واسلم الناس ارتحلنا معنا ظعينة لنا فلما قدمنا المدينة ادنى
حيطانها لبسنا ثيابا غير ثيابنا اذا رجل فى الطريق فقال من اين اقبل القوم قلنا
نمير اهلنا (٢) ولنا جمل احمر هائم مخطوم قال أتبيعونى بكم قلنا نعم قال
بكم قلنا بكذا وكذا صاعاً من تمر فما استنقصنا مما قلنا شيئاً وضرب بيده فأخذ
بخطام الجمل ثم ادبر به فلما توارى عنا بالحيطان قلنا والله ما صنعنا شيئاً بعنا من
لا نعرف قال تقول امرأة جالسة لقد رأيت رجلاً كأن وجهه شقة القمر ليلة البدر
ولا والله لا يظلمكم ولا يحيركم وانا ضامنة لجلدكم فأتى رجل فقال انا رسول
الله ﷺ اليكم هذا تمركم فكلوا واشبعوا واكتالوا قال فأكلنا وشبعنا واكتلنا

(١) أى متزاحمون حتى يقصف بعضهم بعضاً ، من القصف : الكسر والدفع
الشديد لفرط الزحام . (٢) أى نجلب لهم الطعام .

واستوفينا ثم دخلنا المدينة فأتينا المسجد فإذا هو يخطب على المنبر فسمعنا من قوله تصدقوا فإن الصدقة خير لكم . رواه الطبراني وفيه ابوحباب السكبي وهو مدلس وقد وثقه ابن حبان ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

﴿ باب تكسيره الأصنام ﴾

عن علي بن أبي طالب قال انطلقت أنا والنبي ﷺ حتى أتينا السكبة فقال لي رسول الله ﷺ اجلس وصعد على منكبي فذهبت لأنفخ به فرأى مني ضعفاً فنزل وجلس لي رسول الله ﷺ فقال اصعد على منكبي قال فنهض بي قال فانه يخيل الي اني لو شئت لنت افاق السماء حتى صعدت على البيت وعليه تمثال صقر او نحاس فجعلت أزاوله عن يمينه وعن شماله وبين يديه ومن خلفه حتى استمكنته منه فقال لي رسول الله ﷺ اقذف به فقد ذقت به فتكسر كما تنكسر القوارير ثم نزلت فانطلقت أنا ورسول الله ﷺ نستبق حتى توارينا بالبيوت خشية أن يلقانا احد من الناس . وفي رواية كان على السكبة اصنام فذهبت احمل النبي ﷺ فلم استطع فحملني فجعلت اقطعها ولو شئت لنت السماء . رواه احمد وابنه وأبو يعلى والبخاري وادبعده قوله حتى استترنا بالبيوت فلم يوضع عليها بعد يعني شيئاً من تلك الأصنام ورجال الجميع ثقات . وعن بريدة بن الحبيب أن رسول الله ﷺ مس صنماً فتوضأ . رواه البخاري وفيه صالح بن حيان وهو ضعيف . وعن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله ﷺ يشهد مع المشركين مشاهدتهم قال فسمع ملكين خلفه وأحدهما يقول لصاحبه اذهب بنا حتى تقف خلف رسول الله ﷺ قال فقال كيف تقوم خلفه وإنما عهده باستلام الأصنام قبل قال فلم يعد بعد ذلك يشهد مع المشركين مشاهدتهم . رواه أبو يعلى وفيه عبد الله بن محمد بن عقيل وهو سمى الحفظ ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

﴿ باب الهجرة الى الحبشة ﴾

عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أمه ليلي قالت كان عمر بن الخطاب من أشد الناس علينا في إسلامنا فلما تهيأنا للخروج إلى أرض الحبشة فأتى عمر بن الخطاب

وأنا على بعيري وأنا أريد أن أتوجه فقال أين يأمر عبد الله فقات آذيتونا في ديننا فنذهب في أرض الله حيث لا تؤذى فقال سبحانه الله ثم ذهب فجاء زوجي عامر بن ربيعة فأخبرته بما رأيت من رقة عمر فقال ترجين أن يسلم والله لا يسلم حتى يسلم حمار الخطاب . رواه الطبراني وقد صرح ابن اسحاق بالسماع فهو صحيح . وعن عبد الله بن مسعود قال بعثنا رسول الله ﷺ إلى النجاشي ونحن نحو من ثمانين رجلا فيهم عبد الله بن مسعود وجعفر وعبد الله بن عرفة وعثمان بن مظعون وأبو موسى فأتوا النجاشي وبعثت قريش عمرو بن العاص وعمار بن الوليد بهدية فلما دخلوا على النجاشي سجدوا له ثم ابتدأه عن يمينه وعن شماله ثم قالوا إن نقرأ من نبي عننا نزلوا أرضك ورغبوا عنا وعن ملتنا قال فأين هم قالوا في أرضك فابعث إليهم فبعث إليهم قال جعفر أنا خطيبكم اليوم فاتبعوه فسلم ولم يسجد فقالوا له مالك لا تسجد للملك قال إنا لا نسجد إلا لله عز وجل قال وما ذاك قال إن الله عز وجل بعث إلينا رسوله ﷺ وأمرنا أن لا نسجد إلا لله عز وجل وأمرنا بالصلاة والزكاة قال عمرو بن العاص فانهم يخالفونك في عيسى قال ما يقولون في عيسى بن مريم وأمه قال يقولون كما قال الله عز وجل هو كلمة الله وروحه القاها إلى العذراء البتول التي لم يمسه بشر ولم يفترضها (١) ولد قال فرجع عوداً من الأرض وقال يا معشر القسيسين والرهبان والله ما يزيدون على الذي يقول فيه ماسوي هذا مرحباً بكم وعن جثم من عنده أشهد أنه رسول الله ﷺ وأنه الذي نبأه في الإنجيل وأنه الذي بشر به عيسى بن مريم أنزلوا حيث شئتم فوالله لو ما أنا فيه من الملك لأثبته حتى أكون أنا أحمل نعليه وأوضئه وأمر بهدية الآخرين فردت عليهما ثم تعجل عبد الله بن مسعود حتى أدرك بدرأ وزعم أن رسول الله ﷺ استغفر له حين بلغه موته . رواه الطبراني وفيه حديث بن معاوية وثقه أبو حاتم وقال في بعض حديثه ضعف، وضعفه ابن معين وغيره، وبقيته رجاله ثقات . وعن أم سلمة ابنة أبي أمية بن المغيرة زوج النبي ﷺ قالت لما نزلنا أرض

(١) أي لم يؤثر فيها ولم يحزها ، يعني قبل المسيح .

الحبشة جاورنا بها خير جار النجاشي أمنا على ديننا وعبدنا الله وحده لا تؤذى ولا نسمع شيئاً نكرهه فلما بلغ ذلك قريشا ائتمروا أن يبعثوا إلى النجاشي فينا رجلين جليدين وأن يهدوا للنجاشي هدايا مما يستطرف من متاع مكة وكان أعجب ما يأتيه منها الأدم فجعلوا له أدماً كثيراً ولم يتركوا من بطارقه (١) بطريقاً إلا أهدوا له هدية وبعثوا بذلك مع عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي وعمر بن العاص بن وائل السهمي وأمروهما أمرهم وقالوا لهما ادفعوا إلى كل بطريق هديته قبل أن تكلموا النجاشي فيهم ثم قدموا للنجاشي هداياه ثم أسألوه أن يسلمهم اليكم قبل أن يكلمهم قالت فخرجا فقدمنا على النجاشي ثم قالاً لكل بطريق منهم أنه قد ضوى إلى بلد الملك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينكم وجاءوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنتم وقد بعثنا إلى الملك فيهم أشراف قومهم ليردهم إليهم فإذا كلمنا الملك فيهم فاشيروا عليه أن يسلمهم اليانا ولا يكلمهم فإن قومهم أعلى بهم عيباً وأعلم بما طابوا عليهم فقالوا لهما نعم ثم قربوا هداياهم إلى النجاشي فقبلها منهم ثم كلماه فقالوا له أيها الملك قد صبا إلى بلدك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك وجاءوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنت وقد بعثنا إليك فيهم أشراف قومهم من آبائهم وأبنائهم وعشائهم لتردهم إليهم فاهم أعلى بهم عيباً وأعلم بما طابوا عليهم وطابوهم فيه ولم يكن أبغض إلى عبد الله بن أبي ربيعة وعمر بن العاص من أن يسمع النجاشي كلامهم فقالت بطارقه حوله صدقوا أيها الملك قومهم أعلاهم عيباً وأعلم بما طابوا عليهم فأسلمهم إليهم فليردهم إلى بلادهم وقومهم فغضب النجاشي وقال لا هيأ الله إذاً لأسلمهم إليهما ولا أكادقوما جاوروني ونزلوا بلادى واختاروني على من سواي حتى أدعوه فأسألهم عما يقول هذان في أمرهم فإن كانوا كما يقولان أسلمتهم إليهما وردتهم إلى قومهم وإن كانوا على غير ذلك منعتهم منهما وأحتسب جوارهم ما جاوروني قالت ثم أرسل إلى أصحاب رسول الله ﷺ فدعاهم فلما جاءهم رسوله اجتمعوا فقال بعضهم لبعض ماتقولون في الرجل إذا جئتموه قالوا نقول والله ما علمنا وما أمرنا

(١) البطريق : الحاذق بالحرب وأمورها بلغة الروم وهو ذو منصب عندهم .

به نبينا ﷺ كائن في ذلك ما هو كائن فلما جاءوه وقد دما النجاشي أساقفته فنشروا مصاحفهم حوله سألهم فقال ما هذا الدين الذي قد فارقم فيه قومكم ولم تدخلوا في ديني ولا في دين أحد من هذه الأمم قالت وكان الذي كلمه جعفر بن أبي طالب عليه السلام قال أيها الملك كنا قوما أهل جاهلية نعبد الأصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الأرحام ونسئ الجوار ويأكل القوي منا الضعيف فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه فدعانا إلى الله عز وجل لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دُون الله من الحجارة والأوثان وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش وشهادة الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنة وأمرنا أن نعبد الله لا نشرك به شيئا وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة قالت فعدد عليه أمور الإسلام فصدقناه وآمنا به واتبعناه على ما جاء به فعبدنا الله وحده لا نشرك به شيئا وحرمنا ما حرم علينا وأحللنا ما أحل لنا ففدا علينا قومنا فعذبونا وقتنونا عن ديننا ليردونا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله عز وجل وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث فلما قهرونا وظلمونا وشقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا إلى بلدك واخترناك على من سواك ورغبنا في جوارك ورجونا أن لا نظلم عندك أيها الملك ، قالت فقال النجاشي هل معك مما جاء به عن الله من شيء قالت فقال له جعفر نعم قالت فقال له النجاشي فاقرأه فقرأ عليه صدراً من (كهيعص) قالت فبكى النجاشي حتى اخضل لحيته وبكت أساقفته حتى اخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما نلى عليهم ثم قال النجاشي إن هذا والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة انطلقا فوالله لا أسلمهم اليكم أبداً ولا أكاد ، قالت أم سلمة فلما خرجا من عنده قال عمرو بن العاص والله لا آتينه غداً أعييبهم عنده بما استأصل به خضراءهم فقال له عبد الله بن أبي ربيعة وكان أتى الرجلين فينا لا تفعل فإن لهم أرحاما وإن كانوا قد خالفونا قل والله لا أخبرنه أنهم يزعمون أن عيسى بن مريم عليه السلام عبد قالت ثم غدا عليه فقال أيها الملك أنهم يقولون في عيسى بن مريم قولاً عظيماً فأرسل إليهم فسلمهم عما يقولون فيه

قالت فأرسل اليهم يسئلهم عنه قالت ولم ينزل بنا مثلها واجتمع القوم انقال بعضهم لبعض ما تقولون في عيسى بن مريم فقال له جعفر بن أبي طائب تقول فيه الذي جاء به نبينا ﷺ هو عبدالله برسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول قال فضرب النجاشي يده إلى الأرض فأخذ منها عوداً ثم قال ما عدا عيسى بن مريم ما قلت هذا العود فتناخرت (١) بطارقة حواه حين قال ما قال وإن نخرتم والله اذهبوا فأنتم سيوم بأرضي - والسيوم الآمنون - من سبكم غرم ثم من سبكم غرم ثم من سبكم غرم ما أحب أن لي ديراً ذهباً وإني آذيت رجلاً منكم والدير بلسان الحبشة الجبل ردوا عليهما هداياهما فلاحاجة في فيهما فوالله ما أخذ الله مني الرشوة حين رد على ملكي فأخذ فيه الرشوة وما أطاع الناس في فأطيعهم فيه فخرجامن عنده مقبوحين مردود عليهما ما جاء به وأقنأ عنده في خير دار مع خير جار فوالله إنه لعلى ذلك إذ نزل به من ينازعه في ملكه قالت والله ما علمنا حزناً قط كان أشد من حزننا عند ذلك تخوفاً أن يظهر ذلك على النجاشي فيأتي رجل لا يعرف من حقنا ما كان النجاشي يعرف قالت ومار النجاشي وبينهما عرض النيل قالت فقال أصحاب رسول الله ﷺ من رجل يخرج حتى يحضر وقعة القوم ثم يأتيها قالت فقال الزبير بن العوام أنا قالت وكان من أحدث القوم سناً قالت فنفخوا له قربة فجعلوها في صدره فسبح عليها حتى خرج إلى ناحية النيل التي بها ملتي القوم ثم انطلق حتى حضرهم قالت ودعونا الله عز وجل للنجاشي بالظهور على عدوه والتمسكين له في بلاده واستوسق (٢) عليه أمر الحبشة فكنا عنده في خير منزل حتى قدمنا على رسول الله ﷺ وهو بمكة . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير إسحق وقد صرح بالسماع . وعن محمد بن حاطب قال قال رسول الله ﷺ إني رأيت أرضاً ذات نخل فأخرجوا قال فخرج حاطب وجعفر في البحر قال فولدت انافي تلك السفينة . رواه أحمد والطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن عمير بن أسحق قال قال جعفر يا رسول الله ائذن لي أن آتي أرضاً أعبد الله فيها لا أخاف أحداً

(١) أي تكلمت ، وكأنه كلام مع غضب وتغور . (٢) أي استقر له الملك .

قال قال فأذن له فيها فأتى النجاشي قال صير حدثي عمرو بن العاص قال لما رأيت جعفرا وأصحابه آمنين بأرض الحبشة حسدته قلت لا تستقبلن لهذا وأصحابه فأتيت النجاشي فقلت ائذن لعمرو بن العاص فأذن لي فدخلت فقلت إن بأرضنا ابن عم لهذا يزعم أنه ليس للناس إلا الله واحد وأنا والله إن لم ترحنا منه وأصحابه لا قطعت إليك هذه النطفة ولا أحد من أصحابي أبدا فقال وأين هو قلت انه يجيء مع رسولك انه لا يجيء معي فأرسل معي رسولا فوجدناه قاعدا بين أصحابه فدعاه فجاء فلما أتيت الباب ناديت ائذن لعمرو بن العاص ونادي خفي ائذن لحزب الله عز وجل فسمع صوته فأذن له قلى فدخل ودخلت واذا النجاشي على السرير قال فذهبت حتى قعدت بين يديه وجعلته خلفي وجعلت بين كل رجلين من أصحابه رجلا من أصحابي فقال النجاشي نبروا قال عمرو يعني تكلموا قلت ان بأرضك رجلا ابن عمه بأرضنا يزعم أنه ليس للناس إلا الله واحد وانك ان لم تقطعه وأصحابه لا أقطع إليك هذه النطفة انا ولا أحد من أصحابي أبدا ، قال جعفر صدق ابن عمي وأنا على دينه قال فصاح صياحا وقال أوه حتى قلت ما لابن الحبشية لا يتكلم وقال أناموس كناه موسى قال ما تقولون في عيسى بن مريم قال أقول هو روح الله وكلمته قال فتناول شيئا من الأرض فقال ما أخطأ في أمره مثل هذا فوالله لولا ملكي لا تبعثكم وقال لي ما كنت أبالي أن لا تأتيني أنت ولا أحد من أصحابك أبدا أنت آمن بأرضي من ضربك قتلته ومن سبك غرمته وقال لا أذنه متى استأذنتك هذا فأذن له الا أن أكون عند أهلي فان أتى فأذن له قال فتفرقنا ولم يكن أحد أحب الي أن ألقاه من جعفر قال فاستقباني من طريق مرة فنظرت خلفه فلم أر أحدا فنظرت خلفي فلم أر أحدا فدعوت منه وقلت أتعلم اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله قال فقد هداك الله فأثبت فتركني وذهب فأتيت أصحابي فكأنما شهدوه معي فأخذوا قطيفة او ثوبا فجعلوه على حتى غموني بها قال وجعلت اخرج رأسي من هذه الناحية مرة ومن هذه الناحية مرة حتى اقلت وما على قشرة فررت على حبشية فأخذت قناعها فجعلته على عورتني فأتيت جعفرا فدخلت عليه فقال مالك فقلت اخذ كل شيء لي

ما ترك على قشرة فأنتيت حبشية فأخذت قناعها فجعلته على عورتى فانطلقت
 معه حتى أتى إلى باب الملك فقال جعفر لا أذن له استأذن لى قال انه عند أهله فأذن
 له فقلت إن عمر آتبعنى على دينى قال كلا قلت بلى فقال لانمان اذهب معه فان فعل
 فلا تقل شيئاً إلا كتبته قال فجاء فقال نعم فجعلت أقول وجعل يكتب حتى
 كتبت كل شىء حتى التمدح قال ولو شئت أخذ شيئاً من أموالهم الى مالى فعلت .
 رواه الطبرانى والبخارى وصدر الحديث فى أوله له وزاد فى آخره قال ثم كنت بعد
 من الذين أقبلوا فى السفن مسلمين . وعمر بن إسحق وثقه ابن حبان وغيره وفيه
 كلام لا يضر ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وروى أبو يعلى بعضه ثم قال فذكر
 الحديث بطوله . وعن جعفر بن أبي طالب قال بعثت قريش عمرو بن العاص وعارة
 ابن الوليد بهدية من أبى سفيان إلى النجاشى فقالوا له ونحن عنده قد بعثوا إليك
 أناساً من سفلتنا وسفهاهم فادفعهم إلينا قال لا حتى أسمع كلامهم فبعث إلينا وقال
 ما تقولون فقلنا إن قومنا يعبدون الأوثان وإن الله عز وجل بعث إلينا رسولا
 فأما به وصدقناه فقال لهم النجاشى عبيدكم لكم قالوا لا قال فلكم عليهم
 دين قالوا لا قال فخلوا سبيلهم فخرجنا من عنده فقال عمرو بن العاص إن هؤلاء
 يقولون فى عيسى غير ما نقول قال إن لم يقولوا فى عيسى مثل ما نقول لا أدهم
 فى أرضى ساعة من نهار قال فكانت الدعوة الثانية أشد علينا من الأولى فقال
 ما يقول صاحبكم فى عيسى بن مريم فقلنا يقول هو روح الله وكلمته ألقاها الى
 العذراء البتول قال فأرسل فقال ادعوا فلانا القسيس وفلانا الراهب فأتاه ناس
 منهم فقال ما تقولون فى عيسى بن مريم قالوا فأنت أعلمنا فما تقول قال فأخذ
 النجاشى شيئاً من الأرض ثم قال هكذا عيسى بن مريم ما زاد على ما قال هؤلاء
 مثل هذا ثم قال لهم أيؤذيكم أحد قالوا نعم فأمر منادياً فنأذى من أذى أحداً
 من هؤلاء فأغرموه أربعة دراهم قال يكفيناكم فقلنا لا فأضعفها فلما هاجر رسول
 الله ﷺ الى المدينة وظهر بها قلنا له إن صاحبنا قد خرج إلى المدينة وظهر بها
 وهاجر قبل الذى كنا حدثناك عنهم وقد أردنا الرحيل اليه فزودنا قال نعم
 فحملنا وزودنا وأعطانا ثم قال أخبر صاحبك ما صنعت إليكم وهذا رسولى معك

وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنه رسول الله فقل له يستغفر لي قال جعفر
فخرجنا حتى أتينا المدينة فلتقانا رسول الله ﷺ واعتنقني فقال ما أدرى أنا
بفتح خير أفرح أم بقدم جعفر ثم جلس فقام رسول النجاشي فقال هوذا
جعفر فسله ما صنع به صاحبتنا فقلت نعم قد فعل بنا قد فعل كذا وكذا وحملنا
وزودنا ونصرنا وشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله وقال قل له يستغفر لي
فقام رسول الله ﷺ فتوضأ ثم دعائلاث مرات اللهم اغفر للنجاشي فقال المسلمون
آمين فقال جعفر فقلت للرسول انطلق فأخبر صاحبك ما رأيت من النبي ﷺ .
رواه الطبراني من طريق أسد بن عمرو عن مجالد وكلاهما ضعيف وقد وثقا . وعن
جعفر بن أبي طالب أن النجاشي سأله ما دينكم قال بعث إلينا رسول نعرف لسانه
وصدقه ووفاءه فدعانا إلى أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا ونخلع ما كان يعبد
قومنا وغيرهم من دونه يأمرنا بالمعروف وينهانا عن المنكر وأمرنا بالصلاة والصيام
والصدقة وصلة الرحم فدعانا إلى ما نعرف وقرأ علينا تزيلا جاء من عند الله لا يشبه
غيره فصدقناه وآمنا به وعرفنا أن ما جاء به حق من عند الله ففارقنا عند ذلك
قومنا فأذونا وقهرونا فلما أن بلغوا منا ما نكره ولم تقدر على أن نمتنع منهم
خرجنا إلى بلدك واخترتك على من سواك فقال النجاشي اذهبوا فأنتم سيوم (١)
بأرضي - يقول آمنون - من سبكم غرم . رواه الطبراني من طريقين عن ابن اسحق
وهو مدلس . وعن أبي موسى قال أمرنا رسول الله ﷺ أن ننطلق مع جعفر
ابن أبي طالب إلى النجاشي فبلغ ذلك قريشاً فبعثوا عمرو بن العاص وعماره بن الوليد
وجعا للنجاشي هدية وقدا على النجاشي فأتياه بالهدية فقبلها وسجدا له ثم قال
عمرو بن العاص إن ناسا من أرضنا رغبوا عن ديننا وهم في أرضك فقال لهم
النجاشي في أرضي قلوا نعم فبعث إلينا فقال لنا جعفر لا يتكلم معكم أحداً ناخطيبكم
اليوم فالتهمينا إلى النجاشي وهو جالس في مجلس وعمرو بن العاص عن يمينه
وعماره عن يساره والقسيسون والرهبان جلوس ممطين وقد قال له عمرو وعماره إنهم

(١) كلمة حبشية وتروى بفتح السين ، وقيل سيوم : جمع سائم أي تسومون
في بلدي كالغنم السائمة لا يعارضكم أحد . وفي النهاية « امكثوا فأنتم سيوم » .

لا يسجدون لك فلما انتهينا بدرنا من عنده من القسيسين والرهبان اسجدوا للملك فقال جعفر انا لا نسجد الا لله قال له النجاشي وما ذاك قال ان الله بعث إلينا رسولا وهو الرسول الذي بشرنا به عيسى عليه السلام من بعدى اسمه أحمد فأمرنا أن نعبد الله ولا نشرك به شيئا وأمرنا أن نقيم الصلاة وأن نؤتي الزكاة وأمرنا بالمعروف ونهانا عن المنكر فأعجب النجاشي قوله فلما رأى ذلك عمرو قال أصلح الله الملك انهم يخالفونك في ابن مريم فقال النجاشي ما يقول صاحبكم في ابن مريم قال يقول فيه قول الله هو روح الله وكلمته أخرجه من العذراء البتول التي لم يقر بها بشر ولم يفترضها ولد فتناول النجاشي عوداً من الأرض فرفعه فقال يامعشر القسيسين والرهبان ما يزيد هؤلاء على ما تقولون في ابن مريم ما يزن هذه مرحباً بكم وعن جثم من عنده أشهد أنه رسول الله وأنه الذي بشر به عيسى ولولا ما أنا فيه من الملك لأتيته حتى أقبل نعليه امكثوا في أرضي ما شئتم وأمر لنا بطعام وكسوة وقال ردوا على هذين هديتهما وكان عمرو بن العاص رجلاً قصيراً وكان عمارة رجلاً جليلاً وكانا أقبلتا إلى النجاشي فشرىوا يعني خمرًا ومع عمرو بن العاص امرأته فلما شربوا من الخمر قال عمارة لعمرو امرأتك فلتقبلني فقال له عمرو ألا تستحي فأخذ عمارة عمراً فرمى به في البحر فجعل عمرو يناشد عمارة حتى أدخله السفينة فحقد عمرو على ذلك فقال عمرو للنجاشي إنك إذا خرجت خلفت عمارة في أهلك فدعا النجاشي عمارة فنفخ في إحليله فطار مع الوحش - قلت روى أبو داود منه مقدار سطر في الجنائز - رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن شهاب في تسمية من هاجر إلى أرض الحبشة فأقام بها حتى قدم بعد بدر شرحبيل بن عبد الله بن حسنة وهي أمه . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال إن قريشاً بعثوا عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد زمن النجاشي وكان عمارة رجلاً جليلاً وكان يقذف عمرأفي البحر وكان يعوم فيخرج ثم يلقيه أيضاً فيعوم فحقد عمرو في نفسه على عمارة ما كان يصنع به فلما قدما دخلا على النجاشي فقالا له إن جعفرأوأصحابه طعنوا على آبائهم وخالفوهم في دينهم وهم يخالفونك ولا يحيمونك كما يحيمك الناس فوقعوا فيهم فبعث النجاشي إلى

جعفر وأصحابه فقال ما لكم لا تحيوني كما تحييني الناس قالوا إن لنا رباً لا ينبغي أن نعبد لغيره ولو سجدنا لأحد لسجدنا لنبينا قال هل معكم من كتابكم شيء قالوا نعم فقرأ جعفر سورة مريم فقال ما تقول في عيسى قال هو روح الله وكلته ألقاها إلى مريم فقال لأصحابه ماتقولون فسكتوا فأخذ شيئاً من الأرض بين أصبعيه فقالوا والله ما خالفوا أمر عيسى هذه وإن أنكرتكم وإني أشهدكم أنني قد آمنت بما أنزل على محمد ﷺ ثم قال إن شئتم جهزكم فقدمتم على نبيكم وإن شئتم أقمت عندى حتى يستقر مكاناً فأخذ عمرو يعمل في عمارة فلطف بامرأة النجاشي فأخذ عطرأ من عطرها ثم قال للنجاشي إن عمارة يدخل على امرأتك وآية ذلك أنه يدخل عليك غداً وعليه طيب من طيبها فلما أصبحا طيبه فقال انطلق بنا إلى الملك فانطلقا حتى دخل فوجد منه ريح الطيب فعرف النجاشي طيبه فأمر النجاشي بعمارة فنفخ في إحليله فاستطير حتى لحق بالصحاري يسمى فيها مع الوحش فجاء بعد ذلك أهله فأصابوه فسقوه شربة من سويق فتمتعته فمات فلما قدم جعفر وأصحابه على رسول الله ﷺ جاءته وفاة النجاشي . رواه الطبراني مرسلًا وفيه محمد بن كثير الثقفي وهو ضعيف . وعن عروة بن الزبير في تسمية الذين خرجوا إلى أرض الحبشة المرة الأولى قبل خروج جعفر وأصحابه الزبير ابن العوام وسهل بن بيضاء وطامر بن ربيعة وعبد الله بن مسعود وعبد الرحمن ابن عوف وعثمان بن عفان ومعه امرأته رقية بنت رسول الله ﷺ وعثمان بن مظعون ومصعب بن عمير أحد بنى عبد الدار وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ومعه امرأته سهلة بنت سهيل بن عمرو ولدت له بأرض الحبشة محمد بن أبي حذيفة وأبو سبرة بن أبي رهم ومعه أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو وأبو سلمة بن عبد الأسد ومعه امرأته أم سلمة قال ثم رجع هؤلاء الذين ذهبوا المرة الأولى قبيل جعفر بن أبي طالب وأصحابه حين أنزل الله السورة التي يذكر فيها (والنجم إذا هوى) فقال المشركون لو كان هذا الرجل يذكر آلهتنا بخير أقررناه وأصحابه فانه لا يذكر أحداً ممن خالف دينه من اليهود والنصارى بمثل الذي يذكر به آلهتنا من الشر والشتم فلما أنزل الله السورة الذي يذكر فيها والنجم وقرأ (أفرأيتم اللات والعزى

ومناة الثالثة الأخرى) ألقى الشيطان فيها عند ذلك ذكر الطواغيت فقال وإنهم من العرانيق العلاء وإن شفاعتهم لترجيى وذلك من سجع الشيطان وفتنته فوقعت هاتان الكلمتان في قلب كل مشرك وذلت بها ألسنتهم واستشروا بها وقالوا إن محمداً قد رجع إلى دينه الأول فلما بلغ رسول الله ﷺ آخر السورة التي فيها النجم سجد وسجد معه كل من حضره من مسلم ومشرک غير أن الوليد بن المغيرة كان رجلاً كبيراً فرفع ملء كفه تراباً فسجد عليه فعجب الفريقان كلاهما من جماعتهم في السجود لسجود رسول الله ﷺ فأما المسلمون فعجبوا من سجود المشركين من غير إيمان ولا يقين ولم يكن المسلمون سمعوا الذي ألقى الشيطان على ألسنة المشركين وأما المشركون فاطمأنت أنفسهم إلى النبي ﷺ وحدثهم الشيطان أن النبي ﷺ قد قرأها في التجددة فسجدوا لتعظيم آلهتهم ففتت تلك الكلمة في الناس وأظهرها الشيطان حتى بلغت الحبشة فلما سمع عثمان بن مظعون وعبد الله بن مسعود ومن كان معهم من أهل مكة أن الناس أسلموا وصاروا مع رسول الله ﷺ وبلغهم سجود الوليد بن المغيرة على التراب على كفه أقبلوا سراعاً فكبر ذلك على رسول الله ﷺ فلما أمسى أتاه جبريل عليه السلام فشكا إليه فأمره فقرأ عليه فلما بلغها تبرا منها جبريل وقال معاذ الله من هاتين ما أنزلها ربى ولا أمرنى بهما ربك فلما رأى ذلك رسول الله ﷺ شق عليه وقال أطعت الشيطان وتكلمت بكلامه وشركنى في أمر الله فنسخ الله ما ألقى الشيطان وأنزل عليه (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى إلا إذا غنى ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم ليجعل ما يلقى الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقلاسية قلوبهم وإن الظالمين لفي شقاق بعيد) فلما يراه الله عز وجل من سجع الشيطان وفتنته انقلب المشركون بضالهم وعداوتهم وباع المسلمون ممن كان بأرض الحبشة وقد شارفوا مكة فلم يستطيعوا الرجوع من شدة البلاء الذي أصابهم والخوف وخافوا أن يدخلوا مكة فيبطلوا

(٣ - سادس مجمع الزوائد)

بهم فلم يدخل رجل منهم إلا بجوار فأجار الوليد بن المغيرة عثمان بن مظعون فلما أبصر عثمان بن مظعون الذي يلتقي رسول الله ﷺ وأصحابه من البلاء وعذبت طائفة منهم بالنار وبالسياط وعثمان بن مظعون معافى لا يعرض له رجيم إلى نفسه فاستحب البلاء على العافية وقال أما من كان في عهد الله وذمته وذمة رسوله الذي اختار لأوليائه من أهل الاسلام ومن دخل فيه فهو خائف مبتلى بالشدة والسكراب حمد إلى الوليد بن المغيرة فقال يا ابن عم أجرتني فأحسن جوارى وإني أحب أن تخرجني من جيرتك فتبرأ مني بين أظهرهم فقال له الوليد ابن أخي لعل احداً آذاك أو شتمك وأنت في ذمتي فأنت تريد من هو أمتع لك مني فأنا أكفيك ذلك قال لا والله ما في ذلك وما اعترض لي من أحد فلما أبى عثمان إلا (١) أن يتبرأ منه الوليد أخرجه إلى المسجد وقريش فيه كأحفل ما كانوا وليد ابن ربيعة ينشدهم فأخذ الوليد بيد عثمان فأتى به قريشا فقال إن هذا غلبنى وحملنى على أن أنزل إليه عن جوارى أشهدكم أنى برىء فجلسامع القوم وأخذ لبيد ينشدهم فقال * ألا كل شيء ما خلا الله باطل * فقال عثمان صدقت ثم إن لبيداً أنشدهم تمام البيت فقال * وكل نعيم لاحالة زائل * فقال كذبت فسكت القوم ولم يدروا ما أراد بكلمته ثم أعادها الثانية وأمر بذلك فلما ظاهها قال مثل كلمته الأولى والأخرى صدقت مرة وكذبت مرة وإنما يصدقه إذا ذكر كل شيء يفنى وإذا قال كل نعيم ذاهب كذبه عند ذلك أى نعيم أهل الجنة لا يزول نزع عند ذلك رجل من قريش فلطم عين عثمان بن مظعون فاخضرت مكانها فقال الوليد بن المغيرة وأصحابه قد كنت في ذمة (٢) مانعة ممنوعة فخرجت منها إلى هذا فكنت عما لقيت غنياً ثم ضحكوا فقال عثمان بل كنت إلى هذا الذي لقيت منكم فقيراً وعينى التى لم تلتطم إلى مثل هذا الذى لقيت صاحبها فقيرة فى فيمن أحب إلى منكم أسوة فقال له الوليد إن شئت أجرتك الثانية قال لا أرب لي في جوارك . رواه الطبراني هكذا مرسلًا وفيه ابن لهيعة أيضاً .

(١) « إلا » غير موجودة في الاصل .

(٢) في الاصل « دنية » .

﴿باب خروج النبي ﷺ الى الطائف وعرضه نفسه على القبائل﴾

عن عبدالله بن جعفر قال لما توفي أبو طالب خرج النبي ﷺ إلى الطائف ماشياً على قدميه يدعوهم إلى الاسلام فلم يجيبوه فانصرف فأتى ظل شجرة فصلى ركعتين ثم قال اللهم إني أشكو اليك ضعف قوتي وهوانى على الناس أرحم الراحمين أنت أرحم الراحمين إلى من تكاني إلى عدو يتجهمني أم إلى قريب ملكته أمري إن لم تكن غضبان على فلا أبالي غير أن عافيتك أوسع لي أعوذ بوجهك الذي أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة أن ينزل بي غضبك أو يحل بي سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا قوة إلا بالله .

رواه الطبراني وفيه ابن اسحق وهو مدلس ثقة ، وبقية رجاله ثقات . وعن رقيقة قالت لما جاء النبي ﷺ يبتغي النصر بالطائف فدخل عليها فأمرت له بشراب من سويق فشرب فقال لي رسول الله ﷺ لا تعبدى طاغيتهم ولا تصلى إليها قلت إذا يقتلونى قال فاذا قالوا لك ذلك فقول رب هذه الطاغية فاذا صليت فوالله ظهر لك ثم خرج رسول الله ﷺ من عندهم قالت بنت رقيقة فأخبرني أخو اى سفيان ووهب ابني قيس بن أبان قال لما أسلمت ثقيف خرجنا إلى رسول الله ﷺ فقال ما فعلت أمكما قلنا هلكت على الحال انى تركتها قال لقد أسلمت أمكما إذا . رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه . وعن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله ﷺ يمرض نفسه على الناس بالموقف فيقول هل من رجل يحملنى إلى قومه فان قريشاً قد منعوني أن أبلغ كلام ربي عز وجل فأتاه رجل من همدان فقال ممن أنت فقال الرجل من همدان فقال هل عند قومك من منعة قال نعم ثم أن الرجل خشى أن يخفّره قومه فأتى رسول الله ﷺ فقال آتيهم أخبرهم ثم آتيك من قابل قال نعم فانطلق وجاء وفد الأنصار في رجب . رواه احمد ورجالهم ثقات . وعن ربيعة بن عبان قال انى لمع أبى شاب أنظر إلى رسول الله ﷺ يتبع القبائل ووراءه رجل أحمر وضىء ذؤاجة يقف رسول الله ﷺ على القبلة يقول يا بني فلان انى رسول الله اليكم أمركم ان تعبدوه ولا تشركوا به

شيئا وان تصدقوني وتمنعوني حتى اتخذ عن الله ما بعثني به فاذا فرغ من
مقاتله قال الآخر من خلفه يا بني فلان ان هذا يريد منكم ان تسلخوا اللات
والعزى وحلفاءكم من الحق من بنى مالك بن اقيش الى ما جاء به من البسدة
والضلالة فلا تسمعوا له ولا تتبعوه فقلت لا بى من هذا فقال هذا عمه ابو لوب .
رواه عبدالله بن احمد والطبراني وفيه حسين بن عبدالله بن عبيد الله وهو
ضعيف ووثقة ابن معين في رواية ، وقد تقدمت له طرق فيما اوذى به سيدنا
رسول الله ﷺ وبعضها صحيح . وعن محمود بن لبيد اخي بنى عبد الأشهل
قال لما قدم ابو الحيسر انس بن نافع مكة ومعه فتية من بنى عبد الأشهل
فيهم اياس بن معاذ يلتصقون الحلف من قريش على قومهم من الخزرج سمع بهم
رسول الله ﷺ فأتاهم فجلس اليهم فقال لهم هل لكم الى خير مما جئتم اليه
قالوا وما ذاك قال انا رسول الله بعثني الى العباد ادعوهم الى ان يعبدوه ولا
يشركوا به شيئا وانزل على كتابا ثم ذكر الاسلام وتلا عليهم القرآن فقال اياس
ابن معاذ وكان غلاما حدثا اى قومي هذا والله خير مما جئتم اليه قال فأخذ
أبو الحيسر انس بن نافع حفنة من البطحاء فضرب بها وجه اياس بن معاذ
وقام رسول الله ﷺ عنهم وانصرفوا الى المدينة فكانت وقعة بعثت (١)
بين الأوس والخزرج قال ثم لم يلبث اياس بن معاذ ان هلك قال محمود بن لبيد
فأخبرني من حضره من قومي انه لم يزلوا يسمعون يهلل الله ويكبره ويحمده
ويستشعر حتى مات فما كانوا يشكون ان قد مات مسلما لقد كان استشعر
الاسلام في ذلك المجلس حين سمع من رسول الله ﷺ ما سمع . رواه احمد والطبراني
ورجاله ثقات .

﴿ باب البيعة على الاسلام التي تسمى بيعة النساء ﴾

عن جرير قال يا عينا النبي ﷺ على مثل ما بايع عليه النساء من مات منا ولم

(١) هو بضم الباء يوم مشهور ، وهو امم حصن للاوس ، وبعضهم
يقوله بالغين المعجمة وهو تصحيف .

يأت شيئا منهن ضمن له الجنة ومن مات منا وقد أتى شيئا منهن وقد أقيم عليه الحمد فهو كفارة ومن مات منا وقد أتى شيئا منهن فستر عليه فعلى الله حسابه . رواه الطبراني وفيه سيف بن هارون وثقه أبو نعيم وضعفه جماعة ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن محمد بن الأسود بن خاف أن أباه الأسود خضر النبي ﷺ يبايع الناس فجاءه الرجال والنساء والصغير والكبير فبايعوه على الاسلام والشهادة فأخبرني محمد بن الأسود قال شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ﷺ . رواه الطبراني في الكبير والوسط واحد باختصار ورجاله ثقات . وعن عبدالله بن عمرو قال جاءت اميمة بنت رقيقة الى رسول الله ﷺ فبايعته على الاسلام فقال أبايعك على أن لا تشركي بالله شيئا ولا تسرقى ولا تزني ولا تقتلى ولدك ولا تأتئ بيهتان تقتريه بين يديك ورجليك ولا تنوحى ولا تبرجى تبرج الجاهلية الأولى . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن قطبة بن قتادة قال بايعت النبي ﷺ على ابنتي الحويصلة . رواه عبد الله بن أحمد وفيه راو لم يسم . وعن كرب بن عبد قال أتيت النبي ﷺ من اليمن فبايعته وأسلمت على يده . رواه الطبراني وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن عائشة قالت جاءت فاطمة بنت عتبة بن ربيعة تبائع رسول الله ﷺ فأخذ عليها أن لا يشركن ولا يزنين الآية قالت فوضعت يدها على رأسها حياء فأعجب رسول الله ﷺ ما رأى منها فقالت عائشة اقرى أيتها المرأة فوالله ما بايعنا إلا على هذا قالت فنعم إذا فبايعها بالآية . رواه أحمد إلا أنه قال عن معمر عن الزهري أو غيره عن عروة ، والبخاري لم يشك ، ورجاله رجال الصحيح . وعن عائشة قالت جاءت هند بنت عتبة بن ربيعة إلى رسول الله ﷺ لتبايعه فنظر إلى يديها فقال اذهبي فغيري يديك قال فذهبت فغيرتهما بحناء ثم جاءت إلى رسول الله ﷺ فقال أبايعك على أن لا تشركي بالله شيئا ولا تسرقى ولا تزني قالت أو تزني الحرة قال ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق قالت وهل تركت لنا أولاداً تقتلهم قال فبايعته ثم قالت له وعليها سواران من ذهب ما تقول في هذين السوارين قال جرّتين من جمر جهنم . رواه أبو يعلى وفيه من لم أعرفهن .

وعن سلمى بنت قيس وكانت إحدى خالات رسول الله ﷺ قد صلت معه القبلتين وكانت إحدى نساء بني عدي بن النجار قالت جئت رسول الله ﷺ فبايعته في نسوة من الأنصار فلما شرط علينا أن لا نشرك بالله شيئاً ولا نسرق ولا نزنى ولا نقتل أولادنا ولا نأتي ببهتان تقتر به بين أيدينا وأرجلنا ولا نمصيه في معروف قال ولا تعششن أزواجكن قالت فبايعناه ثم انصرفنا فقلت لامرأة منهن ارجعي فسلمي رسول الله ﷺ ماغش أزواجنا قالت فسألتها قال تأخذ ماله فتحابي به غيره . رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني ورجاله ثقات .

وعن أم عطية قالت لما قدم رسول الله ﷺ المدينة جمع نساء الأنصار في بيت ثم أرسل اليهن عمر بن الخطاب فقام على الباب فسلم عليهن فرددن السلام فقال أنا رسول رسول الله ﷺ إليكن فقلن مرحباً برسول الله ﷺ وبرسول رسول الله ﷺ فقال تبايعن على أن لا تشركن بالله شيئاً ولا تسرقن ولا تزينن ولا تقتلن أولادكن ولا تأتين ببهتان تقترينه بين أيديكن وأرجلكن ولا تعصين في معروف قلن نعم فد عمر يده من خارج الباب ومددن هن أيديهن من داخل ثم قال اللهم اشهد وأمر أن يخرج في العيدين الحيفض والعنق ونهينا عن اتباع الجنائز ولا جمعة علينا فسألتها عن البهتان وعن قوله ولا يعصينك في معروف قال هي النياحة - قلت رواه أبو داود باختصار كثير - رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني ورجاله ثقات . وعن عائشة بنت قدامة قالت أنا مع أمي رابطة بنت سميان الخزاعية والنبي ﷺ يبائع النسوة ويقول أبايعكن على أن لا تشركن بالله شيئاً ولا تسرقن ولا تزينن ولا تقتلن أولادكن ولا تأتين ببهتان تقترينه بين أيديكن وأرجلكن ولا تعصين في معروف قلن نعم فقال النبي ﷺ قلن نعم فيما استطعن فكنت أقول كما يقلن . رواه أحمد والطبراني إلا أنه قال أبايعكن على أن لا تشركن وقال قلن نعم فيما استطعن قلن نعم فيما استطعن ، وفيه عبد الرحمن بن عثمان بن ابرهيم وهو ضعيف . وعن أم العلاء وهي امرأة من نساكنهم قال يعقوب أخبرته بايعت رسول الله ﷺ . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن عزة بنت خليل أنها أتت النبي ﷺ فبايعها على

أن لا تزني ولا تسكرين ولا تكتدين فتبدين أو تخفين قلت أما الواد المبدي فقد عرفته وأما الواد الخفي فلم أسأل رسول الله ﷺ ولم يخبرني وقد وقع في تسمى أنه إفساد الولد فوالله لا أفسد لي ولداً أبداً . رواه الطبراني في الأوسط والكبير بنحوه عن عطاء بن مسعود السكبي عن أبيه عنها ولم أعرف مسعوداً وبقي رجاله ثقات . وعن فاطمة بنت عتبة بن ربيعة أن أبا عبيدة ذهب بها وبأختها هند بيايعان رسول الله ﷺ فلما اشترط عليهن قالت هند أو تعلم في نساء قومك من هذه الهنة شيء فقال أبو حذيفة بآيعته فهكذا يشترط . رواه الطبراني وفيه يعقوب بن محمد الزهري وهو متروك ومثقه حجاج بن الشاعر . وعن أسماء بنت يزيد قالت أنا من النسوة اللاتي أخذ عليهن رسول الله ﷺ قالت وكنت جارية ناهدا جريئة على مسألته فقلت يا رسول الله ابسط يدك حتى أصالحك فقال إني لا أصافح النساء ولكن أخذ عليهن ما أخذ الله عليهن فذكر الحديث . رواه الطبراني وفيه إبراهيم بن الحكم بن أبان وهو متروك . وعن غفيلة بنت عبيد بن الحرث قالت جئت أنا وأمي قريرة بنت الحرث الغنوارية في نساء من المهاجرات فبأيعنا رسول الله ﷺ وهو ضارب عليه قمة بالإنجيل فأخذ علينا أن لا نشرك بالله شيئاً الآية كلها فلما أقرنا وبسطنا أيدينا لنبأيعه قال إني لا أمس أيدي النساء فاستغفر لنا وكانت تلك بيعتنا . رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف . وعن معقل بن يسار أن النبي ﷺ كان يصافح النساء من تحت الثوب . رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه عتاب بن حرب وهو ضعيف . وعن عروة ابن مسعود الثقفي قال كان رسول الله ﷺ عنده الماء فإذا بايع النساء غمسن أيديهن في الماء . رواه الطبراني وفيه عبد الله بن حكيم أبو بكر الداهري وهو ضعيف . وعن ابن عباس عن النبي ﷺ قال لما بايع النساء لا يتبرجن تبرج الجاهلية الأولى قالت امرأة يا رسول الله أراك تشترط علينا أن لا نبرج وأن فلانة قد أسعدتني وقد مات أخوها فقال رسول الله ﷺ اذهبي فبأيعيها ثم تعال فبأيعيني . رواه الطبراني وفيه المسيب بن شريك وهو متروك . وعن

أبي نصر قال سئل ابن عباس كيف كان رسول الله ﷺ يمتحن النساء قال إذا أتته المرأة لتسلم أحلقها بالله ما خرجت لبغض زوجها وبالله ما خرجت لا اكتساب دنيا وبالله ما خرجت من أرض إلى أرض وبالله ما خرجت إلا حباً لله ورسوله . رواه الطبراني وفيه قيس بن الربيع وثقه شعبة والثوري وضعفه غيرهما .

﴿ باب بيعة من لم يحتلم ﴾

عن محمد بن علي بن الحسين أن النبي ﷺ بايع الحسن والحسين وعبد الله ابن عباس وعبد الله بن جعفر وهم صغار ولم يبقوا (١) ولم يبلغوا ولم يبايع صغيراً إلا مناً . رواه الطبراني وهو مرسل ورجاله ثقات . وفي ترجمة عبد الله بن الزبير وغيره نحو هذا .

﴿ باب ابتداء أمر الأنصار والبيعة على الحرب ﴾

عن عروة قال لما حضر المومنين حج نقر من الأنصار من بني مازن بن النجار منهم معاذ بن عفراء وأسمد بن زرارة ، ومن بني زريق رافع بن مالك وذكوان بن عبد القيس ، ومن بني عبد الأشهل أبو الهيثم بن النبهان ، ومن بني عمرو بن عوف عويم بن ساعدة وأنهم رسول الله ﷺ وأخبرهم خبرهم الذي اصطفاه الله به من نبوته وكرامته وقرأ عليهم القرآن فلما سمعوا قوله أنصتوا واطمأنت أنفسهم إلى دعوته وعرفوا ما كانوا يسمعون من أهل الكتاب من ذكرهم إياه بصفته وما يدعوم إليه فصدقوه وآمنوا به وكانوا من أسباب الخير ثم قالوا له قد علمت الذي بيننا وبين الأوس والخزرج من الدماء ونحن نحب ما أُرشد الله به أمرنا ونحن لله ولك مجتهدون وإنا نشير عليك بما ترى فأمكت على اسم الله حتى ترجع إلى قومنا فنخبرهم بشأنك وتدعومهم إلى الله ورسوله فلعل الله يصلح بيننا ويجمع أمرنا فانا اليوم متباعدون متباغضون فان تقدم علينا اليوم ولم نصلح لم يكن لنا جماعة عليك ونحن نواعدك المومنين من العام القابل فرضى رسول الله ﷺ الذي قالوا فرجعوا إلى قومهم يدعومهم

(١) يقال بقل وجهه : إذا نبئت لحيته .

ميرا وأخبروهم برسول الله ﷺ والذي بعثه الله به ودعا عليه بالقرآن حتى
 قل دار من دور الأنصار إلا أسلم فيها ناس لا محالة ثم بعثوا إلى رسول الله
 ﷺ أن ابعث إلينا رجلا من قبلك يدعو الناس بكتاب الله فانه أدنى أن يتبع
 فبعث إليهم رسول الله ﷺ مصعب بن عمير أخا بني عبد الدار فنزل في بني
 عنم على أسعد بن زرارة فجعل يدعو الناس ويفشو الاسلام ويكثر أهله وهم
 في ذلك مستخفون بدعائهم ثم إن أسعد بن زرارة أقبل هو ومصعب بن عمير
 حتى أتيا بئر مري أو قريبا منها فجلسوا هنالك وبعثوا إلى رهط من أهل
 الأرض فأتوهم مستخفين فبينما مصعب بن عمير يحدثهم ويقص عليهم القرآن
 أخبر بهم سعد بن معاذ فأتاهم في الأريه ومعه الرمح حتى وقف عليه فقال علام
 يأتينا في دورنا بهذا الوحيد القريد الطريح الغريب يسفه ضغفنا بالباطل
 ويدعوهم لا أرا كما بعد هذا بشيء من جوارنا فرجعوا ثم إنهم عادوا الثانية
 بئر مري أو قريبا منها فأخبر بهم سعد بن معاذ الثانية فواعدهم بوعيد دون
 الوعيد الأول فلما رأى أسعد منه ليئا قال يا ابن خالة اسمع من قوله فان سمعت
 منه منكرا فاردده يا هذا منه وإن سمعت خيرا فأجب الله ففقال ماذا يقول
 فقرأ عليهم مصعب بن عمير (١) (حم والكتاب المبين إنا جعلناه (٢)
 قرآنا عربيا لعلكم تعقلون) فقال سعد وما أسمع إلا ما أعرف فرجع وقد
 هداه الله تعالى ولم يظهر أمر الاسلام حتى رجع فرجع إلى قومه فدعا بني عبد
 الأشهل إلى الاسلام وأظهر إسلامه وقال فيه من شك من صغير أو كبير أو
 ذكر أو أنثى فليأتنا بأهدى منه نأخذ به فوالله لقد جاء أمر لتحزن فيه
 الرقاب فأسلمت بنو عبد الأشهل عند إسلام سعد ودعائه إلا من لا يذكر
 فكانت أول دور من دور الأنصار أسلمت بأمرها ثم إن بني النجار أخرجوا
 مصعب بن عمير واشتدوا على أسعد بن زرارة فانتقل مصعب بن عمير إلى سعد
 ابن معاذ فلم يزل يدعو ويهدي على يديه حتى قل دار من دور الأنصار إلا أسلم
 فيها ناس لا محالة وأسلم أشراقيهم وأسلم عمرو بن الجوح وكسرت أصنامهم

(١) في الأصل زيادة « فقرأ عليه » (٢) في الأصل « أنزلناه » وهو غلط .

فكان المسلمون أعز أهلها وصلح أمرهم ورجع مصعب بن عمير إلى رسول الله ﷺ وكان يدعى المقرئ . رواه الطبراني مرسلًا وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وهو حسن الحديث ، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن اسحق قال فلما أراد الله عز وجل إظهار دينه وإعزاز نبيه ﷺ وإنجاز وعده (١) خرج رسول الله ﷺ في الموسم الذي لقيه فيه النفر من الأنصار وهم فيما يزعمون ستة فيهم جابر بن عبد الله بن رثاب . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن كعب بن مالك قال لما قدم اثنا عشر رجلاً من العقبة وقد أمرهم رسول الله ﷺ أن يوافوه سبعون رجلاً . رواه الطبراني وفيه يعقوب بن محمد الزهري وثقه حجاج بن الشاعر وضعفه الجمهور . وعن عمر بن الخطاب قال قام رسول الله ﷺ يعرض نفسه على قبائل العرب قبيلة قبيلة في الموسم ما يجد أحداً ينجيه حتى جاء الله بهذا الحى من الأنصار لما أسعدهم الله وساق لهم من الكرامة فأووا ونصروا ونجزاهم الله عن نبيهم خيراً والله ما وفينا لهم كما عاهدناهم عليه إنا كنا قلنا لهم نحن الأمراء وأنتم الوزراء ولئن بقيت إلى رأس الحول لا يبق لي غلام إلا أنصاري . رواه البزار وحسن إسناده وفيه ابن شبيب وهو ضعيف . وعن عائشة قالت كان رسول الله ﷺ يعرض نفسه في كل سنة على قبائل من العرب أن يؤووه إلى قومهم حتى يبلغ كلام الله ورسالاته ولهم الجنة فليست قبيلة من العرب تستجيب له حتى أراد الله إظهار دينه ونصر نبيه وإنجاز ما وعده ساقه الله إلى هذا الحى من الأنصار فاستجابوا له وجعل الله لنبيه ﷺ دار هجرة . رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبد الله بن عمر العمرى وثقه أحمد وجماعة وضعفه النسائي وغيره ، وبقية رجاله ثقات . وعن كعب بن مالك وكان ممن شهد العقبة وبايع رسول الله ﷺ قال خرجنا في حجاج قومنا من المشركين وقد صلينا وقتنا معنا البراء بن معرور كبيرنا وسيدنا فلما توجهنا لسفرتنا وخرجنا من المدينة قال البراء لنا ياهؤلاء إني قد رأيت رأياً وإنى والله ما أدري توافقوني عليه أم لا قلنا له وما ذاك قال إني قد رأيت أن لا أدع هذه البنية حتى تظهر

(١) « وعده » غير موجودة في الأصل .

يعنى الكعبة وأن أصلى إليها قال فقلنا والله ما بلغنا أن نبينا ﷺ يصلى إلا إلى الشام وما نريد أن نخالفه قال فقلنا لا كنا لا تفعل قال وكنا إذا حضرت الصلاة صلينا إلى الشام وصلى إلى الكعبة حتى قدمنا مكة قال وكنا قد عتبنا عليه وأبى إلا الإقامة عليه فلما قدم مكة قال ابن أخي انطلق إلى رسول الله ﷺ حتى أسأله عما صنعت في سفرى هذا فانه والله قد وقع في نفسى منه شيء لما رأيت من خلافكم إياى قال فخرجنا نسأل عن رسول الله ﷺ فقال هل تعرفانه قلنا لا قال فهل تعرفان العباس بن عبد المطلب عمه قلنا نعم قال وقد كنا نعرف العباس كان لا يزال يقدم علينا تاجرا قال فادخلا المسجد فهو الرجل الجالس مع العباس قال فدخلنا المسجد فاذا العباس جالس ورسول الله ﷺ جالس فجلسنا اليه فقال النبي ﷺ للعباس هل تعرف هذين الرجلين يا أبا الفضل قال نعم هذا البراء بن معرور سيد قومه وهذا كعب بن مالك قال فوالله ما أنسى قول رسول الله ﷺ الشاعر قال نعم قال فقال البراء بن معرور يا نبي الله إني خرجت في سفرى هذا وقد هداني الله للإسلام فجعلت لا أجعل هذه البنية حتى تظهر فصليت إليها وقد خالفني أصحابى في ذلك حتى وقع في نفسى من ذلك فأتى يارسول الله قال لقد كنت على قبلة لو صبرت عليها، قال فرجع البراء إلى قبلة رسول الله ﷺ فصلى معنا إلى الشام قال وأهله يصلون إلى الكعبة حتى مات وليس كذلك نحن أعلم بهم منهم قال وخرجنا إلى الحج فواعدنا رسول الله ﷺ العقبة من أوسط أيام التشريق فلما فرغنا من الحج وكانت الليلة أتى وعدنا رسول الله ﷺ ومعنا عبد الله بن عمرو بن حرام أبو جابر سيد من ساداتنا وكنا نكتم من معنا من المشركين أمرنا فكلمناه فقلنا له يا أبا جابر إنك سيد من ساداتنا وشريف من أشرافنا وإننا نرغب بك أن تكون خصباً للنار غدا ثم دعوته إلى الإسلام وأخبرته بجميع ما دعا رسول الله ﷺ فأسلم وشهد معنا العقبة وكان تقياً قال فمعنا (١) تلك الليلة مع قومه في رحالنا حتى إذا مضى ثلث الليل خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله ﷺ

تسلسل مستخفين تسلسل القطا حتى اجتمعنا في الشعب عند العقبة ونحن سبعون
رجلا معهم امرأتان من نسائهم نسيبة بنت كعب أم عمارة إحدى نساء بني مازن
ابن النجار وأسما بنت عمرو بن عدى بن ثابت إحدى نساء بني سلمة وهي
أم منيع فاجتمعنا بالشعب فننظر رسول الله ﷺ حتى جاءنا ومعه عمه العباس
ابن عبد المطلب وهو يومئذ على دين قومه إلا أنه أحب أن يحضر أمر ابن
أخيه ويوثق فلما جلسنا كان العباس بن عبد المطلب أول من تكلم فقال يامعشر
الخزرج - وكانت العرب مما يعمون هذا الحى من الأنصار الخزرج أوسها
وخزرجها - إن محمدأناحيث قد علمتم وقد منعناه من قومنا ممن هو على رأينا
فيه وهو في عز من قومه ومنعة في بلده قال فقلنا قد سمعنا ما قلت فتكلم يارسول
الله فخذ زبك ولنفسك ما أحببت فتكلم رسول الله ﷺ فتلا ودعا إلى الله عز
وجل ورغب في الاسلام قال أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم
وأبناءكم قال فأخذ البراء بن معرور بيده قال نعم والذي بعثك بالحق لنمنعك
مما تمنع منه أزرنا فبايعنا يارسول الله فنحن والله أهل الحروب ورتناها كابر
عن كابر قال فاعترض القول والبراء يكلم رسول الله ﷺ أبو الهيثم بن النبهان
حليف بني عبد الأشهل فقال يارسول الله ان بيننا وبين الرجال حبالا وإنا
قاطعوها وهي اليهود فهل عسيت ان نحن فعلنا ذلك وأظهرك الله عز وجل أن
ترجع وتدعنا قال فتبسم رسول الله ﷺ فقال بل الدم الدم والهدم الهدم أنتم
منى وأنا منكم احارب من حاربتم وأسالم من سالمتم وقال رسول الله ﷺ
أخرجوا إلى اثني عشر نقيبا منكم يكونون على قومهم فأخرجوا منهم اثني
عشر نقيبا منهم تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس . وأما معبد بن كعب
حديثه عن أخيه عن أبيه كعب بن مالك قال كان أول من ضرب على يد رسول
الله ﷺ البراء بن معرور ثم تباع القوم فلما بايعنا رسول الله ﷺ صرخ
الشیطان بأنفذ صوت سمعته يا أهل الجباب - والجباب المنازل - هل

لكم في مدمم والصبابة (١) معه قد أجمعوا على حربكم قال ما يقول محمد قال فقال رسول الله ﷺ هذا أذب العقبة هذا ابن أربأ أسمع أي عدو الله أما والله لا فرغن لك ثم قال رسول الله ﷺ إرفعوا إلى رجالكم قال فقال العباس ابن عباد بن نضلة والذي بعثك بالحق لئن شئت لمتنن على أهل منى بأسيا فإنا فقال رسول الله ﷺ لم أوامر بذلك قال فرجعنا فمنا حتى أصبحنا فلما أصبحنا عدت علينا حلة قريش حتى جاءونا فقالوا يامعشر الخزرج انه قد بلغنا أنكم قد جئتم إلى صاحبنا هذا تستخرجونه من بين أيدينا وتبايعونه على حربنا والله انه مامن العرب أحد أبغض الينا أن ينشب الحرب بيننا وبينهم منكم قال فانبعث من هنالك من مشركي قومنا يحلفون لهم بالله ما كان من هذا من شيء وما علمناهم وصدقوا لم يعلموا ما كان منا قال فبعضنا ينظر إلى بعض قال وقام القوم وفيهم الحرث بن هشام بن المغيرة وعليه نعلان جديدان قال فقلت كلمة كاذبة أشرك القوم بها فيما قالوا ما تستطيع يا أبا جابر وأنت سيد من ساداتنا أن تتخذ نعلين مثل نعلي هذا الفتى من قريش قال فسمعها الحرث فظعها ثم رمى بهما إلى قال والله لتعلمنهما قال يقول أبو جابر أحفظت والله الفتى أردد عليه نعليه قال فقلت والله لا أردهما قال والله صالح لئن صدق القائل لأسلبه. فهذا حديث ابن مالك عن العقبة وما حضر منها . رواه أحمد والطبراني بنحوه ورجال أحمد رجال الصحيح غير ابن اسحق وقد صرح بالسماع. وقال الطبراني في حديثه نخرجنا نسأل عن رسول الله ﷺ فلقينا رجلا بالأبطح فقلنا له تدلنا على محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قال فهل تعرفانه إذا رأيتهما ، وقال أيضا وتكلم رسول الله ﷺ وتلا القرآن ورغب في الاسلام فأجبناه بالايان به والتصديق به وقال أيضا فقال رسول الله ﷺ أخرجوا منكم اثني عشر نقيبا فأخرجهم فكان نقيب بني النجار أسعد بن زرارة وكان نقيب بني سلمة البراء بن معرور وعبد الله بن عمرو بن حرام وكان نقيب بني ساعدة سعد بن عباد والمنذر

(١) كان العرب يسمون المسلمين الصبابة بغير همز كأنه جمع لصابي غير مهموز كقاض وقضاة وغاز وغزاة . وأصل الصبأ الانتقال من دين إلى غيره .

ابن عمرو وكان ثقيب بنى زريق رافع بن مالك بن العجلان وكان ثقيب بنى
الحوث بن الخزرج عبد الله بن رواحة وسعد بن الربيع وكان ثقيب بنى عوف
ابن الخزرج عبادة بن الصامت وثقيب بنى عبد الأشهل أسيد بن حضير
وأبو الهيثم بن النبهان وكان ثقيب بنى عمرو بن عوف سعد بن حيتمة .
وعن جابر قال مكث رسول الله ﷺ عشر سنين يتبع الناس في منازلهم بمكاظ
ومجعة وفي الموسم بمعنى يقول من يؤويني من ينصرني حتى أبلغ رسالة ربي وله
الجنة حتى ان الرجل ليخرج من اليمن أو من مصر كذا قال قال فيأتيه قومه
فيقولون احذر غلام قريش لا يفتنك وهو يمشی بين رحا لهم وهم يشيرون اليه
بالأصابع حتى بعثنا الله من يثرب فأويناه وصدقناه فيخرج الرجل منا فيؤمن
به ويقرئه القرآن فينقلب إلى أهله فيسامون باسلامه حتى لم يبق دار من دور
الأنصار إلا وفيها رهط من المسلمين يظهرون الاسلام ثم اتهموا جميعاً فقلنا
حتى متى تترك رسول الله ﷺ يطرد في جبال مكة ويخاف فرحل اليه سبعون
رجلاً منا حتى قدموا عليه في الموسم فواعدنا شعب العقبة فاجتمعوا عندها
من رجل ورجلين حتى توافينا فقلنا يا رسول الله على ما نبأيك قال تباعونني
على السمع والطاعة في النشاط والكسل وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن
المنكر وان تقولوا لله لا تخافوا في الله لومة لائم وعلى أن تنصروني فتمنعوني
إذا قدمت عليكم مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبنائكم ولكم الجنة قال
فقمنا اليه فبايعناه وأخذ بيده أسعد بن زرارة وهو أصغرهم فقال رويداً
يا أهل يثرب فانا لم نضرب اليه أكباد الابل إلا ونحن نعلم أنه رسول الله
وان اخراجه اليوم مفارقة العرب كافة وقتل خياركم وأن تمضكم السيوف أملاً
أنتم قوم تصبرون على ذلك وأجركم على الله وأما أنتم تخافون من أنفسكم خيفة
فتبينوا ذلك فهو أعذر لكم عند الله قالوا أمط عنا يا أسعد فوالله لاندع
هذه البيعة أبداً ولا نسلبها أبداً فبايعناه فأخذ علينا وشرط ويعطينا على
ذلك الجنة - قلت روى أصحاب السنن منه طرفاً - رواه أحمد والبخاري وقال في
حديثه فوالله لا نذر هذه البيعة ولا نستقبلها، ورجال أحمد رجال الصحيح ،

وفي رواية عند أحمد وقال تخافون من أنفسكم خيفة ، وفي رواية عنده أيضاً حتى ان الرجل ليرحل من مضر من اليمن . وعن عروة قال كان أول من بايع رسول الله ﷺ أبو الهيثم بن النبهان وقال يا رسول الله ان بيننا وبين الناس حبالا - والحبال الحلف والمواثيق - فلعلنا نقطعها ثم نرجع إلى قومك وقد قطعنا الحبال وحاربنا الناس فضحك رسول الله ﷺ من قوله وقال الدم الدم الهدم الهدم فلما رضى أبو الهيثم بما رجع إليه رسول الله ﷺ من قوله أقبل على قومه فقال يا قوم هذا رسول الله أشهد انه لصادق وانه اليوم في حرم الله وأمنه وبين ظهري قومه وعشيرته فاعلموا انه ان تخرجوه برئتكم العرب عن قوس واحدة فان كانت طابت أنفسكم بالقتال في سبيل الله وذهب الاموال والأولاد فداعوه إلى أرضكم فانه رسول الله ﷺ حقاً وإن خفتهم خذلانا فمن الآن فقالوا عند ذلك قبلنا عن الله وعن رسوله ما أعطينا وقد أعطينا من أنفسنا الذي سألتنا يا رسول الله فخل بيننا يا أبا الهيثم وبين رسول الله ﷺ فانبأ به فقال أبو الهيثم أنا أول من بايع ثم تبايعوا كلهم وصرخ الشيطان من رأس الجبل يامعشر قريش هذه الخزرج والأوس تبايع محمداً على قتالكم ففزعو عند ذلك وراعهم فقال رسول الله ﷺ لا يرعكم هذا الصوت فانه عدو الله ابليس ليس يسمعه أحد ممن تخافون وقام رسول الله ﷺ فصرخ بالشيطان يا ابن أزب هذا عملك فسأفرع لك . رواه الطبراني هكذا مرسل وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف . / وعن أبي مسعود قال وعدنا رسول الله ﷺ في أصل العقبة يوم الأضحى ونحن سبعون رجلاً قال عقبة إني أصغرهم سنأ فأتانا رسول الله ﷺ فقال أوجزوا في الخطبة فاني أخاف عليكم كفار قريش فقلنا يا رسول الله سألنا ربك وسألنا أنفسنا وسألنا أصحابك وأخبرنا ما لنا من الثواب على الله تبارك وتعالى وعليك قل أما الذي أسأل لربي أن تؤمنوا به ولا تشركوا به شيئاً وأما الذي أسأل لنفسي أسألكم أن تطيعوني أهدكم سبيل الرشاد وأسألكم كي ولا صاحباً أن تواسونا في ذات أيديكم وأن تمنعونا مما منعتم منه أنفسكم فاذا فعلتم ذلك فلكم على الله الجنة وعلى قال فمددنا أيدينا فبايعناه . رواه الطبراني وفيه

مجالد بن سعيد وحديثه حسن وفيه ضعف . ورواه أحمد بنحو حديث مرسل
 يأتي وفيه مجالد أيضا ولم يسق لفظه وذكره بعد هذا وهو : وعن الشعبي قال
 انطلق النبي ﷺ مع عمه العباس الى السبعين من الانصار عند العقبة تحت
 الشجرة قال ليتكلم متكلمكم ولا يطل فان عليكم من المشركين عينا وإن يعلموا
 بكم يفضحوكم قال قائلهم وهو أبو أمامة سل يا محمد لربك ما شئت ثم سل
 لنفسك ولا أصحابك ما شئت ثم اخبرنا ما لنا من الثواب على الله عز وجل وعليكم
 اذا فعلنا ذلك قال أسأل لربي عز وجل أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا
 وأسألكم لنفسي ولا أصحابي أن تؤوؤوا وتنصرونا وتدعمونا مما منعكم منه أنفسكم
 قالوا فما لنا اذا فعلنا ذلك قال لكم الجنة قالوا فلك ذلك . رواه أحمد هكذا
 مرسلا ورجاله رجال الصحيح ، وقد ذكر الامام أحمد بعده سندا الى الشعبي
 عن أبي مسعود عقبة بن عامر قال بنحو هذا قال وكان ابن مسعود أصغرهم
 سنا ، وفيه مجالد وفيه ضعف وحديثه حسن إن شاء الله . وعن الشعبي قال
 ما سمع الشيب ولا الشبان خطبة مثلها . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .
 وعن أبي الزبير قال سمعت جابرا عن العقبة قال شهدنا سبعون فوائتهم رسول
 الله ﷺ وعباس بن عبد المطلب أخذ بيده فقال رسول الله ﷺ أخذت
 وأعطيت . رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف . وعن جابر
 ابن عبد الله قال لما لقي النبي ﷺ النقباء من الانصار قال لهم تؤوؤوني
 وتدعموني قالوا فما لنا قال لكم الجنة . رواه أبو يعلى والبخاري بنحوه ورجاله
 أبي يعلى رجال الصحيح . وعن انس بن ثابت بن قيس خطب مقدم النبي ﷺ
 فقال انا نمنعكم مما تمنع منه أنفسنا وأولادنا فما لنا يا رسول الله قال لكم الجنة
 قالوا رضينا . رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح . وعن جابر بن عبد الله
 قال حملني خالي جد بن قيس في السبعين راكبا الذين وفدوا على رسول الله
 ﷺ من قبل الانصار ليلة العقبة فخرج علينا رسول الله ﷺ ومعه عمه
 العباس بن عبد المطلب فقال يا عم خذ علي أخوالك فقال له السبعون يا محمد
 سل لربك ولنفسك ما شئت فقال أما الذي أسألكم لربي فتعبدوه ولا تشركوا به

شيئاً. وأما الذي أسألكم لنفسي فتمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم قالوا فما لنا إذا فعلنا ذلك قال الجنة . رواه الطبراني في الثلاثة ورجاله ثقات . وعن جابر بن عبد الله قال كنا مع رسول الله ﷺ ليلة العقبة قال جابر وأخرجني خالاي وأنا لا أستطيع أن أرمي بحجر . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن عروة قال عباس والله أخذ بيد رسول الله ﷺ حين أتاه السبعون من الأنصار العقبة فأخذ لرسول الله ﷺ عليهم وشرط عليهم وذلك في غرة الاسلام وأوله قبل أن يعبد الله أحد علانية . رواه أبو يعلى في أثناء حديث اللدود الذي روته عائشة وفيه عبد الرحمن بن أبي الزناد وهو ضعيف . وعن عبادة بن الصامت أن أسعد بن زرارة قال يا أيها الناس هل تدرين على ما تبايعون محمداً ﷺ إنكم تبايعونه أن تحاربوا العرب والعجم والجن والانس فقلوا نحن حرب لمن حارب وسلم لمن سالم قالوا يا رسول الله إشرط قال تبايعوني على أن تشهدوا أن لا إله الا الله وأني رسول الله وتقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة والسمع والطاعة وأن لا تنازعوا الأمر أهله وأن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأهلكم . قلت في الصحيح طرف منه - رواه الطبراني في الأوسط وفيه على ابن زيد وهو ضعيف وقد وثق . وعن حسين بن علي قال جاءت الأنصار تبايع رسول الله ﷺ على العقبة فقال يا علي قم يا علي فبايعهم فقال على ما أبايعهم يا رسول الله قال على أن يطاع الله ولا يعصى وعلى أن تمنعوا رسول الله ﷺ وأهل بيته وذريته مما تمنعون منه أنفسكم وذرائعكم . رواه الطبراني في الأوسط من طريق عبد الله بن مروان وهو ضعيف وقد وثق .

﴿ باب قوله بعنت بين يدي الساعة بالسيف ﴾

عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ بعنت بين يدي الساعة بالسيف حتى يعبد الله تعالى وحده لا شريك له وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الدل والانسار على من خالف أمري . رواه أحمد وفيه عبد الرحمن بن ثابت وثقه ابن المديني وغيره وضعفه أحمد وغيره ، وبقيّة رجاله ثقات .

﴿باب فيمن شهد العقبة﴾

عن ابن شهاب في تسمية من حضر العقبة من الأنصار ثم من بني النجار :
 أوس بن ثابت وأوس بن يزيد بن أصرم وأبو أمامة أسعد بن زرارة ،
 ومن الأنصار ثم من بني سلمة البراء بن معرور وهو أول من أوصى بثلاث ماله
 واستقبل الكعبة وهو ببلاده وكان نقيباً ، ومن الأنصار ثم من بني الحارث
 ابن الخزرج بشير بن سعد بن النعمان ، ومن الأنصار جابر بن عبد الله بن عمرو
 وجابر بن صخر ، ومن الأنصار ثم من بني زريق الحارث بن قيس بن مالك
 وقد شهد بدرأً ، وذو كوان بن عبد القيس بن خلدة ورافع بن مالك وقد شهد
 بدرأً ، ومن الأنصار ثم من بني الجبلى رفاعه بن عمرو ، ومن الأنصار ثم من
 بني ساعدة بن كعب سعد بن عبادة وهو نقيب ، ومن الأنصار ثم من بني
 عمرو بن عوف سعد بن حيشمة وهو نقيب ، ومن الأنصار ثم من بني عبد
 الأشهل سلمة بن سلامة بن وقس ، ومن الأنصار ثم من بني حارثة بن الحارث
 ظهير بن رافع ، ومن الأنصار ثم من بني حارثة أبو بردة بن نيار . وإسناده
 إلى ابن شهاب واحد ورجاله ثقات . رواها كلها الطبراني . وعن عروة في تسمية
 أصحاب العقبة الذين بايعوا رسول الله ﷺ بالعقبة من الأنصار ثم من بني
 سلمة بن يزيد بن جشم : البراء بن معرور بن صخر بن خنسا وهو نقيب وهو
 أول من أوصى بثلاث ماله فأجازه رسول الله ﷺ ، ومن الأنصار ثم من بني
 حارثة بن الحارث بهير بن الهيثم ، ومن الأنصار ثابت بن أجدع ، ومن
 الأنصار جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن كعب بن عثم بن كعب بن
 سلمة ، ومن الأنصار ثم من بني زريق الحارث بن قيس بن مخلد وقد شهد
 بدرأً ، ومن الأنصار ثم من بني بياضة زيد بن لبيد ، ومن الأنصار ثم من
 بني الحارث بن الخزرج سعد بن أزييع بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس
 ابن ثعلبة بن كعب بن الخزرج ، ومن الأنصار ثم من بني النجار حارثة بن
 الحارث ظهير بن رافع . ومن الأنصار من بني مازن بن النجار عمرو بن عزية
 ابن ثعلبة بن خنسا بن مبدول بن عثم بن مازن ، ومن الأنصار ثم من بني

الحريث بن الخزرج عقبه بن عمرو بن ثعلبة بن أسير بن عسيرة ويكنى أبا مسعود، ومن الأنصار ثم من بنى سلمة كعب بن مالك بن أبي القين بن كعب بن سودة . رواه كله الطبراني عن عروة بسند واحد ، وفي إسناد عروة ابن لميعة وفيه ضعف وحديثه في حد الحسن . وعن أبي أمامة بن سهل بن حنيف أن أسعد بن زرارة كان أحد النقباء ليلة العقبة . رواه الطبراني وفيه زمعة بن صالح وهو ضعيف . وعن كعب بن مالك قال خرجنا في الحجة التي بايعنا فيها رسول الله ﷺ وكان نقيب بنى زريق رافع بن مالك بن العجلان . وكان نقيب بنى ساعدة سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو . رواهما الطبراني وإسنادهما واحد ورجالهما ثقات (١) .

﴿ باب الهجرة الى المدينة ﴾

عن عروة قال ومكث رسول الله ﷺ بعد الحج بقية ذى الحجة والمحرم وصفر ثم ان مشركي قريش أجمعوا أمرهم ومكرهم حين ظنوا أن رسول الله ﷺ خارج وعلموا أن الله قد جعل له بالمدينة مأوى ومنعة وبلغهم اسلام الأنصار ومن خرج اليهم من المهاجرين فأجمعوا أمرهم على أن يأخذوا رسول الله ﷺ فاما أن يقتلوه وإما أن يسجنوه أو يسحبوه شك عمرو بن خالد وإما أن يخرجوه وإما أن يوثقوه فأخبره الله عز وجل بمكرهم فقال تعالى (وإذ يكره الذين كفروا أن يفتنوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) وبلغه ذلك اليوم الذي أتى فيه رسول الله ﷺ دار أبي بكر انهم ميئته إذا أمسى على فراشه وخرج من تحت الليل هو وأبو بكر قبل الفجر بشور وهو الغار الذي ذكره الله عز وجل في القرآن وعمد على بن أبي طالب فرقد على فراشه يوارى عنه العيون وبات المشركون من قريش يختلفون ويأتمرون أن ينجسوا على صاحب الفراش فتوثقه فكان ذلك حديثهم حتى أصبحوا فاذا على يقوم عن الفراش فسألوه عن النبي ﷺ فأخبرهم أنه لا علم له به فامسوا عند ذلك أنه خرج فركبوا في كل وجه يطلبونه وبعثوا الى أهل المياه يأمرهم (١) بلغ مقابلة على نسخة الأصل بقراءة الحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر .

ويعملون لهم الجمل (١) العظيم وأتوا على ثور الذي فيه الغار الذي فيه رسول الله ﷺ وأبو بكر حتى طلعا فوقه وسمع النبي ﷺ أصواتهم فأشفق أبو بكر عند ذلك وأقبل على الهم والخوف فعند ذلك قال له النبي ﷺ لا تحزن إن الله معنا ودعا فنزلت عليه سكينه من الله عز وجل (فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنوداً لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم ٢) وكانت لأبي بكر منحة روح عليه وعلى أهله بمكة فأرسل أبو بكر عامر بن فهيرة مولى أبي بكر أميناً مؤثماً حسن الاسلام فاستأجر رجلاً من بني عبد بن عدى يقال له ابن الأيقط كان حليفاً لقريش في بني سهم من بني العاص بن وائل وذلك يومئذ العدوى مشرك وهو هادي بالطريق نجبا بأظهرنا تلك الليالي وكان يأتيهما عبد الله بن أبي بكر حين يمشي بكل خبر يكون في مكة ويريح عليهما عامر ابن فهيرة الغنم في كل ليلة فيحلبان ويذبحان ثم يسرح بكرة فيصبح في رعيان الناس ولا يفطن له حتى إذا هدت عنهم الأصوات وأتاها أن قد سكنت عنهما جاءا صاحبهما ببعيريهما وقد مكثا في الغار يومين وليلتين ثم انطلقا وانطلقا معهما بعامر بن فهيرة يخدمهما ويحلبهما ويعينهما يردفه أبو بكر ويعقبه على راحلته ليس معه أحد من الناس غير عامر بن فهيرة وغير أخى بني عدى يهديهم الطريق . رواه الطبراني مرسل وفيه ابن لهيعة وفيه كلام وحديثه حسن . وعن مارية قالت طأطأت لرسول الله ﷺ حتى صعد حائطاً ليلة فر من المشركين . رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه . وعن أبي مصعب المسكي قال أدركت زيد بن أرقم والمغيرة بن شعبة وأنس بن مالك يحدون أن النبي ﷺ لما كان ليلة بات في الغار أمر الله تبارك وتعالى شجرة فنبئت في وجه الغار فسترت وجه النبي ﷺ وأمر الله تبارك وتعالى العنكبوت فنسجت على وجه الغار وأمر الله تبارك وتعالى حمامتين وحشيتين

فوقعتا بفم الغار وأتى المشركون من كل فج (١) حتى كانوا من النبي ﷺ على قدر أربعين ذراعاً معهم قسيهم وعصيهم وتقدم رجل منهم فظفر فرأى الحماتين فرجع فقال لأصحابه ليس في الغار شيء رأيت حمامتين على فم الغار فعرفت أن ليس فيه أحد فسمع النبي ﷺ قوله فعلم أن الله تبارك وتعالى قد درأ بهما عنه فسمت (٢) عليهما وفرض جزاءهما واتخذ في حرم الله تبارك وتعالى فرخين أحسبه قال فأصل كل حمام في الحرم من فراخهما. رواه البزار والطبراني وفيه جماعة لم أعرفهم. وعن أسماء بنت أبي بكر قالت كان النبي ﷺ يأتينا بمكة كل يوم مرتين فلما كان يوم من ذلك جاءنا في الظهر فقالت يا أبت هذا رسول الله ﷺ فبأبي وأمي ما جاء به هذه الساعة إلا أمر فقال رسول الله ﷺ هل شعرت أن الله قد أذن لي في الخروج فقال أبو بكر فالصحابة يارسول الله قال الصحابة قال ان عندى راحلتين قد علفتهما منذ كذا وكذا انتظارا لهذا اليوم فخذاهما فقال بضمنها يا أبا بكر فقال بضمنها بأبي وأمي إن شئت قالت فبئنا لهم سفرة (٣) ثم قطعت نطاقها فربطتها ببعضه فخرجا فركنا في الغار في جبل ثور فلما انتهيا إليه دخل أبو بكر الغار قبله فلم يترك فيه جعراً إلا أدخل فيه أصبعه مخافة أن يكون فيه هامة وخرجت قريش حين فقدوها في بغائهما وجعلوا في النبي ﷺ مائة ناقة وخرجوا يطوفون في جبال مكة حتى انتهوا إلى الجبل الذي هما فيه فقال أبو بكر لرجل مواجه الغار يارسول الله إنه ليرانا فقال كلا إن ملائكة تسمتنا بأجنحتها فجلس ذلك الرجل فبال مواجه الغار فقال رسول الله ﷺ لو كان يرانا ما فعل هذا فمكنا ثلاث ليال يروح عليهما عامر بن فهيرة مولى أبي بكر غماً لأبي بكر ويدلج (٤) من عندهما فيصبح مع الرعاة في مراعيها ويروح معهم ويبطىء في المشى حتى إذا أظلم الليل انصرف بغنمه إليهما فتظن الرعاة أنه

(١) « فج » غير موجودة في الأصل . (٢) التسميت بالمعين والشين : الدماء بالخير والبركة ، والمعجمة أعلاهما ، يقال شمت وشمت عليه . (٣) السفرة : طعام يتخذه المسافر وأكثر ما يحمل في جلد مستدير . (٤) يدلج بالتخفيف إذا سار من أول الليل ، وادلج بالتشديد إذا سار من آخره ، والاسم منهما الدلجة .

معههم وعبد الله بن أبي بكر يظل بمكة يتطلب الاخبار ثم يأتيهما إذا أظلم الليل فيخبرهما ثم يدلج من عندهما فيصبح بمكة ثم خرجا من الغار فأخذا على الساحل فجعل أبو بكر يسير أمامه فإذا خشي أن يؤتى من خلفه سار خلفه فلم يزل كذلك مسيره وكان أبو بكر رجلا معروفاً في الناس فإذا لقيه لاق فيقول لأبي بكر من هذا معك فيقول هادي يهديني يريد الهدى في الدين ويحسب الآخر دليلاً حتى إذا كان بأبيات قديد وكان على طريقهما جاء إنسان إلى بني مدلج فقال قد رأيت راكبين نحر الساحل فاني لأجدهما لصاحب قریش الذي تبغون فقال سراقه بن مالك ذاك راكبين ممن بعثنا في طلبه القوم ثم دعا جاريته فسارها فأمرها أن تخرج فرسه ثم خرج في آثارهما قال سراقه فدنوت منهما حتى اني لا أسمع قراءة رسول الله ﷺ ثم ركعت الفرس فوقعت بمنخريها فأخرجت قداحي من كنانتي فضربت بها أضره أم لا أضره فخرج لا تضره فأبث نفسي حتى اتبعه فأثبت ذلك الموضع فوقعت الفرس فاستخرجت يديه مرة أخرى فضربت بالقداح أضره أم لا فخرج لا تضره فأبث نفسي حتى اذا كنت منه بمثل ذلك الموضع خشية أن يصيبني مثل ما أصابني بأذيته فقلت إني أرى سيكون لك شأن فقف أكلمك فوقف النبي ﷺ فسأله أن يكتب له أماناً فأمر أن يكتب فكتب له قال سراقه فلما كان يوم حنين وأخرجته وناديت أنا سراقه فقال النبي ﷺ يوم وفاء قال سراقه فما شئت ساقه في غرزه الا لجمار فذكرت شيئاً أسأله عنه فقلت يا رسول الله إني رجل ذا نعم وإن الحياض تملأ من الماء فنشرب فيفضل من الماء في الحياض فيرد الحمل فهل لي في ذلك من أجر فقال النبي ﷺ نعم في كل كبدة حرى أجر - قلت روى أبو داود طرفاً من آخره عن سراقه - رواه الطبراني وفيه يعقوب بن حميد بن كاسب وثقه ابن حبان وغيره وضعفه أبو حاتم وغيره ، وبقة رجاله رجال الصحيح . وعن أبي بكر الصديق قال جاء رجل من المشركين حتى استقبل رسول الله ﷺ بعورته يقول قلت يا رسول الله أليس الرجل يرانا قال لورآنا لم يستقبلنا بعورته يعني وهو بالغار . رواه أبو يعلى وفيه موسى بن مطير وهو

متروك . وعن جابر قال لما خرج رسول الله ﷺ وأبو بكر مهاجرين فدخلوا في الغار فاذا في الغار جحر فألقمه أبو بكر عقبه حتى أصبح مخافة أن يخرج على رسول الله ﷺ منه شيء فأقاما في الغار ثلاث ليال ثم خرجا حتى نزلا بخصيات أم معبد فأرسلت إليه أم معبد إنى أرى وجوها حسناً وإن الحى أقوى على كرامتكم منى فلما أمسوا عندها بعثت مع ابن لها صغير بشفرة وشاة فقال رسول الله ﷺ اردد الشفرة وهات لى فرقاً يعنى القدح فأرسلت إليه أن لا لبن فيها ولا ولد قال هات لى فرقاً فجاءته بفرق فضرب ظهرها فاجترت ودرت فخاب فملاً القدح فشرب وسقى أبا بكر فبعث به إلى أم معبد . رواه البزار وفيه من لم أعرفه . وعن أوس بن عبد الله بن حجر الأسلمى قال مررت برسول الله ﷺ ومعه أبو بكر بمحذوات بين الجحفة وهرشا وهما على جبل واحد وهما متوجهان إلى المدينة فحملهما على خيل إبله ابن الرءاء فبعث معهما غلاماً له يقال له معبود فقال اسلك بهما حيث تعلم من محارم الطريق ولا تفارقهما حتى يقضيا حاجتهما منك ومن جملك فسلك بهما ثنية الرحا ثم سلك بهما ثنية السكوبة ثم سلك بهما المرة ثم أقبل إليهما من شعبة ذات كشط ثم سلك بهما المدجلة ثم سلك بهما الغمانة ثم سلك ثنية المرة ثم أدخلهما المدينة وقد قضيا حاجتهما منه ومن حملهما ثم رجع رسول الله ﷺ مسعوداً إلى سيده أوس بن عبد الله وكان مغفلاً لا يسم الأبل فأمره رسول الله ﷺ أن يأمر أوساً أن يسمها في أعناقهما قيد الفرس قال صخر بن مالك وهو والله يسمها اليوم وقيد الفرس فيما أرى حلقتين ومد بينهما مداً . رواه الطبرانى وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن بريدة الأسلمى قال لما أقبل رسول الله ﷺ في مهاجرة لتقى ركبا فقال يا أبا بكر سل القوم ممن هم قالوا من أسلم قال سلمت يا أبا بكر سلهم من أى أسلم قالوا من بنى سهم قال ارم سهمك يا أبا بكر . رواه البزار وفيه عبد العزيز بن عمران الزهرى وهو متروك . وعن حبش بن خالد صاحب رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ حين خرج من مكة مهاجراً إلى المدينة هو وأبو بكر ومولى أبى بكر عامر بن فهيرة ودليلهما اللبى عبد الله بن الأريقط مروا على

خيمتى أم معبد الخزاعية وكانت امرأة برزة (١) جلدة تحتبى بفناء القبة وتسقى وتطعم فساألوها لحما وتمرا ليشتروه منها فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك وكان القوم مرملين (٢) مسنتين (٣) فنظر رسول الله ﷺ إلى شاة في كسر الخيمة فقال ما هذه الشاة يا أم معبد قالت خلفها الجهد عن الغنم قال فهل بها من لبن قالت هي أجهد من ذلك قال اتأذنين أن أحلبها قالت بأبى أنت وأمى نعم إن رأيت بها حلبا فاحلبها فدعا بها رسول الله ﷺ فمسح بيده ضرعها وسمى الله عز وجل ودعا الله في شاة فتفاجت (٤) عليه ودرت واجترت ودعا باناء يربض الرهط (٥) حلب فيه نجا (٦) حتى علاه البهاء (٧) ثم سقاها وسقى أصحابه حتى رووا وشرب آخرهم ﷺ ثم أراضوا (٨) ثم حلب فيها ثانيا بعد مدى حتى ملأ الاناء ثم غادره عندها ثم بايعها وارتملوا عنها فقلما لبث أن جاء زوجها أبو معبد يسوق أعزأ عجافا يتساوكن هزالا (٩) مخن (١٠) قليل فلما رأى أبو معبد اللبن عجب وقال من أين هذا اللبن يا أم معبد والشاة عازب حيال ولا حلوبة في البيت قالت لا والله إلا إنه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا قال صفيه لى يا أم معبد قالت رأيت رجلا طاهر الوضأة أبلغ الوجه

(١) يقال امرأة برزة إذا كانت كهلة لا تحتجب احتجاب الشواب ، وهى مع ذلك عفيفة عاقلة تجلس للناس وتحديثهم ، من البروز وهو الظهور والخروج ، وفى الأصل « بررة » والتصحيح من النهاية . (٢) أى فقد زادهم ، وأصله من الرمل كأنهم لصقوا بالرمل كما قيل للفقير رب . (٣) أى مجدين مقحطين . (٤) التفاج : المبالغة فى تعريض ما بين الرجلين ، وهو من الفج : الطريق . (٥) أى يروهم ويثقلهم حتى يناموا ويمتدوا على الأرض ، من ربض فى المكان إذا أقام به . وفى الأصل غير منقوطة والتصحيح من النهاية . (٦) أى لبنا سائلا كثيرا ، وفى الأصل غير منقوطة والتصحيح من النهاية . (٧) أراد بهاء اللبن وهو ويبس وغوته . (٨) أى ناموا على الأرض وقيل غير ذلك . (٩) يقال تساوكت الابل إذا اضطربت أعناقها من الهزال ، أراد أنها تتمايل من ضعفها ، وفى رواية « ماتساوكت هزالا » أى ما تحرك رؤوسها . (١٠) فى النهاية « مخاخن » وهو جمع مخ-

حسن الخلق لم تعبهُ نَجْلة (١) ولم تزر به صَعلة (٢) وسيم قسيم في عينيه دَعَج
وفي أشْفاره وطف وفي صوته صَهْل وفي عنقه سَطْع وفي لحيته كَنَافَة أَرْج
أَقْرَن أن صمّت فعليه الوقار وإن تكلم سما وعلاه البهاء أَجَل الناس وأبهى من
بعيد وأحلاه وأحسنه من قريب حلوا المنطق لاهذر ولا تزرُكُن منطقة خرزات
نظم ينحدرون ربع لا ييأس من طول (٣) ولا تقتحمه عين من قصر غصن بين
غصنين فهو أنظر الثلاثة منظراً وأحسنهم قدراً له رفقاء يحفون به إن قال
انصتوا لقوله وإن أمر تبادروا أمره محفود محسود لا عابس ولا مفند قال
أبو معبد هو والله صاحب قریش الذي ذكر لنا من أمره ما ذكر بحكمة ولقد
هممت أن أصحبه ولا أفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلاً وأصبح صوت بمكة عالياً
يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه وهو يقول :

جزى الله رب العالمين بخيره (٤)	رفيقين قلا خيمتي أم معبد
ها نزلاها بالهدى واعتدت به	لقد فاز من أضحي رفيق محمد
فيا لقصى ما زوى الله عنكم	به من فعال لا تجارى وسودد
ليهن بنى كعب مكان فتاتهم	ومقعدها للمؤمنين بمرصدد
سلوا أختكم عن شاتها وإناتها	فانكم ان تسألوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حائل فتخلبت	عليه صريحاً ضرة الشاة مزبد
فذاذرها رهناً لديها لحالب	يردها في مصدر ثم مورد
فما سمع حسان بن ثابت بذلك	شب يحبيب الهاتف وهو يقول :
لقد خاب قوم زال عنهم نبينهم	وقد سر من كسرى اليهم ويعتدى
ترحل عن قوم فضلت عقولهم	وحل على قوم بنور مجدد
هداهم به بعد الضلالة ربههم	وأرشداهم من بيتنقى الحق يرشد

(١) أى ضخم بطن، ويروى «نَجْلة» من النحول. (٢) هى صغر الرأس وهى
أيضاً الدقة والنحول. (٣) أى انه لا يؤيس من طوله لأنه كان الى الطول أقرب.
(٤) فى الأصل «خير جزاء» .

وهل يستوى ضلال قوم تسفوها عما يتهم هاد به كل مهتد
 وقد نزلت منه على أهل يثرب ركاب هدى حلت عليهم بأسعد
 نبي يرى ما لا يرى الناس حوله ويتلو كتاب الله في كل مسجد
 وإن قال في يوم مقالة غالب فتصديقها في اليوم أو في ضحى الغد
 ليهن أبا بكر سعادة جده بصحبته من يسعد الله يسعد
 ليهن بني كعب مكان فتاتهم ومقعدهما للمؤمنين بمصر
 وقال لنا مجاهد عن مكرم في أشفاره وطف (١) وهو الطول والصواب صحل (٢)
 وهي البحة وقال لنا مكرم لا يأس من طول والصواب لا يتشنى (٣) من
 طول وقال لنا مكرم لا عايس ولا معتد وقال لنا مجاهد عن مكرم لا عايس
 ولا مفند يعنى لا عايس ولا مكذب . رواه الطبراني وفي إسناده جماعة لم أعرفهم ،
 وقد ورد حديث أم معبد من طريق سليل ذكrote في علامات النبوة في صفته
عليه السلام . وعن قيس بن النعمان قال لما انطلق رسول الله ﷺ وأبو بكر
 مستخفيان نزلا بأبي معبد فقال والله ما لنا شاة وإن شاءنا لحوامل فما بقي لنا
 لبن فقال رسول الله ﷺ أحسبه فماتلك الشاة فأتى بها فدعا رسول الله ﷺ
 بالبركة عليها ثم حلب عسا (٣) فسقاه ثم شربوا فقال أنت الذي تزعم أنك
 صابى قال أنهم يقولون قال أشهد أن ما جئت به حق ثم قال اتبعك قال لا حتى
 تسمع أنا قد ظهرنا فاتبعه بعد . رواه البزار ورجال الصحيح . وعن ثابت
 مولى عبادل قال خرجت مع ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة
 فأرسل ابراهيم بن عبد الرحمن إلى ابن سعد حتى إذا كنا بالعرج أتانا ابن سعد
 وسعد الذي دل رسول الله ﷺ على طريق ركوبه فقال ابراهيم أخبرني ما حدثك
 أبوك قال ابن سعد حدثني أبي أن رسول الله ﷺ أتاهم ومعه أبو بكر وكانت

(١) أى في شعر أجفانه طول . (٢) في صوته صحل بالتحريك كالبحّة
 وإن لا يكون حاد الصوت . (٣) وفي رواية « لا تشنؤه من طول أى لا ينفذ
 لقرط طوله . (٤) العس : القدح الكبير .

لأبي بكر عندنا بنت مسترضعة وكان رسول الله ﷺ أراد الاختصار في الطريق إلى المدينة فقال له سعد هذا الغائر من ركوبه وبه لصان من أسلم يقال لهما المهانان فان شئت أخذنا عليهما فقال النبي ﷺ خذ بنا عليهما قال سعد فخرجنا حتى إذا أشرفنا إذا أحدهما يقول لصاحبه هذا اليماني فدعاهما رسول الله ﷺ فعرض عليهما الاسلام فأسلما ثم سألهما عن اسمائهما فقالا نحن المهانان قال بل أنتم المكرمان وأمرهما أن يقدما عليه المدينة فخرجنا حتى إذا أتينا ظاهر قباء فنلتقى بني عمرو بن عوف فقال النبي ﷺ أين أبو أمامة أسعد بن زرارة فقال سعد بن حيشمة إنه أصاب قتلى يا رسول الله أفلا أخبره بك ثم مضى حتى إذا طلع على النخل فاذا السرب مملوء فالتفت النبي ﷺ إلى أبي بكر فقال يا أبا بكر هذا المنزل رأيتني أنزل إلى حياض كحياض بني مدلج . رواه عبد الله بن أحمد وابن سعد اسمه عبد الله ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن أسماء بنت أبي بكر قالت لما خرج رسول الله ﷺ وخرج أبو بكر معه احتمل أبو بكر معه ماله كله خمسة آلاف درهم أو ستة آلاف درهم فانطلق بها معه قالت فدخل علينا جدي أبو قحافة وقد ذهب بصره فقال والله إني لأراه قد فجعلكم بماله مع نفسه قالت قلت كلا يا أبت قد ترك لنا خيراً كثيراً قالت فأخذت أحجاراً فجعلتها في كوة (١) في البيت كان أبي يجعل فيها ماله ثم جعلت عليها ثوباً ثم أخذت بيده فقلت ضع يا أبت يدك على هذا المال قالت فوضع يده عليه فقال لا بأس إن كان ترك لكم هذا لقد أحسن وفي هذا لكم بلاغ قالت ولا والله ما ترك لنا شيئاً ولكن أردت أن أسكن الشيخ بذلك . رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح غير ابن إسحق وقد صرح بالسماع . وعن انس بن مالك قال لما هاجر رسول الله ﷺ كان رسول الله ﷺ يركب وأبو بكر ردفه وأبو بكر يعرف في الطريق لاختلافه بالشام فكان يمر بالقوم فيقولون من هذا بين يديك فيقول هذا يهديني فلما دنا من المدينة بعث

إلى القوم الذين آمنوا من الانصار إلى أبي امامة وأصحابه فخرجوا إليها
فقلوا ادخلوا آمنين مطاعين فدخلوا - فذكر الحديث . رواه احمد ورجاله رجال
الصحيح . وعن صهيب قال قال رسول الله ﷺ أرأيت دار هجرتكم سبعة
بين ظهري حرة فاما ان تكون هجروا ما ان تكون يثرب قال وخرج رسول
الله ﷺ إلى المدينة وخرج معه ابو بكر وكنت قد هممت ان اخرج معه
وصدني فتيان من قريش فجعلت ليلتي تلك اقوم ولا اقعده فقلوا قد شغلنا الله
عنكم بيطنه ولم اكن ساكنا فناموا فخرجت فلحقني منهم ناس بعد ما سرت
يريدون رددي فقلت لهم هل لكم ان اعطيكم أواق من ذهب وحلة سيرة بمكة
وتخلون سبيلي وتوثقون ففعلوا فتبعتهم إلى مكة فقلت احفروا تحت اسكفة
الباب (١) فان تحمها الاواق واذهبوا الى فلانة بآية كذا وكذا فخذوا الخلتين
وخرجت حتى قدمت على رسول الله ﷺ قبل ان يتحول منها فلما رأي قال
يا ابا يحيى ربح البيع ثلاثا فقلت يا رسول الله ما سبقني إليك احد وما اخبرك
الا جبريل ﷺ . رواه الطبراني وفيه جماعة لم اعرفهم . قلت واصهيب حديث
آخر سهوت عنه يأتي في آخر هذا الباب . وعن البراء قال كان اول من قدم
علينا من المهاجرين مصعب بن عمير اخي بني عبد الدار بن قصي فقلت له ما فعل
رسول الله ﷺ قال هو مكانه واصحابه على اثرى . رواه الطبراني ورجاله
رجال الصحيح . وعن عمر بن الخطاب قال كنا قد استبطأنا رسول الله ﷺ
في القدوم علينا وكانت الانصار يقدون إلى ظهر الحرة فيجلسون حتى يرتفع
النهار فاذا ارتفع النهار وحيت الشمس رجعت إلى منازلها فقال عمرو كنا ننتظر
رسول الله ﷺ إذا رجل من اليهود قد أوفى على اطم من اطمهم (٢) فصاح
بأعلى صوته يا معشر العرب هذا صاحبكم الذي تنتظرون قال عمرو سمعت الوجبة
في بني عمرو بن عوف فأخرج رأسي فاذا المسلمون قد لبسوا الملاح فانطلقت
مع القوم عند الظهيرة فأخذ رسول الله ﷺ ذات اليمين حتى نزل في بني عمرو

(١) أي خشبة الباب التي يوطأ عليها . (٢) الاطم : بناء مرتفع .

ابن عوف . رواه البزار وفيه عبدالله بن زيد بن اسلم وثقه ابو حاتم وغيره
وضعه ابن معين وغيره . وعن عمر بن الخطاب قال اجتمعنا للهجرة اوعدت
انا وعياش بن ابي ربيعة وهشام بن العاص الميضاة ميضاة بنى غفار فوق شرف
وقلنا انكم لم يصبح عندها فقد احتبس فليمنض صاحباه فحبس عناهما هشام بن العاص
فلما قدما منزلا في بنى عمرو بن عوف وخرج ابو جهل بن هشام والحارث بن هشام
الى عياش بن ابي ربيعة وكان ابن عمهما وأخاهما لأمهما حتى قدما علينا المدينة فكلما
فقالا له إن أمك نذرت أن لاتمس رأسها مشط حتى تراك فرق لها فقلت له يا عياش
والله إن يردك القوم إلا عن دينك فاحذرهم فوالله لو قد آذى أمك التعلل لامتشطت
ولو قد اشتد عليها حرمكة أحسبه قال لامتشطت قال إن لي هناك مالا فأخذه قال
قلت والله إنك لتعلم أني من أكثر قريش مالا فلك نصف مالي ولا تذهب
معهما فأبى إلا يخرج معهما فقلت له لما أبى على أما إذ فعلت ما فعلت فخذ ناقتي
هذه فانها ناقة ذلول فإزم ظهرها فان رابك من القوم ريب فأنخ عليها فخرج
معهما عليها حتى إذا كانوا ببعض الطريق قال أبو جهل بن هشام والله لقد
استبطأت بعيري هذا أفلا تحملني على ناقتك هذه قال بلى فأناخ وأناخا
ليتحول عليها فلما استتوا بالأرض عديا عليه فأوثقاه ثم أدخلاه مكة وفتناه
فافتن قال فكنا نقول والله لا يقبل الله ممن افتن (١) صرفاً ولا عدلاً
ولا يقبل توبة قوم عرفوا الله ثم رجعوا إلى الكفر لبلاء أصابهم قال وكانوا
يقولون ذلك لأنفسهم فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة أنزل الله عز وجل فيهم
وفي قولنا لهم وقولهم لأنفسهم (يا عبادي الذين أمرتوا على أنفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم) إلى قوله
(وأنتم لا تشعرون) قال عمر فكتبها في صحيفة وبعث بها إلى هشام بن العاص
قال هشام فلم أزل أقرأها بذى طوى أصعد بها فيه حتى فهمتها قال فالتقي في
نفسى أنها إنما نزلت فينا وفيما كنا نقول في أنفسنا ويقال فينا فرجعت فجلست
على بعيري فلحقت برسول الله ﷺ بالمدينة . رواه البزار ورجاله ثقات . وعن

عروة قال خرج عمر بن الخطاب وعياش بن أبي ربيعة في أصحاب لهم فزلوا في بني عمرو بن عوف فطلب أبو جهل بن هشام والحارث بن هشام عياش بن أبي ربيعة والحارث وهو أخوها لأمههما فقدا المدينة فذكرا له حزن أمه فقالا أنها حلفت أن لا يظلمها بيت ولا يمس رأسها دهن حتى تراك ولولا ذلك لم نطلبك فنذكرك الله في أمك وكان بها رحيمًا وكان يعلم من حبها إياه ورقها يعني عليه ما كان يصدقهما به فرق لها لما ذكروا له وأبى أن يتبعهما حتى عقد له الحارث ابن هشام فلما خرج معهما أوتقاه فلم يزل هناك موقوفًا حتى خرج مع من خرج قبل فتح مكة وكان رسول الله ﷺ دماله بالخلاص والحفظ . رواه الطبراني مرسلًا وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف ، ورواه أيضًا عن ابن شهاب مرسلًا ورجاله ثقات . وعن ابن عمر قال كنا نقول ليس لمن افتتن توبة إذا ترك دينه بعد إسلامه ومعرفة فأنزل الله فيهم (يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله) إلى قوله (من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون) فكتبتها بيدي ثم بعثت بها إلى هشام بن العاص بن وائل قال هشام فلما جاءتني ضعدت بها وأقول فلا أفهمها فوقعت في نفسي أنها نزلت فينا وما كنا نقول فجلست على بعيري ثم لحقت بالمدينة وأقام رسول الله ﷺ ينتظر أن يؤذن له بالهجرة وأصحابه من المهاجرين قدموا إرسالا وقد كان أبو بكر استأذن رسول الله ﷺ في الهجرة فقال لا تعجل لعل الله أن يجعل لك صاحبًا فطمع أبو بكر أن يكون رسول الله ﷺ يعني نفسه وكان أبو بكر قد أعد لذلك راكبتين يعلفهما في داره . رواه الطبراني وفيه عبد الرحمن بن بشير الدمشقي ضعفه أبو حاتم . وعن ابن عمر قال لعن الله من يزعم أنني هاجرت قبل أبي إنما قدمني في نقله . رواه الطبراني وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف . وعن ابن اسحق قال نزل رسول الله ﷺ بقاء على كلثوم بن هدم أخي بني عمرو بن عوف ويقال بل نزل على سعد بن خيم فأقام في بني عمرو بن عوف وأدركته الجمعة في بني سالم بن عوف فصلى الجمعة الكبرى في المسجد بيطن الوادي قال ابن اسحق ثم نزل رسول الله

ﷺ على أبي أيوب وأمر رسول الله ﷺ ببناء مسجده في تلك السنة .
 رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن عاصم بن عدى قال قدم رسول الله ﷺ
 يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول فأقام بالمدينة عشر سنين .
 رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن عبد الله بن الزبير أن رسول الله ﷺ
 قدم المدينة فاستناخت به راحلته بين دار جعفر بن محمد بن علي ودار الحسن
 ابن زيد فأتاه الناس فقالوا يا رسول الله المنزل فانبعثت به راحلته فقال دعوها
 فانها مأمورة ثم خرجت به حتى جاءت به موضع المنبر فاستناخت به ثم تجلجلت
 ولناس ثم عريش كانوا يرشونه ويعمرونه ويتبردون فيه حتى نزل رسول الله
 ﷺ عن راحلته فأوى الى الظل فنزل فيه فأتاه أبو أيوب فقال يا رسول الله
 منزلي أقرب المنازل اليه فانتقل رحلك قال نعم فذهب برحله الى المنزل ثم أتاه
 رجل آخر فقال يا رسول الله انزل على فقال ان الرجل مع رحله حيث كان
 وثبت رسول الله ﷺ في العريش اثنتي عشرة ليلة حتى بنى المسجد . رواه
 الطبراني في الأوسط وفيه صديق بن موسى قال الذهبي ليس بالحجة . وعن
 ابن اسحق قال نزل أبو بكر على حبيب ويقال خبيب بن يساف أخى الحرث
 ابن الخزرج بالشيع ويقال بل نزل على خارجة بن زيد بن أبي زهير أخى
 بنى الحرث بن الخزرج . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن ابن عباس أن
 عبد الله بن جحش وكان آخر من بقي ممن هاجر وكان قد كف بصره فلما أجمع
 على الهجرة كرهت امرأته ذلك فنت حرب بن أمية وجعلت تشير عليه أن يهاجر
 الى غيره فهاجر بأهله وماله مكثما من قريش حتى قدم المدينة على رسول الله
 ﷺ فوثب أبو سفيان بن حرب فباع داره بمكة فربها بعد ذلك أبو جهل
 ابن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والعباس بن عبدالمطلب وحويطب
 ابن عبدالمطلب وفيها أهب معطونة « ١ » فذرفت عينا عتبة وتمثل بيت من شعر :
 وكل « ٢ » دار وإن طالت سلامتها يوماً سيدركها النكباء والحب

(١) المعطون : الممتن ، يقال عطن الجمل اذا أنتن في الدباغ . (٢) في الأصل

« كل » ولعل الوزن لا يستقيم بدون الواو .

قال أبو جهل وأقبل على العباس فقال هذا ما أدخلتم علينا فلما دخل رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح قام أبو أحمد ينشد داره فأمر النبي ﷺ عثمان ابن عفان فقام إلى أبي أحمد فانتحاه فمكت أبو أحمد عن تشييد داره قال ابن عباس وكان أبو أحمد يقول والنبي ﷺ متكئ على يده يوم الفتح :
 حبذا مكة من وادي بها أمشي بلا هادي
 بها يكثر عوادي بها تركز أوتادي

رواه الطبراني وفيه عبد الله بن شبيب وهو ضعيف . وعن ابن عباس قال كان قدومنا على رسول الله ﷺ لحسن من الهجرة خرجنا متوصلين مع قريش مام الأحزاب وأنا مع أخي الفضل ومعنا غلامنا أبو رافع حتى انتهينا إلى العرج فضل لنا في الطريق ركوبة وأخذنا في ذلك الطريق على الجنبات حتى خرجنا على بني عمرو بن عوف حتى دخلنا المدينة فوجدنا رسول الله ﷺ في الخندق وأنا يومئذ ابن ثمان سنين وأخي ابن ثلاث عشرة سنة . رواه الطبراني في الأوسط من طريق عبد الله بن محمد بن عمار الأنصاري عن سليمان بن داود ابن الحصين وكلاهما لم يوثق ولم يضعف ، وبقي رجاله ثقات . وعن صهيب أن المشركين لما أطافوا برسول الله ﷺ فأقبلوا على الغار وأدبروا قال واصهباه ولا صهيب لي فلما أراد رسول الله ﷺ الخروج بعث أبا بكر مرتين أو ثلاثا إلى صهيب فوجده يصلي فقال أبو بكر للنبي ﷺ وجدته يصلي فكرهت أن أقطع عليه صلاته فقال أصبت وخرجنا من ليلتهما فلما أصبحا خرج حتى إذا أتى أم رومان زوجة أبي بكر فقالت ألا أراك ههنا وقد خرج أخواك ووضعاك شيئا من أزوادها قال فخرجت حتى أتيت على زوجتي أم عمرو فأخذت سيفي وجمعتي وقومى حتى أقدم على رسول الله ﷺ المدينة فأجده وأبو بكر جالسين فلما رأياني أبو بكر قام إلى فبشرني بالآية التي نزلت في وأخذ يبيد فلمت بعض اللأعة فاعتذر ورجحنى رسول الله ﷺ ربح البيع . رواه الطبراني وفيه محمد بن الحسن بن زبالة وهو متروك .

﴿باب فيمن اختار الهجرة﴾

عن حذيفة قال خيرني رسول الله ﷺ بين الهجرة والبصرة فاخترت الهجرة . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير علي بن زيد وهو حسن الحديث .

﴿باب علو أمره على من عاداه﴾

عن زياد بن جهور قال ورد على كتاب من رسول الله ﷺ فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله ﷺ الى زياد بن جهور سلم أنت سلام عليك اني أحمد اليك الله الذي لا اله الا هو أما بعد فاني أذكرك الله واليوم الآخر أما بعد فليوضعن كل دين دان به الناس إلا الاسلام فاعلم ذلك . رواه الطبراني في الثلاثة وفيه من لم أعرفهم . وعن جبير بن مطعم قال المظعم بن عدي إنكم قد فعلتم بمحمد ما فعلتم فكونوا أكف الناس عنه فقال أبو جهل بل كونوا أشد ما كنتم فقال الحرث بن عامر بن نوفل والله لا يزال أمر محمد ﷺ ظاهراً فيما ناداكم أو أسر منكم . قال أبو يوسف قتل الحرث يوم بدر كافراً . رواه الطبراني وفيه يعقوب بن محمد الزهري وهو ضعيف مدلس وقد وثق .

﴿باب نصره بالريح والرعب﴾

عن أنس قال قال رسول الله ﷺ نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور . رواه الطبراني في الصغير والأوسط ورجاله ثقات . وعن ابن عباس عن النبي ﷺ قال نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور . رواه الطبراني في الأوسط بإسنادين رجال أحدهما ثقات . وعن أبي سعيد قال قال رسول الله ﷺ أعطيت خمسا لم يعطها نبي قبلي بعثت إلى الأحمر والأسود وإنما كان النبي ﷺ يبعث إلى قومه ونصرت بالرعب مسيرة شهر وأطعمت المغنم ولم يطعمه أحد كان قبلي . فذكر الحديث وهو ببقية الأحاديث بنحوه في علامات النبوة . رواه الطبراني في الأوسط وفيه عطية وهو ضعيف . وعن معاوية بن حيدة القشيري قال أتيت النبي ﷺ فلما دفعت اليه قال أما إني قد سألت الله أن يعطيني بالمسنة

تحفيكم (١) وبالرعب يجعله في قلوبكم فقال بيديه جميعاً أما اني قد حلفت هكذا وهكذا أن لا أؤمن بك ولا أتبعك فما زالت السنة تحفييني ومازال الرعب يجعل في قلبي قت بين يديك - قلت رواء النسائي وغيره غير ذكر الرعب والسنة - رواء الطبراني في الأوسط وإسناده حسن . وعن ابن عباس قال أتت الصبا الشمال ليلة الأحزاب فقالت مري حتى تنصري رسول الله ﷺ فقالت الشمال ان الحرة لا تسري بالليل فكانت الريح التي نصر بها رسول الله ﷺ الصبا . رواء البزار ورجاله رجال الصحيح .

﴿باب قوله بعثت بين يدي الساعة بالسيف حتى يعبد الله وحده﴾ تقدم .

﴿باب الغزو في الشهر الحرام﴾

عن جابر بن عبد الله أنه قال لم يكن رسول الله ﷺ يغزو في الشهر الحرام إلا أن يغزى أو يغزوا فإذا حضر ذلك أقام حتى ينسلخ . رواء أحمد ورجاله رجال الصحيح .

﴿باب في أول أمير كان في الاسلام﴾

عن سعد بن أبي وقاص قال لما قدم رسول الله ﷺ المدينة جاءت جبهة فقالوا إنك قد زلت بين أظهرنا فأوثق لنا حتى نأتيك تؤمننا فأوثق لهم فأسلموا قال فبعثنا رسول الله ﷺ في رجب ولا نكون مائة وأمرنا أن نغير على حى من بنى كنانة الى جنب جبهة فأغرنا عليهم وكانوا كثيراً فلجأنا الى جبهة فمعنونا وقالوا لم تقتلون في الشهر الحرام فقلنا انا انما نقاتل من أخرجنا من البلد الحرام في الشهر الحرام فقال بعضهم لبعض ماترون فقال بعضهم نأتى النبي ﷺ فمعه ربه وقل قوم لا بل نقيم ههنا وقالت أنا في أناس معى لا بل نأتى غير قريش فنقتطعها فانطلقنا الى المير وانطلق أصحابنا الى النبي ﷺ فأخبروه الخبر فقام غضبان محمر الوجه فقال أذهبتم من عندي جميعاً وجئتم متفرقين إنما أهلك من كان قبلكم الفرقة لا نعين عليكم رجلاً ليس بخيركم

(١) السنة : الجذب والتعاطف ، وتحفيكم : أى تستأصلكم .

أصبركم على الجوع والعطش فبعث علينا عبد الله بن جحش فكان أول أمير كان في الاسلام . رواه احمد ورواه ابنه عنه وجادة ووصله عن غير أبيه ، ورواه البزار ولفظه عن سعيد قال أول أمير عقد له في الاسلام عبد الله بن جحش عقد له رسول الله ﷺ علينا ، وفيه المحالد بن سعيد وهو ضعيف عند الجمهور ووثقه النسائي في رواية ، وبقية رجال احمد رجال الصحيح . وعن زر قال أول راية رفعت في الاسلام راية عبد الله بن جحش وأول مال خمس في الاسلام مال عبد الله بن جحش . رواهما الطبراني باسناد واحد وهو اسناد حسن .

﴿ باب سرية حمزة رضى الله عنه ﴾

عن جبير بن مطعم قال قال أبو جهل حين قدم مكة منصرفه عن حمزة يامعشر قريش ان محمداً قد نزل يثرب وأرسل طلائعه وانما يريد أن يصيب منكم شيئاً فاحذروا أن تمرؤا طريقه وأن تقاربوه فانه كالأسد الضارى انه حق (١) عليكم لقيتموه نفي القردان على المناسم (٢) والله ان له لسجرة مارأيته قط ولا أحداً من أصحابه الا رأيت معهم الشياطين وانكم قد عرفتم عداوة ابني قيلة فهو عدو استعان بعمدو فقال له مطعم بن عدى يا أبا الحكم والله ما رأيت أحداً أصدق لساناً ولا أصدق موعداً من أخيكم الذي طردتم فاذا فعلتم الذي فعلتم فكونوا أكف الناس عنه فقال أبو سفيان بن الحارث كونوا أشد ما كنتم عليه فان ابني قيلة إن ظفروا بكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة وإن أطمعتموني الحقوهم خير كنتاة أو تخرجوا محمداً من بين أظهرهم فيكون وحيداً طريداً وأما أبناء قيلة فوالله ما هما وأهل دهلك في المذلة إلا سواء وسأ كفكم حدثهم وقال :

سأمنح جانباً منى غليظاً على ما كان من قرب وبعد
رجال الخزرجية أهل ذل إذا ما كان هزل وبعد جد

(١) الحق : الفيظ والحق . (٢) المنسم : خف البعير ، وقد يطلق على مفاصل الانسان اساعاً .

فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال والذي تسمى بيده لا تقتلهم ولا صلبهم ولا هدينهم وهم كارهون إني رحمة بعني الله عز وجل ولا يتوفاني حتى يظهر الله دينه فذكر الحديث . رواه الطبراني وجادة من طريق أحمد بن صالح المصري قال وجدت في كتاب بالمدينة عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي ، ورجاله ثقات .

﴿ باب ما جاء في غزوة الأبواء ﴾

عن عمرو بن عوف المزني قال غزونا مع رسول الله ﷺ أول غزوة غزاها الأبواء حتى ! اكننا بالروحاء نزل بمرق الطيبة (١) فصلى ثم قال هل تدرون ما اسم هذا الجبل قالوا الله ورسوله أعلم قال هذا حمت هذا من جبال الجنة اللهم بارك فيه وبارك لأهله وقال للروحاء هذه سجاسج (٢) وادي من أودية الجنة لقد صلى في هذا المسجد قبلي سبعون نبياً ولقد مر به موسى عليه عباءة قن قظوا نيتان على ناقة ورقاء في سبعين ألفاً من بني إسرائيل حاجين البيت العتيق ولا تقوم الساعة حتى يمر به عيسى بن مريم عبدالله ورسوله حاجاً أو معتمراً أو يجمع الله له ذلك . رواه الطبراني من طريق كبير بن عبدالله المزني وهو ضعيف عند الجمهور وقد حسن الترمذي حديثه ، وبقية رجاله ثقات . ويأتي حديث عماري مناقب على رضي الله عنه .

﴿ باب غزوة بدر ﴾

عن عبدالله بن مسعود قال لما كان يوم بدر كل ثلاثة على بعير كان على بن أنى طالب وابو لبابة زميلي رسول الله ﷺ قال فكان إذا كانت عقبة رسول الله ﷺ فقالا نحن غنم غنم غنم غنم فقال ما أنما بأقوى مني ولا أنا أغنى عن الأجر منكما . رواه أحمد والبخاري وقال فاذا كانت عقبة رسول الله ﷺ قال

- (١) عرق الطيبة بضم الطاء : موضع على ثلاثة أميال من الروحاء فيه مسجد للنبي ﷺ . وفي الأصل « بقرن » والتصحيح من النهاية .
(٢) في الأصل « سجاسج » والتصحيح من النهاية .

اركب حتى عشى عنك ، والباقي بنحوه ، وفيه عاصم بن بهدلة وحديثه حسن ،
 وبقية رجال أحمد رجال الصحيح . وعن ابن عباس أنه كان مع رسول الله ﷺ
 يوم بدر مائة ناضح (١) ونواضح وكان معه فرسان يرك أحدهما المقداد بن
 الأسود ويتروح (٢) الآخر مصعب بن عمير وسهل بن حنيف قال وكان
 أصحابه يتعقبون في الطريق النواضح قال فكان رسول الله ﷺ ومرثد بن
 أبي مرثد الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب يتعقبون ناضحاً . رواه الطبراني
 في الكبير والأوسط وفيه أبو شيبة إبراهيم بن عثمان وهو ضعيف . وعن
 سعد يعني ابن أبي وقاص أن النبي ﷺ نظر إلى عمير بن أبي وقاص فاستغفره
 حين خرج إلى بدر ثم أجازته قال سعد فيقال انه خانه سيفه قال عبد الله يعني
 ابن جعفر المجرمي قتل يوم بدر . رواه الألبار ورجاله ثقات . وعن رفاعة بن
 رافع بن مالك بن العجلان الأنصاري قال أقبلنا يوم بدر ففقدنا رسول الله
 ﷺ فنادت الرفاق بعضها بمضاً أفيكم رسول الله ﷺ فوققوا حتى جاء رسول
 الله ﷺ فيهم على بن أبي طالب فقالوا يا رسول الله فقدناك فقال إن أبا حسن
 وجد مغصاً في بطنه فتخلعت عليه ، رواه الطبراني وفيه أبو معشر نجيب وهو
 ضعيف يكتب حديثه . وعن عاتكة بنت عبد المطلب قالت رأيت راکاً أخذ
 صخرة من أبي قبيس فرمى بها للركن فتعلقت الصخرة فما بقيت دار من دور
 قریش إلا دخلتها منها كسرة غير دور بني زهرة فقال العباس إن هذه رؤيا
 اكتبها ولا تذكرها فخرج العباس فلقى الوليد بن عتبة بن ربيعة فذكرها
 له فذكرها الوليد لأبيه ففشا الحديث قال العباس فخرجت أطوف بالكعبة
 وأبو جهل في رهط من قریش يتحدثون برؤيا عاتكة فلما رأني أبو جهل قال
 يا أبا الفضل إذا فرغت من طوافك فاقبل إلينا فلما فرغت أقبلت حتى جلست
 إليهم فقال أبو جهل يا بني عبد المطلب أما رضيتم أن يتنبأ رجالكم حتى يتنبأ
 نساؤكم قد زمت عاتكة في رؤياها هذه انه قال انقروا في ثلاث فسنتربص هذه
 الثلاث فان كان ما تقول حقاً فسيكون وإن يمض الثلاث ولم يكن من ذلك شيء

(١) الناضح : الجمل الذي يمتطي عليه . (٢) التروح : طلب الراحة .

كتبنا عليكم كتاباً انكم اكذب أهل بيت في العرب قال العباس فوالله ما كان
 معنى إليه شيء إلا اني جعدت وانكرت أن تكون رأيت شيئاً قال العباس فلما
 أمسيت أتتني امرأة من بنات عبد المطلب فقالت رضيتم من هذا الفاسق يتناول
 رجالكم ثم يتناول نساءكم وأنت تسمع ولم يكن عندك تكبير والله لو كان حمزة
 ما قال ما قال فقلت قد والله فعل وما كان مني إليه ذكر شيء وأيم الله لا تعرض
 له فان عاد لا كفيتمكم قال العباس فغدوت في اليوم الثالث من رؤيا عاتكة
 وأنا مغضب على انه فاتني أمر أحب أن أدرك شيئاً منه قال فوالله اني لا أمشي
 نحوه وكان رجلاً خفيفاً حديد الوجه حديد اللسان حديد البصر إذ خرج نحو
 المسجد يستند فقلت في نفسي ما له لعنه الله أكل هذا فرق مني أن أسأله فإذا
 هو قد سمع ما لم أسمع صوت صمصم بن عمرو الغفاري يصرخ ببطن مكة الوادي
 قد جدد بعيره وحول رحله وشق قميصه وهو يقول يا معشر قريش قد خرج
 محمد في أصحابه ما أراكم تدركونها الغوث الغوث قال العباس فشغلني عنه وشغله
 عني ما جاء من الأمر . رواه الطبراني وفيه عبد العزيز بن عمران وهو متروك .
 وعن عروة قال كانت عاتكة بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ ساكنة
 مع أخيها عباس بن عبد المطلب فرأت رؤيا قبيل بدر ففرغت فأرسلت إلى
 أخيها عباس من ليلتها حين فرغت واستيقظت من نومها فقالت قد رأيت رؤيا
 وقد خفيت منها على قومك الملكة قال وما رأيت قالت لم أحدثك حتى
 تعاهدني أن لا تذكرها فانهم ان يسمعوها آذونا فأسمعونا ما لا نحب فعاهدنا
 عباس فقالت رأيت راكباً أقبل على راحلته من أعلى مكة يصبح بأعلى صوته
 يا آل غدر يا آل فجر اخرجوا من ليلتين أو ثلاث ثم دخل المسجد على راحلته
 فصرخ في المسجد ثلاث صرخات ومال عليه من الرجال والنساء والصبيان
 وفزع الناس له أشد الفزع ثم أراه مثل على ظهر انكعبة على راحلته فصرخ
 ثلاث صرخات يا آل غدر يا آل فجر اخرجوا من ليلتين أو ثلاث حتى
 أسمع من بين الأخشبين من أهل مكة ثم عهد لصخرة عظيمة فزعرها من
 أصلها ثم أرسلها على أهل مكة فأقبلت للصخرة لها دوى حتى إذا كانت على

أصل الجبل رمضت فلا أعلم بمكة بيتاً ولا داراً إلا قد دخاها فرقة من تلك
الصخرة فلقد خشيت على قومك أن ينزل بهم شر ففزع منها عباس وخرج
من عندها فلقى من ليلته الوليد بن عتبة بن ربيعة وكان خليلاً للعباس فقص
عليه رؤيا عاتكة وأمره أن لا يذكرها لأحد فذكرها الوليد لأبيه وذكرها
عتبة لأخيه شيبة وارتفع حديثها حتى بلغ أبا جهل بن هشام واستفاضت فلما
أصبحوا غدا العباس يطوف بالبيت حتى أصبح فوجد أبا جهل وعتبة بن ربيعة
وشيبة بن ربيعة وأميرة بن خلف وزمعة بن الأسود وأبا البختري في نفر
يتحدثون فلما نظروا إلى عباس يطوف بالبيت ناداه أبو جهل بن هشام يا أبا
الفضل إذا قضيت طوافك فائتنا فلما قضى طوافه أتى فجلس فقال أبو جهل
يا أبا الفضل ما رؤيا رأتها عاتكة قال ما رأت من شيء قال بلى أما رضيتم
يا بني هاشم بكذب الرجال حتى جئتمونا بكذب النساء أنا كنا وانتم كفرسي
رهان فاستبقنا المجد منذ حين فلما حازت الركب قلتم منا نبى فما بقى إلا أن
تقولوا منا نبية ولا أعلم أهل بيت أ كذب رجلاً ولا اكذب امرأة منكم
فآذوه يومئذ أشد الأذى وقال أبو جهل زعمت عاتكة أن الراكب قال اخرجوا
في ليلتين أو ثلاث فلو قد مضت هذه الثلاث تبين لقريش كذبكم وكتبنا سجلاً
ثم علقناه بالكعبة انكم اكذب بيت في العرب رجلاً وامرأة أما رضيتم يا بني
قصي انكم ذهبتم بالحجابه والندوة والسقاية واللواء حتى جئتمونا زعمتم بنى
منكم فآذوه يومئذ أشد الأذى وقال له العباس مهلاً يا مصفر استه هل أنت
منته فان الكذب فيك وفي أهل بيتك فقال له ممن حضره يا أبا الفضل ما كنت
بجاهل ولا خرف ونال عباس من عاتكة أذى شديداً فيما أفشى من حديثها
فلما كان مساء ليلة الثالثة من الليالي التي رأت فيها عاتكة الرؤيا جاءهم الركب
الذي بعث أبو سفيان صمصم بن عمرو والنقارى فقال يا آل غدر انقروا فقد
خرج محمد وأصحابه ليعرضوا لأبى سفيان فاحرزوا غيركم ففزع قريش أشد
الفرع وأشفقوا من قبل رؤيا عاتكة ونقروا على كل صعب وذلول . رواه
الطبراني مرسل وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه حسن . وعن مصعب بن

عبد الله وغيره من قريش أن عائكة بنت عبد المطلب قالت في صدق رؤياها
وتكذيب قريش لها حين أوقع بهم رسول الله ﷺ بيذر :

ألم تكن الرؤيا بحق ويأتكم بتأويلها فل من القوم هارب
رأى فأناكم باليقين الذي رأى بعينه ما يرى السيوف القواضب
فقلتم ولم اكذب: كذبت وإنما يكذبني بالصدق من هو كاذب
أقر صباح القوم غر قلوبهم فمن هواء والحلوم عواذب
مروا بالسيوف المرهفات دماءكم كفاحاً كما يمرى السحاب الخبايب
فكيف رأى يوم اللقاء محمد بنوعه والحرب فيه التجارب
ألم يغشهم ضرباً يحار لوقعه الـ جبان وتبدو بالنهار الكواكب
الا يأتي اليوم اللقاء محمد اذا عص من عون الحروب العوارب
كما برزت أسيافه من مليتي رعارع ورداً بعد اذ هي صالب
حلفت لئن عدتم لنصطلمنكم بجأواء تردى حافتيه المقاب (١)
كان ضياء الشمس لمع بروقها لها جانباً نور شعاع وثاقب

رواه الطبراني وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه حسن ، وبقية رجاله
ثقات . وعن عبد الله يعني ابن مسعود قال كان عتبة بن ربيعة صديقاً لسعد
ابن معاذ في الجاهلية فكان اذا قدم عتبة المدينة نزل على سعد بن معاذ وإذا
قدم سعد مكة نزل على عتبة وكان عتبة يسميه أخى اليربى قال فلما قدم رسول
الله ﷺ المدينة قدم سعد بن معاذ مكة كما كان يقدم فنزل على عتبة فقال إني
أريد أن أطوف بالبيت فقال له عتبة امهل حتى يتفرق الملا من قريش من
المسجد من حول البيت قال فأمهل قليلاً ثم قال انطلق معي فلما أتى البيت
تلقى أبو جهل سمداً فقال يا سعد آوitem محمداً ثم تطوف بالبيت آمناً فقال

(١) أى لنقطعنكم بمحيش عظيم تجتمع مقابله من اطرافه ونواحيه . والمقاب
جمع مقنب وهى جماعة الخيل والفرسان ، وقيل هو دون المائة . وفى الأصل
« لنصطلمنكم » و « بجافا » و « حافتيها » و « المعاييب » والتصحيح
من النهاية .

سعد لئن منعتني لأقطعن عليك أو لأمنعنك تجارتك إلى موضع لموضع ذكره
قال وارتفعت أصواتهما قال عتبة لسعد أترفع صوتك على أبي الحكم قال فقال
له سعد وأنت تقول ذاك لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول إنه قاتلك قال
ففض يده من يده وقال إن محمداً لا يكذب قال فطاف سعد ثم انصرف وأتى
عتبة امرأته فقال ألم تسمعي ما قال أخى البثرى قالت وما قال قال زعم أن
محمداً قاتلي وأن محمداً لا يكذب قال فما كان إلا قليلاً حتى كان من أمر بدر قال
فجعل أبو جهل يعاوف على الناس قال وذكر الحديث - قلت لابن مسعود
حديث في الصحيح في نزول سعد على أمية بن خلف وهذا فيه إنه نزل على
عتبة ابن ربيعة فالله أعلم - رواه البزار ورجال رجال الصحيح . وعن أبي أيوب
الأنصاري قال قال رسول الله ﷺ ونحن بالمدينة إني أخبرت ونحن بالمدينة
عن أبي سفيان أنها مقبلة فهل لكم أن نخرج قبل هذا العير لعل الله
يفغنمناها قلنا نعم فخرج وخرجنا معه فلما مرنا يوماً أو يومين قال لنا ما ترون
في القوم فانهم أخبروا بمخرجكم فقلنا لا والله ما لنا طاقة بقتال العدو ولكن
أردنا العير ثم قال ما ترون في القوم فقلنا مثل ذلك فقال المقداد بن عمرو إذا
لا تقول لك يا رسول الله كما قال قوم موسى لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا
إنا ههنا قاعدون قال فتمنينا معشر الأنصار أنا قلنا كما قال المقداد أحب
إلينا من أن يكون لنا مال عظيم فأزل الله عز وجل على رسوله ﷺ (كما
أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون لمجادلونك
في الحق بعد ما تبين كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون) ثم أنزل الله عز وجل
(اني معكم فثبتوا الذين آمنوا سألني في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا
فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان) وقال (واذا يعدكم الله إحدى الطائفتين
أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم) والشوكة القوم وغير ذات
الشوكة العير فلما وعد الله إحدى الطائفتين إما القوم وإما العير طابت أنفسنا ثم إن رسول
الله ﷺ بعث ينظر ما قبل القوم فقال رأيت سواداً ولا أدري فقال رسول الله ﷺ
هم هم هلموا ان تتعاد فاذا نحن ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً فأخبرنا رسول الله ﷺ

بعدتنا فسرّه ذلك وقال عدة أصحاب طالوت ثم إنا اجتمعنا مع القوم فصفقنا
فبدرت منا بادرة امام الصف فنظر رسول الله ﷺ اليهم فقال معي معي ثم
إن رسول الله ﷺ قال اللهم اني انشدك وعدك فقال ابن رواحة يا رسول
الله إني أريد أن أشير عليك ورسول الله ﷺ أعظم من أن نشير عليه والله
أعظم من أن ننشده وعده فقال يا ابن رواحة لا نشدن الله وعده فأن الله لا يخلف
الميعاد فأخذ قبضة من التراب فرمى بها رسول الله ﷺ في وجوه القوم
فأنهزموا فأنزل الله عز وجل (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) فقتلنا
وأمرنا فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ما أرى أن تكون لك امري فأنما
نحن داعون مؤلفون فقلنا معشر الأنصار إنما يحمل عمر على ما قال حسد لنا
فنام رسول الله ﷺ ثم استيقظ فقال ادعوا الى عمر فدعى له فقال إن الله
عز وجل قد أنزل على (ما كان لني أن يكون له امري حتى يشخن في الأرض
تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم) . رواه الطبراني
وإسناده حسن . وعن معاذ بن رفاعه الأنصاري عن أبيه قال خرجت أنا وأخي
خلاد مع رسول الله ﷺ الى بدر على بعير لنا أعجف (١) حتى إذا كنا موضع
البريد الذي خلف الروحاء نزل بعيرنا فقلت اللهم لك علينا لئل اديننا إلى المدينة
لننحرنه فبينما نحن كذلك إذ مر بنا رسول الله ﷺ فقال ما لكما فأخبرناه
أنه نزل علينا فنزل رسول الله ﷺ فتوضأ ثم بصق في وضوئه وأمرنا ففتحننا
له فم البعير فصب في جوف البكر من وضوئه ثم صب على رأس البكر ثم على
عنقه ثم على حاركه (٢) ثم على سنامه ثم على عجزه ثم على ذنبه ثم قال اللهم
احمل رافعاً وخلاداً فمضى رسول الله ﷺ وقمنا نرتحل فارتحلنا فأدركنا النبي
ﷺ على رأس المنصف وبكرنا أول الركب فلما رأنا رسول الله ﷺ ضحك
فمضينا حتى أتينا بدرأ حتى إذا كنا قريباً من بدر نزل علينا فقلنا الحمد لله
فنحرناه وصدقنا بلحمه . رواه البزار بتمامه والطبراني ببعضه وفيه عبد العزيز
ابن عمران وهو متروك . وعن عتبة بن عبد السلمي أن النبي ﷺ قال لأصحابه

(١) أي مهزول . (٢) أي ما يلي العنق .

قوموا فقاتلوا فقالوا نعم يا رسول الله ولا تقول كما قالت بنو إسرائيل لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون ولكن انطلق أنت وربك يا محمد وإنا معكم نقاتل . رواه أحمد ورجاله ثقات . وعن علي قال لما قدمنا المدينة أصبنا من ثمارها فاجتويناها (١) فأصابنا بها وعك فكان النبي ﷺ يتخبر عن بدر فلما بلغنا أن المشركين قد أقبلوا سار رسول الله ﷺ إلى بدر وبدر بئر فصبقنا المشركون إليها فوجدنا فيها رجلين منهم رجلا من قريش ومولى لعقبة بن أبي معيط فأما القرشي فانتقلت وأما مولى عقبة فأخذناه فجعلنا نقول له كم القوم فيقول هم والله كثير عددهم شديد بأسهم فجعل المسلمون إذا قال ذلك ضربوه حتى انتهوا به إلى النبي ﷺ فقال له النبي ﷺ كم القوم فقال هم والله كثير عددهم شديد بأسهم فجهد رسول الله ﷺ أن يخبره فأبى ثم إن النبي ﷺ سأله كم ينحرون من الجزر قال عشر لكل يوم فقال رسول الله ﷺ القوم ألف كل جزور لمائة ونيفها ثم إنه أصابنا طش (٢) من مطر فانطلقنا تحت الشجر والحجف (٣) نستظل تحتها من المطر وبات رسول الله ﷺ يدعو ربه ويقول اللهم إز تهاك هذه الفئة لا تعبد قال فلما أن تطلع الفجر نادى الصلاة عباد الله فجاء الناس من تحت الشجر والحجف فصلى بنا رسول الله ﷺ وحض على القتال ثم قال إن جمع قريش تحت هذه الضلع (٤) الحمراء من الجبل فلما دنا القوم وصافناهم (٥) إذا رجل منهم على جبل أحمر يسير في القوم فقال رسول الله ﷺ يا علي ناد حمزة وكان أقربهم من المشركين من صاحب الجمل الأحمر وماذا يقول لهم ثم قال رسول الله ﷺ إن

(١) أي أصابهم الجوى وهو المرض وداء الجوف إذا تطاول، وذلك إذا لم يوافقهم هواؤها واستوخوها ، يقال اجتويت البلاد إذا كرهت المقام فيه وإن كنت في نعمة . (٢) هو الضعيف القليل . وفي الاصل «طس» بالمهملة والتصحيح من النهاية . (٣) الحجفة : الترس . (٤) الضلع : جبيل منفرد صغير يشبه بالضلع ، وفي رواية « أن ضلع قريش عند هذه الضلع الحمراء » أي ميلهم . وفي الاصل « هذه الضلع الأحمر » والتصحيح من النهاية . (٥) أي واقفناهم وقمنا حذاءهم .

يكن في القوم أحد يأمر بخير فعمى أن يكون صاحب الجمل الأحمر قال هو
عتبة بن ربيعة وهو ينهى عن القتال ويقول لهم يا قوم إني رى قوماً مستميتين
لا تصلون إليهم وفيكم خير يا قوم اعصبوها اليوم برأسى وقولوا جبن عتبة
ابن ربيعة ولقد علمت انى لست بأجبنكم فسمع بذلك أبو جهل فقال أنت تقول
ذلك والله لو غيرك يقول لاعضضته قد ملأت رثتك جوفك رعباً فقال عتبة
إياى تعنى يا مصفر استه ستعلم اليوم أينما الجبان قال فبرز عتبة وأخوه شيبة
وابنه الوليد حمية فقالوا من يبارز فخرج فتية من الأنصار ستة فقال عتبة
لا يزيد هؤلاء ولكن يبارزنا من بنى عمنا من بنى عبد المطلب فقال رسول الله
ﷺ قم يا على قم يا حمزة قم يا عبيدة بن الحرث بن المطلب فقتل الله شيبة
وعتبة ابنى ربيعة والوليد بن عتبة وخرج عبيدة فقتلنا منهم سبعين وأسرونا
سبعين فجاء رجل من الأنصار بالعباس بن عبد المطلب أسيراً فقال العباس
يا رسول الله إن هذا والله ما أسرنى أسرنى رجل أجلى من أحسن الناس
وجهاً على فرس أبقى ما أراه في القوم فقال الانصارى أنا أسرته يا رسول الله
قال أسكت فقد أيدك الله بملك كريم قال على عليه السلام فأسرنا من بنى المطلب
العباس وعقيلاً ونوفل بن الحرث - قلت روى أبو داود منه طرفاً - رواه أحمد
والبخاري ورجال أحمد رجال الصحيح غير حارثة بن مضرب وهو ثقة . وعن
ابن عباس قال لما نزل الملمون وأقبل المشركون نظر رسول الله ﷺ إلى
عتبة بن ربيعة وهو على جمل أحمر فقال إن يكن عند أحد من القوم خير فهو عند
صاحب الجمل الأحمر ان يطيعوه يرشدوا وهو يقول يا قوم أطيعونى فى هؤلاء
القوم فانكم ان فعلتم لن يزال ذلك فى قلوبكم ينظر كل رجل الى قاتل أخيه وقاتل
أبيه فاجعلوا حقها برأسى وارجموها فقال أبو جهل انتفخ والله شجره حين رأى
محمداً وأصحابه انما محمد وأصحابه كأكلة جزور ولو قد التقينا فقال عتبة ستعلم
من الجبان المنفسد لقومه أما والله إني لأرى قوماً يضربونكم ضرباً أما ترون
كأن رؤوسهم الأفاعى وكأن وجوههم السيوف ثم دعا أخاه وابنه فخرج يمشى
بينهما ودما بالمبارزة . رواه البخاري ورجالاه ثقات . وعن على بن أبى طالب قال

كنت على ف كنت يوم بدر أميح وأمتح (١) منه فجاءت ريح شديدة ثم جاءت ريح شديدة شديدة فلم أر ريحاً أشد منها إلا التي كانت قبلها ثم جاءت ريح شديدة فكانت الأولى ميكائيل في ألف من الملائكة عن عيسى النبي ﷺ والثانية اسرافيل في ألف من الملائكة عن يسار النبي ﷺ والثالثة جبريل في ألف من الملائكة وكان أبو بكر عن عيسى وكنت عن يساره فلما هزم الله الكفار حملني رسول الله ﷺ على فرسه فلما استويت عليه حمل بي فصرت على عنقه فدعوت الله فنبئتني عليه فطعنت برمحى حتى بلغ الدم إبطى . رواه أبو يعلى ورجاله ثقات . وعن ربيعة بن رافع الأنصاري قال لما رأى إبليس ماتقفل الملائكة بالمشركين أشفق أن يخلص القتل إليه فتشبث به الحرث بن هشام وهو يظن أنه سراقه ابن مالك فوكز في صدر الحرث فالتقاه ثم خرج هارباً حتى ألقى نفسه في البحر فرفع يديه فقال اللهم إني أسألك نظرتك إلي . وخاف أن يخلص القتل إليه فأقبل أبو جهل فقال يامعشر الناس لا يهزم منكم خذلان سراقه إياكم فإنه كان على ميعاد من محمد لا يهولنكم قتل عتبة وشيبة ابني ربيعة فانهم قد عجلوا فواللات والعزى لا زجع حتى تفرنهم بالحبال فلا ألقين رجلاً قتل رجلاً منهم ولكن خذوهم أخذاً حتى تعرفوهم سوء صنيعهم من مفارقتهم إياكم ورغبتهم عن اللات والعزى ثم قال أبو جهل متمثلاً :

ماتنم (٢) الحرب الشموس منى بلزل (٣) طامين حديث سى

لمثل هذا ولدتنى أمى

رواه الطبراني وفيه عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف . وعن ابن عباس

(١) متح البلو يمتحها اذا جذبها مستقيماً لها ، وماحها يمحها اذا ملأها .
(٢) فى الأصل « ماينم الجارت » وفى لسان العرب « ماتنكر الحرب العوان منى » . (٣) البازل من الأبل : الذى أتم ثمانى سنين ودخل فى التاسعة وحيدئذ يطلع نابه وتكمل قوته ثم يقال له بعد ذلك بازل عام وبازل طامين ، يقول أنا مستجمع الشباب مستكمل القوة ، وفى الأصل « تارك طامين حادث سنى » والتصحيح من النهاية واللسان وغيرها .

قال أخذتهم ريح عقيم يوم بدر . رواه البزار ورجاله ثقات . وعن أبي هريرة
قال أنزل الله على نبيه بمكة (سيهزم الجمع ويولون الدبر) فقال عمر بن الخطاب
يا رسول الله أي جمع وذلك قبل بدر فلما كان يوم بدر وأهزمت فريش نظرت
إلى رسول الله ﷺ في آثارهم مصلتاً بالسيف يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر
وكانت يوم بدر فأُنزل الله عز وجل فيهم (حتى إذا أخذنا مترفيهم بالعذاب)
الآية وأنزل (ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً) الآية ورواهم رسول الله ﷺ
فوسعتهم الرمية وملأت أعينهم وأفواههم حتى أن الرجل ليقبل وهو يقذف (١)
عينه وفاه فأُنزل الله (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) وأنزل الله في
إبليس (فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال إني برىء منكم إني أرى
مالاترون إني أخاف الله والله شديد العقاب) وقال عتبة بن ربيعة وناس معه
من المشركين يوم بدر غر هؤلاء دينهم فأُنزل الله (وإذ يقول المنافقون
والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم) . رواه الطبراني في الأوسط وفيه
عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف . وعن عمر بن الخطاب قال لما نزلت (سيهزم
الجمع ويولون الدبر) قلت أي جمع هذا فلما كان يوم رأيت رسول الله ﷺ
وبيده السيف مصلتاً وهو يقول (سيهزم الجمع ويولون الدبر) . رواه الطبراني
في الأوسط وفيه محمد بن اسماعيل بن علي الانصاري ولم أعرفه . وعن جابر
قال قال أبو جهل بن هشام إن محمداً يزعم أنكم أن لم تطيعوه كان له منكم ذبح فقال
رسول الله ﷺ وأنا أقول ذلك وأنت من ذلك الذبح فلما نظر إليه يوم بدر مقتولاً
قال اللهم قد أنجزت لي ما وعدتني فوجه أبو سلمة بن عبد الأسد قبل أبي جهل فقبل
لأبن مسعود أنت قتلت قال بل الله قتله قال أبو سلمة أنت قتلت قال نعم قال أبو سلمة
لوشاء لملك في كفه قال ابن مسعود فوالله لقد قتلت وجردته قال فاعلامته قال
شامة سوداء بيطن نخذه اليمين فعرف أبو سلمة النعت وقال جردته ولم تجرد
قرشياً غيره . رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبد العزيز بن عمران وهو
ضعيف . وعن ابن مسعود قال انتهيت إلى أبي جهل يوم بدر وقد ضربت
(١) يقال قذى عينه تقذية وأقذاها : ألقي فيها التقذى وأخرجه منها ضد.

رجله وهو صريع وهو يذب الناس عنه بسيف له فقلت الحمد لله الذي أخزأك
ياعدو الله فقال هل هو إلا رجل قد قتله قومه قال فجعلت أتناوله بسيف لي
غير طائل فأصبت يده فبدر سيفه فأخذه فضرته حتى قتلتها قال ثم خرجت
حتى أتيت النبي ﷺ كأنما أفل من الأرض فأخبرته فقال الله الذي لا إله
إلا هو فرددها ثلاثاً قال فقلت الله الذي لا إله إلا هو قال فخرج يمشي معي
حتى قام عليه فقال الحمد لله الذي أخزأك ياعدو الله هذا كان فرعون هذه الأمة ،
وفي رواية هذا فرعون أمي ، وفي رواية قال عبد الله فنفاني سلبه ، رواه كله
أحمد والزار باختصار وهو من رواية أبي عبيدة عن أبيه ولم يسمع منه ، وبقية
رجال أحمد رجال الصحيح . وعن عبد الله بن مسعود قال دفعت يوم بدر إلى
أبي جهل وقد أقعد فأخذت سيفه فضرته به رأسه فقال رويحنا بمكة فضرته
بصيفه حتى برد ثم أتيت النبي ﷺ فقلت يا رسول الله قتلت أبا جهل فقال
عقيل وهو أسير عند النبي ﷺ كذبت ما قتلتها قال بل أنت الكذاب الآثم
ياعدو الله قد والله قتلتها قال فما علامته قال بمنخذه حلقة كحلقة الحجل المحلق
قال صدقت . رواه الطبراني والزار وفيه أبو بكر الهذلي وهو ضعيف . وعن
ابن مسعود قال أدركت أبا جهل يوم بدر صريعاً فقلت أي عدو الله قد أخزأك
الله قال وبما أخزاني من رجل قتلتموه ومعى سيف لي فجعلت أضربه ولا يحتمك
فيه شيء ومعى سيف له جيد فضرته يده فوقم السيف من يده فأخذه ثم
كشفت المغفر عن رأسه فضرته عنقه ثم أتيت النبي ﷺ فأخبرته فقال الله
الذي لا إله إلا هو قلت الله الذي لا إله إلا هو قال انطلق فاستنبت فانطلقت
وأنا أسعى مثل الطائر ثم جئت وأنا أسعى مثل الطائر أضحك فأخبرته فقال
رسول الله ﷺ انطلق فانطلقت معه فأريته فلما وقف عليه ﷺ قال هذا
فرعون هذه الأمة . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن وهب
ابن أبي كريمة وهو ثمة ، وفي رواية عنده فكبر وقال الحمد لله الذي صدق
وعده ونصر عبده ، وزاد في رواية أخرى وأعز دينه . وعن علي قال أمرني

رسول الله ﷺ أن أعور آبارها (١) يعني يوم بدر . رواه أبو يعلى وفيه
يوسف بن خالد السمتي وهو ضعيف . وعن أنس أن النبي ﷺ لما ورد بدرأ
أوماً بيده فقال هذا مصرع فلان فواقه ما أطاق أحد منهم عن مصرعه .
رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح . وعن عبد الرحمن بن عوف قال بعث
رسول الله ﷺ إلى عكرمة بن أبي جهل من ضرب أباك قال الذي قطع رجله
فقضى سلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح . رواه البزار وفيه عبد العزيز بن عمران
وهو ضعيف . وعن ابن اسحق في تسمية من شهد بدرأ من الأنصار ثم من
بنى الخزرج معاذ بن عمرو بن الجموح وقتل أبا جهل فقطع عكرمة بن أبي
جهل يده ثم حاش إلى زمن عمان ويأتي في تسمية من شهد بدرأ بتمامه . رواه
الطبراني وإسناده حسن . وعن عبد الله يعني ابن مسعود قال لما جرى بأبي
جهل يجر إلى القليب (٢) قال رسول الله ﷺ لو كان أبو طالب حياً لعلم أن
أسيفنا قد التبت بالأنامل . رواه البزار وفيه حيان بن علي وهو ضعيف
وقد وثق ، ورواه الطبراني وزاد فيه وكذلك يقول أبو طالب :

كذبتم وبيت الله إن جد ما أرى لتلتبسن أسيفنا بالأنامل

وينهض قوم في الدروع اليكم نهوض الروايا في طريق حلال (٣)

قال ابن منادر هما سواء يقولون حلال وحلال . وعن ابن عمر قال بينا
أنا سائر بجنابات بدر إذ خرج رجل من حفرة في عنقه سلسلة فننادني يا عبد الله
اسقني يا عبد الله اسقني يا عبد الله اسقني فلا أدري عرف اسمي أو دعاني بدعاية
العرب وخرج رجل من ذلك الحفير في يده سوط فننادني يا عبد الله لا تسقه
فانه كافر ثم ضربه بالسيف فعاد إلى حفرة فأتيت النبي ﷺ مسرعاً فأخبرته
فقال لي أو قد رأيت قلت نعم قال ذاك عدو الله أبو جهل وذاك عذابه إلى يوم

(١) يعورها بالعين المهملة : يذفها ويطمها .

(٢) القليب : البئر . (٣) الذي في لامية أبي طالب :

وينهض قوم في الحديد اليكم نهوض الروايا تحت ذات الصلاصلا

أي أن القوم يقومون اليكم متقلين بالحديد تسمع له قعقة كصاحلة الماء
في المزادات .

القيامة . رواه الطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرفه . وعن الشعبي قال
قدم على معاوية رجل يقال له هود فقال له معاوية يا هود هل شهدت بدرأ قال
نعم يا أمير المؤمنين على لا لي قال فكم أتى عليك قال أنا يومئذ قد قدود (١)
مثل الصنارة الجاهود كأني أنظر إليهم وقد صفوا لنا صفاً طويلاً وكأني أنظر إلى
بريق سيوفهم كشعاع الشمس من حلال السحاب فما استنفقت حتى غشيتنا غادية
القوم في أوائلهم على بن أبي طالب لسنأ عبقرياً يقرى الغرباء وهو يقول لن
يأكلوا التمر بيطن مكة لن يأكلوا التمر بيطن مكة يتبعه حمزة بن عبد المطلب
في صدره ريشة بيضاء قد أعلم بها كأنه جمل يحطم بناء فرغت عنهما وأحالا على
حنظلة يعني أبا معاوية فقال له معاوية رحمه الله عنك ولا كفران لله ذلة فليت
شعري متى أرحت يا هود قال والله يا أمير المؤمنين ما أرحت حتى نظرت إلى
الهضبات من أربد فقلت ليت شعري ما فعل حنظلة فقال له معاوية أنت بذكرك
حنظلة تذكر الغنى أخاه الفقير لا يكاد يذكره إلا واسياً أو متواسياً . رواه
الطبراني وفيه رحمة بن مصعب وهو ضعيف . وعن الحرث التيمي قال كان
حمزة بن عبد المطلب يوم بدر معاماً بريشة نعامة فقال رجل من المشركين من
رجل أعلم بريشة نعامة فقيل حمزة بن عبد المطلب قال ذاك الذي فعل بنا
الافاعيل . رواه الطبراني وإسناده منقطع . وعن عبد الرحمن بن عوف قال
قال لي أمية بن خلف يا عبد الله من الرجل المعلم بريشة نعامة في صدره يوم
بدر قلت ذاك عم رسول الله ﷺ ذاك حمزة بن عبد المطلب قال ذاك الذي
فعل بنا الأفاعيل . رواه البزار من طريقين في إحداهما شيخه علي بن الفضل
الكرائيسي ولم أعرفه ، وبقية رجالها رجال الصحيح ، والأخرى ضعيفة . وعن
ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ مخرجه إلى بدر إن الله قد وعدني بدرأ وأن
يغنمني عسكرهم ومن قتل قتيلاً فله كذا وكذا من غنائمهم إن شاء الله ومن
أسر أسيراً فله كذا وكذا من غنائمهم إن شاء الله فلما نواقفوا قذف الله في
قلوب المشركين الرعب فلما اقتتلوا هزمهم الله فاتبعهم سرطان الناس فقتلوا

(١) أي شديد قوى .

سبعين وأسموا سبعين . رواه الطبراني وفيه عمرو بن عطية وهو ضعيف .
وعن عبد الله بن مسعود قال ما سمعنا مناشدا ينشد حقاً له أشد مناشدة من
محمد ﷺ يوم بدر يقول اللهم إني أنشدك ما وعدتني إن تهلك هذه العصابة
لا تعبد ثم التفت كأن وجهه القمر فقال كأنني إلى مصارع القوم عشية . رواه
الطبراني ورجاله ثقات إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه . وعن رفاعه بن رافع
قال لما كان يوم بدر تجمع الناس على أمية بن خلف فأقبلنا إليه فنظرت إلى قطعة
من درعه قد انقطعت من تحت أبطه فاطعنه بالسيف طعنة ورميت يوم بدر بسهم
ففقئت عيني وبعث فيهارسول الله ﷺ ودعا لي فيها فما آذاني شيء . رواه البزار
والطبراني في الكبير والأوسط وفيه عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف . وعن علي قال
قال لي النبي ﷺ ولأبي بكر يوم بدر مع أحدكم جبريل ومع الآخر ميكائيل
وامرأفيل ملك عظيم يشهد القتال أو يكون في الصف . رواه أحمد بن حنبل
والبزار والطبراني في الكبير والأوسط وفيه عبد العزيز بن عمران وهو
ضعيف . وعن علي قال قال لي النبي ﷺ ولأبي بكر يوم بدر مع أحدكم
جبريل ومع الآخر ميكائيل وامرأفيل ملك عظيم يشهد القتال أو يكون
في الصف . رواه أحمد بن حنبل والبزار واللفظ له ورجاله رجال الصحيح ،
ورواه أبو يعلى . وعن علي بن أبي طالب قال أعنت أنا وحمزة عبيدة بن الحرث
يوم بدر على الوليد بن عتبة أظنه قال فلم يعب ذلك علينا النبي ﷺ . رواه
الطبراني وفيه حسين بن الحسين الأشقر وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور .
وعن عامر يعني الشعبي قال قيل لسعد يعني ابن أبي وقاص متى أصبت الدعوة
قال يوم بدر كنت أرمي بين يدي النبي ﷺ فأضع السهم في كبد القوس ثم
أقول اللهم زلزل أقدامهم وارعب قلوبهم وافعل بهم وافعل فيقول النبي ﷺ
اللهم استجب لسعد - قالت روى الترمذي طرفاً منه - رواه الطبراني وفيه مجاهد
ابن سعيد وقد وثق على ضعفه . وعن عبد الله يعني ابن مسعود قال كان سعد يقاتل
مع رسول الله ﷺ يوم بدر قتال القارس والراجل . رواه البزار بأسنانين
أحدهما متصل والآخر مرسل ورجاله ثقات . وعن ابن عباس قل كان سباً

الملائكة يوم بدر عما تم بفض قد أرسلوها إلى ظهورهم ويوم حنين عما تم حمر
ولم تقاتل الملائكة في يوم إلا يوم بدر إنما كانوا يكونون غداً ومدداً لا يضربون.
رواه الطبراني وفيه عمران بن أبي مالك الجني (١) ضعفه الأزدي . وعن ابن
عباس قال لم تقاتل الملائكة مع النبي ﷺ إلا يوم بدر وكانت فيما سوى ذلك
إمداداً ولم يكن مع النبي ﷺ من الخيل إلا فرسان أحدهما للمقداد بن الأسود
والآخر لأبي مرشد الغنوي . رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه
عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف . وعن الهيثمي قال كان يوم بدر مع رسول
الله ﷺ فرسان الزبير بن العوام على فرس من اليمنة والمقداد بن الأسود
على فرس على الميسرة . رواه الطبراني وهو مرسل . وعن أبي المليح عن أبيه
قال نزلت الملائكة يوم بدر على سبيل الزبير عليها عمامة صفراء . رواه البزار وفيه
الصلت بن دينار وهو متروك . وعن أبي حازم الأنصاري قال كان النبي ﷺ
يوم بدر في الظل وأصحابه في الشمس يقاتلون فأثاء جبريل فقال أنت في الظل
والمسلمون في الشمس يقاتلون فقام فتحول إلى الشمس . رواه الطبراني في
الأوسط وفيه الحسن بن صالح بن أبي الأسود وهو ضعيف جداً . وعن
سهل بن أبي حنيفة أن أبا برزة الحارثي جاء يوم بدر بثلاثة رؤوس يحملها إلى
رسول الله ﷺ فلما رآه رسول الله ﷺ قال ظفرت بيمينك قال يا رسول الله
أما اثنان فأنا قتلتها وأما الآخر فرأيت رجلاً أبيض جميلاً حسن الوجه ضرب
رأسه فقال رسول الله ﷺ ذاك فلان . لك من الملائكة . رواه الطبراني في
الأوسط وفيه عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف . وعن أبي داود المازني
وكان شهيد بدر قال إني لأتبع رجلاً من المشركين لأضربه إذ وقع رأسه
قبل أن يصل إليه سبني فعرفت أنه قد قتله غيري . رواه أحمد وفيه رجل لم
يذكر . وعن جابر قال كنا نصلي مع رسول الله ﷺ في غزوة بدر إذ تبسم
في صلاته فلما قضى الصلاة قلنا يا رسول الله رأيناك تبسمت قال مررت بميكائيل
وعلى جناحه أثر غبار وهو راجع من طاب القوم فضحك إلى فتبسمت إليه .

(١) في الأصل غير منقوطة ، والتصحيح من الميزان ولسان الميزان .

رواه أبو يعلى وفيه الوازع بن نافع وهو متروك . وعن أبي أمامة بن سهل ابن حنيف قال قال أبي يابني لقد رأيتنا يوم بدر وإن أحدنا ليشير بسيفه (١) إلى رأس المشرك فيقع رأسه عن جسده قبل أن يصل إليه . رواه الطبراني وفيه محمد بن يحيى الاسكندراني قال ابن يونس روى مناكير . وعن سهل بن سعد قال قال لي أبو أسيد يا ابن أخي لو كنت أنا وأنت الآن بيدرك ثم أطلق الله لي بصرى لأرينك الشعب الذي خرجت علينا الملائكة (٢) غير شك ولا تمار . رواه الطبراني وفيه سلامة بن روح وثقه ابن حبان وضعفه غيره لغفلة فيه . وعن عروة قال نزل جبريل عليه السلام يوم بدر على سيبا الزبير وهو معتجر بعامة صفراء . رواه الطبراني وهو مرسل صحيح الاسناد . وقد تقدمت أحاديث في اللباس نحو هذا . وعن عبد الله يعني ابن مسعود قال لقد قللوا في أعيننا يوم بدر حتى قلت لصاحبي الذي إلى جانبي أترام سبعين قال أترام مائة حتى أخذنا منهم رجلا فسألناه قال كنا ألقا . رواه الطبراني . وعن حكيم بن حزام قال ممعنا صوتا وقع من السماء إلى الأرض كأنه صوت حصاة في طست ورمى رسول الله ﷺ بتلك الحصاة فانهزما . رواه الطبراني في الكبير والأوسط وإسناده حسن . وعن حكيم بن حزام قال لما كان يوم بدر أمر رسول الله ﷺ فأخذ كفأ من الحمى فاستقبلنا به فرمى بها وقال شأهت الوجوه فانهزما فأنزل الله عز وجل (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) . رواه الطبراني وإسناده حسن . وعن ابن عباس أن النبي ﷺ قال لعلى ناولني كفأ من حمى فناولته فرمى به وجوه القوم فما بقي أحد من القوم إلا امتلأت عيناه من الحصباء فنزلت (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) الآية . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح (٣) .

(١) في الأصل « سيفه » .

(٢) في الأصل « الملائكة » .

(٣) بلغ مقابلة على نسخة الأصل بقراءة الحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر .

﴿باب ما جاء في الأسرى﴾

عن علي يعني ابن أبي طالب قال قال رسول الله ﷺ يوم بدر من استطعم أن تأمره من بني عبد المطلب فانهم خرجوا كرهاً . رواه أحمد والبخاري
ورجال أحمد ثقات . وعن البراء وغيره قال جاء رجل من الأنصار بالعباس قد
أمره فقال العباس يا رسول الله ليس هذا أمرني أمرني رجل من القوم أنزع
من هيئته كذا وكذا فقال رسول الله ﷺ قد آزرك الله بملك كريم . رواه
أحمد ورجال رجال الصحيح . وعن أبي اليسر قال نظرت إلى العباس بن عبد
المطلب يوم بدر وهو قائم كأنه صنم وعيناه تذرفان فلما نظرت إليه قلت جزاك
الله من ذي رحم شراً تقاتل ابن أخيك مع عدوه قال ما فعل وهل أصابه القتل
قلت الله أعز له وأنصر من ذلك قال ما يريد إلى قلت أسار فإن رسول الله ﷺ
نهى عن قتلك قال لمت بأول صلبه فأمرته ثم جئت به إلى رسول الله ﷺ . رواه
الطبراني في الكبير وفيه عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف . وعن ابن عباس
قال قلت لأبي يا أبت كيف أمرك أبو اليسر ولو شئت لجعلته في كفك
قال يا بني لا تقل ذاك لقد لقيتني وهو أعظم في عيني من الخندمة (١) .
رواه الطبراني والبخاري وفيه علي بن زيد وهو مسمى الحفظ ، وبقيّة رجاله وثقوا .
وعن جابر بن عبد الله قال أمر العباس فلم يوجد له قميص يقدر عليه . رواه
الطبراني في الأوسط وفيه مسلم بن خالد وهو ضعيف وقد وثق . وعن ابن
عباس قال قال المحذر بن زياد لأبي البختري بن هشام إن رسول الله ﷺ نهى
عن قتلك . رواه البخاري عن عبد الله بن شبيب وهو ضعيف . وعن
ابن عباس قال كان الذي أمر العباس بن عبد المطلب أبو اليسر بن عمرو وهو
كعب بن عمرو أحد بني سلمة فقال له رسول الله ﷺ كيف أمرته يا أبا اليسر
قال لقد أطأني عليه رجل ما رأيته بعد ولا قبل هيئته كذا هيئته كذا قال فقال
رسول الله ﷺ لقد أطأك عليه ملك كريم وقال للعباس يا عباس افد نفسك
وابن أخيك عقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحرث وحليفك عتبة بن جحدم أحد

(١) هو جبل معروف بمكة .

بنى الحرث بن فهر قال فاني كنت مسلماً قبل ذلك وأنا استكرهوني قال الله أعلم
 بشأنك إن يك ما تدعى حقاً فالله يحزيك بذلك فأما ظاهر أمرك فقد كان علينا
 فافد نفسك وقد كان رسول الله ﷺ قد أخذ معه عشرين أوقية ذهب فقال
 يا رسول الله احسبها لي من فدائي قال لا ذلك شيء أعطانا الله منك قال فانه
 ليس لي مال قال فأين المال الذي وضعت به مكة حين خرجت عند أم الفضل وليس
 معك غيركم أحد فقلت إراصببت في سفرى هذا فلا فضل كذا ولقم كذا ولعبد
 الله كذا قال فوالذي بعثك بالحق ما علم به أحد من الناس غيرى وغيرها وإني
 أعلم أنك رسول الله . رواه أحمد وفيه راولم يسم ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبي
 عزيز بن عمير أخى مصعب بن عمير قال كنت في الأسرى يوم بدر فقال رسول
 الله ﷺ استوصوا بالأسيارى خيراً وكنت في نفر من الأنصار فكانوا إذا
 قدموا غداهم وعشاءهم أكلوا التمر وأطعموني البر لوصية رسول الله ﷺ .
 رواه الطبراني في الصغير والكبير وإسناده حسن . وعن عبد الله قال لما كان
 يوم بدر قال رسول الله ﷺ ما تقولون في هذه الأسرى قال فقال أبو بكر
 رضوان الله عليه يا رسول الله قومك وأهلك استفدهم واستأدهم لعل الله أن
 يتوب عليهم قال وقال عمر يا رسول الله أخرجوك وكذبوك قريبهم فاضرب
 أعناقهم قال وقال عبد الله بن رواحة يا رسول الله انظر واد كثير الخطب
 فأدخلهم فيه ثم اضرمه عليهم ناراً قال فقال العباس قطعتك رحمك قال فدخل
 رسول الله ﷺ ولم يرد عليهم فقال ناس يأخذ بقول أبي بكر وقال ناس
 يأخذ بقول عمر وقال ناس يأخذ بقول عبد الله بن رواحة قال فخرج عليهم رسول
 الله ﷺ فقال إن الله عز وجل ليلين قلوب رجال فيه حتى تكون ألين من اللبن
 وإن الله عز وجل ليشدد قلوب رجال فيه حتى تكون أشد من الحجارة وإن
 مثلك يا أبا بكر كمثل إبراهيم قال (فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانه غفور
 رحيم) ومثلك يا أبا بكر كمثل عيسى ﷺ قال (إن تعذبهم فانهم عبادك وإن تغفر
 لهم فانك أنت العزيز الحكيم) وإن مثلك يا عمر كمثل نوح ﷺ قال (رب لا تذر
 على الأرض من الكافرين دياراً) وإن مثلك يا عمر كمثل موسى ﷺ قال (واشدد

على قلوبهم حتى يروا العذاب الاليم) أنتم عالة فلا ينقلبن منهم إلا بفسداء أو
 خربة عنق قال عبد الله فقلت إلا سهيل بن بيضاء فاني قد سمعته يذكر الاسلام
 قال فسكت قال فما رأيته في يوم أخوف أن يقع على حجارة من السماء في ذلك
 اليوم حتى قال إلا سهيل بن بيضاء فأنزل الله عز وجل (لولا كتاب من الله سبق
 لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم) إلى قوله (ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى
 يشخن في الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم) -
 قلت روى الترمذي منه طرفاً - رواه أحمد ، وفي رواية فقام عبدالله بن جحش
 فقال يا رسول الله أعداء الله كذبوك وأخرجوك وقتلوك وأنت بواد كثير
 الخطب ، وفي رواية يستنقذهم بك الله من النار وقال أبو بكر يا رسول الله
 عترتك وأهلك وقومك تجاوز عنهم يستنقذهم الله بك من النار ، ورواه أبو يعلى
 بنحوه ورواه الطبراني أيضاً وفيه أبو عبيدة ولم يسمع من أبيه ولكن رجاله
 ثقات . وفي رواية عند الطبراني فقال أبو بكر إن قتلهم دخلوا النار وإن أخذت
 منهم الفداء كانوا النسا عضداً وقال عمر أرى أن تعرضهم ثم تضرب أعناقهم
 فهو لأئمة الكفر وقادة الكفر والله ما رضوا أن أخرجونا حتى كانوا أول
 العرب عراباً ، وهي متصلة وفيها موسى بن مطير وهو ضعيف . وعن أنس والحسن
 قال استشار النبي ﷺ الناس في الأسارى يوم بدر فقال إن الله قد أمكنكم
 منهم قال فقام عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله اضرب أعناقهم فأعرض
 عنه النبي ﷺ ثم عاد رسول الله ﷺ فقال يا أيها الناس إن الله قد أمكنكم
 منهم وإيمانكم إخوانكم بالأمس قال فقام عمر فقال يا رسول الله اضرب أعناقهم
 فأعرض عنه رسول الله ﷺ قال ثم عاد رسول الله ﷺ فقال للناس مثل
 ذلك فقام أبو بكر الصديق عليه السلام فقال يا رسول الله ترى أن تعفو عنهم
 وأن تقبل منهم الفداء قال وأنزل الله (لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم)
 الآية . رواه أحمد عن شيخه علي بن عاصم بن صهيب وهو كثير الغلط والخطأ
 لا يرجع إذا قيل له الصواب ، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح . وعن عكرمة
 قال قال أبو رافع مولى رسول الله ﷺ كنت غلاماً للعباس بن عبد المطلب

وكان الاسلام قد دخلنا فأسلمت وأسلمت أم الفضل وكان العباس قد أسلم
ولكنه قد يهاب قومه وكان يكتنم إسلامه وكان أبو لهب لعنه الله قد تخلف
عن بدر وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة وكذلك كانوا يصنعون لم
يتخلف رجل إلا بعث مكانه رجلاً فلما جاءنا الخبر كبتاه الله وأخزاه ووجدنا
في أنفسنا قوة قال فذكر الحديث، ومن هنا في كتاب يعقوب مرسل ليس فيه
إسناد، وقال فيه أخو بني سالم بن عوف وكان في الأسارى أبو وداعة بن صرة
المهمي فقال رسول الله ﷺ إن له بمكة ابناً كيساً تاجراً إذا مال لكأنكم به
قد جاء في فداء أبيه وقد قالت قريش لا تعجلوا في فداء أسراكم لا يثارب
عليكم محمد وأصحابه فقال المطلب بن أبي وداعة صدقتم فافعلوا وانسل من الليل
فقدم المدينة فأخذ أباه بأربعة آلاف درهم فانطلق به وقدم مكرز بن حفص
ابن الأحنف في فداء سهيل بن عمرو وكان الذي أسره ملك بن الدخشن أخو بني
مالك بن عوف . رواه أحمد هكذا باختصار وبعضه مرسل ورجال غير المرسل
ثقات . وعن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ قال كنت غلاماً للعباس بن عبد
المطلب وكنت قد أسلمت وأسلمت أم الفضل وأسلم العباس وكان يكتنم إسلامه
مخافة قومه وكان أبو لهب تخلف عن بدر وبعث مكانه العاص بن هشام وكان له
عليه دين فقال له ا كفني من هذا الغزو وأترك لك ما عليك ففعل فلما جاء
الخبر وكبت الله أبا لهب وكنت رجلاً ضعيفاً أنحت هذه الأقداح في حجرة
زمزم فواجهني لجالس أنحت أقداحي في الحجرة وعندى أم الفضل إذا الفاسق
أبو لهب يجر رجله أراه قال حتى جاس عند طنب الحجرة فكان ظهره إلى
ظهري فقال الناس هذا أبو سفيان بن الحرث فقال أبو سفيان هلم يا ابن أخي
كيف كان أمر الناس قال لا شيء والله ما هو إلا أن لقيناهم فحنانهم أكتافنا
يقتلوننا كيف شاءوا ويأمروننا كيف شاءوا وإيم الله ما ملت الناس قال ولم
قال رأيت رجلاً بيضاً على خيل بلق لا والله لا يليق شيئاً ولا يقوم لها شيء
قال فرفعت طنب الحجرة فقلت تلك والله الملائكة فرفع أبو لهب يده فلطم
وجهي وثاورته فاحتملني فضرب بي الأرض حتى نزل على وقامت أم الفضل

فاحتجرت وأخذت عموداً من عمد الحجره فضربت به ففلقت في رأسه شجرة منكرة وقالت أى عدو الله استضعفته أن رأيت سيده غائباً عنه فقام ذليلاً فوالله ما حاش إلا سبع ليال حتى ضربه الله بالعدسة (١) فقتلته فتركه ابنه يومين أو ثلاثة ما يدفناه حتى أتت فقال رجل من قريش لابنيه ألا تستحيان أن أبأكما قد أتت في بيته فقالا إنا نخشى هذه القرحة وكانت قريش تتقى العدسة كما تتقى الطاعون فقال رجل انطلقا فأنا معكما قال فوالله ما غملا إلا قذفاً بالماء من بعيد ثم احتملوه فقذفوه في أعلى مكة إلى جدار وقذفوا عليه الحجارة . رواه الطبراني والبخاري وفي إسناده حسين بن عبد الله بن عبيد الله وثقه أبو حاتم وغيره وضعفه جماعة ، وبقية رجاله ثقات . وعن سعد بن أبي وقاص قال أكرت أنا والزبير بن العوام والوليد بن الوليد يوم بدر فقدم هشام بن الوليد لقدمائه فوهبت له حتى وأخذ الزبير حقه . رواه البخاري عن شيخه عبد الله بن شبيب وهو ضعيف .

وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ لأقتلن اليوم رجلاً من قريش صبراً (٢) قال فنأدى عقبة بن أبي معيط بأعلى صوته يا معشر قريش مالي أقتل من بينكم صبراً قال فقال رسول الله ﷺ بكفرك بالله وافترائك على رسول الله ﷺ . رواه البخاري وفيه يحيى بن سلمة بن كهيل وهو ضعيف وثقه ابن حبان .

وعن ابن عباس قال نادى رسول الله ﷺ أسارى بدر وكان فداء كل رجل منهم أربعة آلاف وقتل عقبة بن أبي معيط قبل الفداء قام إليه على بن أبي طالب فقتله صبراً قال من للصبيبة يا رسول الله قال النار . رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجاله رجال الصحيح . وعن مسروق أنه قال لابن أبي معيط حدثنا عبد الله بن مسعود وكان غير كذاب أن رسول الله ﷺ أمر بعنق أبيك أن تضرب صبراً ثم مر به فقال من للصبيبة بعدى قال لم النار حسبك ما رضى لك رسول الله ﷺ . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات . وعن ابن عباس قال قتل رسول الله ﷺ يوم بدر ثلاثة صبراً قتل النضر بن الحرث من بني عبد الدار وقتل طعيمة بن عدى من بني نوفل وقتل عقبة بن أبي معيط .

(١) هي برة تشبه العدسة . (٢) قتل الصبر هو أن يوثق ويرى حتى يموت .

رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبد الله بن حماد بن غير ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن النعمان بن بشير قال جعل رسول الله ﷺ فداء أسارى بدر من المشركين كل رجل منهم أربعة آلاف . رواه الطبراني في الصغير وفيه الواقدي وهو ضعيف . وعن عبد الله بن الزبير قال كانت قريش ناحت قتلاها ثم ندمت وقالوا لا تنوحوا عليهم فيبلغ ذلك محمدا وأصحابه فيشمتوا بكم وكان في الأسرى أبو وداعة بن صبرة السهمي فقال رسول الله ﷺ إن له بمكة ابناً تاجراً كيساً ذا مال كأنكم قد جاءكم في فداء أبيه فلما قالت قريش في الفداء ما قالت قال المطلب صدقتم والله لئن صدقتم ليثاربن عليكم ثم انزل من الليل فقدم المدينة ففدى أباه بأربعة آلاف درهم . رواه الطبراني ورجاله ثقات .

﴿ باب فيمن قتل من المسامين يوم بدر ﴾

عن شقيق أن ابن مسعود حدثه أن الثمانية عشر الذين قتلوا من أصحاب رسول الله ﷺ يوم بدر جعل الله أرواحهم في الجنة في طير خضر تسرح في الجنة فينبأهم كذلك إذ طلع عليهم ربك إطلاعة فقال يا عبادي ماذا تشتهون فقالوا يا ربنا هل فوق هذا شيء قل فيقول عبادي ماذا تشتهون فيقولون في الرابعة ترد أرواحنا في أجسادنا فنقتل كما قتلنا . رواه الطبراني ورجاله ثقات . ويأتي تسمية من سمى منهم في باب من شهد بدرًا إن شاء الله . وتقدمت أحاديث في أرواح الشهداء .

﴿ باب فيمن قتل من المشركين يوم بدر ﴾

عن عائشة قالت لما من النبي ﷺ بأوائك الرهط فالتقوا في الطوى عتبة وأبوجهل وأصحابه وقف عليهم فقال جزى الله شراً من قوم ما كان أسوأ الطرد وأشد التكذيب قالوا يا رسول الله كيف تكلم قوماً قد خنقوا فقال ما أنتم بأفهم لقولي منهم أو لم أفهم لقولي منكم . رواه أحمد ورجاله ثقات إلا أن إبراهيم لم يسمع من عائشة ولكنه دخل عليها . وعن عائشة قالت أمر رسول الله ﷺ بالقتلى أن يطرحوا في القايب وقف عليهم رسول الله ﷺ فقال يا أهل القليب (١)

(١) القليب : البئر ، وكذلك الطوى .

هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً فاني وجدت ما وعدني ربي حقاً قال فقال له أصحابه يا رسول الله أتتكم قوماً موتى فذكر نحوه . رواه احمد ورجاله ثقات .
وعن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ أمر ببضعة وعشرين رجلاً فألقوا في طوى من أطواء بدر خبيب مخبث قال وكان إذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلاث ليال قال فلما ظهر على أهل بدر أقام ثلاث ليال حتى إذا كان اليوم الثالث أمر بإحليلته فشدت برجلها ثم مشى واتبعه أصحابه قال فانراه ينطلق الاليقضى حاجته قال حتى قام على شقة الطوى قال فجعل يناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم يا فلان بن فلان ابشركم أنكم أطعمتم الله ورسوله هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً قال عمر يابني الله ما تتكلم من أجساد لا أرواح فيها قال والذي نفس محمد بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم قال فتادة أحياءم الله له حتى سمعوا كلامه توبيخاً وتصغيراً - قلت هو في الصحيح باختصار - رواه احمد ورجاله رجال الصحيح .
وعن ابن عباس قال وقف النبي ﷺ على قتلى بدر وقال جزاكم الله عنى من عصابة شراً قد خنتموني أميناً وكذبتموني صادقاً ثم التفت الى أبي جهل ابن هشام فقال ان هذا كان أعنى على الله من فرعون ان فرعون لما أيقن الهلاك وحده الله وان هذا لما أيقن بالموت دعا باللات والعزى . رواه الطبراني وفيه نصر بن حماد الوراق وهو متروك . وعن عبد الله يعني ابن مسعود قال وقف رسول الله ﷺ على أهل القليب فقال يا أهل القليب هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً فاني وجدت ما وعدني ربي حقاً قالوا يا رسول الله هل يسمعون ما تقول قال ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولكنهم اليوم لا يجيبون . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن عبد الله بن سيدان عن أبيه قال أشرف النبي ﷺ على أهل القليب فقال يا أهل القليب هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً قالوا يا رسول الله وهل يسمعون قال كما تسمعون ولكنهم لا يجيبون . رواه الطبراني وعبد الله بن سيدان مجهول .

﴿ باب ﴾

عن أبي أسيد أنه كان يقول أصبت يوم بدر سيف بنى عايد بن المرزبان

فلما أمر رسول الله ﷺ أن يردوا ما في أيديهم أقبلت به حتى ألقته في النفل (١) قال وكان رسول الله ﷺ لا يمنع شيئاً يسأله قال فعرفه الارقم بن أبي الارقم المخزومي فسأله رسول الله ﷺ فأعطاه إياه ، وفي رواية عن أبي أسيد أيضاً مالك بن ربيعة قال أصبت سيف بنى عابد المخزوميين المرزبان يوم بدر . رواه كله احمد وفيه راو لم يسم ، وبقية رجاله ثقات . وعن الارقم بن أبي الارقم قال قال رسول الله ﷺ يوم بدر ردوا ما كان معكم من الاثقال (٢) فرفع أبو أسيد الساعدي سيف بنى العابد المرزبان فعرفه الارقم فقال هبه لي يا رسول الله فأعطاه إياه . رواه الطبراني في الأوسط والكبير باختصار ورجاله ثقات . وعن عبادة بن الصامت قال خرجت مع رسول الله ﷺ فشهدت معه بدرًا فالتقى الناس فهزم الله عز وجل العدو فانطاعت طائفة في آثارهم يهزمون ويقتلون وأكبت طائفة على العسكر يحبرونه ويجمعونه وأحدثت طائفة برسول الله ﷺ لا يصيب العدو منه غرة حتى إذا كان الليل وفاء الناس بعضهم الى بعض قال الذين جمعوا الغنائم نحن حويناها وجمعناها فليس لأحد فيها نصيب وقال الذين خرجوا في طلب العدو لستم بأحق بهامنا نحن أحدثنا برسول الله ﷺ وخفنا أن يصيب العدو منه غرة واشتغلنا به فزلت (يسألونك عن الاثقال قل الاثقال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم) فقسمها رسول الله ﷺ على فواق بين المسلمين وكان رسول الله ﷺ إذا أغار في أرض العدو نقل الربع وإذا أقبل راجعاً وكل الناس نقل الثلث وكان يكره الاثقال ويقول ليرد قوى المؤمنين على ضعيفهم - قلت روى الترمذي وغيره كان ينقل في البداة (٣) الربع وفي القبول الثلث - رواه احمد والطبراني ورجال احمد ثقات .

﴿ باب فيمن حمل لواء يوم بدر ﴾

عن ابن عباس قال كان لواء رسول الله ﷺ يوم بدر مع علي بن أبي

(١) النفل : الغنيمة . (٢) في الأصل « الاثقال » . (٣) أى ابتداء الغزو لان الكرة الثانية أشق عليهم والخطر فيها أعظم .

طالب ولواء الانصار مع سعد بن عبادة رضى الله عنهما . رواه الطبراني وفيه
الحجاج بن ارطاة وهو مدلس ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب في أى شهر كانت وقعة بدر وعدة من شهدها ﴾

عن ابن عباس أنه كان يقول أهل بدر كانوا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً
وكان المهاجرون ستاً وسبعين وكانت هزيمة أهل بدر لسبع عشرة مضي
من شهر رمضان يوم الجمعة . رواه احمد والبخاري إلا انه قال ثلثمائة وبضعة عشر
وقال وكانت الانصار مائتين وستاً وثلاثين وكان لواء المهاجرين مع علي . رواه
الطبراني كذلك وفيه الحجاج بن ارطاة وهو مدلس . وعن عامر بن عبد الله
البدرى قال كانت صبيحة يوم الاثنين لسبع عشرة من رمضان . رواه الطبراني
وفيه راو لم أعرفه . وعن أبي موسى قال كان عدة أهل بدر عدة أصحاب
طلوت يوم جالوت ثلثمائة وسبعة عشر . رواه البخاري ورجالهم ثقات . وعن
عبد الله يعني ابن مسعود قال كان عدة أصحاب رسول الله ﷺ ثلثمائة .
رواه الطبراني في الأوسط وفيه يحيى بن عبد الحميد الحماني وهو ضعيف .
وعن أبي أيوب الانصاري في حديث طويل قال فقال رسول الله ﷺ هم يعني
المشركين هموا أن تتعاد فإذا نحن ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً فأخبرنا رسول
الله ﷺ فسر ذلك فحمد الله وقال عدة أصحاب طلوت فذكر الحديث
وقد تقدم في غزوة بدر والكلام عليه . وعن ابن عباس قال شهد بدرأ مع
النبي ﷺ عشرون رجلاً من الموالى . رواه البخاري والطبراني وفيه يحيى بن
عبد الحميد الحماني وهو ضعيف

﴿ قد حضر بدر اجماعة ﴾

فمنهم من ذكرت ذلك في مناقبه باسناده وأذكره هنا بغير سند وأنبه عليه
فمنهم أبو بكر الصديق في مناقبه ، عمر بن الخطاب في مناقبه ، عثمان بن عفان
ضرب له بسهم وأجره ، علي بن أبي طالب في مناقبه ، سعد بن أبي وقاص في
مناقبه ، سعيد بن زيد ضرب له بسهمه ، أبو عبيدة بن الجراح في مناقبه ،
حمزة عم رسول الله ﷺ في مناقبه . ومن سماهم محمد بن مسلم الزهري فيمن

شهد بدرًا ورجالهم رجال الصحيح اليه : من الانصار ثم من بني عوف بن الخزرج :
 أوس بن ثابت بن المنذر لاعقب له . ومن الانصار ثم من بني عوف بن الخزرج :
 أوس بن عبد الله بن الحرث بن خولي ، ومن الانصار ثم من بني الأوس : أنيس
 ابن قتادة ، وأنيسة مولى رسول الله ﷺ ، ومن الانصار ثم من بني الخزرج ثم من
 بني سلمة : أسود بن زيد بن ثعلبة بن غنم ، ومن الانصار ثم من بني زريق : أسعد
 ابن زيد بن النفاكة بن زيد بن خزيمة بن عامر بن عجلان ، ومن قريش : الأرقم بن أبي
 الأرقم ، وبلال مولى أبي بكر ، ويشر بن البراء بن معرور ، ومن الانصار ثم من بني
 ساعدة بن كعب بن الخزرج : بسيس الجهني حليف لهم ، ومن الانصار ثم من
 بني دينار بن النجار : بحير بن أبي بحير حليف لهم ، ومن الانصار ثم من بني
 الحرث بن الخزرج : تميم بن يغار بن قيس بن عدى بن أمية ، ومن الانصار
 ثم من بني الخزرج ثم من بني سلمة : تميم مولى خراش بن الصمة ، ومن الانصار
 ثم من بني العجلان : ثابت بن أقرم ، ومن الانصار ثم من بني النجار : ثابت
 ابن خالد بن النعمان بن خنساء ، ومن الانصار ثم من بني الخزرج ثم من بني سلمة
 ثم من بني حرام : ثابت بن ثعلبة بن زيد بن الحرث بن حرام ، ومن الانصار
 ثم من بني عوف بن الخزرج ثم من بني الحبلى : ثابت بن ربيعة ، ومن الانصار
 ثم من بني النجار : ثابت بن عمرو بن زيد بن عدى ، ومن الانصار ثم من بني
 عدى بن النجار : ثابت بن حسان بن عمرو لاعقب له ، ومن الانصار ثم من بني
 الأوس ثم من بني عمرو بن عوف ثم من بني أمية بن زيد : ثعلبة بن حاطب ،
 ومن الانصار ثم من بني جشم بن الخزرج ثم من بني سلمة ثم من بني حرام : ثعلبة
 الذي يقال له الجدع ، ومن الانصار : ثعلبة بن عثمة ، ومن الانصار ثم من بني
 زريق : جابر بن خالد بن مخلد بن أياس . ومن الانصار ثم من بني النجار : جابر بن خالد
 ابن عبد الأشهل لاعقب له ، ومن الانصار ثم من بني عبيد بن عدى : جابر بن عبد الله
 ابن رثاب بن نعمان بن سنان ، ومن الانصار ثم من بني مالك بن معاوية بن عوف :
 جبر بن عتيك بن الحرث بن قيس بن حبشية ، وقال ابن اسحق ابن هيشة ، ومن
 الانصار ثم من بني الحرث بن الخزرج : حارثة بن زيد بن أبي زهير بن

امريء القيس ، ومن بنى أسد بن عبد العزى : حاطب بن أبى بلتعة حليف لهم ، ومن الأنصار ثم من بنى عبيد بن عدى : حارثة بن الحمير حليف لهم ، ومن الأنصار ثم من بنى النبيت ثم من بنى عبيد الأشهل : الحارث بن قيس بن مالك بن عبيد بن كعب ، ومن الأنصار ثم من بنى النبيت ثم من بنى عبيد الأشهل : الحارث بن أوس ، ومن الأنصار ثم من بنى النجار : حارثة بن مراحة وشهد العقبة من الأنصار ثم بنى زريق : الحرث بن قيس بن خالد بن مخلد شهد بدرآ ، ومن الأنصار ثم من بنى مالك بن النجار ثم من بنى مبدول : الحارث بن الصمة بن عمرو بن عبيد كسر بالروحاء فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه ، ومن الأنصار ثم من بنى النبيت ثم من بنى عبد الأشهل : الحرث ابن خزيمة بن عدى حليف لهم من بنى سالم ، ومن الأنصار ثم من الأوس ثم من بنى عمرو بن حنظلة بن عوف ثم من بنى أمية بن زيد : الحارث بن حاطب ، ومن الأنصار ثم من بنى الحارث بن الخزرج : حريث بن زيد بن ثعلبة بن عبد الرب ، ومن الأنصار : أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب من بنى النجار ، ومن الأنصار ثم من بنى عبد الأشهل : رافع بن سهل ويقال ابن يزيد ، ومن الأنصار : رافع بن الحرث بن سواد ، ومن الأنصار ثم من الأوس ثم من بنى عمرو بن عوف ثم من بنى أمية بن زيد : رافع بن عنجدة ، ومن الأنصار ثم من الأوس ثم من بنى عمرو بن عوف ثم من بنى أمية بن زيد : أبو لبابة بن عبد المنذر ، ومن الأنصار ثم من بنى زريق : رفاع بن رافع بن مالك بن عجلان ، ومن بنى عبد شمس : ربيعة بن أكرم حليف لهم من بنى أسد ، ومن الأنصار ثم من الأوس ثم من بنى عمرو بن عوف ثم من بنى أمية بن زيد : رفاع بن عبد المنذر ، ومن الأنصار ثم من بنى عوف بن الخزرج ثم من بلحجلى : ربيع بن إياس ، ومن الأنصار ثم من بنى العجلان : ربعى بن أبى ربيعة ، ومن الأنصار ثم من بنى يياضة : رخیلة بن ثعلبة بن خلدة ، ومن قریش ثم من بنى هاشم : زيد بن حارثة ، ومن قریش ثم من بنى عدی بن كعب : زيد بن الخطاب ، ومن الأنصار ثم من بنى النجار : أبو طلحة زيد بن سهل ، ومن الأوس ثم من بنى العجلان : زيد بن أسلم بن ثعلبة ، ومن الأنصار ثم من بنى الحرث بن الخزرج :

زيد بن المرين ، ومن الأنصار ثم من بنى عوف بن الخزرج من بلحبل : زيد
 ابن وداعة بن عمرو بن قيس ، ومن الأنصار ثم من بنى يياضة : زياد بن لبيد
 شهد العقبة وقد شهد بدرآ ، ومن الأنصار ثم من بنى ساعدة بن كعب بن
 الخزرج : زياد بن عمرو الجهني حليف لهم ، ومن الأنصار ثم من بنى النبيت ثم
 من بنى عبد الأشهل : سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس ، ومن الأنصار
 ثم من بنى الحارث بن الخزرج : سعد بن الزريم ، ومن الأنصار ثم من بنى
 عمرو بن السلم بن ملك بن الأوس : سعد بن حيشمة ، ومن الأنصار ثم من
 بنى عبد الأشهل : سعد بن زيد ، ومن بنى عامر ثم من بنى مالك بن حسل :
 سعد بن خولة ، ومن الأنصار ثم من بنى زريق : سعد بن يزيد بن عثمان
 ابن خلدة بن مغلدة ، ومن الأنصار ثم من الأوس ثم من بنى عمرو بن عوف
 ثم من بنى أمية بن زيد : سعد بن النعمان ، ومن الأنصار ثم من بنى
 ضبيعة بن زيد : سهل بن حنيف ، ومن الأنصار ثم من بنى سواد بن غم :
 سهل بن قيس بن أبي كعب بن أبي القين ، ومن قريش ثم من بنى الحرث بن
 فهر : سهيل بن بيضاء ، ومن الأنصار ثم من بنى النجار : سهيل بن رافع بن أبي
 عمرو وكان له ولاخيه مسجد رسول الله ﷺ مريداً ، ومن الأنصار ثم من
 بنى النجار : سهيل بن عبيد بن النعمان لا عقب له ، ومن الأنصار ثم من بنى
 ساعدة : أبودجانة سمالك بن خرشة وهو الذي أخذ سيف رسول الله ﷺ يوم
 أحد ، ومن الأنصار ثم من بنى الحرث بن الخزرج : عبد الله بن رواحة بن
 امرئ القيس ، ومن الأنصار ثم من بنى سلمة : عبد الله بن حرام . ومن استشهد
 من المسلمين يوم بدر من قريش : عبيدة بن الحرث بن عبد مناف قتله شيبة بن
 ربيعة قطع رجله فأت بالصفراء ، ومن قريش ثم من بنى تيم بن مرة : عامر بن
 فهيرة مولى أبي بكر يعني شهدا ولم يقتل بها . ومن استشهد مع رسول الله
 ﷺ من المسلمين ثم من قريش ثم من بنى زهرة : عمير بن أبي وقاص ، وشهد بدرآ :
 عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح ، وعاصم بن عدي بن الجدل بن العجلان خرج
 إلى بدر فرده رسول الله ﷺ وضرب له بسهمه وأجره ، وشهدا من الأنصار

ثم من بني عوف بن الخزرج . عتبان بن مالك بن عمرو بن مجلان ، ومن الأنصار
ثم من بني ظفر : قتادة بن النعمان ، ومن الأنصار ثم من الأوس ثم من بني
الحارث : محمد بن مسلمة ، ومن الأنصار : معاذ بن جبل . قلت وأسائيد هؤلاء
كلهم إلى ابن شهاب الزهري إسناد واحد ورجاله رجال الصحيح ، ومن سماهم
عروة بن الزبير أذكركم وفي إسناد ابن لهيعة وقد ضعف وحديثه حسن باعتبار
الشواهد وغالب من سماه الزهري سماه عروة ، ومن هنا سماهم عروة في تسمية
من شهد بدرأ من الأنصار ثم من بني أصرم بن فهر بن غنم بن عوف بن الحارث
ابن الخزرج : أوس بن الصامت أخو عبادة ، ومن شهد العقبة من الأنصار ثم
من بني عمرو بن مالك بن النجار ، وشهد بدرأ : أوس بن ثابت بن المنذر
لا عقب له ، ومن الأنصار ثم من بني قريوس بن غنم بن قريوس بن غنم بن سالم :
أمية بن لوذان بن سالم بن ثابت بن هزال بن عمرو بن قريوس بن غنم ، وأنيسة
مولى رسول الله ﷺ ، ومن قريش ثم من بني مخزوم بن يقطعة بن مرة بن كعب :
الأرقم بن أبي الأرقم عبد مناف ويكنى أبا صدف بن عبد
الله بن عمر بن مخزوم ، وبلال مولى أبي بكر ، ومن شهد العقبة الذين يأموا
رسول الله ﷺ من الأنصار من بني عبيد بن عدى : بشر بن البراء بن معرور
وقد شهد بدرأ ، ومن الأنصار ثم من بني الحارث بن الخزرج : بشير بن سعد
وقد شهد بدرأ ، وشهد بدرأ من الأنصار من بني مالك بن ثعلبة بن كعب بن
الخزرج : بشير بن سعد بن ثعلبة بن جلاس ، ومن الأنصار ثم من بني طريف بن
الخزرج بسبس الجهتي حليف لهم ، ومن الأنصار ثم من بني خلدة بن عوف بن
الحارث بن الخزرج : تميم بن يعقوب بن قيس بن عدى ، ومن الأنصار : تميم مولى بني
غنم بن السلم بن مالك بن الأوس بن حارثة ، ومن الأنصار : تميم مولى خراش
ابن الصمة ، ومن الأنصار ثم من الخزرج ثم من بني سلمة : تميم مولى خراش بن
الصمة ، ومن الأنصار ثم من بني المجلان : ثابت بن أقرم بن ثعلبة بن عدى بن
المجلان ، ومن الأنصار ثم من بني عدى بن النجار بن أوس : ثابت بن أوس
ابن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو وشهد بدرأ

ثابت بن عمر بن زيد بن عدى بن سواد بن عصمة أو عصبة حليف لهم من
 أشجع ، ومن الأنصار : ثعلبة بن عمرو بن محسن بن عبيد ، ومن الأنصار ثم
 من بني جشم بن الخزرج : ثعلبة الذي يقال له الجدع ، ومن الأنصار ثعلبة بن
 عنمة ، ومن الأنصار : جبير بن إياس بن خالد بن مخلد بن زريق ، ومن الأنصار
 ثم من بني دينار بن النجار : جابر بن خالد بن عبد الأشهل لا عقب له ، ومن
 الأنصار ثم من بني الحرث بن الخزرج : جابر بن عبد الله بن رثاب بن
 نعمان بن سنان ، ومن الأنصار ثم من بني معاوية بن عمرو بن عوف : جابر بن
 عتيك بن الحرث بن قيس بن حبشية ، وقال ابن اسحق ابن هيشة ، ومن
 الأنصار ثم من بني حابس بن سنان بن عبيد بن عدى بن غنم وشهد بدرًا :
 حاطب بن بلتعة ، ومن الأنصار ثم من بني عبيد بن عدى بن غنم بن كعب
 ابن سامة : حارثة بن الحمير من أشجع بن دهمان ، وشهد بدرًا : الحارث بن سواد ،
 ومن الأنصار ثم من بني النجار : الحارث بن سراق ، ومن الأنصار ثم من
 بني عبد الأشهل : الحارث بن معاذ بن النعمان ، وشهد العقبة من الأنصار
 ثم من بني زريق : الحارث بن قيس بن مخلد وقد شهد بدرًا وهو أبو خالد ،
 ومن الأنصار ثم من بني مذبذول : الحارث بن العصمة بن عبيد بن عامر ، ومن
 الأنصار ثم من بني عبد الأشهل : الحارث بن معاذ بن النعمان ، ومن الأنصار
 الحارث بن خزيمة بن أوى بن غنم بن سالم بن عوف بن الحرث بن الخزرج ، ومن
 الأنصار ثم من بني جشم بن الحرث بن الخزرج : حريث بن زيد ، ومن
 الأنصار ثم من بني زريق : ذكوان بن عبد قيس بن خلدة وكان خرج من
 المدينة إلى مكة مهاجرًا إلى الله وقد شهد بدرًا ، ومن الأنصار ثم من بني
 زعور بن عبد الأشهل بن يزيد : رافع بن يزيد ، ومن الأنصار : رافع بن
 المعل بن لؤذان بن حارثة بن عدى بن زيد بن مناة بن حبيب بن حارثة
 ابن عصب بن جشم بن الخزرج استشهد يوم بدر ، ومن الأنصار : رافع
 ابن جمعدة ، ومن الأنصار : رافع بن الحرث بن سواد بن زيد بن ثعلبة .
 وعن عروة أيضًا أن بشير بن عبد المنذر والحارث بن حاطب خرجا مع رسول

الله ﷺ إلى بدر فرجعهما وأمر أبا لبابة على المدينة وضرب لها بسهمين مع
 أصحاب بدر ، وشهد العقبة من الأنصار ثم من بني زريق : رفاعه بن رافع
 ابن مالك بن عجلان بن عمرو بن زريق وهو ثقيب وقد شهد بدرًا ، وشهد
 بدرًا من خلفاء بني عبد شمس بن عبد مناف : ربيعة بن أكتم من بني أسد
 ابن خزيمة ، وشهد العقبة : رفاعه بن قيس بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن سالم
 ابن غنم بن عوف بن الحرث ، وقد شهد بدرًا وكان ممن خرجا مهاجرين إلى
 رسول الله ﷺ ، وشهد بدرًا من الأنصار ثم من بني لؤذان بن غنم بن عوف
 ابن الخزرج : ربيع بن إياس بن غنم بن أمية بن لؤذان بن غنم ، وشهد بدرًا :
 زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى بن يزيد بن امرئ القيس
 السكبي أنعم الله عليه ورسوله ، ومن قريش ثم من بني عدى بن كعب : زيد
 ابن الخطاب ، وشهد العقبة من الأنصار ثم من بني عمرو بن مالك بن النجار
 وهم بنو جديلة : أبو طلحة زيد بن سهل بن الأسود وقد شهد بدرًا وهو
 ثقيب ، قال الطبراني قال ابن لهيعة : سهل بن زيد بدل زيد بن سهل . وشهد
 بدرًا من الأنصار ثم من بني جشم بن الخزرج : زيد بن الحرث بن الخزرج .
 ومن الأنصار : ثم من بني حذرة بن عوف بن الحرث بن الخزرج وهو بنو
 الحبلى : زيد بن المرس . ومن الأنصار ثم من بني سالم بن غنم بن عوف بن
 الخزرج وهم بنو الحبلى : زيد بن عمرو بن وداعة بن عمرو بن قيس بن جزي
 ابن عدى بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج . ومن الأنصار :
 زيد بن أسلم بن ثعلبة بن عدى . ومن الأنصار ثم من بني بياضة بن عامر بن زريق
 ابن عبد حارثة : زياد بن ليبيد بن ثعلبة بن سنان بن عامر بن عدى بن أمية
 ابن بياضة . ومن الأنصار : سعد بن معاذ بن امرئ القيس بن عبد الأشهل .
 وشهد العقبة من الأنصار ثم من بني ساعدة بن كعب بن الخزرج : سعد
 ابن عبادة بن دليم بن حارثة بن خزيمة وهو ثقيب وقد شهد بدرًا . وشهد
 بدرًا من الأنصار : ثم من بني عمرو بن عوف : سعد بن حيشمة . ومن الأنصار
 ثم من بني عبد بن كعب بن عبد الأشهل : سعد بن زيد بن مالك بن عبد بن كعب .

ومن الانصار ثم من بنى دينار بن النجار : سعد بن سهل بن عبد الاشهل بن حارثة بن دينار بن النجار . ومن الانصار ثم من بنى سواد بن كعب واسم كعب ظفر : سعد بن عبيد بن النعمان . ومن الانصار : سعد بن النعمان بن قيس وشهد بدرًا سعد مولى حاطب بن أبي بلتعة . وسعد مولى حوئي وهو رجل من مذحج . ومن الانصار ثم من بنى جشم بن الخزرج : سهل بن عدى ومن قريش ثم من بنى الحرث بن فهر : سهيل بن بيضاء . وشهد العقبة من الانصار ثم من الاوس ثم من بنى عبد الاشهل : سلمة بن سلامة بن وقش وقد شهد بدرًا ، ومن قريش ثم من بنى عبد شمس بن عوف : سالم مولى أبي حذيفة ، ومن الانصار ثم من بنى ساعدة : أبو دجانة سمك بن خرشة بن أوس بن لؤذان بن عبد ود ابن زيد بن ثعلبة . وشهد العقبة لبيعة رسول الله ﷺ من الانصار ثم من بنى سلمة بن زيد بن جشم : سهيل بن نعمان بن خنساء وقد شهد بدرًا ، وشهد بدرًا من الانصار : عثمان بن عمرو بن رطاعة بن الحرث بن سودة ، ومن الانصار ثم من بنى الحرث بن الخزرج ثم من بنى امرئ القيس بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج : عبد الله بن رواحة . وشهد العقبة لبيعة رسول الله ﷺ من الانصار ثم من بنى حارثة بن الحرث : عبد الله بن سرخس بن النعمان بن أمية بن البرك وهو بدرى . وشهدا من الانصار ثم من بنى حرام بن كعب بن عمرو بن غنم ابن كعب بن سلمة : عبد الله بن عمرو بن حرام وهو نقيب وقد شهد بدرًا . وشهد بدرًا من الانصار ثم من بنى عوف بن الخزرج ثم من بنى عبيد الله بن مالك بن سالم بن غانم بن الخزرج وهو الحبلى : عبد الله بن عبد الله بن أبي ابن سلول . ومن الانصار : عبد الله بن طارق البلوى حليفهم ، ومن الانصار ثم من بنى عمرو بن عوف : عبد الله بن سلمة بن مالك بن الحرث بن عدى بن العجلان ، ومن الانصار ثم من بنى حذرة بن عوف بن الحرث بن الخزرج : عبد الله بن عرفطة ، ومن الانصار ثم من بنى حذرة بن عوف : عبد الله بن عمير ، ومن الانصار ثم من بنى الابجر بن عوف بن الحرث بن الخزرج : عبد الله بن ربيع بن قيس بن عمرو بن عابد بن الابجر ، ومن الانصار ثم من بنى لؤذان بن

غم : عبدالله بن ثعلبة بن حزيمة بن أصرم حليف لهم ، ومن الانصار ثم من بني
 عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة ثم من بني خنسا بن شيبان بن عبيد :
 عبدالله بن جد بن قيس بن صخر بن خنساء ، ومن الانصار : عبدالله بن الحخير
 الاشجعي حليف لهم من أشجع ، ومن الانصار ثم من بني خنسا : عبدالله بن عبد
 مناف بن نعمان بن شيبان بن عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة : عبدالله
 ابن قيس بن صخر بن جذام بن ربيعة بن عدى بن غنم ، واستشهد بدر من
 المسلمين ثم من قريش : عبيدة بن الحرث بن المطلب قتله شيبعة بن ربيعة قطع رجله
 فهات بالصفراء ، وشهد بدرا من الانصار ثم من بني الحارث بن الخزرج بن عمرو
 ابن مالك بن الاوس : أبو قيس بن جبر بن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثة ،
 ومن قريش ثم من بني تيم بن مرة : عامر بن فهيرة مولى أبي بكر ، ومن الانصار :
 عمارة بن حزم بن زيد ، ومن الانصار ثم من بني مازن بن النجار ثم من بني
 خنسا بن مدرك بن عمرو بن غنم بن مازن : عمير ويكنى عمير أبو داود بن عامر
 ابن مالك بن خنسا بن مدرك ، واستشهد من المسلمين يوم بدر من قريش ثم
 من بني زهرة : عمير بن أبي وقاص ، وشهد بدرا : عروة بن عتبة بن غزوان بن
 جابر بن وهب بن بشير بن مالك بن مازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن
 قيس عيلان من مضر حليف نوفل بن عبد مناف ، ومن الانصار ثم من بني
 سالم : عتب بن مالك بن عمرو بن عجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو
 ابن الخزرج ، ومن الانصار ثم من بني بياضة : فروة بن عمرو وقد شهد بدرا ،
 وشهد العقبة من الانصار ثم من بني مازن بن النجار بن قيس بن أبي صعصعة
 زيد بن عوف بن مبدول ، وشهد بدرا من الانصار ثم من بني سواد بن كعب :
 وادم كعب ظفر : قتادة بن النعمان ، وشهد بدرا مع رسول الله ﷺ أبو مرثد
 الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب ومات أبو مرثد سنة ثلث عشرة وهو ابن
 ست وستين سنة ، ومن الانصار ثم من بني زعورا بن عبد الأشهل : محمد بن
 مسامة بن خالد بن مجدعة بن حارثة بن الحرث ، وشهد العقبة من الانصار ثم
 من الأوس ثم من بني عبد الأشهل : أبو الهيثم بن النيهان وهو نقيب وقد

شهد بدرا وهو أول من بايع بالعقبة ، وشهد العقبة من الانصار ثم من بني
 ضلمة : معاذ بن جبل بن عمرو بن عدي بن شاردة بن يزيد بن جشم وقد
 شهد بدرا ، وشهد بدرا : المقداد بن عمرو ، وشهد بدرا : مرثد بن أبي مرثد
 الغنوي ، وشهد العقبة من الانصار ثم من بني حارثة : أبو بردة بن نيار بن عمرو
 ابن عبيد وهو حليف لهم من بلي وهو بدرى . قلت وإسناد عروة فيه ابن لهيعة
 وحديثه حسن اذا تولى وقد تولى من طريق الزهرى كما تقدم . وقد روى عن
 محمد بن إسحق بإسناده اليه فى تراجم ذكر ابن اسحق أنهم شهدوا بدرا ، والاسناد
 إلى ابن إسحق رجاله ثقات ، قال ابن اسحق فى تسمية من شهد بدرا من الانصار
 ثم من بني عامر بن ذلك : الحارث بن الصمة بن عمرو بن عبيد بن عمرو بن
 مبدول كسر بالزواء ف ضرب له رسول الله ﷺ بسهمه . ومن الانصار ثم من بني
 النجار : ابو أيوب خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عوف بن غنم بن مالك
 ابن النجار توفى بالقسطنطينية مع يزيد بن معاوية بن أبي سفيان سنة إحدى
 وخمسين ، وخوات بن جبير بن النعمان بن أمية بن البرك واسم البرك امرؤ القيس بن
 ثعلبة بن عمرو بن عوف ضرب له رسول الله ﷺ بسهمه وأجره . وشهد بدرا
 مع رسول الله ﷺ من الانصار ثم من بني حبيب بن عدي بن حارثة : رافع بن
 الملعى وأبو لبابة بن عبد المنذر بن زيد بن أمية بن مالك بن عوف بن عمرو
 ابن مالك بن الأوس كان خرج مع النبي ﷺ إلى بدر فرجعه وأمره على المدينة
 وضرب له بسهمه وأجره مع أهل بدر . وشهد بدر من الانصار : ثم من الخزرج
 ثم من بني زريق : رفاع بن رافع بن عجلان بن عمرو بن عامر بن زريق عبد
 حارثة بن مالك بن عصب بن جشم بن الخزرج . ومن الانصار ثم من بني عبد
 الأشهل : سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل
 ابن جشم بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس . واستشهد
 يوم بدر مع رسول الله ﷺ من الانصار : سعد بن حيشمة . وشهد بدرا من
 الانصار ثم من الأوس : سعد بن حيشمة بن الحرث بن مالك بن كعب بن النجار
 ابن كعب بن حارثة بن غنم بن السلم بن امرئ القيس بن ملك بن الأوس .
 وشهد بدر من الانصار : سهل بن حنيف بن واهب بن حكيم بن ثعلبة بن

مجدعة بن الحرث بن عمرو وعمرو الذي يقال له بحرج بن خنيس بن عمرو بن عوف ، ومن الأنصار ثم من الأوس ثم من بنى عبد الأشهل : سلمة بن سلامة ابن وقش بن رعية بن زعورا بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج ابن عمرو بن مالك بن الأوس ، وشهد بدر : عبد الله بن جحش بن رئاب بن زمر ابن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن داود بن أسد بن خزيمة ، واستشهد يوم بدر من المسلمين من قريش : عبيدة بن الحارث بن عبد مناف قتلته شعبة بن ربيعة قطع رجله فأت بالصفراء . وأعادته بسنده إلا أنه قل قتلته عتبة بن ربيعة قطع رجله فأت بالصهباء ، وشهد بدر من الأنصار ثم من الأوس : أبو عيس بن جبر بن عمرو بن زيد بن جشم بن مجدعة بن حارثة بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس ، واستشهد يوم بدر من المسلمين ثم من قريش ثم من بنى زهرة بن كلاب : عير بن أبي وقاص بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة ، وشهد بدر من الأنصار : حاصم بن ثابت بن قيس بن أبي الأفلح بن عصمة بن مالك بن أمية بن صعصعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف ، وشهد بدر من الأنصار ثم من بنى أمية بن زيد : عويم بن ساعدة ولم ينسبه بن اسحق ويقال إنه حليف لبني عمرو بن عوف ويقال إنه من أنفسهم ، وشهد بدر عكاشة بن محصن بن حسان بن كبير بن غنم بن داود بن أسد بن خزيمة حليف بنى عبد شمس ، وشهد بدر : أبو أسيد مالك بن ربيعة ابن البدي بن طامر بن عوف بن حارثة بن عمرو بن عامر . قال محمد بن إسحق : معاذ بن جبل بن عمرو بن أقيس بن عابد بن عدي بن كعب بن أدى شهد بدر والعقبة وإنما ادعته بنو سلمة لأنه كان أخا سهل بن محمد بن الجذ بن قيس ابن صخر بن صعا بن سيار بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة لأمه ، وشهد بدر : معاذ بن الحرث بن رفاعة بن سوار بن مالك بن غنم بن مالك ابن النجار وعفراء أمه وهي أم عوف ومعوذ كلهم شهد بدر ، وعفراء بنت عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار . وشهد بدر من الأنصار ثم من الخزرج : معاذ بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب

ابن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن شاردة ويقال سادرة بن يزيد بن جشم
ابن الخزرج شهد بدرا وقتل أبا جهل فقطع عكرمة بن أبي جهل يده ثم عاش
إلى زمن عثمان ، وشهد بدرا من الأنصار ثم من بني الخزرج : أبو محمد الأنصاري
واسمه سهود بن أصرم بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار . وشهد بدرا من
الأنصار ثم من بني الخزرج : النعمان بن قوقل بن ثعلبة بن دعل بن فهم بن ثعلبة
ابن غنم بن سالم بن عوف . ومن سماهم عبد الله بن أبي رافع من أهل بدر . رواه الطبراني
عن شيخه محمد بن عبد الله الحضرمي وهو ثقة وجادة عن كتاب عبيد الله بن أبي
رافع وهو ثقة وهم ثعلبة بن قبطي بن صخر بن سلمة بدرى . وجبر بن أنس بدرى من
بنى زريق ، وجبله من بنى بياضة بدرى ، والحارث بن النعمان بدرى . رواه الطبراني
باسناد متصل وفيه ضرار بن سرد وهو ضعيف . والحارث بن حاطب الأنصاري
من بنى حارثة رجع من الروحاء . وحصين بن الحارث بدرى شهد معه كل مشاهد
من بنى عبد المطلب بن عبد مناف . وفي إسناد ضرار بن سرد وهو ضعيف .
وخليفة بن عدى من بنى بياضة بدرى وإسناده ضعيف . ورعاة بن رافع بدرى
من بنى زريق وإسناده ضعيف . ومن سماهم الطبراني بغير إسناد : أوس ويقال
سليم أبو كبشة مولى رسول الله ﷺ من دوس قال ط ذكره محمد بن اسحق فيمن
شهد بدرا . وزيد بن خارجة من بنى حارثة بن الخزرج بدرى كان ينزل المدينة
توفى في خلافة عثمان . وسعيد بن عثمان بن خالد بن مخلد بن حارثة بن مالك بن
عصب بن جشم بن الخزرج أبو عبادة الزرقى بدرى ويقال عبادة والصحيح أبو
عبادة . وصهيب بن سنان بن مالك بن عمرو بن عبد بن عقيل بن طامر بن
جندلة بن خزيمة بن كعب بن سعد بن أسلم بن أوس بن مناة بن نمر بن قاسط
ابن وهب بن أفضى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار — ذكر هذه النسبة
هشام الكلبي — يكنى أبا يحيى . وأم صهيب سلمى بنت الحارث . وعثمان بن
حبيب بن وهب بن خذافة بن جمح بن عمرو بن هيصم بن كعب يكنى أبا
السائب وكان من مهاجرة الحبشة وقدم مكة قبل الهجرة فهاجر إلى المدينة
وشهد بدرا . وعبد الله بن رواحة بن امرئ القيس بن مالك بن كعب بن

الحارث بن الخزرج عقي بدرى استشهد يوم مؤتة . وعبد الله بن حذافة بن قيس بن عدى بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤى لم يذكره عروة في أهل بدر وذكره ابن إسحق في مهاجرة الحبشة ، وروى في بعض الحديث أنه من أهل بدر ، وذكره أيضاً عبادة الزرقى ، ويقال أبو عبادة فمن قال أبو عبادة قال اسمه سعيد وقد تقدم نسبه ، وعن سهل بن سعد قال شهد أخى ثعلبة بن سعد بدرأ وقتل يوم أحد ولم يعقب . رواه الطبرانى وفيه عبد المهيمن بن عباس وهو ضعيف . وعن رفاعه بن رافع قال خرجت أنا وأخى خلاد إلى بدر على بعير لنا أعجمي (١) . رواه الطبرانى والبخارى في حديث طويل وقد تقدمت طريق البخارى في أوائل غزوة بدر . وعن المغيرة بن حكيم قال قلت لعبد الله شهد بدرأ قال نعم والعقبة مع أبى . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن أحمد وهو ثبت . وعن الواقدي قال وفيها مات عبد الله بن كعب بن لحصم المازنى من بنى مازن بن النجار وكان على خمس النبل يوم بدر وصلى عليه عثمان بالمدينة يعنى سنة ثلاث وثلاثين . رواه الطبرانى ورجاله إلى الواقدي ثقات . وعن الزهرى عن عامر بن ربيعة وكان من كبراء بنى عدى وكان أبوه شهد بدرأ . رواه الطبرانى وفيه معاوية بن يحيى الصدقى وهو ضعيف ، وعن أبى إدريس الخولانى أن عبادة بن الصامت وكان من أصحاب النبى ﷺ الذين شهدوا بدرأ من نقباء ليلة العقبة . رواه الطبرانى وفيه معاوية بن يحيى الصدقى وهو ضعيف . وعن محمد بن الحنفية قال رأيت أبا عمرو وكان بدرياً أحدياً عقيباً . رواه الطبرانى وفيه عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله العزمى وهو ضعيف . وعن أنيسة بنت عدى أنها جاءت إلى رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله ابنى سلمة وكان بدرياً قتل يوم أحد أحببت أن أقبله فأنس بقربه فأذن لها رسول الله ﷺ فعدلته بالجد بن زياد على ناضح (٢) له فى عبادة فمر بهما فمجب لها الناس فنظر إليهما رسول الله ﷺ فقال سوى بينهما عملهما وكان عبد الله ثقيلاً جسيماً وكان المجذر قليل اللحم وهو الذى يقول:

(١) أى مهزول . (٢) أى جمل ، يتخذ لاسقى غالباً .

أنا الذي يقال أصلى من بلى أظعن بالصعدة حتى تفتنى

ولا يرى مجذرا يفرى فرى

رواه الطبراني ورجاله ثقات ، وروى الطبراني في ترجمة حفصة بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنه وعنهما ، وعن علي بن عبد العزيز البغوى وهو ثقة قال ثنا الزبير بن بكار قلت وهو ثقة قال وشهد بدرأ أبوها يعنى عمر بن الخطاب وعهما زيد وأخواها عثمان وقدامة وعبد الله يعنى ابن مظعون وابن خالها السائب بن عثمان . وعن عمرو بن يحيى عن أبيه عن جده أبي حسن وكان بدرياً عقيباً ذكر حديثاً ذكرته في الحدود . رواه الطبراني وفيه حسين بن عبد الله الهاشمي وهو متروك . وعن مخلد الغفاري أن ثلاث أعبد لبني غفار شهدوا مع النبي ﷺ بدرأ . رواه الطبراني وفيه يعقوب بن حميد وثقه ابن حبان وغيره وضعفه النسائي وغيره ، وبقية رجاله ثقات .

﴿باب فضل أهل بدر﴾

عن رافع بن خديج أن رسول الله ﷺ قال يوم بدر والذي نفسى بيده لو أن مولوداً ولد في فقه أربعين سنة من أهل الدين يعمل بطاعة الله ويحجبت معاصي الله كلها إلى أن يرد إلى أرذل العمر أو يرد إلى أن يعلم بعد علم شيئاً لم يبلغ أحدكم هذه الليلة وقال إن الملائكة الذين شهدوا بدرأ لفضلاء على من تخلف منهم - قلت له حديث في فضل أهل بدر رواه بن ماجه غير هذا - رواه الطبراني وفيه جعفر بن مقلاص ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبي هريرة أن رجلاً من الأنصار عمى فبعث إلى رسول الله ﷺ اخطط لي في دارى مسجداً لأصلى فيه فجاء رسول الله ﷺ وقد اجتمع اليه قومه فبعثت رجلاً فقال رسول الله ﷺ ما فعل فلان فذكره بعض القوم فقال رسول الله ﷺ أليس قد شهد بدرأ قالوا نعم ولكنه كذا وكذا فقال رسول الله ﷺ فلعل الله طلع إلى أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم - قلت روى أبو داود وابن ماجه بعضه - رواه الطبراني في الأوسط وإسناده جيد . وعن أبي هريرة قال قال

رسول الله ﷺ إلى لأرجو أن لا يدخل النار من شهد بدرًا إن شاء الله .
رواه الزار وفيه من لم أعرفه . قلت وتأتي أحاديث في فضل أهل بدر وغيرهم
من هذا النحو في مناقب حاطب وغيره إن شاء الله . وعن دقاعة بن مالك قال
سمعت أني يقول إن جبريل قال لرسول الله ﷺ ومن شهد بدرًا من الملائكة .
فاضنا . قلت هو في الصحيح من حديث دقاعة نفسه وهنا من حديثه عن أبيه -
رواه الطبراني من رواية يحيى بن سعيد عن دقاعة ويحيى لم يدرك أحداً من
أهل بدر والله أعلم .

﴿باب غزوة أحد﴾

﴿باب فيما رآه النبي صلى الله عليه وسلم في المنام مما يتعلق بأحد﴾

عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال رأيت كأنني في درع حصينة
ورأيت بقرًا تنحر فأولت أن الدرع الحصينة المدينة وأن البقر نقر والله خير قال
فقال أصحابه لو أنا أقمنا بالمدينة فأن دخلوا علينا فيها قاتلناهم فقالوا والله يارسول
الله ما دخل علينا فيها في الجاهلية فكيف يدخل علينا فيها في الإسلام فقال
شأنكم إذا فلبس لأمته (١) قال فقالت الأنصار رددنا على رسول الله ﷺ
رأيه جأؤا فقالوا يانبي الله شأنك إذا فقال إنه ليس لني إذا لبس لأمته أن يضعها
حتى يقاتل . رواه أحمد ورجالهم رجال الصحيح . وعن ابن عباس قال لما نزل بالنبي
ﷺ يوم أحد أبو سفيان وأصحابه قال لأصحابه إنني رأيت في المنام سيفي
ذا الفقار انكسر وهي مصيبة ورأيت بقرًا تذبح وهي مصيبة ورأيت على درعي
وهي مدينتكم لا يصلون إليها إن شاء الله . رواه الطبراني في الكبير والأوسط
وفيه أبو شبة إبراهيم بن عثمان وهو متروك . قلت وله طريق في التعبير رواها
الزار آيين من هذه . وعن أنس أن رسول الله ﷺ قال رأيت كأنني مردف
كبتًا وكان ضبة سيفي انكسرت فأولت أني أقتل كبش القوم وأولت ضبة

(١) اللامة مهموزة : الدرع وقيل السلاح ، وقد يترك الهمز تخفيفاً .

سبني قتل رجل من عترتي فقتل حمزة وقتل رسول الله ﷺ طلحة وكان صاحب اللواء . رواه الطبراني واللفظ له ، واليزار وأحمد ولم يكمله وفيه على بن زيد وهو سمي الحفظ وقد جاء من غير طريقه كما نراه ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

﴿ باب فيمن استصغر يوم أحد ﴾

عن رافع بن خديج أنه خرج يوم أحد فأراد النبي ﷺ رده واستصغره فقال له عمي يا رسول الله إنه رام فأخرجه فأصابه سهم في صدره او نحره فأبى عمه النبي ﷺ فقال إن ابن أخي أصيب بسهم فقال رسول الله ﷺ إن تدعه فيه فيموت مات شهيدا ، قال عبد الله بن حسين وحدثني امرأته أنها كانت تراه يغتسل فيتحرك في صدره . رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه وله طريق آثم من هذه في مناقبه . وعن أسيد بن ظهير قال استصغر رسول الله ﷺ رافع بن خديج يوم أحد فقال له عمه أسيد بن ظهير يا رسول الله رجل رام فأجازه رسول الله ﷺ فأصابه سهم في لبتة فجاء به عمه إلى النبي ﷺ فقال إن ابن أخي أصابه سهم فقال رسول الله ﷺ إن أحببت أن تخرجه أخرجه وإن أحببت أن تدعه فانه إن مات وهو فيه مات شهيدا . رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه . وعن زيد بن حارثة قال استصغر النبي ﷺ ناساً يوم أحد منهم زيد بن حارثة يعني نفسه والبراء بن عازب وسعد بن حيشمة وأبو سعيد الخدري وعبد الله ابن عمر وجابر بن عبد الله . رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه . وعن البراء قال عرضت أنا وابن عمر يوم بدر على النبي ﷺ فاستصغرننا وشهدنا أحدا - قلت هو في الصحيح خلا قوله وشهدنا أحدا - رواه الطبراني ورجالهم رجال الصحيح .

﴿ باب منه في وقعة أحد ﴾

عن رجل من بني تميم يقال له معاذ أن رسول الله ﷺ ظاهر يوم أحد بين درعين . رواه أبو يعلى ورجالهم رجال الصحيح . وعن طلحة بن عبيد الله أن رسول الله ﷺ ظاهر يوم أحد بين درعين . رواه أبو يعلى وفيه راو لم يسم ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن سعد يعني ابن أبي وقاص أن رسول الله ﷺ ظاهر يوم أحد بين درعين . رواه البزار وفيه اسحق بن أبي فروة وهو ضعيف .

وعن ايوب بن النعمان عن أبيه عن جده قال رأيت على النبي ﷺ يوم أحد درعين . رواه الطبراني وفيه الواقدي وهو ضعيف . وعن الزبير بن العوام قال عرض رسول الله ﷺ سيفاً يوم أحد فقال من يأخذ هذا السيف بحقه فقام أبودجانة ممالك بن خرشة فقال يا رسول الله أنا آخذه بحقه فراحته قال فأعطاه إياه فخرج واتبعته فجعل لا يمر بشيء إلا أفراه وهتكه حتى أتى نموة في سفح الجبل ومعهن هند وهي تقول :

نحن بنات طارق نمشي على المزارق
والمسك والمفارق ان تقبلوا فماتق -
أو تدبروا تفارق فراق غير وامق

قال فحملت عليها فنادت بالصعراء فلم يجيبها أحد فانصرفت عنها فقلت له كل صنيعك رأيته فأعجبني غير انك لم تقتل المرأة قال فانها نادت فلم يجيبها أحد فكرهت أن أضرب بسيف رسول الله ﷺ امرأة لاناصر لها . رواه البزار ورجاله ثقات . وعن قتادة بن النعمان قال قال رسول الله ﷺ يوم أحد من يأخذ هذا السيف بحقه فقام علي فقال أنا يا رسول الله فقال اقم فقم ثم قال الثانية من يأخذ هذا السيف بحقه فقام أبودجانة فدفع رسول الله ﷺ إليه سيفه ذا الفقار فقام أبودجانة ورفع على عينيه عصا به حمراء ترفع حاجبيه عن عينيه من الكبر ثم مشى بين يدي رسول الله ﷺ بالسيف . رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم . وعن خالد بن سليمان بن عبد الله بن خالد بن ممالك بن خرشة عن أبيه عن جده أن أبادجانة يوم أحد أعلم بعصاة حمراء فظهر إليه رسول الله ﷺ وهو مختال في مشيته بين الصفيين فقال أنها مشية يبغضها الله الا في هذا الموضع . رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه . وعن عبد الله بن مسعود ان النساء يوم أحد كن خلف المسلمين يحزنن على قتلى المشركين فلو حلفت يومئذ رجوت أن أبر أنه ليس أحد منا يريد الدنيا حتى أنزل الله (منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليتبليكم) فلما خالف أصحاب رسول الله ﷺ وعصوا ما أمر به أفرد رسول الله ﷺ في تسعة سبعة من الانصار ورجلان

من قريش وهو واشرهم فلما رهموه قل رحم الله رجلا ردهم عنا فقام رجل من
الانصار فقاتل ساعة حتى قتل فلما رهموه أيضا قل رحم الله رجلا ردهم عنا فلم
يزل يقول ذا حتى قتل السبعة فقال النبي ﷺ لصاحبيه ما أنصننا أصحابنا فجاء
أبو سفيان فقال أعل هبل فقال النبي ﷺ قولوا الله أعلى وأجل قال أبو سفيان
لنا عرى ولا عرى لكم فقال رسول الله ﷺ الله مولانا والكافرين لا مولى لهم
ثم قال أبو سفيان يوم بيوم بدر * يوم لنا ويوم علينا * يوم نساء ويوم نمر *
حنظلة بمنظلة وفلان بفلان وفلان بفلان فقال رسول الله ﷺ لا سواء اما
قتلانا فأحياء يرزقون وقتلناكم في النار يعذبون ، قال أبو سفيان قد كانت في
القوم مثلة فان كانت لمن غير ملا ما أمرت ولا نهيت ولا حبيت ولا كرهت
ولا ساء في ولا عرني قال فنظروا فاذا حمزة قد بقر بطنه وأخذت هند كبده
فلا كتبها فلم تستطع أن تأكلها فقال رسول الله ﷺ أكلت منها شيئا قالوا لا
قال ما كان الله ليدخل شيئا من حمزة النار فوضع رسول الله ﷺ حمزة فصلى عليه
وجيء برجل من الانصار فوضع الى جنبه فصلى عليه فرفع الانصارى وبرك
حمزة حتى صلى عليه سبعين صلاة . رواه احمد وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط .
وعن ابن عباس قال ما نصر الله عز وجل في موطن كما نصر في يوم أحد قال
فأنكرنا ذلك فقال ابن عباس بيني وبين من أنكر ذلك كتاب الله عز وجل ان
الله عز وجل يقول في يوم أحد (ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه)
والحس القتيل (حتى اذا قتلتم) الى قوله (ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين)
وانما عني بهذا الزمالة وذلك أن النبي ﷺ أقامهم في موضع ثم قال احموا
ظهورنا فان رأيتونا قتلنا مقتل فلا تنصرونا وان رأيتونا غنمنا فلا تتركونا
فلما غم النبي ﷺ وأناخروا عسكر المشركين أكب الزمالة جميعا في العسكر
ينهبون وقد التفت صفوف أصحاب النبي ﷺ فهم هكذا وشبك أصابع يديه
وانتشوا فلما أخلت الزمالة تلك الخلعة التي كانوا فيها دخلت الجبل من ذلك الموضع
على أصحاب النبي ﷺ فضرب بعضهم بعضا والتبسوا وقتل من المسلمين ناس
كثير وقد كان رسول الله ﷺ واجبا أول النهار حتى قتل من أصحاب لواء

المشركين سبعة أو تسعة ورجال المسلمين حوله ولم يبلغوا حيث يقول الناس الغار
 إنما كان تحت المهراس وصاح الشيطان قتل محمد فلم يشك أنه حق فازلنا كذلك
 ما نذكرك أنه قتل حتى إذا طلع رسول الله ﷺ بين السعدين نعرفه بتكفئه (١) إذا
 مشى قال وفرحنا حتى كأنه لم يصبنا ما أصابنا قال فرقى نحونا وهو يقول اشتد
 غضب الله على قوم دمو أوجه رسول الله ﷺ ويقول مرة أخرى اللهم ليس لهم أن يعلمونا
 حتى تنتهي إلينا فمكث ساعة فإذا أبو سفيان يصبح في أسفل الجبل أعل هبل مرتين
 يعني أهله أين ابن أبي كبشة أين ابن أبي قحافة أين ابن الخطاب فقال عمر
 يا رسول الله أفلا أجيبه قال بلى قال فلما قال أعل هبل قال عمر الله أعل قال فقال
 أبو سفيان يا ابن الخطاب انه قد انعمت عنها أوفعال عنها (٢) فقال أين ابن أبي
 كبشة أين ابن أبي قحافة أين ابن الخطاب فقال عمر هذا رسول الله ﷺ وهذا
 أبو بكر وها أنا ذا عمر فقال أبو سفيان يوم بذر الأيام دول والحرب
 سجال قال فقال عمر لا مواء قتلنا في الجنة وقتلاكم في النار ، قال أبو سفيان
 إنكم لتزعمون ذلك لقد خبنا إذا وخسرنا ثم قال أبو سفيان أما انكم ستجدون
 في قتلاكم مثلاً ولم يكن ذلك عن سرائنا قال ثم أدركته حمية الجاهلية قال فقال
 أما إنه كان ذلك فلم نكرهه . رواه أحمد وفيه عبد الرحمن بن أبي الزناد وقد
 وثق على ضعفه . وعن المسور بن مخرمة قال قلت لعبد الرحمن بن عوف أي
 خال أخيرني عن قصتكم يوم بدر قال اقرأ بعد العشرين ومائة من آل عمران
 تجد قصتنا (وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال) إلى قوله (إذ

(١) أي تمثيله .

(٢) كان الرجل من قريش إذا أراد ابتداء أمر عمد إلى سهمين فكتب على أحدهما
 نعم وعلى الآخر لا ثم يتقدم إلى الصنم ويحبل سهمه فان خرج سهم نعم أقدم
 وان خرج سهم لا امتنع ، وكان أبو سفيان لما أراد الخروج إلى أحد استفتى هبل
 فخرج له سهم الانعام فذلك قوله لعذر : أنعمت فعال عنها أي تجاف عنها
 ولا تذكرها بسوء يعني آلهتهم .

هممت طائفتان منكم أن تقتلوا (قال هم الذين طلبوا الامان من المشركين إلى
 قوله (ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون)
 قال فهو يتمنى لقاء المؤمن إلى قوله اذ تحسبونهم باذنه . رواه أبو يعلى وفيه
 يحيى بن عبد الحميد الحماني وهو ضعيف . وعن علي قال لما انجلى الناس عن رسول
 الله ﷺ يوم أحد نظرت في القتلى فلم أر رسول الله ﷺ فقلت والله ما كان
 ليغروا لأراه في القتلى ولكن أرى الله غضب علينا بما صنعنا فرفع نبيه ﷺ
 فمالى خير من أن أقاتل حتى أقتل فكسرت جفن سيفي ثم حملت على
 القوم فرجوا لي فاذا أنا برسول الله ﷺ بينهم . رواه أبو يعلى وفيه
 محمد بن مروان العقيلي وثقه أبو داود وابن حبان وضعفه أبو زرعة
 وغيره ، وبقي رجاله رجال الصحيح . وعن عائشة قالت حدثني أبي قال لما
 انصرف الناس عن النبي ﷺ كنت أول من فاء إلى رسول الله ﷺ فجعلت أنظر
 إلى رجل يقاتل بين يديه فقلت كن طلحة فلما نظرت فاذا أنا بأنسان خلفي كأنه
 طائر فلم أشعر أن أدركني فاذا هو أبو عبيدة بن الجراح واذا طلحة بين يديه صريعا
 قال دونكم أخوكم فقد أوجب فتركناه وأقبلنا على رسول الله ﷺ فاذا قد أصاب
 رسول الله ﷺ وجهه سهمان فأردت أن أنزع ما فإزال أبو عبيدة يمشيني ويطلب
 إلى حتى تركته ينزع أحد السهمين وأزم (١) عليه بأسنانه فقلعه وابتدرت إحدى
 ثنيتيه ثم لم يزل يسكني ويطلب إلى أن أدعه ينزع الآخر فوضع ثنيتيه على السهم
 وأزم عليه كراهية أن يؤذى رسول الله ﷺ إن تحول فتزعه وابتدرت ثنيتيه
 أو إحدى ثنيتيه قال فكان أبو عبيدة أهتم الشيا . رواه البزار وفيه اسحق
 ابن يحيى بن طلحة وهو متروك . وعن كعب بن مالك قال لما كان يوم أحد
 وصرفنا إلى الشعب كنت أول من عرفته فقلت هذا رسول الله ﷺ فأشار إلى يده
 أن اسكت ثم ألبسني لامته ولبس لامي فلة - د ضربت حتى جرحت عشرين
 جراحة أو قال بضعة وعشرين جرحا كل من يضربني يحمصني رسول الله ﷺ .
 رواه الطبراني في الاوسط والكبير باختصار ورجال الاوسط ثقات . وعن سعد

قال لما جال الناس عن رسول الله ﷺ الجولة يوم أهدقت أديم فاما أن أستشهد
واما أن الجوح حتى ألقى رسول الله ﷺ فينا أنا كذلك إذا أنا برجل نمر وجهه
ما أدري من هو فأقبل المشركون يحيئون نحوه اذ قالت قدر كبوه فعلا يدهم من
الخصي ثم رمى به في وجوههم فمضوا على أعقابهم القهقري حتى حاروا وصاروا
بازاء الجبل ففعل ذلك مراراً وما أدري من هو وبينى وبينه المقداد فينا أنا أريد
أن أسأل المقداد عنه إذ قال لي المقداد يا سعد هذا رسول الله ﷺ يدعوك فقلت
وأي هو فأشار لي المقداد إليه فقممت ولكأنما لم يصبني شيء من الأذى فقال
أين كنت منذ اليوم يا سعد وأجلسني أمامه فجلست أرى وأقول اللهم سهما
أرمي به عدوك ورسول الله ﷺ يقول اللهم استجب لسعد اللهم سدد رميته أيها
سدد فداك أنى وأمى ففان سهم أرمي به الا قال رسول الله ﷺ اللهم سدد
رميته واجب دعوته أيها سعد حتى إذا فرغت من كنانتي نثر لي رسول الله ﷺ
كناتته فناولني سهماً ليس فيه ريش فكان أشد من غيره ، قال الزهري إن
الاسهم التي رمى بها سعد يومئذ ألف هم . رواه الزار وفيه عثمان بن عبد الرحمن
الوقاصي وهو متروك . وعن قتادة بن النعمان قال اهدى إلى رسول الله ﷺ قوس
فدفعها إلى رسول الله ﷺ يوم أحد فرميت بها بين يدي رسول الله ﷺ حتى
اندقت سننها ولم أزل على مقامي نصب وجه رسول الله ﷺ ألقى السهام وجهي
كلما مال سهم منها إلى وجه رسول الله ﷺ ملبت رأسي لألقى وجهه رسول الله
ﷺ بلأرمي أرميه فكان آخرها سهماً ندرت منها حدفتي بكفي فسميت بها
في كفي إلى رسول الله ﷺ فلما رآها رسول الله ﷺ في كفي دبع عيناها
فقال اللهم ان قتادة قد أوجه نبيك بوجهه فاجعلها أحسن عينية وأحدها نظراً
فكانت أحسن عينية وأحدها نظراً . رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه . وعن
قتادة بن النعمان قال كنت نصب وجه رسول الله ﷺ يوم أحد ألقى وجه رسول
الله ﷺ بوجهي وكان أبو دجنة ممالك بن خرشة موقفاً ظهر رسول الله ﷺ
بظهره حتى امتلأ ظهره سهماً وكان ذلك يوم أحد . رواه الطبراني وفيه من

لم أعرفه . وعن ابن عباس قال ما تى مع النبي ﷺ يوم أحد إلا أربعة أحدهم
عبد لله بن مسعود قلت فأين كان على قال بيده لواء المهاجرين . رواه البزار
والطبراني وفيه يحيى بن عبد الحميد الحماني وهو ضعيف . وعن محمود بن لبيد قال
قال الحارث بن الصمة سألت رسول الله ﷺ وهو في الشعب هل رأيت
عبد الرحمن بن عوف قلت نعم يا رسول الله رأيت على جر الجبل (١) وعليه عسكر من
المشركين فهويت فرأيتك فعدلت إليك فقال النبي ﷺ أما إن الملائكة تقاتل
معه قال الحارث فرجعت الى عبد الرحمن فأخذه بين نفر سبعة صرعى فقلت له
ظفرت يمينك اكل هؤلاء فقلت قال اما هذا لارطاة بن شرحبيل وهذا فأنا قتلتها
وأما هؤلاء فقتلهم من لم أره قلت صدق الله ورسوله . رواه الطبراني والبزار وفيه
عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف . وعن أبي سعيد انه قال أصبت وجه رسول
الله ﷺ يوم أحد فاستقبله مالك بن سنان فمس جرح رسول الله ﷺ ثم أذردده (٢)
فقال رسول الله ﷺ من أحب أن ينظر إلى من خالط دمي دمه فليتنظر
إلى مالك بن سنان . رواه الطبراني . وعن الزبير بن العوام قال رأيت هندابنة
عتبة كاشفة عن ساقها يوم أحد فكأنني أنظر إلى جدم في ساقها وهي تمحرض
الناس . رواه الطبراني وفيه ضرار بن سرد وهو ضعيف . وعن أبي رافع قال لما
قتل على أصحاب الأنوية قال جبريل عليه السلام يا رسول الله إن هذه لمي المواساة
فقال النبي ﷺ إنه مني وأنا منه قال جبريل وأنا منك يا رسول الله . رواه
الطبراني وفيه حبان بن علي وهو ضعيف ووثقه ابن معين في رواية ومحمد بن عبيد
الله بن أبي رافع ضعيف عند الجمهور ووثقه ابن حبان . وعن صفية بنت عبد المطلب
أن رسول الله ﷺ لما خرج إلى أحد جعل نساء في أطم (٣) يقال له فارغ وجعل
معهن حسان بن ثابت وكان يطلع على النبي ﷺ فإذا شد على المشركين
استندمه في الحصن وإذا رجع رجع وراءه قالت فجاء أناس من اليهود فبقى أحدهم
في الحصن حتى أطل علينا فقلت لحسان قم إليه فاقتله فقال ماذا في ولو كان في
لكنت مع رسول الله ﷺ فضربت صفية رأسه حتى قطعتة قالت يا حسان قم
(١) أي أسفله، وفي الأصل «حر» بالخاء وهو غلط . (٢) أي ابتلعه (٣) أي بناء مرتفع

إلى رأسه فارم به إليهم وهم أسفل من الحصن فقال والله ماذا في قالت فأخذت
برأسه فرميت به عليهم فقالوا قد والله غنمنا ان محمداً لم يكن يترك أهله خلواً
ليس معهم أحد وتفرقوا فذهبوا قالت ومر قبل سعد بن معاذ وبه أثر صفرة
كأنه كان مقرناً قبل ذلك وهو يقول :

مهلاً قليلاً تدرك الهيجا حمل لا بأس بالموت إذا كان الأجل

رواه الطبراني في الكبير والأوسط من طريق أم عروة بنت جعفر بن الزبير عن
أبيها ولم أعرفهما ، وبقية رجاله ثقات . وعن أنس بن مالك قال لما كان يوم أحد
خاض أهل المدينة خيضة وقالوا قتل محمد حتى كثرت الصوارخ في ناحية المدينة
فخرجت امرأة من الأنصار محرمة فاستقبلت بأبيها وابنها وزوجها وأخيها الأدرى
أيهم استقبلت به أولاً فلما مرت على أحدهم قالت من هذا قالوا أبوك أخوك
زوجك ابنك تقول ما فعل رسول الله ﷺ يقولون امامك حتى دفعت إلى رسول
الله ﷺ فأخذت بناحية ثوبه ثم قالت بأبي أنت وأمي يا رسول الله لا أبالي
إذا سلمت من عطب . رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه محمد بن شعيب ولم
أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن الزبير قال اجتمعت على النبي ﷺ بالمدينة
يوم أحد فلم يبق أحد من أصحاب النبي ﷺ يعني بالمدينة حتى كثرت القتلى
فصرخ صارخ قد قتل محمد فبكين نسوة فقالت امرأة لا تعجلن بالبكاء حتى
أنظر فخرجت تمشي ليس لها هم سوى رسول الله ﷺ وسؤال عنه . رواه البزار
وفيه عمر بن صفوان وهو مجهول . وعن عقبة مولى جبر بن عتيك قال شهدت
أحداً مع موالى فضربت رجلاً من المشركين فلما قتلت قلت خذها مني وأنا الرجل
الفارسي فلما بلغت رسول الله ﷺ قال ألا قلت خذها وأنا الغلام الأنصاري فان
مولى القوم من أنفسهم . رواه أبو يعلى ورجالهم ثقات . وعن عمر بن الخطاب قال
فلما كان عام أحد من العام المقبل عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من أخذهم القداء
فقتل منهم سبعون وفر أصحاب رسول الله ﷺ عن النبي ﷺ فكسرت رباعيته
وهشمت البيضة على رأسه وسال الدم على وأنزل الله عز وجل (أولما أصابتكم
مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم إن الله على كل شئ

قدير) بأخذكم القداء . رواه الطبراني في آخر حديث عمر الذي في الصحيح في
 معنده الكبير . وعن سهل بن سعد أنه قال يا رسول الله يوم أحد مارأينا مثل
 ماأتى فلان أناه رجل لقدفر الناس ومافر وماترك للمشركين سادة ولا قادة إلا
 اتبعها يضربها بسيفه قال ومن هو فنسب لرسول الله ﷺ نسبه فلم يعرفه
 ثم وصف له بصفته فلم يعرفه حتى طلع الرجل بعينه فقال ذا يا رسول الله الذي
 أخبرناك عنه فقال هذا فقالوا نعم فقال إنه من أهل النار فاشتد ذلك على المسلمين
 قالوا أينما من أهل الجنة إذا كان فلان من أهل النار فقال رجل من القوم يا قوم
 انظروني فوالذي نفسي بيده لا يموت إلا مثل الذي أصبح عليه ولا كونن صاحبه
 من بينكم ثم راح على حدة في العدو فجعل الرجل يشد معه إذا شد ويرجع
 معه إذا رجع فينظر ما يصير إليه أمره حتى أصابه جرح أدلته فاستعجل الموت
 فوضع قائم سيفه بالأرض ثم وضع ذبابه (١) بين يديه ثم تحامل على سيفه
 حتى خرج من ظهره وخرج الرجل يعدويقول أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد
 أنك رسول الله حتى وقف بين يدي رسول الله ﷺ فقال وذاك ماذا فقال
 يا رسول الله الرجل الذي ذكر لك فقلت إنه من أهل النار فاشتد ذلك على
 المسلمين وقالوا أينما من أهل الجنة إذا كان فلان من أهل النار فقلت يا قوم
 انظروني فوالذي نفسي بيده لا يموت مثل الذي أصبح عليه ولا كونن صاحبه
 من بينكم فجعلت أشد معه أو أشد وأرجع معه إذا رجع أنظر الى ما يصير
 أمره حتى أصابه جرح أدلته فاستعجل الموت فوضع قائم سيفه بالأرض
 ووضع ذبابه بين يديه ثم تحامل على سيفه حتى خرج من بين ظهره فهو ذاك
 يا رسول الله يضطرب بين أضغاثه فقال رسول الله ﷺ ان الرجل ليعمل عمل
 أهل الجنة فيما يبدو للناس وانه من أهل النار وان الرجل ليعمل عمل أهل
 النار حتى يبدو للناس وانه لمن أهل الجنة - قلت هو في الصحيح باختصار -
 رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح . وعن عبدالله بن عمرو بن العاص
 قال كتب أبو بكر الصديق الى عمرو بن العاص سلام عليك أما بعد فقد جاءني

(١) ذباب السيف . طرفه الذي يضرب به، يريد هذا راسه .

كتابك بذكر ما جمعت الروم من الجموع وأنا لم ينصرنا الله مع نبيه ﷺ
بكرة عدد ولا بكثرة جنود فقد كنا نفزو مع رسول الله ﷺ وما معنا الا
فريسات وان نحن الا نتعاقب الابل وكنا يوم أحد مع رسول الله ﷺ وما
معنا إلا فرس واحد كان رسول الله ﷺ يركبه ولقد كان يظهرنا ويعيننا على
من يخالفنا واعلم يا عمرو ان أطوع الناس لله أشدهم بغضاً للمعاصي فأطع الله وأمر
اصحابك بطاعته . رواه الطبراني في الأوسط وفيه الشاذ كوني والواقدي
وكلاهما ضعيف . وعن عبد الرحمن بن عوف في قوله (ثم أنزل عليكم من بعد
الغم أمانة نعاماً) قال ألقى علينا النوم يوم أحد . رواه الطبراني في الأوسط
وفيه ضرار بن مرد وهو ضعيف . وعن سبرة بن معبد أنه حضر أحداً مع
رسول الله ﷺ وانه أصابته رمية بحجر في رجله فلم يزل منها ضالماً (١) حتى
مات . رواه الطبراني في الأوسط وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن أنس بن مالك
قال كنا ننقل الماء في جلود الابل لرسول الله ﷺ يوم شح في وجهه . رواه
الطبراني في الأوسط وفيه أبو الحواري وهو ضعيف وقد وثق . وعن أبي أمامة
أن رسول الله ﷺ رماه عبد الله بن قثمة بحجر يوم أحد فشجه في وجهه وكسر
رباعيته وقال خذها وأنا ابن قثمة فقال له رسول الله ﷺ وهو يمسح الدم عن وجهه
مالك أفأك الله فسلط الله عليه تيس جبل فلم يزل ينطحه حتى قطعه قطعة قطعة .
رواه الطبراني وفيه حفص بن عمر العبدري (٢) وهو ضعيف . وعن مهمل
ابن سعد الماعدي قال قال رسول الله ﷺ اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون .
رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال
اشتد غضب الله على قوم هشموا (٣) البيضة على رأس نبيهم وهو يدعوهم الى
الله . رواه البزار واسناده حسن .

(١) ضلع بالكسر يضلح ضلماً بالتحريك ، وضلع بالفتح يضلح ضلماً
بالتسكين : أي مال عن الاستواء . (٢) في الاصل « العدي » ولعله « العبدري »
كما في لسان الميزان . (٣) الهشم : الكسر ، والبيضة : الخوذة .

﴿باب مقتل حمزة رضي الله عنه﴾

عن الزبير يعني ابن العوام انه لما كان يوم أحد أقبلت امرأة تسمى حتى كادت أن تشرف على القتلى قال فكرهه النبي ﷺ أن تراهم فقال المرأة المرأة قال الزبير فتوسمت انها أمي صفية قال فخرجت أسمى إليها قال فأدركتها قبل أن تنتهي إلى القتلى قال فلدمت (١) في صدري وكانت امرأة جلدة قالت إليك عني لأرض لك فقلت إن رسول الله ﷺ عزم عليك قال فوقفت وأخرجت ثوبين معها فقالت هذان ثوبان جئت بهما لأخى حمزة فقد بلغني مقتله فكفنه فيهما قال فحُفنا بالثوبين لنكفن فيهما حمزة فإذا إلى جنبه رجل من الأنصار قتل فعل كما فعل بحمزة قال فوجدنا غضاضة وخنى أن يكفن حمزة في ثوبين والأنصارى لا كفن له فقلنا لحمزة ثوب وللأنصارى ثوب فقدرناهما فكان أحدهما أكبر من الآخر فأقرعنا بينهما فكفنا كل واحد منهما في الثوب الذي طار له . رواه أحمد وأبو يعلى والبزار وفيه عبد الرحمن بن أبي الزناد وهو ضعيف وقد وثق . وعن ابن عباس قال لما قتل حمزة يوم أحد أقبلت صفية تسأل ما صنع فلقيت عليا والزبير فقالت يا علي وبازير ما فعل حمزة فأوهماها أنهما لا يدريان قال فضحك النبي ﷺ وقال إني أخاف على عقلها فوضع يده على صدرها فاسترجعت وبكت ثم قال عليه وقال لولا جزع النساء لتركته حتى يحشر من بطون السباع وحواصل الطير ثم أتى بالقتلى فجعل يصلي عليهم فيوضع سبعة وحمزة فيكبر عليهم سبع تكبيرات ثم يرفعون ويترك حمزة مكانه ثم دعا بسعة فكبر سبع تكبيرات حتى فرغ منهم . رواه البزار والطبراني وقد روى مسلم في مقدمة كتابه وابن ماجه قصة الصلاة عليهم فقط وفي إسناد البزار والطبراني يزيد بن أبي زياد وهو ضعيف . وعن جابر قال لما بلغ النبي ﷺ قتل حمزة بكى فلما نظر إليه شق . رواه البزار وفيه عبد الله ابن محمد بن عقيل وهو حسن الحديث على ضعفه . وعن جابر قال لما جرد رسول الله

ﷺ حمزة بكى فلما رأى مثاله شق . رواه الطبراني وفيه المفضل بن صدقة
 وهو متروك . وعن كعب بن مالك أن رسول الله ﷺ قال من رأى مقتل
 حمزة فقال رجل أعزك الله أنا رأيت مقتله فانطلق فوقف على حمزة فرآه قد شق
 بطنه وقد مثل به فقال يا رسول الله قد مثل به فكره رسول الله ﷺ أن ينظر
 إليه ووقف بين ظهراني القتلى وقال أنا شهيد على هؤلاء لقوهم بدمائهم فانه
 ليس مجروح يخرج في سبيل الله الا جاء جرحه يرم القيامة يدما لونه لون الدم
 وريحه ريح المسك قدموا أكثرهم قرآناً واجملوه في اللحد . رواه الطبراني
 ورجاله رجال الصحيح . وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ وقف على حمزة
 ابن عبد المطلب حين استشهد فنظر إلى منظر لم ينظر إلى منظر أوجع للقلب منه
 أو أوجع لقلبه منه ونظر إليه وقد مثل به فقال رحمة الله عليك ان كنت ما علمت
 لو صولا للرحم فعولا للخيرات والله لولا حزن من بعدك عليك لسرتني أن أتركك
 حتى يحشرك الله من بطون السباع - أو كلة نحوها - أما والله على ذلك لامنن
 بسبعين كميته فكزل جبريل عليه السلام على محمد ﷺ بهذه السورة وقرأ
 (وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به) الى آخر الآية فكفر رسول الله ﷺ
 وأمسك عن ذلك . رواه البزار والطبراني وفيه صالح بن بشير المزني وهو
 ضعيف . وعن أبي أسيد الساعدي قال أنا مع رسول الله ﷺ على قبر حمزة
 ابن عبد المطلب فجعلوا يحجرون النمرة (١) على وجهه فينكشف قدماء ويحجرونها
 على قدميه فينكشف وجهه فقال رسول الله ﷺ اجعلوها على وجهه واجعلوا
 على قدميه من هذا الشجر قال فرفع رسول الله ﷺ رأسه فاذا أصحابه يكون
 فقال رسول الله ﷺ يأتى على الناس زمان يخرجون الى الارياض والمدينة خير
 لهم لو كانوا يعلمون لا يصبر على لأوائها (٢) وشدها أحد الا كنت له شفيعاً
 أو شهيداً يوم القيامة . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن عبدالله بن جعفر قال
 وقف رسول الله ﷺ على حمزة يوم أحد وهو يدفنه فلف في غمرة فبدت قدماء

(١) كل شملة مخططة من ما زر الاعراب فهي غمرة ، كأنها اخذت من لون
 النمر لما فيها من السواد والبياض . (٢) اللأواء : ضيق المميشة والشدة .

حين خمر رأسه فأمر رسول الله ﷺ بالحرم لئلا يجعل على قدميه وقال
 لولا أن يحزن لذلك النساء لتركنا حمزة بالعراء لعافية (١) الطير والسباع.
 رواه الطبراني وفيه عبد العزيز بن يحيى المدني وهو متروك. وعن ابن عباس
 قال لما وقف رسول الله ﷺ على حمزة نظر إلى مابه فقال لولا أن يحزن نساؤنا
 ماغيبته ولتركته حتى يكون في بطون السباع وحواصل الطير يبعثه الله عما
 هنالك قال وأحزنه ما رأى به فقال لئن ظفرت بهم لأمثلن بثلاثين رجلا
 منهم فأرسل الله عز وجل في ذلك (وإن طافتم فعاقبوا بمنل ما عوقبتم به ولئن
 صبرتم لمو خير للصابرين) إلى قوله (يمكرون) ثم أمر به فهوى إلى القبلة ثم
 كبر عليه تسعاً ثم جمع إليه الشهداء كلما أتى بشهيد وضع إلى جنبه فصلى عليه
 وعلى الشهداء اثنتين وسبعين صلاة ثم قام على أصحابه حتى وارانم ولما نزل القرآن
 عفا رسول الله ﷺ وتجاوز وترك المثل. رواه الطبراني وفيه أحمد بن أيوب
 ابن راشد وهو ضعيف. وعن ابن عباس قال قتل حمزة يوم أحد وقتل معه
 رجل من الأنصار فجاءته صفة بنت عبد المطلب بثوبين ليكفن فيهما حمزة فلم
 يكن للأنصارى كفن فأسهم النبي ﷺ بين الثوبين ثم كفن كل واحد منهما
 في ثوب. رواه الطبراني ورجاله ثقات. وعن ابن عمر وأنس بن مالك قال لما
 رجع رسول الله ﷺ من أحد سمع نساء الأنصار يبكين فقال لكن حمزة
 لا بواكى له فبلغ ذلك نساء الأنصار فبكين حمزة فنام رسول الله ﷺ ثم
 استيقظ وهن يبكين فقال يا ويحهن مازلن يبكين منذ اليوم فليبكين (٢) ولا
 يبكين على هالك (٣) بعد اليوم. رواه أبو يعلى بإسنادين رجال أحدهما رجال
 الصحيح. وعن ابن عباس قال لما رجع رسول الله ﷺ من أحد بكت نساء
 الأنصار على شهدائهم فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال لكن حمزة لا بواكى له
 فرجعت الأنصار فقلن لنسائهم لا تبكين أحداً حتى تبدأن بحمزة قال فذاك
 فيهم إلى اليوم لا يبكين ميتاً إلا بدأن بحمزة. رواه الطبراني وفيه يحيى بن

(١) العافية : كل طالب رزق من انسان أو بهيمة أو طائر ، وقد تقع
 العافية على الجماعة . (٢) في الأصل «فلتبكين» . (٣) أى ميت.

مطيع الشيباني ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات. وعن وحشي قال لما أتيت النبي ﷺ بعد قتل حمزة ثقل في وجهي ثلاث ثقلات ثم قال لا تريني وجهك . رواه الطبراني وفيه المسيب بن واضح وثقه أبو حاتم وقال يخطيء والنسائي . وعن وحشي قال أتيت النبي ﷺ فقال لي وحشي قلت نعم قال قتلت حمزة قلت نعم والحمد لله الذي أكرمهم يدي ولم يهني يده قالت له فريش أتجبه وهو قتل حمزة فقلت يا رسول الله فاستغفر لي فتقل في الأرض ثلاثة ودفع في صدرى ثلاثة وقال وحشي أخرج فقاتل في سبيل الله كما قالت لتصد عن سبيل الله . رواه الطبراني وإسناده حسن . قلت وله طريق أم من هذه في مناقب وحشي .

(باب منه في وقعة أحد)

عن ابن عباس قال لما انصرف أبو سفيان والمشركون عن أحد وبلغوا الروحاء قال أبو سفيان لا محمداً قتلتم ولا الكواعب أردقم شرما صنعتكم فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فندب الناس فانتدبوا حتى بلغوا حمر الأسد أو بر بني عينة فأنزل الله عز وجل (الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح) وذلك أن أبا سفيان قال للنبي ﷺ موعذك موسم بدر حيث قتلتم أصحابنا فأما الجبان فرجع وأما الشجاع فأخذ أهبه القتال والتجارة فأتوه فلم يجدوا به أحداً وتسوفوا فأنزل الله جل ذكره (فاتقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسهم سوء) . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن منصور الجواز وهو ثقة .

(باب في دعائه ﷺ بأحد)

عن عبيد الله بن عبد الله الزرق عن أبيه وقال التفزاري مرة عن ابن رفاعة الزرق عن أبيه وقال غير التفزاري عن عبيد الله بن رفاعة الزرق قال لما كان يوم أحد وانكفأ المشركون قال رسول الله ﷺ استنوا حتى أثنى على ربي فصاروا حلقة صفوفاً فقال اللهم لك الحمد كله اللهم لا قابض لما بسطت ولا باسط لما قبضت ولا هادي لما أضللت ولا مضل لمن هديت ولا معطي لما منعت ولا

مانع لما أعطيت ولا مقرب لما باعدت ولا مبعد لما قربت اللهم ابسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك اللهم إني أسألك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول اللهم إني أسألك النعيم يوم القلعة والأمن يوم الخوف اللهم هائذ بك من شر ما أعطيتنا وشر ما منعت منا اللهم حبيب الينا بالإيمان وزينه في قلوبنا وكره الينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين اللهم توفنا مسلمين وأحينا مسلمين وألحقنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك ويصدون عن سبيلك واجعل عليهم زجرك وعذابك اللهم قاتل كفرة الذين أوتوا الكتاب اله الملق . رواه أحمد والبزار واقتصر على عبيد بن رفاعه عن أبيه وهو الصحيح . وقال اللهم قاتل كفرة أهل الكتاب ، ورجال أحمد رجال الصحيح .

﴿ باب فيمن خسف به من الكبار يوم أحد ﴾

عن بريدة أن رجلا قال يوم أحد اللهم إن كان محمد على الحق فاخسف بي قال تخسف به . رواه البزار ورجالهم رجال الصحيح .

﴿ باب فيمن أحسن القتال يوم أحد ﴾

عن جابر قال دخل على رضى الله عنه على فاطمة رجمة الله عليها يوم أحد فقال:

أفاطم (١) هاك السيف غير ذميم فلست برعديد ولا بلثيم

لعمري لقد أبليت في نصر (٢) أحمد ومروضة رب بالعباد عليم

فقال رسول الله ﷺ إن كنت أحسنت القتال فقد أحسنه سهل بن حنيف وابن الصمة وذكر آخر فنسبه معلى فقال جبريل ﷺ يا محمد هذا وأبيك المواساة فقال رسول الله ﷺ يا جبريل إنه منى فقال جبريل ﷺ وأنا منكما . رواه البزار وفيه معلى بن عبد الرحمن الواسطي وهو ضعيف جداً وقال ابن عدى أرجو أنه لا بأس به . وعن سهل بن حنيف قال جاء على إلى فاطمة رضى الله عنها يوم أحد فقال امسكى سيفي هذا فقد أحسنت به الضرب اليوم

(١) في الأصل « أيا فاطم » . (٢) في الأصل « نصرة » .

فقال رسول الله ﷺ إن كنت أحسنت القتال فقد أحسنه عاصم بن ثابت وسهل بن حنيف والحارث بن الصمة . رواه الطبراني وفيه أيوب بن أبي أمية قال لأدري منكر الحديث . وعن ابن عباس قال دخل على بن أبي طالب على فاطمة يوم أحد فقال خذي هذا السيف غير ذميم فقال النبي ﷺ لن كنت أحسنت القتال لقد أحسنه سهل بن حنيف وأبو دجانة سمالك بن خرشة . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح .

﴿باب فيمن استشهد يوم أحد﴾

عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إذا ذكر أصحاب أحد أما والله لوددت أني غودرت مع أصحابي بحمص الجبل يعني سفح الجبل . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير ابن اسحق وقد صرح بالسماع . وعن ابن عمر قال مر رسول الله ﷺ على مصعب بن عمير حين رجع من أحد فوقف على أصحابه فقال أشهد أنكم أحياء عند الله فوزوهم وسانوا عليهم فوالذي نفس محمد بيده لا يعلم عليهم أحد إلا ردوا عليه إلى يوم القيامة . رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبد الأعلى بن عبد الله بن أبي فروة وهو متروك . وعن سعيد ابن جبير قال أصيب حمزة يوم أحد . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن اسحق في تسمية من استشهد يوم أحد من المسامين ثم من المهاجرين حمزة بن عبد المطلب . رواه الطبراني ورجاله ثقات . قلت وقد سمي ابن شهاب جماعة استشهدوا يوم أحد بأسناد واحد تقدم كثير منهم فيمن شهد بدرا وأذكر من بقي ورجاله إلى ابن شهاب رجال الصحيح : فمنهم من الانصار ثم من بني الحارث بن الخزرج : أوس بن الأرقم ، ومن الانصار ثم من بني زريق : أنيس بن قتادة ، ومن الانصار ثم من بني النبيت : إياس بن أوس ، ومن الانصار ثم من بني سعادة : ثعلبة بن سعيد بن مالك ، ومن الانصار ثم من بني زريق : حنظلة بن أبي عامر وهو الذي غسلته الملائكة ، ومن الانصار ثم من بني النبيت : الحارث بن أوس بن رافع ، ومن الانصار ثم من بني زريق ذكوان بن عبد قيس ، ومن الانصار ثم من بني سواد : رفاعة بن عمير ، ومن

الانصار ثم من بنى الحرث : سعد بن الربيع ، ومن الانصار ثم من بنى الحرث
ابن الخزرج : سعد بن سويد ، ومن الانصار ثم من بنى سواد : سعد بن أبي
قيس بن أبي كعب بن القين ، ومن الانصار ثم من بنى سلمة : عبدالله بن عمرو
ابن حرام . قلت وقد ذكر عروة بن الزبير فيمن استشهد يوم أحد جماعة
منهم من تقدم فيمن شهد بدرا وأذكر من بقي منهم : من الانصار ثم من بنى
النجار : أوس بن المنذر ، ومن الانصار ثم من بنى معاوية بن عمرو : الجاس
ابن أوس ، ومن الانصار ثم من بنى سعادة : ثعلبة بن سعد بن مالك
ابن خالد بن ثعلبة بن حارثة ، وقتل مع رسول الله ﷺ من المسلمين يوم أحد
ثم من بنى هاشم : حمزة بن عبد المطلب فقتله وحشى بن حرب ، ومن الانصار
ثم من بنى عمرو بن عوف : الحارث بن أوس بن رافع ، ومن الانصار ثم من بنى
زريق : ذكوان بن عبد قيس ، ومن الانصار : رفاع بن أوس بن زعور ابن عبد
الاشهل ، ومن الانصار ثم من بنى معاوية بن عوف : ربيعة بن الفضل بن حبيب
ابن يزيد بن تميم ، واستشهد يوم أحد من المسلمين من قريش : ربيعة بن اكرم
حليف بنى أسد بن عبد شمس من بنى أسد ، ومن الانصار : سعد بن الربيع ،
ومن الانصار ثم من بنى النبيت : سليط بن ثابت بن وقش . واستشهد يوم
أحد مع رسول الله ﷺ من بنى أمية بن عبد شمس : عبدالله بن جحش حليف
لهم من بنى أسد بن خزيمه ، ويأتى حديث سعد في كيفية قتله في مناقب عبدالله
ابن جحش ان شاء الله ، ومن الانصار ثم من بنى سلمة : عبدالله بن عمرو بن
حرام بن ثعلبة . قال الطبراني : مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد
الدار بن قصي من المهاجرين الاولين استشهد يوم أحد .

﴿ باب تاريخ وقعة أحد ﴾

عن محمد بن اسحق قال وخرج رسول الله ﷺ يوم الجمعة حين صلى
الجمعة فأصبح بالشعب من أحد فالتقوا يوم السبت في النصف من شوال . رواه
الطبراني ورجاله ثقات .

﴿باب غزوة بني النضير﴾

عن عبد الله بن أبي أوفى قال جاء جبريل عليه السلام الى النبي ﷺ وقد كل أصحابه وهو يغسل رأسه فقال يا محمد قد وضعت أسلحتكم وما وضعت الملائكة بعد أوزارها فكف رسول الله ﷺ رأسه قبل أن يفرغ من غسله فاتوا النضير ففتح الله له . رواه الطبراني وفيه نعيم بن حبان وهو ضعيف وقد وثقه ابن حبان وقال يخطئ .

﴿باب غزوة بدر معونة﴾

عن سهل بن سعد أن عامر بن الطفيل قدم على النبي ﷺ المدينة فراجع النبي ﷺ وارفع صوته وثابت بن قيس قائم بسيفه على النبي ﷺ فقال يا عامر غض من صوتك على النبي ﷺ فقال أما أنت وذاك فقال ثابت أما والذي أكرمه لولا أن يكره رسول الله ﷺ لضربت بهذا السيف رأسك فنظر اليه عامر وهو جالس وثابت قائم فقال أما والله يا ثابت لئن عرضت نفسك لي لتولين عني فقال ثابت أما والله يا عامر لئن عرضت نفسك للساني لتكرهن حياتي فعطس ابن أخ لعامر بن الطفيل فحمد الله فشمته النبي ﷺ ثم عطس عامر بن الطفيل فلم يحمد الله فلم يشمه النبي ﷺ فقال عامر شمت هذا العبي ولم تشمتني فقال النبي ﷺ إن هذا حمد الله قال ومحلوفه لا ملائها عليك خيلا ورجالا فقال النبي ﷺ يكفينيك الله وابنا قبيلة ثم خرج عامر فجمع للنبي ﷺ فاجتمع من بني سليم ثلاثة أبطن هم الذين كان النبي ﷺ يدعو عليهم في صلاة الصبح اللهم العن لحيانا ورعلا وذكو ان وعصية عصت الله ورسوله الله أكبر فدعا النبي ﷺ سبع عشرة ليلة فلما سمع أن عامرا جمع له بمث النبي ﷺ عشرة فيهم عمرو بن أمية الضمري وسائرهم من الأنصار وأميرهم المنذر بن عمرو ففضوا حتى نزلوا بدر . معونة فاقبل حتى هجم عليهم فقتلهم كلهم فلم يفلت منهم إلا عمرو بن أمية كان في الركاب فأوحى الله عز وجل الى نبيه ﷺ يوم قتلوا خير أصحابه

فقال قد قتل أصحابكم من ورائكم (١) فدعا النبي ﷺ على عامر بن الطفيل فقال النبي ﷺ اللهم اكفني عامراً فكفاه الله إياه فأقبل حتى نزل بفنائيه فرماه الله بالدبحة في حلقه في بيت امرأة من سلول فأقبل ينزو وهو يقول يا آل عامر غدة كغدة الجمل في بيت سلوية ترغب أن تموت في بيتها فلم يزل كذلك حتى مات في بيتها وكان أربد بن قيس أصابته صاعقة فاحترق ثنات فرجع من كان معهم . رواه الطبراني وفيه عبد المهيمن بن عباس وهو ضعيف . وعن أنس أن رسول الله ﷺ لما بعث حراماً أخاً أم سليم في سبعين رجلاً قتلوا يوم بدر معونة وكان رئيس المشركين يومئذ عامر بن الطفيل وكان هو آتى النبي ﷺ فقال اختر مني ثلاث خصال يكون لك السهل ويكون لي أهل الدير أو أكون خليفة من بعدك أو أغزوك بغطفان ألف أسفر وألف سفراً . قال فطعن في بيت امرأة من بني فلان قال غدة كغدة البعير في بيت امرأة من بني فلان اثنتوني بفرسي فأبى به فركبه فمات وهو على ظهره فأطلق حرام أخو أم سليم ورجلان معه من بني أمية ورجل أعرج فقال لهم كونوا قريباً مني حتى آتيهم فان آمنوني وإلا كنت قريباً منكم (٢) فان قتلوني أعلمتم أصحابكم قال فأتاهم حرام فقال تؤمنوني أبلغكم رسالة رسول الله ﷺ إليكم قالوا نعم فجعل يحدتهم وأومأوا إلى رجل لهم من خلفهم فطعنوه حتى أنفذه بالرمح قال الله أكبر فزت ورب السكبة قال فقتلوهم كلهم غير الأعرج كان في رأس جبل فذكر الحديث ، وفي رواية قال همام فأراه ذكر مع الأعرج آخر على الجبل - قلت هو في الصحيح باختصار - رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن كعب بن مالك قال جاء ملاعب الأُسنة إلى النبي ﷺ بهدية فعرض عليه الاسلام فأبى أن يسلم فقال النبي ﷺ فأبى لا أقبل هدية مشرك قال فابعث إلى أهل نجد من شئت فأتاهم جار فبعث إليهم بقوم فيهم المنذر بن عمرو وهو الذي يقال له المعنق ليموت أو اعتق عند الموت (٣) فاستجاش (٤) عليهم عامر بن الطفيل

(١) في الاصل «قرورائكم» . (٢) في الاصل «منى» . (٣) الذي في الاصابة وفي زهرة الألباب في الألقاب لابن حجر «المعنق ليموت» فقط . (٤) أي طلب لهم الجيش وجمعه عليهم . وفي الاصل «فاستجاش» بالمهمله ، والتصحيح من النهاية وغيرها .

بنى عامر فابوا أن يطيعوه وأبوا أن يخفروا ملاعب الأُسنة فاستجاش عليهم
 بنى سليم فأطاعوه فأتبعهم بقرىب من مائة رجل رام فأدركوهم ببر معونة
 فقتلوهم الا عمرو بن أمية . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن
 عبد الرحمن بن كعب بن مالك وغيره أن عامر بن مالك الذى يدعى ملاعب
 الأُسنة قدم على رسول الله ﷺ وهو مشرك فعرض عليه رسول الله ﷺ
 الاسلام وقال رسول الله ﷺ إني لا أقبل هدية مشرك فقال عامر بن مالك
 ابعت يا رسول الله من رسلك من شئت فأنا لهم جار فبعث رسول الله ﷺ
 رهطاً فيهم المنذر بن عمرو الساعدي وهو الذى يقال له اعتق ليموت عينا
 فى أهل نجد فسمع بهم عامر بن الطفيل فاستغفر لهم من بنى سليم فنفروا معه
 فقتلهم ببر معونة غير عمرو بن أمية الضمري أخذه عامر بن الطفيل فأرسله
 فلما قدم على رسول الله ﷺ من بينهم وكان فيهم عامر بن فهيرة فزعم لى
 عروة أنه قتل يومئذ فلم يوجد جسده حين دفنوه يقول عروة كانوا يرون
 الملائكة هى دفنته فقال حسان يعرض على عامر بن الطفيل :

بنى أم البنين ألم يوعىكم وأنتم من ذوائب أهل نجد
 هكم عامر بأبى براء ليخفره وما خطأ كعمد

فطعن ربيعة بن عامر بن ربيعة بن مالك عامر بن الطفيل (١) فى نخذه طعنه
 فقده . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن عروة بن الزبير قال ثم
 غزوة المنذر بن عمرو أخى بنى ساعدة إلى ببر معونة وبعث معهم المطلب
 العاصم ليدلهم على الطريق فبعث أعداء الله الى عامر بن الطفيل يستمدونه
 فأمدوه على المسلمين فقتل المنذر بن عمرو واصحابه الا عمرو بن أمية الضمري
 فانهم اسروه فاستحيوه حتى قدموا به مكة فهو دفن خبيب بن عدى وعرض
 المشركون على عروة بن الصلت يوم ببر معونة أن يؤمنوه فأبى فقتلوه فذكر
 لنا أن المسلمين قالوا يوم ببر معونة حين أحاط بهم العدو اللهم انا لا نجد من
 يبلغ عنا رسولك غيرك اللهم فاقرأ منا عليه السلام وأخبره خبرنا . رواه

(١) فى الاصل زيادة « فى حفرة عامر بن مالك » .

الطبراني وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن اذا توبع عليه . وعن محمد بن اسحق قال اقام رسول الله ﷺ بعد أحد بقرية شوال وذا القعدة وذا الحجة وولى تلك الحجة والحرم ثم بثت أصحابه بئر معونة في صفر على رأس أربعة أشهر من أحد فكان من حديثهم كما حدثني اسحق عن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن حزم وغيرهم من أهل العلم قالوا قدم ابو براء عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الأسنه على رسول الله ﷺ فلم يسلم ولم يبعد من الاسلام وقال يا محمد لو بعثت رجلا من أصحابك يدعوهم إلى أمرك رجوت أن يستجيبوا لك فقال رسول الله ﷺ إني أخشى عليهم أهل نجد فقال أبو براء أنا هم جار قريشهم فليدعوا الناس إلى أمرك فبعث رسول الله ﷺ المنذر بن عمرو وأخا بني ساعدة بن الخزرج الملقب ليصوت في أربعين رجلا من المسلمين من خيارهم منهم الحارث بن الصمة وحرام بن ملحان أخو بني عدي بن النجار وعروة بن أسماء بن الصلت السلمي وناقع بن بديل بن ورقاء الخزاعي وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر ورجالا مسمين من خيار المسلمين فساروا حتى نزلوا بئر معونة وهي بئرارض بني عامر وحره بني سليم كلا البلدين منها قريب وهي من بني ساسم أقرب فلما نزلوا بعثوا حرام ابن ملحان بكتاب رسول الله ﷺ إلى عامر بن الطفيل فلما أتاهم لم ينظر في كتابه حتى غسدا على الرجل فقتله ثم استصرخ بني عامر فأبوا أن يجيبوه إلى مداعاهم وقالوا لن نخفر أبابراء وقد عقد لهم عقداً وجوازا فاستصرخ عليهم قبائل من بني سليم عصية ورعلا وذكوان فأجابوه إلى ذلك فخرجوا حتى غمقوا القوم فأحاطوا بهم في رحاهم فلما رأوهم أخذوا أسيافهم فقاتلوا حتى قتلوا عن آخرهم الا كعب بن زيد أخو بني دينار بن النجار فانهم تركوه وبهرمق فارتث (١) من بين القتلى فعايش حتى قتل يوم الخندق وكان في السرح عمرو بن أمية الضمري ورجل من الانصار أخو بني عمرو بن عوف فلم ينبئتهما بمصاب إخوانهما الا الطير تحوم على العسكر فقالا والله إن لهذا الطير لشيئاً فأقبلا لينظرا فإذا القوم في

(١) الارتث أن يحمل الجرح من المعركة وهو ضعيف قد انخنته الجراح .

دماهم وإذا الخيل التي أصابتهم ، اقفة فقال الانصارى لعمر بن أمية ما ترى
قال أرى أن نلحق برسول الله ﷺ فنخبره الخبر فقال الانصارى لكنى
ما كنت لأرغب بنفسى عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو وما كنت لتجتزى
عنه الرجال فقاتل القوم حتى قتل وأخذوا عمرو بن أمية أسيراً فلما أخبرهم
أنه من مضر أطلقه عامر بن الطفيل وجز ناصيته وأعتقه عن رقة زعم أنها على
أمه فخرج عمرو بن أمية حتى إذا كان بالقرقرة من صدر قباء أتاه رجلا من
بنى عامر زلا فى ظل هو فيه وكان للعامرين عقد من رسول الله ﷺ وجوار
فلم يعلم به عمرو بن أمية وقد سألهما حين زل ممن أنما قالاً من بنى عامر
فأمهلها حتى نأما فقدا عليهما فقتلها وهو يرى انه قد أصاب بهما ثأره من
بنى عامر لما أصابوا من أصحاب رسول الله ﷺ فلما قدم عمرو بن أمية على
رسول الله ﷺ أخبره الخبر فقال رسول الله ﷺ لقد قتلت قتيلين لأدينهما
ثم قال رسول الله ﷺ هذا عمل أبى براء قد كنت لهذا كارهاً متخوفاً قبل
ذلك أبأ براء فشق عليه اخفار عامرياه وما أصيب من أصحاب رسول الله ﷺ
بسببه وجواره فقال حسان بن ثابت يحرض ابن أبى براء على عامر بن الطفيل :

بنى أم البنين ألم يرعكم وأنتم من ذوائب أهل مجد
تهكم عامر بأبى براء ليخفرو وما خطأ كعمد
الا أبلغ ربيعة ذا المساعى (١) بما أحدثت فى الحدان بعدى
أبوك أبر الحروب (٢) أبوبراء وخالك ماجد حكم بن سعد

فحمل ربيعة بن عامر على عامر بن الطفيل فطعنه بالرمح فوقع فى فخذ
فأشواه (٣) ووقع عن فرسه فقال هذا عمل أبى براء فان أمت قدمى لعمى
لا يتبع به وان أعش فسأرى رأيي فيما أتى الى رواه الطبرانى ورجاله ثقات الى ابن اسحق

(١) فى ديوان حسان المطبوع « ألا من مبلغ عنى ربيعا » . (٢) فى
الديوان « أبوالفعال » . (٣) يقال رمى فأشوى اذا لم يصب المقتل ، وشواه :
أصاب شواته ، والشوى : جلد الرأس وقيل أطراف البدن كالرأس واليد والرجل .

﴿باب فيمن استشهد يوم بئر معونة﴾

عن عروة في تسمية من استشهد يوم بئر معونة من أصحاب رسول الله ﷺ : أوس بن معاذ بن أوس الأنصاري والحكم بن كيسان المخزومي والحارث بن الصمة وسهل بن عمرو بن ثقب الأنصاري . ومن قريش ثم من بني تيم بن مرة : عامر بن فهيرة . وفي أسناده ابن لهيعة وحديثه حسن إذا توبع وفيه ضعف . وعن ابن شهاب في تسمية من استشهد من المسلمين يوم بئر معونة : الحارث بن الصمة . ورجاله رجال الصحيح . وعن محمد بن اسحق في تسمية من استشهد من أصحاب رسول الله ﷺ يوم بئر معونة : نافع بن يزيد ابن ورقاء الخزاعي . وعن عبد الله بن مسعود قال إياكم والشهادات فإن كنتم لا بد فاعلين فاشهدوا للمرية بعثهم رسول الله ﷺ فأصيبوا فنزل فيهم القرآن أن أبلغوا عنا قومنا أن قد لقينا ربنا فرضى عنا وأرضانا . رواه الطبراني وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط .

﴿باب غزوة الخندق وقريظة﴾

عن عمرو بن عوف المزني أن رسول الله ﷺ خط الخندق من أحر المبختين طرف بني حارثة عام حزب الاحزاب حتى بلغ المداحج فقطع لكل عشرة أربعين ذراعاً واحتج المهاجرون والأنصار في سلمان الفارسي وكان رجلاً قوياً فقال المهاجرون سلمان منا وقالت الأنصار منا فقال رسول الله ﷺ سلمان منا أهل البيت . رواه الطبراني وفيه كثير بن عبد الله المزني وقد ضعفه الجمهور وحسن الترمذي حديثه ، وبقية رجاله ثقات . وعن البراء بن عازب قال أمرنا رسول الله ﷺ بحفر الخندق وعرض لنا صخرة في مكان من الخندق لا تأخذ فيها المعاول فشكوها إلى رسول الله ﷺ فجاء رسول الله ﷺ وأحسبه وضع ثوبه ثم هبط إلى الصخرة فأخذ المعول فقال بسم الله ف ضرب ضربة فكسر ثلث الحجر وقال الله أكبر اعطيت مفاتيح الشام والله إني لأبصر قصورها الحجر من مكاني هذا ثم قال بسم الله وضرب أخرى فكسر ثلث

الحجر فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح فارس والله إني لأبصر المدائن وأبصر
 قومها الأبيض من مكاني هذا ثم قال بسم الله وضرب ضربة أخرى فقطع
 بقية الحجر فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن والله إني لأبصر أبواب صنعاء
 من مكاني هذا . رواه أحمد وفيه ميمون أبو عبدالله وثقه ابن حبان وضعفه
 جماعة ، وبقية رجاله ثقات . وعن عبدالله بن عمرو قال أمر رسول الله ﷺ بالخندق
 فخدق على المدينة فقالوا يا رسول الله إنا وجدنا صفاة (١) لا نستطيع حفرها
 فقام النبي ﷺ وقنا معه فلما أتى أخذ الممول فضرب به ضربة وكبر فسمعت
 هزة لم أسمع مثلاً قط فقال فتحت فارس ثم ضرب أخرى وكبر فسمعت هدة (٢)
 لم أسمع مثلاً قط قال فتحت الزوم ثم ضرب أخرى وكبر فسمعت هزة لم
 أسمع مثلاً قط فقال جاء الله بحمير أعوانا وأنصارا . رواه الطبراني بإسنادين
 في أحدهما حي بن عبدالله وثقه ابن معين وضعفه جماعة ، وبقية رجاله رجال
 الصحيح . وعن ابن عباس قال احتقر رسول الله ﷺ الخندق وأصحابه قد
 شدوا الحجارة على بطونهم من الجوع فلما رأى ذلك رسول الله ﷺ قال هل
 دلتم على أحد يطعمنا أكلة قال رجل نعم قال أما لا فتقدم فدلنا عليه فانطلقوا
 إلى رجل فاذا هو في الخندق يعالج نصيبه منه فارسلت امرأته أن جيء فان
 رسول الله ﷺ قد أتانا فجاء الرجل يسعى فقال بأبي وأمي وله معزة ومعها
 جديها فوثب إليها فقال النبي ﷺ الجدي من ورائنا فذبح الجدي وعمدت
 امرأته إلى طحينة لها فمجننتها وخبزت وأدركت وثردت فقربتها إلى رسول الله
 ﷺ وأصحابه فوضع النبي ﷺ أصبعه فيها فقال بسم الله اللهم بارك فيها اللهم
 بارك فيها اطعموا فأكلوا منها حتى صدروا ولم يأكلوا منها إلا ثلثها وبقي
 ثلثاها فسرح أولئك العشرة الذين كانوا معه أن اذهبوا وصرخوا البنا
 نفديكم فذهبوا وجاء أولئك العشرة مكانه فأكلوا منها حتى شبعوا ثم قام
 ودخلوا البيت ومثت عليها (٣) وعلى أهلها ثم مشوا إلى الخندق فقال اذهبوا
 بنا إلى سلمان وإذا صخرة بن يديه قد ضعف عنها فقال النبي ﷺ لأصحابه

(١) أي صخرة . (٢) الهدة : الصوت . (٣) التسميت بالسین واشين : الدعاء .

دعوني فأكون أول من ضربها فقال بسم الله فضربها فوقعت فلقة ثلثها فقال
الله أكبر قصور الروم ورب السكبة ثم ضرب أخرى فوقعت فلقة فقال الله
أكبر قصور فارس ورب السكبة فقال عندها المنافقون نحن بخندق وهو
يعدنا قصور فارس والروم . رواه الطبراني ورجال رجال الصحيح غير عبد الله
ابن أحمد بن حنبل ونعيم الغبري وهما ثقتان . وعن أبي هريرة قال جاء الحارث
إلى رسول الله ﷺ فقال ناصفنا تمر المدينة وإلا ملائمتها عليك خيلا ورجالا
فقال حتى أستأمر السعود سعد بن عبادة وسعد بن معاذ يعني يشاورها فقالا
لا والله ما أعطينا المدينة من أنفسنا في الجاهلية فكيف وقد جاء الله بالاسلام
فرجع إلى الحارث فأخبره فقال غدرت يا محمد قال فقال حسان :

يا حار من يغدر بذمة جاره منكم فان محمداً لا يغدر
إن تغدروا فالغدر من ماداتكم (١) واللؤم ينبت في أصول السخبر
وأمانة التهدي حين لقيتها مثل الزجاجة صدعها لا يجبر

قال فقال الحارث كف عنا يا محمد لسان حسان فلو مزج به ماء البحر لمزج .
رواه البزار والطبراني ولقطه عن أبي هريرة قال جاء الحارث النطفاني إلى
رسول الله ﷺ فقال يا محمد شاطرنا تمر المدينة فقال حتى أستأمر السعود فبعث
إلى سعد بن معاذ وسعد بن عبادة وسعد بن الربيع وسعد بن حيشة وسعد
ابن مسعود فقال أني قد علمت أن العرب قد رمتكم عن قوس واحدة وإن الحارث
سألكم تشاطروه تمر المدينة فإن أردتم أن تدفعوه عامكم هذا في أمركم بعد
فقالوا يا رسول الله أوحى من السماء فالتسليم لأمر الله أو عن رأيك وهو اك
غراينا نقتبع هواك ورأيك فإن كنت انما تريد الابقاء علينا فوالله لقد رأيتنا
وأيامهم على سواء ما ينالون منا ثمرة الاشراء أوقرى فقال رسول الله ﷺ
هوذا تسمعون ما يقولون قالوا غدرت يا محمد فقال حسان بن ثابت رضى الله عنه :

(١) في الديوان المطبوع « فالغدر منكم شيمة » وكذلك فيه اختلاف
بعض ألفاظ .

يا حار من يغدر بذمة جاره منكم فان محمداً لا يغدر
وأمانة المرى حين لقيتها كسر الزجاجة صدعها لا يجبر
ان تغدروا فالغدر من عاداتكم والاثوم ينبت في أصول السخبر

ورجال البزار والطبراني فيهما محمد بن عمرو وحديثه حسن ، وبقيّة
رجاله ثقات . وعن أنس بن مالك قال كان رسول الله ﷺ يقول يوم الخندق :
والله لو لا الله ما أهدينا ولا تصدقنا ولا صلينا

فأزلن سكينه علينا

رواه البزار وأبو يعلى ورجاله ثقات . وعن أم سلمة قالت ما نسيت قوله
يوم الخندق وهو يعاطيهم اللبن قد اغبر شعر صدره وهو يقول :

اللهم ان الخير خير الآخرة فاغفر للانصار والمهاجرة

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ، ورواه أبو يعلى . وعن رافع بن خديج
قال لم يكن حصن أحسن من حصن بني حارثة فجعل النبي ﷺ النساء والصبيان
والنراى فيه وقال ان ألم يكن أحد فالمن بالسيف فجاءه رجل من بني ثعلبة
ابن سعد يقال له نجدان أحد بني حشاش على فرس حتى كان في أصل الحصن
ثم جعل يقول للنساء ازلن الى خير لكن فركن السيف فأبصره أصحاب رسول
الله ﷺ فابتدر الحصن قوم فيهم رجل من بني حارثة يقال له ظهير بن رافع
فقال يا نجدان ابرز فبرز اليه فحمل عليه فرسه فقتله وأخذ رأسه فذهب به الى
النبي ﷺ . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن الزبير بن العوام ان رسول
الله ﷺ خرج الى الخندق فجعل نساء وعمته صفية في أطم (١) يقال له فارغ
وجعل معهم حسان بن ثابت وخرج رسول الله ﷺ الى أحد فرقى يهودى
حتى أشرف على نساء رسول الله ﷺ وعلى عمته فقالت صفية يا احسان قم اليه
حتى تقتله قال والله ما ذاك في ولو كان ذاك في فخرجت مع رسول الله ﷺ
قالت صفية فاربط السيف على ذراعى ثم تقدمت إليه حتى قتلتها وقطعت رأسه
فقالت له خذ الرأس فارم به على اليهود قال ما ذاك في فأخذت هي الرأس فرمت

(١) الاطم : البناء المرتفع .

به على اليهود فقالت اليهود قد علمنا أن محمداً لم يكن يترك أهله خلواً ليس معهم أحد فتمرقوا وذهبوا قالت عائشة فمر سعد بن معاذ وهو يقول :

مهلاً قليلاً يدرك البيهجا حمل لا بأس بالوت إذا حان الأجل

قالت وما رأيت أحداً كان أجمل منه ذلك اليوم وكان عليه أثر صفرة وكان عليه درع مقلصة وقد تزوج فبنى بأهله قبل ذلك فعليه أرز عفران قال وكان حسان إذا شد رسول الله ﷺ على الكفار يفتح الأطم وإذا كروا رجع معهم . رواء البزار وأبو يعلى باختصار وقال فأخبر بذلك رسول الله ﷺ فضرب لصفية بسهم كما كان يضرب للرجال ، واسنادهما ضعيف . وقد تقدم الحديث من رواية صفية في وقعة أحد . وعن عروة أن النبي ﷺ أخذ نساءه يوم الاحزاب أطاماً من أطام المدينة وكان حسان بن ثابت رجلاً جباناً فأدخله مع النساء فأغلق الباب فجاء يهودى فقعده على باب الأطم فقالت صفية بنت عبد المطلب انزل يا حسان الى هذا العليج فاقتله فقال ما كنت لأجعل نفسي خطراً لهذا العليج فائتررت بكساء . وأخذت فهراً فنزلت إليه فقطعت رأسه . رواء الطبراني ورجاله الى عروة رجال الصحيح ولكنه مرسل . وعن معاوية ابن الحكم قال كنا مع رسول الله ﷺ فأنزى أخى على بن الحكم فرسه خندقا فضرب الفرس فشق جدار الخندق ساقه فأتينا به النبي ﷺ على فرسه فمسح ساقه فما نزل عنها حتى برأ فقال معاوية بن الحكم في قصيدة له :

فأنزاهـا على فهى تهوى هوى الدلو مترعة بسدل

صفوف الخندقين فأهرقته هوية مظلم الحالين عمل

فغصب رجله فمشى عليها سمو الصقر صادف يوم طل

فقال محمد صلى عليه عليك الناس هذا خير فعل

لما لك فاستمر بها سوياً وكانت بعد ذاك أصبح رجل

قال محمد بن عباد يـقال إذا عثرت الناقة لـمأ لك أى ارتفعى واستعلى ، قال الأعشى :

بذات لوث عقرفاه إذا عثرت فالنعش أدنى لها من أن يقال لـما

رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه ، ويعقوب بن محمد الزهرى ضعفه الجمهور

ووثقه ابن حبان . وعن عبد العزيز بن أبي بكر بن مالك بن وهب الخزاعي
 عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ بعث سليطاً وسفيان بن عوف الاسدي
 طابعة يوم الاحزاب فخرجوا حتى اذا كانوا بالبيداء التفت عليهم خيل لأبي سفيان
 فقاتلا حتى قتلا فأتى بهما رسول الله ﷺ فدفنا في قبر واحد فهما للشهيدان
 القريبان . رواه البزار وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن نافع قال قيل لابن عمر
 أين كان رسول الله ﷺ يصلي يوم الاحزاب قال كان يصلي في بطن الشعب
 عند خربة هناك ولقد أذن رسول الله ﷺ في الانصراف للناس ثم أمرني
 أن أدعهم فدعوتهم . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن ابن عمر قال بعثني
 خالي عثمان بن مظعون لأبيه بلحاف فأتيت النبي ﷺ فاستأذنته وهو بالخندق
 فأذن لي وقال من لقيت فقل لهم ان رسول الله ﷺ يأمركم أن ترجعوا وكان
 ذلك في برد شديد فخرجت ولقيت الناس فقلت لهم ان رسول الله ﷺ يأمركم
 أن ترجعوا قال فلا والله ما عطف على منهم اثنان أو واحد . رواه الطبراني
 في الكبير والأوسط ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن عمر قال خفي رسول
 الله ﷺ يوم الخندق الا على ستة نفر أربعة نفر من المهاجرين طلحة والزبير
 وعلى وسعد ومن الأنصار أبو دجانة والحارث بن الصمة . رواه الطبراني وفيه
 جماعة لم أعرفهم . وعن عائشة قالت كنت مع رسول الله ﷺ وهو بالخندق
 فكان رسول الله ﷺ يتعاهد ثغرة من الجبل يخاف منها فيأتي فيضطجع في
 حجرى ثم يقوم فيسمع فسمع حس انسان عليه الحديد فانسل في الجبل
 فقال رسول الله ﷺ من هذا قال أنا سعد جئت لك لتأمرني بأمرك فأمره رسول
 الله ﷺ أن يبيت في تلك الثغرة فقالت عائشة فنام رسول الله ﷺ في حجرى
 حتى سمعت غطيطة فقالت عائشة لا أنساها لسعد . قات في الصحيح طرف منه .
 رواه البزار عن شيخه عبد الله بن شبيب وهو ضعيف . وعن سعد يعني ابن أبي
 وقاص قال لما كان يوم الخندق ورجل يتترس جعل يقول بالترس هكذا فوضعه
 فوق أنفه ثم يقول هكذا يسفله بعد قال فأهويت الى كنانتي فأخرجت منها
 سهماً مدى فوضعت في كبد القوس فلما قال هكذا أسفل الترس رميت فما نسيت

وقع القدح على كذا وكذا من الترس قال وسقط فقال برجله هكذا فضحك
 نبي الله ﷺ أحسبه قال حتى بدت نواجزه قال قالت لم فعل قال كفعل الرجل .
 رواه أحمد والبخاري إلا أنه قال كان رجل معه ترسان وكان سعد رامياً فكان
 يقول كذا وكذا بالترسين يعطى جبهته فتزعه له سعد بسهم فلما رفع رأسه رماه
 فلم يخط هذه منه يعنى جبهته ، والباقي بنحوه ، ورجلها رجال الصحيح غير
 محمد بن محمد بن الأسود وهو ثقة . وعن حذيفة أن الناس ترقوا عن رسول
 الله ﷺ ليلة الأحزاب فلم يبق معه إلا اثنا عشر رجلاً فأثنى رسول الله ﷺ
 وأنا جاثم من النوم فقال يا ابن اليان قم فانطلق الى عسكر الأحزاب فانظر الى
 حالهم قلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما قت لك إلا حياءاً من البرد قال
 انطلق يا ابن اليان فلا بأس عليك من برد ولا حر حتى ترجع لي فانطلقت حتى
 أتيت عسكرهم فوجدت أبي سفيان يوقد النار في عصبة حوله وقد تفرق
 الأحزاب عنه فجلت حتى أجالس فيهم فحس أبو سفيان أنه قد دخل فيهم من
 غيرهم فقال ليأخذ كل رجل منكم بيد جلسه قال فضربت يدي على الذي
 عن يميني فأخذت يده ثم ضربت يدي على الذي عن يساري فأخذت يده
 فلبثت فيهم هنيهة ثم قمت فأتيت النبي ﷺ وهو قائم يصلي فأومأ إلى أن
 أدنو فدنوت حتى أرسل على من الثوب الذي كان عليه ليدفني فلما فرغ
 من صلاته قال يا ابن اليان أقعد ما خبر الناس فقلت يا رسول الله تفرق الناس
 عن أبي سفيان فلم يبق إلا في عصبة توقد النار وقد صب الله تبارك وتعالى
 عليهم من البرد الذي صب علينا ولكننا نرجو من الله ما لا يرجون . رواه
 البخاري ورجاله ثقات . وفي الصحيح لحذيفة حديث بغير هذا السياق .
 وعن عائشة قالت خرجت يوم الخندق أقفوا آثار الناس فسمعت وثيئد
 الأرض (١) من ورأني يعنى حس الأرض قالت فإذا أنا بسعد بن معاذ ومعه
 ابن أخيه الحرث بن أوس يحمل مجنه قالت فجلمت الى الأرض فمر سعد
 وعليه درع من حديد قد خرجت منها أطرافه فأنا أتخوف على أطراف سعد

(١) الوثيئد : صوت شدة الوطء على الأرض يسمع كاللوى من بعد .

قالت وكان سعد من أعظم الناس وأطولهم قالت فمر وهو يرتجز ويقول :
لبث قليلا يدرك الهيجا حمل ما أحسن الموت اذا حان الأجل
قالت فافتحمت حديقة فاذا فيها نفر من المسلمين واذا فيها عمر بن الخطاب
وفيه رجل عليه تسبغة (١) له يعنى المغفر فقال عمر ما جاء بك لعمري انك
لجريئة وما يؤمنك أن لا يكون تجوز قالت فما زال يلومنى حتى تمنيت أن
الأرض انشقت لى ساعتئذ فدخلت فيها قال فرفع الرجل التسبغة عن وجهه
فاذا طلحة بن عبيدالله فقال ويحك يا عمر انك قد اكثرت منذ اليوم وأين
التجوز والقرار الا الى الله تعالى قالت ويرمى سعداً رجل من المشركين من
قريش يقال له ابن العرقه بسهم له فقال له خذها وانا ابن العرقه فأصاب أكحله
فقطعه فدعا الله سعد فقال اللهم لا تمنى حتى تفرعنى من بنى قريظة فيخرجوا
من صياصيمهم (٢) ورجع رسول الله ﷺ الى المدينة وأمر بقبة من آدم
فضربت على سعد فى المسجد قالت فجاءه جبريل عليه السلام وان على
ثيابه لبقع الغبار فقال لقد وضعت السلاح لا والله ما وضعت الملائكة بعد
السلاح اخرج الى بنى قريظة فقاتلهم قال فلبس رسول الله ﷺ لأمته
وأذن فى الناس بالرحيل أن يخرجوا فخرج رسول الله ﷺ فمر على بنى
نم وهم جيران المسجد فقال من مربكم فقالوا مربنا دحية الكلبي وكان دحية
تشبه لحيته ووجهه جبريل عليه السلام قالت فأناهم رسول الله ﷺ فحاصرهم
خمساً وعشرين ليلة فلما اشتد حصرهم واشتد البلاء قيل لهم انزلوا على حكم
رسول الله ﷺ فاستشاروا أبا لبابة بن عبد المنذر فأشار إليهم انه الذبيح
فقالوا نزل على حكم سعد بن معاذ وبعث رسوله الله ﷺ إلى سعد بن معاذ
فأتى به على حمار عليه اكاف من ليف قد حمل عليه وحف به قومه وقالوا له
يا أبا عمرو حلفائك ومواليك وأهل النكابة ومن قد علمت فلم يرجع إليهم شيئاً
ولا يلتفت إليهم حتى إذا دنا من دورهم التفت إلى قومه فقال قد أتى لى أن

(١) التسبغة : شئ من حلق الدروع والزرديعلق بالخذوة دائراً معها ليستر
الرقبة وجيب الدرع . (٢) أى حصونهم ، وكل شئ امتنع به وتحصن فهو صبيصة .

لا يأخذني في الله لومة لائم قال قال أبو سعيد فلما طلع قال رسول الله ﷺ قوموا إلى سيدكم فأنزلوه قال عمر سيدنا الله قال أنزلوه فأنزلوه قال رسول الله ﷺ أحكم فيهم قال سعد فاني أحكم فيهم أن تقتل مقاتلتهم وتسبي ذراريهم وتقسم أموالهم فقال رسول الله ﷺ لقد حكمت فيهم بحكم الله عز وجل وحكم رسوله قال ثم دعا سعد فقال اللهم إن كنت أبقيت على نبيك من حرب قريش شيئاً فأبقني لها وإن كنت قطعت الحرب بينه وبينهم فأقبضني إليك قالت فاتفجر كله (١) وكان قد برأ إلا مثل الخرص (٢) قالت ورجع الى قبته التي ضرب عليه رسول الله ﷺ قالت عائشة خضره رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر قالت فوالذي نفس محمد بيده إني لأعرف بكاء عمر من بكاء أبي بكر وأنا في حجرتي وكانوا كما قال الله عز وجل (رحماء بينهم) قال علقمة فقلت أي أمه فكيف كان رسول الله ﷺ يصنع قالت كانت عينه لا تدمع على أحد ولكن كان إذا وجد فأنما هو آخذ بلحيته - قلت في الصحيح بعضه - رواه أحمد وفيه محمد بن عمرو بن علقمة وهو حسن الحديث ، وبقية رجاله ثقات . وعن عروة يعني ابن الزبير أن سعد بن معاذ رمى يوم الخندق رمية فقطعت الاكل من عضده فزعموا أنه رماه حبان بن قيس أحد بني عامر بن لؤي أحد بني العرقة وقال آخرون رماه أبو أسامة الجشمي فقال سعد بن معاذ رب اشفني من بني قريظة قبل الممات فرقاً (٣) السكلم بعد ما اتفجر قال وأقام رسول الله ﷺ على بني قريظة حتى سأله أن يجعل بينه وبينهم حكماً ينزلون على حكمه فقال رسول الله ﷺ اختاروا من أصحابي من أردتم فليستمع لقوله فاختراروا سعد بن معاذ فرضى رسول الله ﷺ به وساموا وأمر رسول الله ﷺ بأسلحتهم فحملت في بيت وأمر بهم فكثفوا وأوثقوا فجعلوا في دار أسامة بن زيد وبعث رسول الله ﷺ إلى سعد ابن معاذ فأقبل على حمار اعراشي يزعمون أن وطاء بردعته من ليف واتبعه رجل من بني عبد الأشهل فجعل يمشي معه (١) أي جرحه . (٢) الخرص بالضم والكسر : الحلقة الصغيرة من الحلي ، وفي الأصل « الخرص » ، والتصحيح من النهاية . (٣) أي التأم .

يعظم حق بني قريظة ويذكر خلقهم والذي أبلاه يوم بعث (١) وانهم اختاروك
على من سواك رجاء عقوك وتحننك عليهم فاستبقهم فانهم لك جمال وعدد
فأكثر ذلك الرجل ولم يجر اليه سعد شيئاً حتى دنوا فقال له الرجل ألا ترجع
إلى شيئاً فقال والله لا أبالي في الله لومة لائم فيفارقه الرجل فأتي إلى قومه قد
يئس من أن يستبقهم فأخبرهم بالذي كلفه به والذي رجع اليه سعد وقد سعد
حتى أتى رسول الله ﷺ فقال يا سعد احكم بيننا وبينهم فقال سعد أحكم
فيهم بأن تقتل مقاتلتهم وتقسّم سبيهم وتؤخذ أموالهم وتسبى ذراريهم
ونسأؤهم فقال رسول الله ﷺ حكم فيهم سعد بحكم الله ويزعم ناس أنهم نزلوا
على حكم رسول الله ﷺ فرد رسول الله ﷺ الحكم فيهم إلى سعد بن معاذ
فأخرجوا رسلاً رسلاً فضربت أعناقهم وأخرج حبي بن أخطب فقال رسول
الله ﷺ هل أخزأك الله قال قد ظهرت على وما ألوم نفسي فيك فأمر به رسول
الله ﷺ فأخرج إلى أحجار الريب التي بالسوق فضربت عنقه كل ذلك بعين
سعد بن معاذ وزعموا أنه كان يرى كلم سعد ويحجر بالثرى ثم إنه دعا فقال
اللهم رب السموات والأرض فانه لم يكن قوم أبغض إلى من قوم كذبوا رسولك
وأخرجوه وإنى أظن أن قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فإن كان قد بقي بيننا
وبينهم قتال فأبقني أقاتلهم فيك وإن كنت قد وضعت الحرب بيننا وبينهم
فأفجر هذا المكان واجعل موتى فيه ففجّره الله تبارك وتعالى وأنه كرى قد
بين ظهرى الليل فآذروا أنه قد مات وما رقا الكلم حتى مات - قلت في
الصحيح بعضه عن عائشة متصل الاسناد - رواه الطبراني مرسل وفيه ابن لهيعة
وحديثه حسن وفيه ضعف . وعن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال
يوم الأحزاب وقد جمعوا له جموعاً كثيرة فقال رسول الله ﷺ لا يغزوكم
بعدها أبداً ولكن تغزوه . رواه البزار ورجاله ثقات . وعن ابن عباس قال
أتت الصبا الشمال ليلة الأحزاب فقالت مري حتى تنصر رسول الله ﷺ فقالت
الشمال إن الحرة لا تسرى بالليل فكانت الريح التي نصر بها رسول الله ﷺ

(١) بضم الباء ، وبعث اسم حصن للأوس ، وفي الأصل «بعث» وهو غلط .

العصا . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن عباس قال رمى سعد بن معاذ رضي الله عنه يوم قريظة والنضير فقطع أ كحله فحسمه رسول الله ﷺ فتعفر وانتقص فحسمه الثانية فقال سعد اللهم لا تنزع نفسي حتى تقر عيني من بني قريظة والنضير . رواه الطبراني وفيه عبد الكريم أبو أمية وهو ضعيف وعن محمد بن مسلمة قال لما حكم رسول الله ﷺ في بني قريظة وجدت الاوس من ذلك فأرسل رسول الله ﷺ إلى كل دار من دور الاوس بأسيرين أسيرين وأرسل إلى بني حارثة بأسيرين . رواه الطبراني وفيه ذؤيب بن عمامة وهو ضعيف . وعن حذيفة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول شغلونا عن صلاة العصر ولم يصلها يومئذ حتى غابت الشمس ملاء الله قبورهم ناراً أو قلوبهم ناراً أو بيوتهم ناراً . رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه أحمد ولم أعرفه . وبقية رجاله ثقات . وعن البراء بن عازب قال مر أبو سفيان ومعاوية خلفه وكان رجلاً مستمداً فقال رسول الله ﷺ اللهم عليك بصاحب الاسنة . رواه الطبراني وفيه ابن اسحق وهو مدلس . وعن كعب بن مالك قال لما رجع رسول الله ﷺ من طلب الاحزاب فنزل المدينة وضع لامته واغتسل واستجمر . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات . وعن كعب بن مالك أن رسول الله ﷺ لما رجع من طلب الاحزاب رجع فلبس لامته واستجمر ، زاد دحيم في حديثه قال رسول الله ﷺ فنزل جبريل عليه السلام فقال عذيرك من محارب ألا أراك قد وضعت اللامة وما وضعتها بعد فوثب رسول الله ﷺ فزعا فعزم على الناس الا يصلوا العصر الا في بني قريظة فلبسوا السلاح وخرجوا فلم يأتوا بني قريظة حتى غربت الشمس واختصم الناس في صلاة العصر فقال بعضهم صلوا فان رسول الله ﷺ لم يرد أن تتركوا الصلاة وقال بعضهم عزم علينا أن لا نصلي حتى تأتي بني قريظة وإنما نحن في عزيمة رسول الله ﷺ فليس علينا إثم فصلت طائفة العصر إيماناً واحتساباً وطائفة لم يصلوا حتى نزلوا بني قريظة بعد ما غربت الشمس فصلوها إيماناً واحتساباً فلم يمنف رسول الله ﷺ واحدة من الطائفتين . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير ابن أبي الهذيل وهو ثقة . وعن

عائشة أن رسول الله ﷺ سمع صوت رجل فوثب وثبة شديدة وخرج إليه فاتبعه فإذا هو متكىء معتم مرخ عمامته بين كتفيه فلما دخل رسول الله ﷺ قلت وثبت وثبة وخرجت فإذا هو دحية الكلبي قال ورأيتك قلت نعم قال ذاك جبريل عليه السلام أمرني أن أخرج إلى بني قريظة - قلت هو في الصحيح باختصار - رواه الطبراني في الاوسط عن شيخه مقدم بن داود وهو ضعيف . وعن أبي رافع أن رسول الله ﷺ غدا إلى بني قريظة على حمار عري يقال له ينفور . رواه الطبراني في الاوسط ورجاله ثقات . وعن ابن عباس قال خرج رسول الله ﷺ حين خرج إلى بني قريظة على حمار ومعه جبريل عليه السلام على بغلة بيضاء عليها قطيفة من استبرق حملها الاؤلؤ فقال يا محمد أما والذي بعثك بالحق لا أنزل عنها حتى تفتح لك ولا رضها كما ترض البيضة على الصفوان فقال ابن عباس فلم يرجع حتى فتحت عليه . رواه الطبراني عن شيخه المقدم بن داود وهو ضعيف . وعن اسلم الانصاري قال جعلني رسول الله ﷺ على اسرى قريظة فكنت انظر إلى فرج الغلام فإن رأيته قد انبت خربت عقه وإن لم اره قد انبت جعلته في مغنم المسلمين . رواه الطبراني في الصغير والايوسط وفيه جماعة لم اعرفهم . وعن عائشة قالت كان الزبير رجلا اعمى فقال ثابت بن قيس بن ثمالس لرسول الله ﷺ ان الزبير من على يوم بعثت فأعتقني فيه لي اجزه فقال هو لك فقال للزبير هل تعرفني قال نعم انت ثابت قال اني آمن عليك كما مننت على يوم بعثت قال هل تنفعني ابن اهل فرجع إلى رسول الله ﷺ قال هب لي اهلك قال فوهب له اهلك فأتاه فأخبره ان رسول الله ﷺ قد رد له اهلك قال يا ابن اخي ما ينفعني ان نعيش اجساداً ابن المال فرجع إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله هب لي ماله قال ولك ماله قال فرجع إليه فقال ان رسول الله ﷺ قد رد عليك مالك وقد أراد الله تعالى بك خيراً قال ابن اخي ما فعل حيي بن أخطب سيد الحاضر والباد قال قد قتل قال يا ابن اخي ما فعل زيد بن روطا حامية اليهود قال قد قتل قال ما فعل كعب بن أشطا الذي بطل عذارى الحى تنغمز من حشيه قال قد قتل قال ما فعل المحمسان

قال هما كأمس الذهاب قال فما بيني وبين لقاء الأجابة إلا كافرأخ الدلو أسلك
بيدي عندك إلا ألحقتني بالقوم قال فقتله . رواه الطبراني في الاوسط وفيه
موسى بن عبيدة وهو ضعيف .

﴿ باب فيمن استشهد يوم الخندق ﴾

عن ابن شهاب قال استشهد يوم الخندق من الانصار أنس بن معاذ بن أوس
بن عبد عمرو . ومن الانصار ثم من بنى سلمة : ثعلبة بن عتبة . رواه الطبراني
ورجاله رجال الصحيح . وقد تقدم حديث سعد بن معاذ والقرينان .

﴿ باب تاريخ الخندق ﴾

عن محمد بن إسحق قال كانت الخندق في شوال سنة خمس وفيها مات سعد
ابن معاذ رضي الله عنه . رواه الطبراني ورجالہ ثقات .

﴿ باب غزوة المريسيع وهي غزوة بني المصطلق ﴾

عن سنان بن وبرة قال كنا مع رسول الله ﷺ في غزوة المريسيع غزوة
بني المصطلق فكان شعارهم يا منصور أمت أمت رواه الطبراني في الاوسط
والكبير واسناد الكبير حسن . وعن محمد بن إسحق قال حدثني عاصم بن عمر
ابن قتادة وعبد الله بن أبي بكر ومحمد بن يحيى بن حبان كل قد حدثني ببعض
حديث بني المصطلق قال بلغ رسول الله ﷺ أن بني المصطلق يجمعون له
فأمدهم الحارث بن أبي ضرار أبو جويرية بنت الحارث زوج رسول الله ﷺ
فلما سمع بهم رسول الله ﷺ خرج اليهم حتى لقيهم على ماء لهم يقال له المريسيع
من ناحية قديد الى الساحل فتراحف الناس واقتتلوا فهزم الله بني المصطلق وقتل
الحارث بن أبي ضرار أبا جويرية وقتل من قتل منهم ونقل رسول الله ﷺ
أبناءهم ونساءهم وكان رسول الله ﷺ أصاب منهم سبياً كثيراً قسمه بين المسلمين
وكان فيما أصاب يومئذ من النساء جويرة بنت أبي ضرار سيدة قومها . رواه
الطبراني ورجالہ ثقات . وعن محمد بن إسحق قال كانت غزوة بني المصطلق في
شعبان سنة ست وخرج في تلك الغزوة بعائشة معه أقرع بين نسائه فخرج

سهمها وفي تلك الغزوة قال فيها أهل الافك ما قالوا فأنزل الله عز وجل
برأتها . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن شباب العصفري قال سنة ست من
الهجرة كانت غزوة بنى المصطلق وفي هذه الغزوة قال فيها أهل الافك ما قالوا
ونزل فيها القرآن (ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم) الآية . رواه الطبراني
عن شيخه موسى بن ذكرى التستري وهو متروك .

(باب غزوة ذي قرد)

عن سلمة بن الأكوع قال غدا عينة بن حصن بن حذيفة على لقاح رسول
الله ﷺ فاستأفها قال سلمة فخرجت بقومى ونبلى وكنت أرمى الصيد حتى
إذا كنت بنية الوداع نظرت فإذا هم يطردونها فغدوت في الخيل في سلع ثم
صحت يا صباحاه فاتتهى صباحى الى رسول الله ﷺ فصيح في الناس الفرع
الفرع وخرجت أرميهم وأقول خذها وأنا ابن الاكوع فلم انشب أن رأيت
خيل رسول الله ﷺ وهى تخلل الشجر فالحقهم ثمانية فرسان وكان أول من
لحقهم أبو قتادة بن ربعى فظعن رجلا من بنى فزارة يقال له سعد فزع برده فجعله
إياها ثم مضى في أثر العدو مع الفرسان فر رسول الله ﷺ وقد فزع الناس
وهم يقولون أبو قتادة مقتول فقال رسول الله ﷺ ليس بأبى قتادة ولكنه
قتيل أبى قتادة خلوا عنه وعن سلبه وقال أمعزوا في طلب القوم فامعزوا
فاستنقذوا ما استنقذوا من اللقاح وذهبوا بما بقى قال محمد بن طلحة وفي
الحديث وكان حسبهم الذين خرجوا في طلب اللقاح عكاشة بن محصن ، والمقداد
وهو الذى يقال له ابن الاسود حليف بنى زهرة ، ومحرز بن نضلة الاسدى
حليف بنى عبد شمس قيل لم يقتل من القوم غيره ، ومن الانصار سعد بن زيد
الاشهلى وهو أمير القوم وعداد بن بشر الاشهلى وظهير بن عمرو الحارى وأبو
قتادة بن ربعى ومعاذ بن ماعص الزرقى وكان أبو عياش الزرقى أحد نفر الخمسة
قال أقبلت على فرس النبل فقال رسول الله ﷺ يا أبا عياش لو أعطيت هذا
الفرس من هو أفرس منك قال قلت أنا أفرس العرب فما جرى للفرس
خمسین ذراعاً حتى طرحنى وكسر رجلى فقلت صدق الله ورسوله فحملت على

غرس ابن عمي معاذ بن معاذ الزرقى - قلت في الصحيح بعينه - رواه الطبراني وفيه موسى بن محمد بن ابراهيم التيمي وهو ضعيف (١).

﴿ باب الحديبية وعمره القضاء ﴾

عن أبي سعيد الخدري أنه قال خرجنا مع رسول الله ﷺ حتى اذا كنا بعسفان قال لنا رسول الله ﷺ ان عيون المشركين الآن على ضحيان فابكم يعرف طريق ذات الحنظل فقال رسول الله ﷺ حين امسى هل من رجل ينزل فيسمى بين يدي الركاب فقال رجل أنا يا رسول الله فنزلت فجعلت الحجارة تنكبه والحجارة والشجر يتعلق بشيابه فقال رسول الله ﷺ اركب ثم نزل آخر فجعلت الحجارة والشجر يتعلق بشيابه فقال رسول الله ﷺ اركب ثم وقفنا على الطريق حتى مرنا في ثنية يقال لها الحنظل فقال رسول الله ﷺ ما مثل هذه الثلاثة الا كمثل الباب الذي دخل فيه بنو اسرائيل قيل لهم ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم لا يجوز أحد الثلاثة هذه الثنية لا غفر له فجعل الناس يسرعون ويجوزون وكان آخر من جاز قتادة بن النعمان في آخر القوم قال فجعل الناس يركب بعضهم بعضاً حتى تلاحقنا قال فنزل رسول الله ﷺ وزانا . رواه البزار ورجاله ثقات . وعن جندب بن ناجية أو ناجية بن جندب قال لما كنا بالعميم لقي رسول الله ﷺ خبر قريب أنها بعثت خاله بن الوليد في حريدة خيل تتلقى رسول الله ﷺ ففكره رسول الله ﷺ أن يلقاهم وكان بهم رجلاً فقال من رجل يعدلنا عن الطريق فقلت أنا بأني أنت فأخذهم في طريق قد كان بها حزن فدافد (٢) وعقاب فاستوت بنا الارض حتى أنزله على الحديبية وهي زح (٣) فألقى سهماً أو سهمين من كنانته ثم بصق فيها ثم دعا فقارت عيوننا حتى انى لا قول أو تقول لوشئنا لا غفرنا بأيدينا . رواه الطبراني وفيه موسى بن عبيدة (٤) وهو ضعيف . وعن محمد بن

(١) بلغ مقابلة على نسخة الاصل بقراءة الحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر .

(٢) التدفد : الموضع الذي فيه غلظ وارتفاع . (٣) الزح : التحريك : البر

التي أخذ ماؤها . (٤) وهو الربذي المشهور .

اسحق ان الذي نزل في القلب بسهم رسول الله ﷺ يوم الحديبية ناجية بن
جندب بن عمير بن معمر بن حازم بن عمرو بن وائلة بن سهم بن مازن بن
سلامان بن أسلم بن أقصى بن حارثة وهو سائق بدن رسول الله ﷺ . رواه
الطبراني ورجاله ثقات . وعن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ لما كان يوم
الحديبية قال لا توقدوا ناراً بليل فلما كان بعد ذلك قال أوقدوا واصطنعوا
فانه لا يدرك قوم بعدكم صاعكم ولا مدكم . رواه أحمد ورجاله ثقات . وعن
يزيد بن مالك عن أبيه أنه شهد مع رسول الله ﷺ يوم الشجرة ويوم الهدى
معكوفاً قبل أن يبايع محله وأن رجلاً من المشركين قال يا محمد ما يحملك على أن
تدخل هؤلاء علينا ونحن كارهون قال هؤلاء خير منك ومن أجدادك
يؤمنون بالله واليوم الآخر والذي نفسي بيده لقد رضى الله عنهم . رواه
الطبراني في الكبير والوسط وفيه اسحق بن ادريس وهو متروك . وعن
عبدالله بن مغفل المزني قال كنا مع النبي ﷺ بالحديبية في أصل الشجرة
التي قال الله عز وجل في القرآن وكان يقع من أغصان الشجرة على ظهر النبي
ﷺ وعلى بن أبي طالب وسهيل بن عمرو بين يديه فقال رسول الله ﷺ لعل
عليه السلام اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فأخذ سهيل بيده فقال ما نعرف
الرحمن الرحيم اكتب في قضيتنا ما نعرف فقال اكتب باسمك اللهم فكتب هذا
ما صالح عليه محمد رسول الله أهل مكة فأمسك سهيل بن عمرو بيده فقال لقد
ظلمناك ان كنت رسوله اكتب في قضيتنا ما نعرف قال اكتب هذا ما صالح عليه
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وأنا رسول الله فكتب فينا نحن كذلك خرج
عليتنا ثلاثون شاباً عليهم السلاح فناروا في وجوهنا فدعا عليهم رسول الله ﷺ
فأخذ الله أبصارهم فقمنا إليهم فقال رسول الله ﷺ هل جئتم في عهد أحد
أو هل جعل لكم أماناً قالوا لا فخلى سبيلهم فأنزل الله عز وجل (وهو الذي
كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم وكان الله
عاماً تعملون بصيراً) . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن عمر بن الخطاب
أنه قال أتبعوا الرأي على الدين فذكر حديث الحديبية الى أن قال ان رسول

الله ﷺ كان يكتب بينه وبين أهل مكة فقال أكتب بسم الله الرحمن الرحيم
 فقلوا لو ترى ذلك صدقنا وإن كان أكتب كما كنت تكتب باسمك اللهم قال
 فرضى رسول الله ﷺ وأبىة حتى قال نى يا عمر ترانى قد رضيت وتأبى قال
 فرضيت - قلت حديث عمر فى الصحيح بغير هذا السياق - رواه البرارور رجاله
 رجال الصحيح . وعن ابن عمر قال دعا رسول الله ﷺ يوم الحديبية الناس
 للبيعة فقام أبو سنان بن محسن فقال يا رسول الله أبايك على ما فى نفسك قال
 وما فى نفسى قال أضرب بسيفى بين يديك حتى يظهر لك الله أو أقتل فبايعه
 وبايع الناس على بيعة أبى سنان . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه عبد العزيز
 ابن عمران وهو متروك . وعن عطاء بن أبى رباح قال قلت لابن عمر أشهدت
 بيعة الرضوان مع رسول الله ﷺ قلت نعم قال فما كان عليه قال قميص من
 قطن وجبة محشوة ورداء وسيف ورأيت النعمان بن مقرن المزنى قائما على رأسه
 وقد رفع أغصان الشجرة عن رأسه يبايعونه - قلت لابن عمر حديث فى الحديبية
 غير هذا - رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه اسماعيل بن يحيى بن عبد الله التميمى
 وهو ضعيف . وعن عبد الله بن مغفل قال اتى لمن أحد الرهط الذين ذكر الله
 جل ثناؤه (لا أجد ما أحكم عليه) قال اتى لآخذ ببعض أغصان الشجرة
 اتى بايع رسول الله ﷺ الناس تحتها أظله قال فبايعناه على أن لا نفر . رواه
 الطبرانى واسناده جيد الا أن الربيع بن أنس قال عن أبى العالية أو عن غيره .
 وعن عبد الله بن السائب أن النبى ﷺ عام الحديبية حين أخبره عثمان أن
 سهيلا أرسله اليه قومه فصالحوه على أن يرجع عنهم هذا العام ويخلوها قابلا
 ثلاثا فقال النبى ﷺ سهيل سهيل عليكم الامر . رواه الطبرانى وفيه مؤمل بن
 وهب المخزومى تفرد عنه ابنه عبد الله وقد وثق ، وبقية رجاله رجال الصحيح .
 وعن ابن عمر قال كانت الهدنة بين النبى ﷺ وبين أهل مكة بالحديبية أربع
 سنين . رواه الطبرانى فى الاوسط ورجالهم ثقات . وعن ابن شهاب قال لما أمر
 رسول الله ﷺ عمرة القضاء أمر أصحابه فقال اكشفوا عن المناكب واسمعوا
 فى الطواف ليرى المشركين جلدكم وقوتهم وكان يكيدهم بكل ما استطاع فانكفأ

أهل مكة الرجال والنساء والصبيان ينظرون الى رسول الله ﷺ وأصحابه وهم يطوفون بالبيت وعبدالله بن رواحة يرتجز بين يدي رسول الله ﷺ متوشحاً بالسيف يقول :

خلوا بني الكفار عن سبيله أنا الشهيد أنه رسوله
فاليوم نضربكم على تأويله كما ضربناكم على تنزيهه
ضرباً يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خاليه
وبعث رجالاً من أشرف المشركين كراهية أن ينظروا الى رسول الله ﷺ
غيطاً وحنقاً ونقاسة وحسداً خرجوا الى نواحي مكة فكره رسول الله ﷺ
نسكه وأقام ثلاثاً . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح .

﴿باب غزوة خيبر﴾

عن أبي أمامة أن رسول الله ﷺ بعث عمرو بن الطفيل الى خيبر يستمد
له قومه فقال يا عمرو انطلق فاستمد لنا قوما قال عمرو يا رسول الله
أرسلتني وقد نشبت القتال فقال رسول الله ﷺ اما ترضى ان تكون رسول
رسول الله ﷺ . رواه الطبراني وفيه على بن يزيد الالهي وهو ضعيف .
وعن أبي أمامة قال قال رسول الله ﷺ تجهزوا الى هذه القرية الظالم أهلها يعني
خيبر فان الله عز وجل فاتحها عليكم ان شاء الله ولا يخرجن معي مصعب ولا
مضعب فانطلق أبو هريرة الى أمه فقال جهزيني فان رسول الله ﷺ قد
امرنا بالجهاز لئلا نزلوا قالت تنطلق وقد علمت ما أدخل الا وأنت معي قال ما كنت
لا تخلف عن رسول الله ﷺ فأخرجت نديها فناشدته بما رضع من لبنها فأنت
رسول الله ﷺ مرأ فقال الطلق قد كفيت فأعرض عنه رسول الله ﷺ
فقال يا رسول الله أرى اعراضك عني لا أرى ذلك الا لشيء بلغك قال انت
الذي ناشدتك أمك وأخرجت نديها تناشدك بما رضع من لبنها أي حسب أحدكم
إذا كان عند أبويه أو أحدهما انه ليس في سبيل الله بل هو في سبيل الله إذا برها
وأدى حقهما ، قال أبو هريرة لقد مكثت بعد هذا سنين ما أغزو حتى ماتت
وخرج رسول الله ﷺ من المدينة فصار معه فتى من بني عامر على بكر له

صعب فجعل يسير في ناحية الطريق والناس فوقه بعيره في حفيرة فصاح يا آل عامر فارتعص (١) هو وبعيره فجاء قومه فاحتملوه وسار رسول الله ﷺ حتى أتى خيبر فنزل عليها فدعا الطفيل بن الحرث الخزاعي فقال انطلق إلى قومك واستمدهم على هذه القرية الظالم أهلها فإن الله عز وجل سيفتحها عليكم إن شاء الله فقال الطفيل يا رسول الله تبعدني منك فوالله لأن أموت وأنا يومئذ منك قريب أحب إلى من الحياة وأنا منك بعيد فقال النبي ﷺ إنه لا بد مما لا بد منه فانطلق فقال يا رسول الله لعلى لألقاك فزودني شيئاً أعيش به قال أملك لسانك قال فما أملك إذا لم أملك لسانى قال أملك يدك قال فما أملك إذا لم أملك يدى قال فلا تقل بلسانك الا معروفًا ولا تبسط يدك إلا إلى خير ، قال ابن ابى كريمة ووجدت في كتاب أبى عبد الرحيم بخطه في هذا الحديث قال رسول الله ﷺ افش السلام وابذل الطعام واستحي الله كما تستحي رجلاً من رهطك ذى تقية وليحسن خلقك وإذا أسأت فأحسن إن الحسنات يذهبن السيئات . رواه الطبرانى وفيه على بن يزيد وهو ضعيف . وعن حسيل بن خارجة الاشجعي قال قدمت المدينة في جلب أبيه فأتى به النبي ﷺ فقال أجعل لك عشرين صاعاً من تمر على أن تدل أصحابى على طريق خيبر ففعلت فلما قدم رسول الله ﷺ خيبر وفتحها جئت فأعطاني العشرين ثم أسلمت . رواه الطبرانى وفيه عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف . وعن دهر الأسلمي أنه سمع رسول الله ﷺ يقول في مسيره إلى خيبر لعامر بن الاكوع وهو عم سلمة ابن عمرو بن الاكوع وكان اسم الاكوع سنان أنزل يا ابن الاكوع نخذلنا من هناتك قال فنزل يرتجز برسول الله ﷺ فقال:

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
إنا إذا قوم بغوا علينا وإن أرادوا فتنة أينا
فأزلى مسكينة علينا وثبت الأقدام إن لاقينا

رواه أحمد والطبرانى وزاد فقال رسول الله ﷺ يرحمك الله فقال عمر وجبت

والله يا رسول الله لو امتعنا به فقتل يوم خير شهيداً . ورجالها ثقات . وعن
أبي طلحة قال صبح النبي ﷺ خير وقد أخذوا مساحيهم وغدوا الى حروهم
فلما رأوا رسول الله ﷺ معه الجيش نكسوا مدبرين فقال نبي الله ﷺ الله
أكبر الله أكبر خربت خير إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين .
رواه أحمد والطبراني بأسانيد ورجال أحمد رجال الصحيح . وعن أبي طلحة
قال كنت رديف رسول الله ﷺ فسكت عنهم حتى إذا كان عند السحر وذهب
ذو الضرع الى ضرعه وذو الزرع الى زرعه أغار عليهم وقال إنا إذا نزلنا بساحة
قوم فساء صباح المنذرين . رواه الطبراني ورجال الصحيح . وعن
عبدالله بن أبي أوفى قال أغار رسول الله ﷺ على خير وهم غادون فقالوا أحمد
والجيس فقال النبي ﷺ الله أكبر خربت خير إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء
صباح المنذرين . رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه عبدالله بن محمد
ابن المغيرة وهو ضعيف . وعن أبي اليسر كعب بن عمرو قال والله اني لم
رسول الله ﷺ بخير عشية اذ أقبلت غنم لرجل من اليهود يريد حصنهم
ونحن محاصروهم اذ قال رسول الله ﷺ من رجل يطعمنا من هذه الغنم قال
أبو اليسر قلت أنا يا رسول الله قال فافعل قال فخرجت أشدت مثل الظليم فلما
نظر الى رسول الله ﷺ مولياً قال اللهم امتعنا به قال فأدركت الغنم وقد
دخل أوائلها الحصن فأخذت شاتين من آخرها فاحتضنتهما تحت يدي ثم أقبلت
بهما أشدت كانه ليس معي شيء حتى ألقيتهما عند رسول الله ﷺ فذبجوها
وأكلوها فكان أبو اليسر من آخر أصحاب رسول الله ﷺ هلاكا اذا
حدث بهذا الحديث بكى ثم قال امتعوا بي لعمري حتى كنت آخرهم . رواه
أحمد عن بعض رجال بني سلمة عنه ، وبقية رجاله ثقات . وعن سلمة بن الأكوع
أن عمه ضرب رجلا من المشركين فقتله وجرح نفسه فأنشأ يقول قتلت
نفسى فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال له اجران . رواه الطبراني في الاوسط وفيه
من لم أعرفهم . وعن جابر بن عبد الله الانصاري قال خرج مرحب اليهودي
من حصنهم قد جم سلاحه يرتجز ويقول :

قد علمت خير أنى مرحب شاكى السلاح بطل مجرب
أطمن أحياناً وحيناً أضرب إذا الليوث أقبلت تلهب
كان حماى الحمى لا يقرب

وهو يقول من يبارز فقال رسول الله ﷺ من لهذا فقال محمد بن مسامة أنا له يارسول الله المشوور النائر قتلوا أخى بالأمس قال فقم اليه اللهم أعنه عليه فلما دنا أحدهما من صاحبه دخلت بينهما شجرة غمرته من شجر العشر (١) فجعل أحدهما يلوذ بها من صاحبه كلما لاذ بها منه اقتطم بسيفه مادونه حتى برز كل واحد منهما لصاحبه وصارت بينهما كالرجل القائم ما فيها من فنن (٢) حمل مرحب على محمد فضربه فاتقاه بالدرقة فوقع سيفه فيها فعضب به فأمسكه وضربه محمد بن مسامة حتى قتله . رواه أحمد وأبو يعلى ورجال أحمد ثقات . وعن بريدة الاسلمى قال لما نزل رسول الله ﷺ بمحصرة أهل خير أعطى رسول الله ﷺ اللواء عمر بن الخطاب ونهض من نهض من المسلمين فلقوا أهل خير وقال رسول الله ﷺ لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فلما كان الغد دعا علياً وهو أرمد فتنقل في عينيه وأعطاه اللواء ونهض الناس معه فلقوا أهل خير وكان مرحب يرتجز بين أيديهم ويقول :

قد علمت خير أنى مرحب شاكى السلاح بطل مجرب
أطمن أحياناً وحيناً أضرب إذا الليوث أقبلت تلهب

قال فاختلفا ضربتين فضربه على على هامته حتى عض السيف منها أضرامه وسمع أهل العسكر صوت ضربته وما تمام آخر الناس مع على حتى فتح له ولهم . رواه أحمد والبخاري وفيه ميمون أبو عبد الله وثقه ابن حبان وضعفه جماعة ، وبقية رجاله ثقات . وعن بريدة قال حاصرنا خير فأخذ اللواء أبو بكر فانصرف ولم يفتح له ثم أخذه من الغد عمر فخرج فرجع ولم يفتح له وأصاب الناس يومئذ شدة وجهد فقال رسول الله ﷺ إني دافع اللواء غداً إلى رجل يحب الله ورسوله ويحب

(١) هو شجر له صمغ يقال له سكر العشر ، وقيل له ثمر . وفي الاصل
« العسر » بالمهمله ، والتصحيح من النهاية . (٢) الفزن : الغصن .

الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح له وبتنا طيبة أنفسنا ان الفتح غداً فلما أن أصبح رسول الله ﷺ صلى الغداة ثم قام قائماً فدعا باللواء والناس على مصافهم فدعا علياً وهو أرمد فتفل في عينيه ودفع اليه اللواء وفتح له قال بريدة وأز فيمن تطاول لها . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ أخذ الراية فهزها ثم قال من يأخذها بحمقها فجاء فلان ذاك ، امط (١) ثم جاء رجل آخر فقال امط ثم قال النبي ﷺ والذي كرم وجهه محمد ﷺ لأعطينها رجلاً لا يفر هاك يا على فانطلق حتى فتح الله عليه خيبر وفدك وجاء بمعونتهما وقديدهما . رواه أحمد ورجاله ثقات . وعن علي عليه السلام قل أتينا خيبر فلما أتاه رسول الله ﷺ بعث عمر ومعه الناس فلم يلبثوا أن هزموا عمر وأصحابه فقال لأبعتن اليهم رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يقاتلهم حتى يفتح الله له قال فتطاول الناس لها ومدوا أعناقهم نال فمكث رسول الله ﷺ ساعة فقال أين علي فقالوا هو أرمد قال ادعوه لي فلما أتته فتح عيني ثم تقل فيها ثم أعطاني اللواء قال فانطلقت حتى أتيتهم فاذا فيهم مرحب يرحب يرحب حتى التقينا فهزمه الله وانهمزم أصحابه وتحصنوا وأغلق الباب فأتينا الباب فلم أزل أطالجه حتى فتحه الله . رواه الزبار وفيه نعيم بن حكيم وثقه ابن حبان وغيره وفيه لين . وعن جابر بن عبد الله قال لما كان يوم خيبر بعث رجلاً فجاء محمد بن مسلمة فقال يا رسول الله لم أر كاليوم قط قتل محمود بن مسلمة فقال رسول الله ﷺ لا تمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية فانكم لا تدرون ما تبتلون به منهم واذا لقيتموهم فقولوا اللهم أنت ربنا وربهم ونواصينا ونواصيتهم بيدك وانما قتلتهم أنت ثم الزموا الأرض جلوساً فاذا غشوكم فانهضوا وكبروا ثم قال رسول الله ﷺ لا تبعتن غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله لا يولي الدبر فلما كان من الغد بعث علياً وهو أرمد شديد الرمد فقال سر فقال يا رسول الله ما أبصر موضع قدمي قال فتفل في عينيه وعقد له اللواء ودفع إليه الراية فقال على على ما أقاتلهم يا رسول الله قال على أن يشهدوا أن

لا إله إلا الله وأنى رسول الله فإذا فعلوا ذلك فقد حقنوا دماءهم وأموالهم إلا
بحقها وحسابهم على الله تعالى . رواه الطبراني في الصغير وفيه الخليل بن مرة قال
أبو زرعة شيخ صالح وضعفه جماعة . قلت وبقية هذه الأحاديث تأتي في
مناقب على رضى الله عنه (١) . وعن علي قال لما قتلت مرحباً جئت برأسه إلى رسول
الله ﷺ . رواه أحمد وفيه ابن قابوس ولم أعرفه ، وبقية رجاله وثقوا وفيهم
ضعف . وعن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ قال خرجنا مع علي حين بعثه
رسول الله ﷺ برأيته فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم فضر به
رجل من يهود فطرح ترسه من يده فتناول على رضى الله عنه بابا كان عند
الحصن فتترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم ألقاه
من يده حين فرغ فلقد رأيتني في نفر معي سبعة أنا ثامنهم نجهد على أن تقلب
ذلك الباب فما نقله . رواه أحمد وفيه راو لم يسم . وعن أم سلمة وكانت في
غزوة خيبر قالت سمعت وقع السيف في أسنان مرحب . رواه الطبراني ورجالها
ثقات . وعن ابن عباس قال صالح رسول الله ﷺ أهل خيبر على كل صفراء
وبيضاء وعلى كل شيء إلا أنفسهم وذرايعهم قال فأتى بالربيع وكنانة ابني أبي الحقيق
وأحدهما عروس بصفية بنت حبي فلما أتى بهما قال أين آيتكما التي كانت
تستعار بالمدينة قال أخرجتنا وأجليتنا فأثقتناها قال انظرا ما تقولان فانكما إن
كتمتما في استحللت بذلك دماءكما وذريتكما قال فبدعا رجلا من الانصار
قال اذهب إلى مكان كذا وكذا فانظر نخيلة في رأسها رقعة فانزع تلك الرقعة
واستخرج تلك الآية فأت بها فانطلق حتى جاء بها فقدمها رسول الله ﷺ
فضرب أعناقهما وبعث إلى ذريتهما فأتى بصفية بنت حبي وهي عروس فأمر
بلالا فانطلق بها إلى منزل رسول الله ﷺ فانطلق بلال فمر بها على زوجها
وأخيه وهما قتيلان فلما رجع إلى رسول الله ﷺ قال سبحان الله ما أردت
يا بلال إلى جارية تمر بها على قتيلين تربها إياهما قال أردت أن أحرق جوفها قال
ودخل رسول الله ﷺ فبات معها وجاء أبو أيوب بسيفه فجلس إلى جانب

القسطاط (١) فقال أن سمعت واعية أورابنى شيء كنت قريباً من رسول الله ﷺ وخرج رسول الله ﷺ الى اقامة بلال قال من هذا قال أنا أبو أيوب قال ماشأناك هذه الساعة ههنا قال يا رسول الله دخلت بحارية وقد قتلت زوجها وأخاه فأشفقت عليك قلت أكون قريباً من رسول الله ﷺ قال يرحمك الله أبا أيوب ثلاث مرات وأكبر الناس فيها فقائل سريره وقائل يقول امرأته فلما كان عند الرحيل قالوا انظروا الى رسول الله ﷺ فان حجبتها فهي امرأته وان لم يحجبها فهي صيرته فأخرجها رسول الله ﷺ فحجبها فوضع لها ركبته ووضع ركبته على نغذه وركبت وقد كان عرض عليها قبل ذلك أن يتخذها سرية أو يعتقها وينكحها قالت لا بل اعتقني وانكحني ففعل ﷺ. رواه الطبراني وفيه محمد بن أبي ليلى وهو سىء الحفظ، وبقية رجاله ثقات. وعن عروة قال لما فتح الله عز وجل خيبر على رسول الله ﷺ وقتل من قتل منهم أهدت زينب بنت الحارث اليهودية وهي بنت أخي مرحب شاة مصلية (٢) وسمته فيها وأكثرت في الكتف والذراع حيث اخبرت أنهم أحب أعضاء الشاة الى رسول الله ﷺ فلما دخل رسول الله ﷺ ومعه بشر بن البراء بن المعرور أخو بني سلمة قدمت الى رسول الله ﷺ فتناول الكتف والذراع وانتهش منها وتناول بشر عظاما آخر فانتهش منه فلما أرغم (٣) رسول الله ﷺ أرغم بشر ما في فيه فقال رسول الله ﷺ ارفعوا أيديكم فان كتف الشاة تخبرني أني قد بغيت فيها فقال بشر بن البراء والذي أكرمك لقد وجدت ذلك في أكلتي التي أكلت ولم ينعني أن ألقظها (٤) إلا أني كرهت أن أنص طعامك فلما أكلت ما في فيك لم أرغب بنفسى عن نفسك ورجوت أن لا تكون رغمتها وفيها بغى فلم يقم بشر من مكانه حتى عاد لونه كالطيا لسة وماطله وجعه حتى كان لا يتحول إلا ما حول وبقي رسول الله ﷺ بعد ثلاث سنين حتى كان وجعه

(١) القسطاط: ضرب من الابنية في السفر دون السراقد. (٢) أى مشوية. (٣) أى ألقى اللقمة من فيه في التراب، وفي الأصل ادغم «بالدال»، والتصحيح من النهاية. (٤) أى أرميها.

الذي مات فيه . رواه الطبراني مرسل وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه حسن . وعن أنس قال لما افتتح رسول الله ﷺ خير قال الحجاج بن علاط يا رسول الله إن لي بمكة مالا وإن لي بها أهلا وإني أريد أن آتيهم فأنا في حل إن أنا نلت منك أو قلت شيئا فأذن له رسول الله ﷺ أن يقول ما شاء فأتى امرأته حين قدم فقال اجمعي لي ما كان عندك فاني أريد أن أشتري من غنائم محمد وأصحابه فانهم قد إستبيحوا وأصبحت أموالهم قال وفشا ذلك بمكة وانقمع المسلمون وأظهر المشركون فرحا وسرورا قال وبلغ الخبر العباس بن عبد المطلب فدمر وجعل لا يستعاضع أن يقوم قال معمر فأخبرني عثمان الجزري عن مقسم قال فأخذ العباس ابنا له يقال له قثم فاستلقى فوضعه على صدره وهو يقول :

حي قثم شبیه ذی الانف الاثم نبي ذی النعم برغم من ارغم
قال ثابت عن أنس ثم أرسل غلاما له الى الحجاج بن علاط فقال ويحك ماذا جئت به وماذا تقول في وعد الله عز وجل خير مما جئت به قال الحجاج بن علاط لغلامه اقرأ على أبي الفضل السلام وقل له ليخل لي بعض بيوته لآتيه فان الخبر على ما يصره فجاء غلامه فلما بلغ باب الدار قال ابشر أبا الفضل فوثب العباس فرحا حتى قبل بين عينيه فأخبره ما قال الحجاج فأعتقه قال ثم جاء الحجاج فأخبره أن رسول الله ﷺ قد افتتح خير وغنم أموالهم وجرت سهام الله في أموالهم وأصطفى رسول الله ﷺ صفية بنت حيي فأتخذها لنفسه وخيرها أن يعتقها وتكون زوجته أو تلحق بأهلها فاختارت أن يعتقها وتكون زوجته ولكني جئت لئلا كان لي ههنا أردت أن أجمعه فأذهب به فاستأذنت رسول الله ﷺ فأذن لي أن أقول ماشئت فأخف عني ثلاثا ثم اذكر ما بدا لك قال فجملت امرأته ما كان عندها من حلى أو متاع فدفعته اليه ثم انشمر به فلما كان بعد ذلك أتى العباس امرأة الحجاج فقال ما فعل زوجك فأخبرته أنه ذهب يوم كذا وكذا وقالت لا يخزيك الله يا أبا الفضل لقد شق علينا الذي بلغك قال أجل لا يخزيني الله ولم يكن بحمد الله إلا ما أحببنا فتح الله خير على رسوله

وجرت سهام الله واصطفى رسول الله ﷺ صفية لنفسه فان كان لك حاجة في زوجك فالحقى به قالت أظنك والله صادقاً قال فاني صادق والامر على ما أخبرتك ثم ذهب حتى أتى مجالس قريش وهم يقولون اذا مر بهم لا يصيبك الا خير يا ابا الفضل قال لم يصبني الا خير بحمد الله تبارك وتعالى قد أخبرني الحاجاج بن علاط أن خبير فتحها الله عز وجل على رسوله ﷺ وجرت فيها سهام الله واصطفى صفية لنفسه وقد سألتني أن أختني عنه ثلاثاً وانما جاء ليأخذ ماله وما كان له من شيء ههنا ثم يذهب قال فرد الله الكتابة التي كانت بالمسلمين على المشركين وخرج المسلمون من كان دخل بيته مكتئباً حتى أتوا العباس فأخبرهم الخبر فسر المسلمون ورد ما كان من كتابة أو غيظ أو حزن على المشركين .

رواه احمد وابو يعلى والزار والطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن عروة قال وقتل يوم خيبر من قريش ثم من بني عبد مناف : ثقف بن عمرو حليف لهم من بني أسد بن خزيمه ، ومن الأنصار ثم من بني زريق : مسعود بن سعد بن خالد ، ومن بني عمرو بن عوف : أبو الصباح أو أبو ضياح . رواه الطبراني وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه حسن . وعن ابن شهاب في تسمية من استشهد يوم خيبر مع رسول الله ﷺ من الأنصار ثم من بني حارثة : محمود بن مسلمة فذكروا أن رسول الله ﷺ قال لمحمد بن مسلمة أخوك له أجر شهيدين ، ومن بني زريق : مسعود بن سعد بن قيس . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن أبي هريرة قال ما شهدت مع رسول الله ﷺ مغناقط الا قسم لي الا خيبر فانها كانت لاهل الحديبية خاصة وكان ابو هريرة وابو موسى جاءا بين الحديبية وخيبر . رواه أحمد وفيه علي بن يزيد وهو سمي الحفظ ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عقبة بن سويد الانصاري أنه سمع أباه وكان من أصحاب رسول الله ﷺ قال قفلنا مع النبي ﷺ من غزوة خيبر فلما بدا له أحد قال قال النبي ﷺ الله أكبر جبل يحبنا ونحبه . رواه احمد وعقبة ذكره ابن أبي حاتم وقال روى عنه عبد العزيز ولم يجرحه ، قلت وروى عن الزهري عند احمد ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

﴿ باب غزوة مؤتة ﴾

عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ بعث بعثاً إلى مؤتة فاستعمل عليهم زيداً فان قتل زيد فجعفر فان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة . رواه احمد في أثناء حديث طويل وفيه الحجاج بن أرطاة وهو مدلس ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن أبي قتادة الانصاري فارس رسول الله ﷺ قال بعث رسول الله ﷺ جيش الامراء فقال عليكم زيد بن حارثة فان أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب فان أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة الانصاري فوثب جعفر فقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما كنت أرهب أن تستعمل علي زيداً قال أمض فانك لا تدري أي ذلك خير فانطلقوا فلبثوا ما شاء الله ثم إن رسول الله ﷺ صعد المنبر وأمر أن ينادى بالصلاة جامعة فقال رسول الله ﷺ ناب خيرا - اوبات خيرا - أوثاب خيرا شك عبد الرحمن - ألا أخبركم عن جيشكم هذا الغازي انهم انطلقوا فلقوا العدو فأصيب زيد شهيدا فاستغفروا له فاستغفر له الناس ثم أخذ اللواء جعفر بن أبي طالب فشد على القوم حتى استشهد أشهد له بالشهادة فاستغفروا له ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة فأثبت قدميه حتى قتل شهيدا فاستغفروا له ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد ولم يكن من الاءاء هو امر نفسه ثم رفع رسول الله ﷺ اصبعه فقال اللهم انه سيف من سيوفك فانصره فمن يومئذ سمي خالد سيف الله ثم قال اتقوا فأمدوا اخوانكم قال فنفر الناس في حير شديد مشاة وركبانا . رواه احمد ورجاله رجال الصحيح غير خالد بن سمير وهو ثقة . وعن انس ابن مالك ان رسول الله ﷺ بعث زيدا وجعفرا وعبد الله بن رواحة فدفع الراية الى زيد . رواه ابو يعلى ورجاله رجال الصحيح . وعن عبد الله بن جعفر قال بعث رسول الله ﷺ جيشا استعمل عليهم زيد بن حارثة فان قتل زيد أو استشهد فأمرهم جعفر فان قتل أو استشهد فأمرهم عبد الله بن رواحة فأخذ الراية زيد فقاتل حتى قتل ثم أخذ الراية جعفر فقاتل حتى قتل ثم أخذها عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل ثم أخذ الراية خالد بن الوليد ففتح الله عليه وأتى خبرهم النبي ﷺ فخرج الى الناس فحمد الله وأثنى عليه وقال ان اخوانكم

لقوا العدو وان زيدا أخذ الراية فقاتل حتى قتل أو استشهد ثم أخذ الراية بعده جعفر بن أبي طالب فقاتل حتى قتل أو استشهد ثم أخذ الراية عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل أو استشهد ثم أخذ الراية سيف من سيوف الله خالد ابن الوليد ففتح الله عليه ثم أهل آل جعفر ثلاثاً أن يأتيهم ثم أتاهم فقال لا تبكوا على أخي بعد اليوم ادعوا لي بني أخي قال فجاء بني كائنا أفرخ قال ادعوا لي الحلاق فجاء بالحلاق فحلق رؤوسنا ثم قال أما محمد فشبهه عمن أبي طالب وأما عبد الله فشبيهه خلقي وخلقي ثم أخذ يدي فأشالهما فقال اللهم اخلف جعفرًا في أهله وبارك لعبد الله في صدقة يمينه فاشالها ثلاث مرات قال فجاءت أمنا فذكرت يتمنا فقال العيلة تخافين عليهم وأنا وليهم في الدنيا والآخرة - قلت روى أبو داود وغيره بعضه - رواه أحمد والطبراني ورجالهم رجال الصحيح . وعن أبي اليسر بن عمرو الأنصاري قال أنا دفعت الراية إلى عبد الله بن رواحة وأصيب فدفعتها إلى ثابت بن أقرم الأنصاري فدفعتها إلى خالد بن الوليد فقال له لم تدفعها إلي قال أنت أعلم بالقتال مني . رواه الطبراني في الأوسط وفيه أبو حمزة الثمالي وهو ضعيف . وعن عروة بن الزبير قال بعث النبي ﷺ بعثنا إلى مؤتة في جمادى الأولى من سنة ثمان واستعمل عليهم زيد بن حارثة فقال لهم إن أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب على الناس فإن أصيب جعفر فمجد الله بن رواحة على الناس فتجهز الناس ثم تهيئوا للخروج وهم ثلاثة آلاف فلما حضر خروجهم ودع الناس أمراء رسول الله ﷺ وسلموا عليهم فلما ودع عبد الله بن رواحة مع من ودع بكى فقبل له ما يبكيك يا ابن رواحة فقال والله ما بي حب الدنيا وصبابة ولكن سمعت رسول الله ﷺ يقرأ آية من كتاب الله يذكر فيها النار (وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضياً) فلست أدري كيف لي بالصدر بعد الورود فقال لهم المسلمون صحبكم الله ودفعت عنكم وردكم إلينا صالحين فقال عبد الله بن رواحة :

لكنني أسأل الرحمن مغفرة وضربة ذات فزع تقذف الزيدا
أو طعنة يبدى حران مجهزة بحربة تنفذ الأحشاء والكبدا
حتى يقولوا إذا مروا على جدتي أرشده الله من غاز وقد رشدا

ثم ان القوم تهبطوا للخروج فأتى عبد الله بن رواحة رسول الله ﷺ يودعه فقال :
يثبت الله ما آتاك من حسن تثبيت موسى ونصرا كالذي نصرنا
انى تقرست فيك الخير نافلة فراسة خالفهم في الذي نظروا
أنت الرسول فمن يحرم نوافله والوجه منه فقد أزرى به القدر
ثم خرج القوم وخرج رسول الله ﷺ يشيعهم حتى إذا ودعهم وانصرفه
عنهم قال عبد الله بن رواحة :

خلف السلام على امرئ ودعته في النخل غير مودع وكليل
ثم مضوا حتى نزلوا معان من أرض الشام فبلغهم أن هرقل في ماب من أرض
البلقاء في مائة الف من الروم وقد اجتمعت اليه المستعربة من لخم وجذام
وبلقين وبهرام وبلى في مائة ألف عليهم رجل يلى أخذ رأيهم يقال له ملك بن
زانة فلما بلغ ذلك المسلمين قاموا بمعان ليلتين ينظرون في أمرهم وقالوا
نكتب إلى رسول الله ﷺ فنخبره بمدد عدونا فاما أن يمدنا وإما أن يأمرنا
بأمره فتمضى له فشجع عبد الله بن رواحة الناس وقال يا قوم والله ان الذي
تكرهون للذي خرجتم له تطلبون الشهادة وما نقاتل الناس بمدد ولا قوة
ولا كثرة انما نقاتلهم بهذا الدين الذي أكرمنا الله به فانطلقوا فانما هي احدى
الحسينين اما ظهور واما شهادة ، قال عبد الله بن رواحة في مقامهم ذلك قال ابن
اسحق كما حدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدث عن زيد بن أرقم قال كنت
يقبلا لعبد الله بن رواحة في حجره فخرج في سفرته تلك مردفي على حقيبة (١)
راحلته ووالله انا للنسر ليلة اذ سمعته يتمثل بيديه هذا :

إذا أدبتي وحملت رحلى مسيرة أربع بعد الحما

فلما سمعته منه بكيت فخفقتي بالدرة وقال ما عليك بالسكم أن يرزقني
الله الشهادة وترجع من شعبي الرحل ومضى الناس حتى اذا كانوا بتخوم البلقاء
لقيتهم جوع هرقل من الروم والعرب بقرية من قرى البلقاء يقال لها
ماب ثم دنا المسلمون وانحاز المسلمون الى قرية يقال لها مؤتة فالتقى

(١) هي الزيادة التي تجعل في مؤخر القتب ، والوعاء الذي يجمع فيه الرجل زاده .

الناس عندها وتعباً (١) المسلمون فجعلوا على ميختهم رجلاً من بني عذرة يقال له قطبة بن قتادة وعلى ميسرتهم رجلاً من الأنصار يقال له عبادة بن مالك ثم التقى الناس واقتتلوا فقاتل زيد بن حارثة براية رسول الله ﷺ حتى شاط في رماح القوم ثم أخذها جعفر فقاتل بها حتى اذا الجمه القتال اقتحم عن فرسه له شقراء فمقرها فقاتل القوم حتى قتل وكان جعفر أول رجل من المسلمين عقر في الاسلام . رواه الطبراني ورجاله ثقات الى عروة . وعن عباد بن عبد الله ابن الزبير قال حدثني أبي الذي أَرْضَعَنِي وكان أحد بني مرة بن عوف وكان في تلك الغزاة غزوة مؤتة قال والله لكأني أنظر الى جعفر بن أبي طالب حين اقتحم عن فرسه له شقراء ثم عقرها ثم قاتل القوم حتى قتل فلما قتل جعفر أخذ عبد الله بن رواحة الراية ثم تقدم بها وهو على فرسه فجعل يستنزل نفسه وتردد بعض التردد ثم قال :

أقسمت يا نقي لتزله طائفة أو لتكرهه
مالي أراك تكرهين الجنه ان اجلب الناس وشدوا الرنه
لطالما قد كنت مطمئنه هل أنت الانظفة في شنه
وقال عبد الله بن رواحة :

يا نقي ان لا تقتلي فبوتي هذا حمام الموت قد صليت
وما تمنيت فقد لقيت ان تفعل فعاها هديت

ثم نزل فلما نزل أتاه ابن عم له بعظم من لحم فقال اشدد بهذا صلبك فانك قد لقيت في أيامك هذه ما قد لقيت فأخذه من يده فانتهش منه نهشة ثم سمع الحطمة في ناحية الناس فقال وأنت في الدنيا ثم ألقاه من يده ثم أخذ سيفه فتقدم فقاتل حتى قتل فأخذ الراية ثابت بن أقرم أحد بلعجلان وقال يا أيها الناس اصعالمحوا على رجل منكم قالوا أنت قال ما أنا بفاعل فاصطلع الناس على خالد بن الوليد فلما أخذ الراية دافع القوم ثم انحاز حتى انصرف فلما أصيبوا قال

(١) يقال عبأت الجيش عباً وعبأتهم تعبئة وتعبئاً ، وقد يترك الهمز فيقال عبيتهم تعبئة أي رتبهم في مواضعهم وهياتهم للحرب .

رسول الله ﷺ أخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل بها حتى قتل شهيداً ثم أخذها جعفر فقاتل بها حتى قتل شهيداً ثم صمت النبي ﷺ حتى تغيرت وجوه الأنصار وظنوا أنه كان في عبد الله بن رواحة بعض ما يكرهونه قال ثم أخذها عبد الله بن رواحة فقاتل بها حتى قتل شهيداً ثم قال لقد رفعوا إلى في الجنة فيما يرى النائم على سرر من ذهب فرأيت في سرير عبد الله بن رواحة ازوارا عن سريري صاحبيه فقلت بم هذا فقبل لي مضيا وتردد عبد الله بن رواحة بعض التردد ومضى . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن ابن شهاب قال ثم بعث النبي ﷺ جيشاً إلى مؤتة وأمر عليهم زيد بن حارثة فان أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب أميرهم فان أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة أميرهم فأنطلقوا حتى لقوا ابن أبي سبرة الغساني بمؤتة وبها جموع من نصارى العرب والروم وبها تنوخ وبهرام فأغلق ابن أبي سبرة دون المسلمين الحصن ثلاثة أيام ثم خرجوا فالتقوا على زرع أخضر فاقتتلوا قتالا شديداً وأخذ اللواء زيد ابن حارثة فقتل ثم أخذه جعفر فقتل ثم أخذه ابن رواحة فقتل ثم اصطلى المسلمون بعد امراء رسول الله ﷺ على خالد بن الوليد فهزم الله العدو وأظهر المسلمين وبعثهم رسول الله ﷺ في جمادى الأولى . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن ابن المسيب قال قال النبي ﷺ مثلوا لي في الجنة في خيمة من درة كل واحد منهم على سرير فرأيت زيدا وابن رواحة أعناقهما صدودا قال فصألت أو قال لي إنيهما حين غشيهما الموت كأنهما أعرضا أو كأنهما صددا بوجوههما وأما جعفر فانه لم يفعل قال ابن عيينة فذاك حين يقول ابن رواحة : أقسمت يا نفس لتنزله بطاعة منك أو لتكرهه

فطالما قد كنت مطمئنه

قال جعفر ما أطيب ريح الجنة . رواه الطبراني وفيه على بن زيد وحديثه حسن ، وبقية رجاله رجال الصحيح إلا أنه مرسل . وعن أبي اليسر قال كنت جالسا عند رسول الله ﷺ فأتاه أبو عامر الأشعري فقال بعثتني في كذا وكذا فأبيت مؤتة فلما صفت القوم وركب جعفر فرسه ولبس درعه وأخذ اللواء فمشى

حتى أتى القوم ثم نادى من يبلغ هذه صاحبها فقال رجل من القوم أنا فبعث بها ثم تقدم فضرب بسيفه حتى قتل فتحدثت عينا رسول الله ﷺ دموعاً فصلى بنا الظهر ثم دخل ولم يكلمنا ثم أقيمت الصلاة فخرج فصلى ولم يكلمنا ثم فعل ذلك في المغرب والعشاء يدخل ولا يكلمنا وكان اذا صلى أقبل علينا بوجهه فخرج عينا في الفجر في الساعة التي كان يخرج فيها وأنا وأبو عامر الأشعري جلوس فجلس بيننا فقال ألا أخبركم عن رؤيا رأيتهادخت الجنة فرأيت جعفر ذا جناحين مضرجين بالدماء وزيد مقابله وابن رواحة معهم كأنه يعرض عنهم وسأخبركم عن ذلك إن جعفرا حين تقدم فرأى القتل لم يصرف وجهه وزيد كذلك وابن رواحة صرف وجهه . رواه الطبراني وفيه ثابت بن دينار أبو حمزة وهو ضعيف . وعن أسماء بنت عميس قالت لما أصيب جعفر وأصحابه دخل على رسول الله ﷺ وقد دبغت أربعين ميتة وعجنت عجنى وغسلت بنى ودهنتهم ونظفهم فقال رسول الله ﷺ اتنى بنى جعفر قال فأتيتهم بهم فشمهم وذرفت عيناه فقلت يا رسول الله بأبى أنت وأمى ما ينكيك أبلغك عن جعفر وأصحابه شيء قال نعم أصيبوا هذا اليوم قالت فقممت أصبح واجتمع إلى النساء وخرج رسول الله ﷺ إلى أهله فقال لا تغفلوا آل جعفر من أن تصنعوا لهم طعاما فانهم قد شغلوا بأمر صاحبهم - قات روى ابن ماجه بعضه - رواه أحمد وفيه امرأتان لم أجد من وثقهما ولا جرحهما ، وبقية رجاله ثقات . وعن عروة قال قتل يوم مؤتة من الأنصار : الحرث بن النعمان بن يساف بن فضالة ابن عبد عوف بن غنم ، وزيد بن حارثة بن غنم ، وسراقة بن عمرو بن عطية ابن خنساء . رواه الطبراني وفيه ابن لهيعة وهو حسن الحديث وفيه ضعف .

﴿ باب غزوة الفتح ﴾

عن عائشة قالت لقد رأيت رسول الله ﷺ غضب فيما كان من شأن بنى كعب غضباً لم أره غضبه منذ زمان وقال لا نصرني الله إن لم أنصر بنى كعب قالت وقال لي قولي لأبى بكر وعمر يتجهزا لهذا الغزو قال لجاءا إلى عائشة فقالا أين يريد

رسول الله ﷺ قال فقالت لقد رأيت غضب فيما كان من شأن بني كعب غضباً لم أره غضبه منذ زمان من الدهر . رواه أبو يعلى عن حزام بن هشام بن حبيش عن أبيه عنها وقد وثقهما ابن حبان ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن ذى الجوشن الضبابي قال أتيت النبي ﷺ بعد أن فرغ من أهل بدر بابن فرس يقال لها القرحاء فقلت يا محمد قد جئت بك بابن القرحاء لتتخذة قال لا حاجة لي فيه وإن أردت أقيضك بها المختارة من دروع بدر فعلت قال ما كنت لأقيضه اليوم بغرة قال لا حاجة لي فيه ثم قال إذا الجوشن ألا تسلم فتكون من أول هذا الأمر فقلت لا قال لم قال قلت رأيت قومك قد ولعوا بك قال كيف بلغك عن مصارعهم ببدر قلت قد بلغني قال فانا يهدي لك قلت ان تغلب على الكعبة وتقطنها قال لعلك إن عشت ترى ذلك ثم قال يا فلان خذ حقيبة الرجل فزوده من العجوة فلما أدبرت قال أما إنه من خير فرسان بني عامر قال فوالله إني بأهلي بالغور إذا أقبل راكب فقلت ما فعل الناس قال والله قد غلب محمد على الكعبة وقطنها قلت هبلتني (١) أمي ولو أسلمت يومئذ ما سأله الحيرة لأقطعنها ، وفي رواية فقال له النبي ﷺ ما يمنعك من ذلك قال رأيت قومك قد كذبوك وأخرجوك وقاتلوك فأنظر ماذا تصنع فان ظهرت عليهم آمنت بك واتبعتك وإن ظهروا عليك لم أتعك . قلت روى أبو داود بعضه . رواه عبد الله بن أحمد وأبوه ولم يسق المتن والطبراني ورجالهما رجال الصحيح . وعن أبي هريرة أن قائل خزاعة قال :

اللهم إني ناشد محمداً حلف أبينا وأبيه الأتلا
انصر هداك الله نصرأ اعتدى وادع عباد الله يأتوا مددا

رواه البزار ورجالهم رجال الصحيح غير محمد بن عمرو وحديثه حسن . وعن علي قال لما أراد رسول الله ﷺ مكة أرسل إلى ناس من أصحابه أنه يريد مكة فيهم حاطب بن أبي بلتعة وفشا في الناس أنه يريد حينئذ قال فكتب حاطب إلى أهل مكة أن رسول الله ﷺ يريدكم قال فأخبر رسول الله ﷺ أنا وأبا

مرئد الغنوى وليس معنا رجل إلا ومعه فرس فقال اتوا روضة الخاخ (١)
 فانكم ستلقون بها امرأة ومعها كتاب فعذه منها قال فانطلقنا حتى رأيناها بالمكان
 الذى ذكر رسول الله ﷺ فقلنا لها هاى الكتاب فقالت مامعى كتاب قال
 فوضعنا متاعها ففتشناها فلم نجد في متاعها فقال أبو مرئد فلعله أن لا يكون
 معها كتاب فقلنا ما كذب رسول الله ﷺ ولا كذبنا فقلنا لها لتخرجنه
 أولنعمرينك فقالت أما تتقون الله أما أنتم مسلمون فقلنا لتخرجنه أولنعمرينك
 قال عمرو بن مرة فأخرجته من حجرتها (٢) وقال حبيب بن أبي ثابت من قبلها
 فذكر الحديث - قلت هو فى الصحيح بغير هذا السياق - رواه أبو يعلى وفيه
 الحارث الأعور وهو ضعيف . وعن ميمونة بنت الحارث زوج النبي ﷺ أن
 رسول الله ﷺ بات عندها فى ليلة فقام يتوضأ للصلاة قالت فسمعتة يقول فى
 متوضئه لبيك لبيك ثلاثا نصرت نصرت ثلاثا فلما خرج قلت يا رسول الله
 ممعتك تقول فى متوضئك لبيك لبيك ثلاثا نصرت نصرت ثلاثا كأنك تكلم
 انسانا وهل كان معك أحد قال هذا راجز بنى كعب يستصرخنى ويزعم أن قريشا
 أطاعت عليهم بكر بن وائل ثم خرج رسول الله ﷺ فأمر عائشة أن تجهزه
 ولا تحمل أحدا قالت فدخل عليها أبو بكر فقال يا بنية ما هذا الجهاز فقالت
 والله ما أدري فقال ما هذا يزمان غزوة بنى الأصفر فأين يريد رسول الله ﷺ
 قالت والله لا أعلمى قالت فأقنا ثلاثا ثم صلى الصبح بالناس فسمعت الراجز ينفذ :

يارب إني ناشد محمدا حلف أبينا وأبيه ألا تلدا
 إنا ولدناك فسكنت ولدا نمت اسلمنا فلم تنزع يدا
 إن قريشا أخلفوك الموعدا ونقضوا ميثاقك المؤكدا
 وزعموا ان لست تدعو أحدا فانصر هداك الله نصرنا ايدا
 وادعو عباد الله يأتوا مددا فيهم رسول الله قد تجردا
 ان سيم (٣) خسفا وجهه تربدا

- (١) هى بخاهن معجمتين موضع بين مكة والمدينة ، وفى الاصل « خاخ » .
 (٢) الحجرة : موضع شد الازار . (٣) فى الاصل « سيف » .

فقال رسول الله ﷺ لبيك لبيك ثلاثا نصرت نصرت ثلاثا ثم خرج رسول الله ﷺ فلما كان بالروحاء نظر إلى صحاب منتهب فقال إن هذا الصحاب لينصب بنصر بني كعب فقال رجل من بني عدي بن عمرو أخو بني كعب بن عمرو يا رسول الله ونصر بني عدي فقال رسول الله ﷺ وهل عدي إلا كعب وكعب إلا عدي فاستشهد ذلك الرجل في ذلك السفر ثم قال رسول الله ﷺ اللهم عم عليهم خبرنا حتى نأخذهم بغتة ثم خرج حتى نزل بمرو وكان أبو سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء خرجوا تلك الليلة حتى أشرفوا على مر فنظر أبو سفيان إلى النيران فقال يا بديل هذه نار بني كعب أهلك فقال حاشتها إليك الحرب فأخذتهم مزية تلك الليلة وكانت عليهم الحراسة فسألوا أن يذهبوا بهم إلى العباس بن عبد المطلب فذهبوا بهم فسأله أبو سفيان أن يستأذن له من رسول الله ﷺ تفرج بهم حتى دخل على النبي ﷺ فسأله أن يؤمن له من أمن فقال قد أمنت من أمنت ما خلا أبا سفيان فقال يا رسول الله لا تحجر على فقال من أمنت فهو آمن فذهب بهم العباس إلى رسول الله ﷺ ثم خرج بهم فقال أبو سفيان إنا نريد أن نذهب فقال اسفروا وقام رسول الله ﷺ يتوضأ وابتدر المسلمون وضوءه يلتضحونه في وجوههم فقال أبو سفيان يا أبا الفضل لقد أصبح ملك ابن أخيك عظيما فقال ليس بملك ولكنها النبوة وفي ذلك يرغبون . رواه الضبراني في الصغير والكبير وفيه يحيى بن سليمان بن نضلة وهو ضعيف . وعن ابن عباس قال ثم مضى رسول الله ﷺ لسفره واستخلف على المدينة أبا رهم كلثوم بن الحصين بن عتبة بن خلف الغفاري وخرج لعشر مضين من رمضان فصام رسول الله ﷺ وصام الناس معه حتى إذا كانوا بالكديد بين عسفان وأمسح أظفر ثم مضى حتى نزل مر الظهران في عشرة آلاف من المسلمين - قلت في الصحيح طرف منه في الصيام - رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير ابن إسحق وقد صرح بالسماع . وعن ابن عباس قال ثم مضى رسول الله ﷺ واستعمل على المدينة أبا رهم كلثوم بن الحصين الغفاري وخرج لعشر مضين من رمضان فصام رسول الله ﷺ وصام الناس معه حتى إذا كان بالكديد - ماء

بين عسفان وأمع - أفطر ثم مضى حتى نزل مر الظهران في عشرة آلاف من المسلمين وألف من مزينة وسليم وفي كل القبائل عدد وسلاح (١) وأوعب مع رسول الله ﷺ المهاجرون والأنصار (٢) لم يتخلف منهم أحد فلما نزل رسول الله ﷺ مر الظهران وقد عميت الأخبار على قريش فلم يأتهم عن رسول الله ﷺ خبر ولم يدروا ماهو فاعل خرج في تلك الليلة أبو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يتجسسون وينظرون هل يحدون خبراً أو يسمعون به وقد كان العباس بن عبد المطلب تلقى رسول الله ﷺ في بعض الطريق وقد كان أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة قد تلقيا رسول الله ﷺ فيما بين المدينة ومكة والتمسا الدخول عليه فكلمته أم سلمة فيها فقالت يا رسول الله ابن عمك وابن عمتك وصهرك قال لا حاجة لي بهما أما ابن عمي فهتك عرضي بمكة وأما ابن عمتي وصهرى فهو الذي قال لي بمكة ما قال فلما خرج اليهما بذلك ومع أبي سفيان بنى له فقال والله لتأذن لي أو لاأخذن بيد بنى هذا ثم لنذهبن بالأرض حتى نموت عطشاً وجوعاً فلما بلغ ذلك رسول الله ﷺ رق لهما ثم أذن لهما فدخلتا فأسلما فلما نزل رسول الله ﷺ بممر الظهران قال العباس واصباح قريش والله لئن دخل رسول الله ﷺ مكة عنوة قبل أن يستأمنوه إنه لهلاك قريش آخر الدهر قال جلست على بغلة رسول الله ﷺ البيضاء فخرجت عليها حتى جئت الأراك فقلت لعلى ألقى بعض الخطابة أو صاحب لبن أو ذا حاجة يأتى مكة فيخبرهم بمكان رسول الله ﷺ فيستأمنوه قبل أن يدخلها عنوة قال فوالله إني لا أسير عليها وألتصم ما خرجت له اذ سمعت كلام أبي سفيان وبديل بن ورقاء وهما يتراجعان وأبو سفيان يقول ما رأيت كاليوم قط نيراناً ولا عسكرياً قال يقول بديل هذه والله نيران خزاعة حششتها (٣) الحرب قال يقول أبو سفيان خزاعة والله اذل والأأم من أن تكون هذه نيرانها وعسكرها قال فعرفت صوته فقلت ياأبا حنظلة

(١) في الاصل « وإسلام » (٢) اى خرجوا جميعهم (٣) يقال حششت النار أحشها اذا ألهمت وأضرمتها . وفي الأصل « حسننها » والتصحيح من النهاية

فغرف صوتي فقال أبو الفضل فقلت نعم فقال مالك فـذاك أبي وأمي فقلت
ويحك يا أبا سفيان هذا رسول الله ﷺ في الناس واصباح قريش والله قال فما
الحيلة فـذاك أبي وأمي قال قلت لمن ظفر بك ليضربن عنقك فاركب معي هذه
البغلة حتى آتي بك رسول الله ﷺ فأستأمنه لك قال فركب خلفي ورجع
صاحبه وحركت به فكلما مررت بنار من نيران المسلمين قالوا من هذا فإذا رأوا
بغلة رسول الله ﷺ قالوا عم رسول الله ﷺ على بغلته حتى مررت بنار عمرين
الخطاب فقال من هذا وقام الى قلبي رأي أبو سفيان على عجز البغلة قال أبو
سفيان عدو الله الحمد لله الذي أمكن الله منك بغير عقد ولا عهد ثم خرج يشتد
نحو رسول الله ﷺ وركضت البغلة فسبقته بما تسبق الدابة الرجل البطيء
فاقتحمت عن البغلة فدخلت على رسول الله ﷺ ودخل عمر فقال يا رسول الله
هذا ابو سفيان قد أمكن الله منه بغير عقد ولا عهد فدعني فلا ضرب عنقه فقلت
يا رسول الله إني أجرته ثم جلست إلى رسول الله ﷺ فقلت لا والله لا ينجيه الليلة
رجل دوني قال فلما أكثر عمر في شأنه قلت مهلا يا عمر أما والله ان لو كان من رجال
بنى عدى بن كعب ما قلت هذا ولكنك عرفت أنه من رجال بنى عبد مناف
فقال مهلا يا عباس والله لا إسلامك يوم أسلمت أحب إلى من إسلام أبي لو أسلم
ومابني الا أني قد عرفت أن إسلامك كان أحب إلى رسول الله ﷺ من إسلام
الخطاب فقال رسول الله ﷺ اذهب به إلى رحلك يا عباس فإذا أصبحت فأتني به
فذهبت به إلى رحلي فبات عندي فلما أصبح غدوت به على رسول الله ﷺ
فلما رآه رسول الله ﷺ قال ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تشهد أن لا إله الا
الله قال بأبي أنت وأمي ما أكرمك وأحلمك وأوصلك لقد ظننت أن لو كان مع
الله غير لقد أغنى عني شيئاً قال ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أني رسول
الله قال بأبي أنت وأمي ما أحلمك وأكرمك وأوصلك هذه والله كان في
النفوس منها شيء حتى الآن ، قال العباس ويحك يا أبا سفيان اسلم واشهد أن
لا إله الا الله وان محمداً رسول الله قبل أن يضرب عنقك قال فشهد شهادة
الحق وأسلم فقلت يا رسول الله إن أبا سفيان يحب هذا الفخر فاجعل له شيئاً
قال نعم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن أغلق بابيه فهو آمن ومن دخل

المسجد فهو آمن فلما ذهب لينصرف قال رسول الله ﷺ يا عباس احبسه بالوادي عند حطم الجبل حتى تمر به جنود الله فيراها قال فخرجت به حتى حبسته بمضيقر الوادي حيث أمرني رسول الله ﷺ أن أحبسه قال ومرت به القبائل على راياتهم فكلما مرت قبيلة قال من هؤلاء يا عباس فيقول بنى سليم فيقول مالي ولسليم قال ثم تمر القبيلة فيقول من هؤلاء فأقول مزينة فيقول مالي ولمزينة حتى تعدت القبائل يعني جاوزت لآتمر قبيلة إلا قال من هؤلاء فأقول بنو فلان فيقول مالي ولبنى فلان حتى مر رسول الله ﷺ في الحضراء فيها المهاجرون والانصار لا يرى منهم سوى الحدق قال سبحانه الله من هؤلاء يا عباس قالت هذا رسول الله ﷺ في المهاجرين والانصار قال مالا أحد بهؤلاء قبل ولا طاقة والله يا أبا الفضل لقد أصبح ملك ابن أخيك الغداة عظيما قلت يا أبا سفيان إنها النبوة قال فنعلم اذا قلت التجيء الى قومك قال فخرج حتى جاءهم صرخ بأعلى صوته يا قريش هذا محمد قد جاءكم بما لا قبل (١) لكم به فمن دخل دار أبي سفيان فهو آمن فقامت اليه امرأته هند بنت عتبة فاخذت بشاربه فقالت اقتلوا الدمم الاحمر (٢) فبئس طليعة قوم قال ويحكم لا تغرنكم هذه من أنفسكم فانه قد جاء بما لا قبل لكم به من دخل دار أبي سفيان فهو آمن قالوا ويحكم وماتنقى عنا دارك قال ومن أغلق بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ففترق الناس الى دورهم والى المسجد . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن أنس ابن مالك قال آمن رسول الله ﷺ يوم فتح مكة الناس إلا أربعة من الناس عبد العزى بن خطل ومقيس بن صبابه وعبد الله بن سعد بن أبي مرثد وسارة امرأة فأما عبد العزى فانه قتل وهو أخذ بأستار الكعبة قال ونذر رجل من الانصار أن يقتل عبد الله بن سعد بن أبي مرثد اذا رآه وكان أخا عثمان ابن عفان من الرضاة فأتى به رسول الله ﷺ يستشفع فلما بصر به الانصارى اشتعل على السيف ثم خرج في طلبه فوجده في حلقة رسول الله ﷺ فهاب

(١) أى لا طاقة . (٢) فى النهاية « الحميت الاحمر » قالتها فى معرض التلميح ، وفى الاصل « الاحمر » .

قتله فجعل يتردد ويكره أن يقدم عليه لانه في حلقة رسول الله ﷺ فبسط رسول الله ﷺ يده فبايعه ثم قال للانصارى قد انتظرتك أن توفي بذكرك قال يا رسول الله هبتك أفلا أو مضت الى (١) قال انه ليس لني أن يومض وأما مقيس بن صبابه فانه كان له أخ قتل خطأ مع رسول الله ﷺ فبعث معه رسول الله ﷺ رجلا من بني فهر ليأخذ له من الانصار العقل فلما جمع له العقل ورجع نام الفهرى فوثب مقيس فأخذ حجرا فخلد به رأسه فقتله ثم أقبل وهو يقول: شفى النفس من قدمات بالقاع مسندا يضرع ثوبيه دماء الاجادع وكانت هموم النفس من قبل قتله تهيج فتنسني وطاة المضاجع حلت به ثأرى وأدركت ثورتى وكنت الى الاوثان أول راجع وأما سارة فانها كانت مولاة لقريش فأتت رسول الله ﷺ فشكت اليه الحاجة فأعطاه شيئا ثم أتاه رجل فدفع اليها كتابا لأهل مكة يتقرب به اليهم ليحفظ في عياله وكان له بها عيال فأخبر جبريل بذلك فبعث في أثرها عمر بن الخطاب وعلى بن أبى طالب فلحقاها ففتشاها فلم يقدرا على شيء منها فأقبلا راجعين فقال أحدهما لصاحبه والله ما كذبنا ولا كذبنا أرجع بنا اليها فرجعا اليها فسلما سيفيهما فقالا والله لنذيقنك الموت أولتدفعن الينا الكتاب فأنكرت ثم قالت أدفعه اليكما على أن لا ترداني الى رسول الله ﷺ فقبلا منها فحلت عقاصها (٢) فأخرجت كتابا من قرونها فدفعته اليهما فرجعا به الى رسول الله ﷺ فدفعاه اليه فبعث الى الرجل فقال ما هذا الكتاب قال أخبرك يا رسول الله ليس أحد معك إلا له من يحفظه في عياله فكتبت هذا الكتاب ليكونوا في عيالى فأنزله الله (يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالموودة) الى آخر الآيات . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه الحكم بن عبد الملك وهو ضعيف . وعن سعد يعنى ابن أبى وقاص قال لما كان يوم فتح مكة أمن رسول الله ﷺ الناس إلا أربعة نفر وامرأتين وقال اقتلوهم ولو وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبة : عكرمة بن أبى جهل وعبد الله بن خطل ومقيس بن صبابه

(١) أى هلا أشرت الى إشارة خفية . (٢) أى ضفائرها .

وعبد الله بن سعد بن أبي مرزوق ، فأما عبد الله بن خطل فأدرك وهو متعلق
بأستار الكعبة فاستبق إليه سعيد بن حريث وعمار بن ياسر فسبق سعيد
عماراً وكان أشب الرجلين فقتله وأما مقيس بن صبابه فأدركه رجل من السوق
في السوق وأما عكرمة فركب البحر فاصابتهم طائف فقال أصحاب السفينة
لأهل السفينة اخلصوا فإن أهلكم لا تغني عنكم شيئاً ههنا فقال عكرمة لئن
لم ينجني في البحر إلا الإخلاص ما ينجيني في البر غيره اللهم إن لك على عهداً أن
أنت عافيتي مما أنا فيه آتي محمداً فاضع يدي في يده فلا أجده غفراً كريماً
قال فجاء فأسلم وذكر الحديث - قلت رواه أبو داود وغيره باختصار - رواه
أبو يعلى والبخاري وزاد فأما عبد الله بن سعد بن أبي مرزوق فإنه اخني عليه عثمان
فلما دعا رسول الله ﷺ الناس للبيعة جاء به حتى أوقفه على النبي ﷺ فقال
يا رسول الله فرفع رأسه ينظر إليه كل ذلك يأبى فبايعه بعد ثلاث بأصابعه
ثم أقبل فحمد الله وأثنى عليه وقال أما كان فيكم رجل رشيد ينظر إذ رأي كفت
يدي عن بيعته فيقتله قالوا يا رسول الله لو أمأت إلينا بعينك قال فإنه لا ينبغي
لنبي أن تكون له خائنة الأعين . ورجاهما ثقات . قلت وياقني حديث سعيد بن
يربوع بعد أن شاء الله مع أحاديث نحو هذا . وعن الزبير يعني ابن العوام عن
رسول الله ﷺ أنه أعطى يوم فتح مكة لواء سعد بن عباد فدخل الزبير مكة
يلوئين . رواه أبو يعلى وفيه محمد بن الحسن بن زباله وهو ضعيف جداً . وعن
أنس قال لما دخل رسول الله ﷺ مكة استشرفه الناس فوضع رأسه على رجليه
تخضعاً . رواه أبو يعلى وفيه عبد الله بن أبي بكر المقدمي وهو ضعيف .
وعن أنس بن مالك قال كتبنا بسرف (١) قال رسول الله ﷺ إن أبا سفيان
قريب منكم فاحذروه فقال له رسول الله ﷺ يا أبا سفيان قال يا رسول الله
قومي قومي قال قومك من أغلق بابك فهو آمن قال اجعل لي شيئاً قال من
دخل دار أبي سفيان فهو آمن . رواه الطبراني وفيه الحكم بن عبد الملك وهو
ضعيف . وعن أبي ليلى قال كنا مع النبي ﷺ فقال إن أبا سفيان في الأراك

(١) سرف بكسر الراء : موضع قريب من مكة .

فدخلنا فأخذناه فجعل المسلمون يحوونه بحفون سيوفهم حتى جاءوا به إلى رسول الله ﷺ فقال له ويحك يا أبا سفيان قد جئتكم بالدنيا والآخرة فاسلموا تسلموا وكان العباس له صديقاً فقال له العباس يا رسول الله إن أبا سفيان يحب الصوت فبعث رسول الله ﷺ منادياً ينادى بمكة من أغلق بابيه فهو آمن ومن ألقى سلاحه فهو آمن ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن ثم بعث معه العباس حتى جلسا على عقبة الثنية فأقبلت بنو سلمة فقال يا عباس من هؤلاء قال هذه بنو سليم فقال وما أنا وسليم ثم أقبل على بن أبي طالب في المهاجرين فقال يا عباس من هؤلاء قال على بن أبي طالب في المهاجرين ثم أقبل رسول الله ﷺ في الأنصار فقال يا عباس من هؤلاء قال هؤلاء الموت الأحمر هذا رسول الله ﷺ في الأنصار فقال أبو سفيان لقد رأيت ملك كسرى وقيصر فما رأيت مثل ملك ابن أخيك فقال العباس إنما هي النبوة . رواء الطبراني وفيه حرب ابن الحسن الطحان وهو ضعيف وقد وثق . وعن عروة قال ثم خرج رسول الله ﷺ في اثني عشر ألفاً من المهاجرين والأنصار واسلم وغفار وجهينة وبنو سليم وقادوا الخيول حتى نزلوا بحر الظهران ولم تعلم بهم قريش وبعثوا بحكيم ابن حزام وأبي سفيان إلى رسول الله ﷺ وقالوا خذ لنا منه جواراً أو أذنوه بالحرب فخرج أبو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام فلقيا بديل بن ورقاء فاستصحباه حتى إذا كانا بالأراك من مكة وذلك عشاء رأوا القساطيط والعسكر وسمعوا صهيل الخيل فراعهم ذلك وفزعوا منه وقالوا هؤلاء بنو كعب حاشتها الحرب فقال بديل هؤلاء أكبر من بني كعب ما بلغ تأليبها هذا أفتتجمع هوازن أرضنا والله ما نعرف هذا أيضاً إن هذا لمثل حاج الناس وكان رسول الله ﷺ قد بعث بين يديه خيلاً قبض العيون وخزاعة على الطريق لا يتركون أحداً يمضي فلما دخل أبو سفيان وأصحابه عسكر المسلمين أخذتهم الخيل تحت الليل وأتوا بهم خائفين القتل فقام عمر بن الخطاب إلى أبي سفيان فوجأ (١) في عنقه والنزله القوم وخرجوا به ليدخلوه على رسول الله ﷺ تخاف القتل وكان

العباس بن عبد المطلب خالصة له في الجاهلية فصاح بأعلى صوته ألا تأمروا إلى عباس فأتاه عباس فدفع عنه وسأل رسول الله ﷺ أن يقبضه إليه ومشى في القوم مكانه فركب به عباس تحت الليل فصار به في عسكر القوم حتى أبصروه أجمع وقد كان عمر قد قال لأبي سفيان حين وجأ عنقه والله لا تندنو من رسول الله ﷺ حتى تموت فاستغاث بعباس فقال اني مقتول فمنعه من الناس أن ينتهبوه فلما رأى كثرة الناس وطاعتهم قال لم أر كالدلة جمعاً لقوم فخلصه العباس من أيديهم وقال إنك مقتول ان لم تسلم وتشهد أن محمداً رسول الله فجعل يريد يقول الذي يأمره العباس فلا ينطق لسانه فبات مع عباس وأما حكيم بن حزام وبديل بن ورقاء فدخلا على رسول الله ﷺ فأسلما وجعل يستخبرهما عن أهل مكة فلما نودى بالصلاة الصبح تحين القوم ففزع أبو سفيان فقال يا عباس ماذا تريدون قال هم المسلمون يتيسرون لحضور رسول الله ﷺ فخرج به عباس فلما أبصرهم أبو سفيان قال يا عباس أما يأمرهم بشيء إلا فعلوه فقال عباس لو نهاهم عن الطعام والشراب لاطاعوه قال عباس قكلمه في قومك هل عنده من عفوعنهم فأثنى العباس بأبي سفيان حتى أدخله على النبي ﷺ فقال عباس يا رسول الله هذا أبو سفيان فقال أبو سفيان يا محمد اني قد استنصرت آلهي واستنصرت آهلك فوالله ما رأيته الا قد ظهرت على فلو كان آلهي محمداً وإهلك مبطلا لظهرت عليك فشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فقال عباس يا رسول الله اني أحب أن تأذن لي آتي قومك فانذرهم ما نزل وأدعوهم إلى الله ورسوله فأذن له فقال عباس كيف أقول لهم يا رسول الله بين لي من ذلك أماناً يطمئنون إليه قال رسول الله ﷺ تقول لهم من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وإن محمداً عبده ورسوله فهو آمن ومن جلس عند الكعبة فوضع سلاحه فهو آمن ومن أغلق عليه بابه فهو آمن فقال عباس يا رسول الله أبو سفيان بن عمناء وأحب أن يرجع معي فلو اختصمته بمعروف فقال النبي ﷺ من دخل دار أبي سفيان فهو آمن فجعل أبو سفيان يستفقه ودار أبي سفيان بأعلى مكة

ومن دخل دار حكيم بن حزام وكف يده فهو آمن ودار حكيم بأسفل مكة
وحمل النبي ﷺ عباساً على بقلته البيضاء التي كان أهداها اليه دحية الكلبي
فانطلق عباس بابي سفيان قد أرفده فلما سار عباس بعث النبي ﷺ في أثره
فقال أدركوا عباساً فردوه على وحدثهم بالذي خاف عليه فادركه الرسول فكره
عباس الرجوع وقال أبرهه رسول الله ﷺ أن يرجع أبو سفيان راجعاً في
قلة الناس فيكفر بعد اسلامه فقال احببه فحبسه فقال أبو سفيان اغدرا يا بني
هاشم فقال عباس إنا لسنا نغدر ولكن لي إليك بعض الحاجة قال وما هي
أقضيها لك قال تقادها حين يقدم عليك خالد بن الوليد والزبير بن العوام فوقف
عباس بالمضيق دون الارك من مر وقد وعى أبو سفيان منه حديثه ثم بعث
رسول الله ﷺ الخليل بعضها على اثر بعض وقسم رسول الله ﷺ الخليل
شطرين فبعث الزبير وردفه خيل بالجيش من أسلم وغفار وقضاعة فقال أبو سفيان
رسول الله هذا يا عباس قال لا ولكن خالد بن الوليد وبعث رسول الله
ﷺ سعد بن عباد بن يديه في كتيبة للانصار فقال اليوم يوم الماحمة
اليوم تستحل الحرمه ثم دخل رسول الله ﷺ في كتيبة الايمان المهاجرين
والانصار فلما رأى أبو سفيان وجوهاً كثيرة لا يعرفها فقال يا رسول الله
اكثرت او اخترت هذه الوجوه على قومك فقال رسول الله ﷺ
أنت فعلت ذلك وقومك ان هؤلاء صدقوني اذ كذبتهموني ونصروني اذ
أخرجتموني ومع النبي ﷺ يومئذ الاقرع (١) بن حابس وعباس بن مرداس
وعيينة بن حصن بن بدر الفزاري فلما أبصرهم حول النبي ﷺ قال من هؤلاء
يا عباس قال هذه كتيبة النبي ﷺ ومع هذه الموت الأحمر هؤلاء المهاجرون
والانصار قال امض يا عباس فلم أر كاليوم جنوداً قط ولا جماعة فصار الزبير
في الناس حتى وقف بالحجون (٢) واندفع خالد حتى دخل من أسفل مكة فلقبه
أوباش بنى بكر فقاتلهم فهزمهم الله عز وجل وقتلوا بالحزورة (٣) حتى دخلوا

(١) اسم الاقرع بن حابس فراس . (٢) الجبل المشرف مما يلي شعب
الجزارين بمكة . (٣) هو موضع في مكة عند باب الحناطين .

الدور وارتفع طائفة منهم على الخيل على الخدمة (١) واتبعه المسلمون فدخل
النبي ﷺ في أخريات الناس ونادى مناد من أغلق عليه داره وكف يده
فانه آمن ونادى أبو سفيان بمكة أسلموا تسلموا وكفهم الله عز وجل عن
عباس وأقبات هند بنت عتبة فاخذت بلحية أبي سفيان ثم نادى يا آل
غالب اقتلوا هذا الشيخ الأحمق قال فارس بن الحنفى فاقدم بالله ان
أنت لم تسلمى لتضربن عنقك ويك جاء بالحق فادخل أريكتك أحسبه
قال واسكتى . رواه الطبراني مرسل وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه
ضعف . وعن سعيد بن يربوع وكاذ، يسمى الصرم أن رسول الله ﷺ قال
يوم فتح مكة أربعة لا أومنهم في حل ولا حرم الحويرث بن ثعلبة ومقيس
ابن صبابه وهلال بن خطل وعبد الله بن سعد بن أبي سرح فاما الحويرث
فقتله على بن أبي طالب وأما مقيس بن صبابه فقتله ابن عم له لحاء وأما هلال بن
خطل فقتله الزبير وأما عبد الله بن سعد بن أبي سرح فأسي من له عثمان بن عفان
رضي الله عنه وكان أخاه من الرضاعة وقينتين كانتا لمقيس تغنيان بهجاء رسول
الله ﷺ قتلت إحداهما وأقبلت الأخرى فأسلمت - قلت روى أبو داود منه
سرفاً - رواه الطبراني ورجاله ثقات . وقد تقدمت أحاديث قبل هذا بورقتين
في هذا المعنى . وعن أسماء بنت أبي بكر قالت لما وقف رسول الله ﷺ بذي
طوى قال أبو قحافة لابنة له من أصغر ولده أى بنية اظهرينى على أبي قبيس
قال وقد كف بصره قالت فاشرفت به عليه فقال يا بنية ما ذا ترين قالت أرى
سواداً مجتمعاً قال تلك الخيل قالت وأرى رجلاً يسمى بين ذلك السواد مقبلاً
ومدبراً قال يا بنية ذلك الوازع يعنى الذى يامر الخيل ويتقدم اليها قالت قد
والله انتشر السواد قال إذا والله دفعت الخيل امرعى بى إلى بيتى وانحطت به
وتلقاه الخيل قبل أن يصل إلى بيته وفى عنق الجارية طوق من ورق
فتلقاه رجل فاقتلعه منها قالت فلما دخل رسول الله ﷺ ودخل المسجد
أتى أبو بكر بابيه يقوده فلما رآه رسول الله ﷺ قال هلا تركت الشيخ فى بيته
حتى أكون أنا آتية فيه فقال أبو بكر يا رسول الله هو أحق أن يمضى

إليك من أن تمشي إليه قال فاجلسه بين يديه ثم مسح صدره ثم قال له اسلم
فاسلم ودخل به أبو بكر على رسول الله ﷺ ورأسه كأنها نغامة (١) فقال
رسول الله ﷺ غيروا هذا من شعره ثم قام أبو بكر فاخذ بيد أخته فقال
انشد الله والاسلام طوق أختي فلم يجبه أحد فقال يا أخية احتسبي طوفك .
رواه أحمد والطبراني وزاد فوالله إن الأمانة اليوم في الناس لقليلة . ورجالها
نقات . ورواه من طريق آخر عن أسماء عن النبي ﷺ قال مثله ، ورجالها نقات .
وعن ابن عمر قال جاء أبو بكر رضى الله عنه بأبيه أبي قحافة الى رسول الله
ﷺ يقولده شيخ أعمى يوم فتح مكة فقال له رسول الله ﷺ ألا تركت الشيخ
في بيته حتى نأتيه قال أردت أن يؤجره الله لا ناكنت بإسلام أبي طالب أشد
فرحاً مني بإسلام أبي أئتمس بذلك قرّة عينك يا رسول الله فقال رسول الله
ﷺ صدقت . رواه الطبراني والبراز وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف .
وعن عروة بن الزبير قال زفر عكرمة بن أبي جهل حامداً الى اليمن وأقبلت أم
الحكم بنت الحرث بن هشام وهي يومئذ مسلمة وهي تحت عسكرمة بن أبي
جهل فاستأذنت رسول الله ﷺ في طلب زوجها فأذن لها وأمنه فخرجت بعبد
لها رومي فراودها عن نفسها فلم يزل تمنيه وتقرب له حتى أدنت على أناس من
غك فاستعانتهم عليه فأتقوه فادركت زوجها ببعض تهامة وقد كان ركب سفينة
فلما جلس فيها نادى باللات والعزى فقال أصحاب السفينة لا يجوز أن تدعو
هنا أحداً الا الله وحده مخلصاً فقال عكرمة والله لئن كان في البحر انه لقي البر
وحده فاقسم بالله لا أرجعن الى محمد ﷺ فرجع عكرمة مع امرأته فدخل على
رسول الله ﷺ فبايعه وقبل منه ودخل رجل من هذيل حين هزمت بنو بكر
على امرأته فاراً فسلامته وعجزته وعيرته بالفرار فقال:

وأنت لو رأيتنا بالخدمة إذفر صفوان وفر عكرمة
ولحقنا بالسيوف المسلمة يقطعن كل ساعد وجمجمة
لم تنطقي في اللوم أدنى كلمة

(١) النغامة: شجرة تبيض كأنها الثلج ، وقيل نبت أبيض الزهر والشمر يشبه به الشيب .

رواه الطبراني وهو مرسل وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف . وعن
العباس بن عبد المطلب قال أخذت بيد أبي سفيان فحثت به إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله إن أباسفيان رجل يحب الصماع
فاعطه شيئاً فقال من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن
ثم قام فأخذت بيده فاقعدته على الطريق فجعل يمر به أصحاب رسول الله ﷺ
كوكبة كوكبة يقول من هؤلاء فأقول هؤلاء مزينة فيقول مالي ولمزينة
ما كان بيني وبينهم حرب في جاهلية ولا إسلام ثم عمر الكوكبة فيقول من هؤلاء
فأقول هؤلاء جهينة حتى مر رسول الله ﷺ في المهاجرين فلما نظر إليهم مقبلين
فاقبل على فقال لقد أوتى ابن أخيك ملكاً عظيماً قال وذكر كلاماً كثيراً -
قلت رواه أبو داود باختصار - رواه البزار وفيه حمين بن عبد الله بن عبید الله
الهاشمي وهو متروك ووثقه ابن معين في رواية . وعن أنس قال لما قدم رسول
الله ﷺ مكة كان قيس في مقدمته فكلّم سعد النبي ﷺ أن يصرفه عن الموضع
الذي هو فيه مخافة أن يقدم على شيء فصرفه عن ذلك . رواه البزار ورجاله
رجال الصحيح . وعن أبي برزة قال سمعت النبي ﷺ يقول الناس آمنون
كلهم غير عبد العزى بن خطل فقتل وهو متعلق بأستار الكعبة . رواه
الطبراني وفيه سعيد بن سليمان النشيطي وهو ضعيف . وعن أبي برزة الاسلمي
قال قتلت عبد العزى بن خطل وهو متعلق بستر الكعبة . رواه أحمد في
حديث طويل والطبراني ورجال أحمد ثقات . وعن السائب بن يزيد أن رسول
الله ﷺ قتل عبد الله بن خطل يوم الفتح أخرجوه من تحت أستار الكعبة
فضرب عنقه بين زمزم والمقام وقال لا يقتل قرشي بعد هذا صبرا . رواه
الطبراني في الاوسط والكبير بنحوه وفيه أبو معشر نجيب وهو ضعيف .
وعن ابن عباس قال دخل رسول الله ﷺ على أم هانئ بنت أبي طالب يوم الفتح
وكان جائعاً فقلت له يا رسول الله ان أصهارا لي قد لجئوا إلى وان علي بن أبي
طالب لا تأخذه في الله لومة لأثم واني أخاف أن يعلم بهم فيقتلهم فاجعل من دخل
دار أم هانئ آمناً حتى يسمعوا كلام الله فأمهم رسول الله ﷺ فقال قد

أجرنا من أجارت أم هانيء وقال هل عندك من طعام فأكله فقالت ليس عندي
 الا كسر يابسة واني لاستحي أن أقدمها اليك فقال هلمي بهن فكسرهن في
 ماء وجاءت بملح فقال هل من إدام فقالت ما عندي يا رسول الله الا شيء من
 خل فقال هلميه فطليه على الطعام فاكل منه ثم حمد الله ثم قال نعم الا دام الخل
 يا أم هانيء لا يفقر بيت فيه خل . رواه الطبراني في الصغير وفيه سعدان بن
 الوليد ولم أعرفه . وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ كان يوم الفتح قاعداً
 وأبو بكر قائم على رأسه بالسيف . رواه البزار عن اسحق بن وهب وهو
 متروك . وعن ابن عمر أن النبي ﷺ لما قدم مكة وجد بها ثلثمائة وستين صنماً
 فإشار بعصاه الى كل صنم منها وقال جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان
 زهوفاً فيسقط الصنم ولم يمسه . رواه الطبراني في الاوسط والكبير بنحوه
 وفيه عاصم بن عمر العمري وهو متروك ووثقه ابن حبان وقال يخالف ويخطئ ،
 وبقية رجاله ثقات . وعن ابن عباس قال دخل رسول الله ﷺ يوم الفتح
 وعلى الكعبة ثلثمائة وستون صنماً وقد شد لهم ابليس أقدامهم بالرصاص فجاء
 ومعه قضيبه فجعل يهوى به الى كل صنم منها فيختر لوجهه ويقول جاء الحق
 وزهق الباطل ان الباطل كان زهوفاً حتى مر عليها كلها . رواه الطبراني ورجاله
 ثقات ورواه البزار باختصار . وعن أبي الطفيل قال لما فتح رسول الله ﷺ مكة بعث
 خالد بن الوليد الى نخلة وكانت بها العزى فأتاها خالد وكانت على ثلاث سمرات
 فقطع السمرات وهدم البيت الذي كان عليها ثم أتى النبي ﷺ فأخبره فقال ارجع
 فانك لم تصنع شيئاً فرجع خالد فلما نظرت اليه السدنة وهم حجبتها أمعنوا في الحيل
 يقولون يا عزي خبله يا عزي عوذ به فأتاها خالد فاذا امرأة عريانة ناشرة شعرها تحنو
 التراب على رأسها فغممها بالسيف حتى قتلها ثم رجع الى النبي ﷺ فأخبره فقال
 تلك العزى . رواه الطبراني وفيه يحيى بن المنذر وهو ضعيف . وعن أبي عبد
 الرحمن السلمي أن خالد بن الوليد مر على اللات فقال :

كفرانك لا سبحانه إني رأيت الله قد أهانك

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح إلا أنه مرسل . وعن الزهري أن رسول

الله ﷺ قال لعثمان يوم الفتح ائتني بمفتاح الكعبة فأبطأ عليه ورسول الله
 ﷺ قائم ينتظره حتى إنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق ويقول ما يحببه
 فسمي اليه رجل وجعلت المرأة التي عندها المفتاح - حسبت أنه قال أم عثمان -
 تقول إن أخذه منكم لم يعطيكوه أبداً فلم يزل بها عثمان حتى أعطته المفتاح
 فانطلق به الى رسول الله ﷺ ففتح الباب ثم دخل البيت ثم خرج والناس معه
 فجلس عند السقاية فقال علي بن أبي طالب يا رسول الله لئن كنا أوتينا النبوة
 وأعطينا السقاية وأعطينا الحجابة ما قوم بأعظم نصيباً منا فكان النبي ﷺ كره
 مقالته ثم دعا عثمان بن طلحة فدفع اليه المفتاح وقال غيبوه قال عبد الرزاق
 حدثت به ابن عيينة فقال أخبرني ابن جريج أحسبه قال عن ابن أبي مليكة أن
 النبي ﷺ قال لعلي يومئذ حين كلمه في المفتاح إنما أعطيك ما تزوون ولم أعطكم
 ما تزوون يقول أعطيك العقاية لانكم تفرمون فيها ولم أعطكم البيت أي
 إنهم يأخذون من هديته ، هذا قول عبد الرزاق . رواه الطبراني مرسلًا ورجاله
 رجال الصحيح . وعن عروة في تسمية من استشهد من المسلمين يوم الفتح من
 قريش من بني محارب بن فهر : كرز بن جابر . وعن ابن عباس قال شهد مع رسول
 الله ﷺ يوم فتح مكة أوحنين ألف من بني سليم . رواه الطبراني ورجاله
 رجال الصحيح غير زيد النحوي وعبد الله بن أحمد بن حنبل وكلاهما ثقة . وعن
 ابن عباس قال شهد فتح مكة ألف وثمانمائة من جبهة وألف من مزينة وتسعمائة من بني
 سليم وأربعمائة ونيف من بني غفار وأربعمائة ونيف من أسلم . رواه الطبراني وفيه إبراهيم
 ابن عثمان أبو شيبه وهو متروك . وعن ابن عباس قال كان الفتح في ثلاث عشرة خلت
 من رمضان . رواه أحمد ورجاله ثقات . وعن عبد الله بن عمرو قال لما فتحت
 مكة على رسول الله ﷺ قال كفوا السلاح إلا خزاعة عن بني بكر فأذن لهم
 حتى صلى العصر ثم قال كفوا السلاح فلقى رجل من خزاعة رجلاً من بني بكر
 من غد بالمزدلفة فقتله فباع ذلك رسول الله ﷺ فقام خطيباً فقال ورأيت وهو
 مسند ظهره الى الكعبة إن أعدى الناس على الله من قتل في الحرم أو قتل غير قاتله

(١٢ - سادس مجمع الزوائد)

أوقتل بذحول (١) الجاهلية فقام رجل فقال إن فلانا بنى فقال رسول الله ﷺ لا دعوة في الاسلام ذهب أمر الجاهلية الولد للقراش وللعاقر الاثلب قالوا وما الاثلب قال الحجر وقال لاصلاة بعد الغداة حتى تطلع الشمس ولا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس قال ولا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها - قلت في الصحيح منه النهي عن الصلاة بعد الصبح وفي السنن بمضه - رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن سمرة بن جندب أن رسول الله ﷺ قال لهم يوم الفتح إن هذا العام الحج الاكبر قد اجتمع حج المسلمين وحج المشركين في ثلاثة أيام متتابعات واجتمع حج اليهود والنصارى في ستة أيام متتابعات ولم يجتمع منذ خلقت السموات والأرض ولا يجتمع بعد هذا العام حتى تقوم الساعة . رواه البزار وفيه يوسف بن خالد السمي وهو ضعيف (٢) .

﴿باب غزوة حنين﴾

عن أنس قال قال غلام منا من الأنصار يوم حنين لن نغلب اليوم من قلة فما هو الا أن لقينا عدونا فانهزم القوم وكان رسول الله ﷺ على بعلة له وابو سفيان ابن الحرث أخذ بلجامها والعباس عمه أخذ بغرزها (٣) وكنا في واد دهس (٤) فارتفع النقع فما منا أحد يبصر كفه إذا شخص أقبل فقال إليك من أنت قال أنا أبو بكر فذاك أبي وأمي وبه بضعة عشرة ضربة ثم إذا شخص قد أقبل فقال إليك من أنت قال أنا عمر بن الخطاب فذاك أبي وأمي وبه بضعة عشرة ضربة وإذا شخص قد أقبل وبه بضعة وعشرون ضربة فقال إليك من أنت قال عثمان بن عفان فذاك أبي وأمي ثم إذا شخص قد أقبل وبه بضعة عشرة ضربة فقال إليك من أنت فقال علي بن ابي طالب فذاك أبي وأمي ثم أقبل الناس فقال النبي ﷺ ألا رجل صبت ينطلق فينادي في القوم فانطلق فصاح فما

(١) الدحل : الوتر وطاب المكافأة بمجناية ، والعداوة . (٢) بلغ مقابلة من غزوة الحديبية إلى هنا بقرأة الشيخ شهاب الدين الكيلوتاني من الأصل وأنا ممسك بهذا - كتبه ابن حجر . (٣) أي ركبها . (٤) الدهس : ماسهل ولان من الارض .

هو إلا أن وقع صوته في أسماعهم فأقبلوا راجعين فحمل النبي ﷺ وحمل المسلمون معه فانهمز المشركون وانماز دريد بن الصمة على جبل أو قال على أكمة في زهاء ستمائة فقال له بعض أصحابه أرى والله كتيبة قد أقبلت فقال حلوهم لي فقالوا سيماهم كذا حليتهم كذا قال لا بأس عليكم قضاة منطلقة في آثار القوم فقالوا نرى والله كتيبة خشناء قد أقبلت قال حلوهم لي قالوا سيماهم كذا حليتهم كذا قال لا بأس عليكم هذه سليم ثم قالوا نرى فارساً قد أقبل قال ويلكم وحده قالوا وحده قال حلوه لي قالوا مفتجر (١) بعمامة سوداء قال دريد ذلك والله الزبير بن العوام وهو والله قاتلكم ومخرجكم من مكانكم هذا قال فالتفت اليهم فقال علام هؤلاء ههنا فضى ومن اتبعه فقتل بها ثلثمائة وحز رأس دريد بن الصمة فجعله بين يديه . رواه البزار وفيه على بن عاصم بن صهيب وهو ضعيف لكثرة غلطه وتماديه فيه وقد وثق، وبقية رجاله ثقات . وعن جابر بن عبد الله قال لما استقبلنا وادي حنين قال انحدرنا في واد من أودية تهامة أجوف خطوط انما نحدرفيه انحداراً قال وفي عماية الصبح وقد كان القوم قد كمنوا لنا في شعابه وفي أجنابه ومضائقه قد أجمعوا وتهيئوا وأعدوا قال فوالله ماراعنا ونحن منخطون إلا الكتائب قد شدت علينا شدة رجل واحد وانهمز الناس راجعين فانشعروا لا يلوي أحد على أحد وانماز رسول الله ﷺ ذات أليمين ثم قال إني أيها الناس إلا ان مع رسول الله ﷺ رهط من المهاجرين والانصار وأهل بيته غير كثير وفيمن ثبت معه ابو بكر وعمر عليهما السلام ومن أهل بيته على بن أبي طالب والعباس بن عبد المطلب وابنه الفضل بن عباس وأبو سفيان بن الحرث وربيعة بن الحرث وأيمن بن عبيد وهو ابن أم أيمن وأسامة بن زيد عليها السلام قال ورجل من هوازن على جل له أحمر في يده راية له سوداء في رأس رمح له طويل أمام الناس وهو وزن خلقه فاذا أدرك طعن برمحه فاذا فاته الناس رفع لمن وراءه فاتبعوه، قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن (١) إلا اعتجار بالعمامة : هو أن يلقيها على رأسه ويرد طرفها على وجهه ولا يعمل منها شيئاً تحت ذقنه .

جابر عن أبيه جابر بن عبد الله قال بينا ذلك الرجل من هوازن صاحب الراية على جملة ذلك
 يصنع ما يصنع اذ هوى له علي بن أبي طالب ورجل من الانصار يريدانه قال
 غيأته على من خلفه فيضرب عرقوبي الجمل فيوقع على عجزه ووثب الانصاري
 على الرجل فضربه ضربة أطن قدمه بنصف ساقه فانتعجف عن رحله واختلد
 الناس فوالله ما رجعت راجعة الناس حتى الاسارى مكتفين عند رسول الله ﷺ .
 رواه أحمد وأبو يعلى وزاد وصرخ حين كانت الهزيمة كلفة وكان أخا صفوان
 ابن أمية يومئذ مشركا في المدة التي ضرب له رسول الله ﷺ الا بطل المعركة
 اليوم فقال له صفوان اسكت فض الله فاك فوالله لأن يربنى رجل من قريش
 أحب إلى من أن يربنى رجل من هوازن . ورواه البزار باختصار وفيه ابن
 اسحق وقد صرح بالسماع في رواية أبي يعلى ، وبقي رجال أحمد رجال الصحيح .
 وعن عبد الله بن مسعود قال كنت مع النبي ﷺ يوم حنين قال فولى الناس
 وثبت معه ثمانون رجلا من المهاجرين والانصار فنكصنا على أقدامنا نحوا من
 ثمانين قدما ولم نولهم الذير وهم الذين أنزل الله عز وجل عليهم السكينة قال
 ورسول الله ﷺ على بقلته يمضي قدما فخارت به بقلته فبال عن السرج فقنت
 ارتقع رفعك الله فقال ناولني كفا من تراب فضرب به وجوههم فامتلات
 أعينهم ترابا قال أين المهاجرون والانصار قلت هم أولاء قال اهتف بهم
 فهتفت بهم فجاءوا وسيوفهم بايمانهم كانوا الشهب وولى المشركون أديبارهم .
 رواه أحمد والبزار والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح غير الحرث بن حصيرة
 وهو ثقة . وعن أنس قال لما كان يوم حنين انهزم الناس عن رسول الله ﷺ
 الا العباس بن عبد المطلب وأبو سفيان بن الحرث وأمر رسول الله ﷺ أن
 ينادى يا أصحاب سورة البقرة يا معشر الانصار ثم استحر النداء في بني الحرث بن
 الخزرج فلما سمعوا النداء أقبلوا فوالله ما شبهتهم إلا الابل تحن الى أولادها
 فلما التقوا التحم القتال فقال رسول الله ﷺ الآن حمى الوطيس وأخذ كفا من
 حصي أبيض فرمى به وقال هزموا ورب السكبة وكان علي بن أبي طالب
 يومئذ أشد الناس قتالا بين يديه . رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط

ورجالها رجال الصحيح غير عمران بن داور (١) وهو ابو العوام وثقه ابن حبان وغيره وضعفه ابن معين وغيره . وعن بريدة قال تفرق الناس عن رسول الله ﷺ يوم حنين فلم يبق معه إلا رجل يقال له زيد وهو أخذ بمنان بقله رسول الله ﷺ الشهباء فقال له رسول الله ﷺ ويحك ادع الناس خلصني زيد يا أيها الناس هذا رسول الله ﷺ يدعوكم فلم يجبي . أحد فقال ادع الانصار فقال يامعشر الانصار رسول الله ﷺ يدعوكم فلم يجبي . أحد فقال ويحك خص الاوس والخزرج فنأدى يامعشر الاوس والخزرج هذا رسول الله ﷺ يدعوكم فلم يجبي . أحد فقال ويحك خص المهاجرين فان لي في أعناقهم بيعة قال فحدثني بريدة أنه أقبل منهم ألف قد طرحوا الجفون حتى أتوا رسول الله ﷺ فشوا قدماً حتى فتح الله عليهم . رواه البزار ورجاله ثقات . وعن أنس أن رسول الله ﷺ قال يوم حنين جزوهم جزأً وأوماً بيده إلى الخلق . رواه البزار ورجاله ثقات . وعن الحرث بن بدل قال شهدت رسول الله ﷺ يوم حنين وانهمزم أصحابه أجمعون إلا العباس بن عبد المطلب وأبا سفيان بن الحرث فرمى رسول الله ﷺ وجوهنا بقبضة من الأرض فانهمزنا فما ينجيل لي ان كل شجرة ولا حجر إلا وهو في آثارنا . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن أبي عبد الرحمن الفهرى قال كنا مع رسول الله ﷺ في غزوة حنين في يوم قانظ شديد الحر فزلنا تحت ظلال الشجر فلما زالت الشمس لبست لأمي ووكبت فرسى فأتيته في نسطاطه فسلمت عليه فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقلت حان الرواح يا رسول الله قال فنأى بلالاً فنار بلال من تحت شجرة كأن ظله ظل طائر فقال لبيك وسعديك وأنا فداؤك فقال امسج لي فرمى مرجاً دفناه من ليف ليس فيه أثر (٢) ولا بطر فأمرج له ثم ركب ومضي عنا عشيتنا ولبيتنا فلما تسامت الخيلان ولي المسلمون مدبرين كما قال الله فقال رسول الله ﷺ يا عباد الله أنا عبد الله ورسوله واقتحم عن فرسه فزل فأخذ كفاً من حصي قال فحدثني من هو أقرب إليه مني انه ضرب

(١) بفتح أوله والواو ثم مهملة . (٢) الأثر : اشد البطر .

وجوههم وقال شامت الوجوه فهزم الله المشركين قال فحدثني أبنؤم أن
آباءهم قالوا فما بقي منا يومئذ أحد إلا امتلأت عينه وفه تراباً وسمعنا صلصلة
من السماء إلى الأرض كأمطار الحديد على الطست - قلت روى أبو داود
منه إلى قوله ليس فيه أثر ولا بطر - رواه البزار والطبراني
ورجالهما ثقات . وعن ابن عباس أن علي بن أبي طالب ناول رسول الله ﷺ
التراب فرمى به وجوه المشركين يوم حنين . رواه البزار . وعن يامر قال كان
عمرو بن مرة يحدث قال كان النبي ﷺ أمر عمرو بن مرة أن يقف هو وقومه
جبهينة بن زيد يوم هوازن فقال لهم النبي ﷺ يامعشر جبهينة كونوا بأعقاب
بنى سليم فإن جاشوا فضموا السلاح بأقفيهم وشعاركم فجاشت يومئذ قبيلة
منهم يقال لهم بنو عصية لأنهم عصوا الله ورسوله فقتلتهم جبهينة فأمر النبي
ﷺ جبهينة فتقدمت إلى هوازن وصرف سليماً عن موقعهم فهزمهم الله يومئذ
وكثر القتل فيهم وقتل عمرو بن مرة يومئذ ابن ذى البردين الهلالي وكان لجبهينة
فيهم بلاء حسن . رواه الطبراني وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن عياض أن النبي
ﷺ أتى هوازن في اثني عشر ألفاً فقتل منا من أهل الطائف يوم حنين مثل
ما قتل من قريش يوم بدر وأخذ النبي ﷺ كفاً من بطحاء فرماه في وجوهنا
فهزمننا . رواه الطبراني وفيه عبدالله بن عياض ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه ،
وبقية رجاله ثقات . وعن زيد بن أرقم قال انهزم الناس عن رسول الله ﷺ
يوم حنين فقال :

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب

رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن عمرو بن دينار قال لا أعلمه إلا عن
جابر أن رسول الله ﷺ قال يوم حنين الآن حمى الوطيس ثم قال هزموا
ورب الكعبة . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله الصحيح . وعن
يزيد بن عامر السوائي أنه قال عند انكشافه انكشفها المسلمون يوم حنين
فتبعتهم الكفار فأخذ رسول الله ﷺ قبضة من الأرض فرمى بها وجوههم
وقال ارجعوا شامت الوجوه فما منا من أحد يلقى أخاه إلا وهوشكو التقذى

ويعص عينية . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن يزيد بن عامر السوائي وكان
شهد حنيناً مع المشركين ثم أسلم قال سألتناه عن الرعب الذي ألقاه الله في قلوبهم
يوم حنين كيف كان فأخذ حصاة فرمى بها طستاً فطن قال كنا نجد في أجوافنا
مثل هذا . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن جبير بن مطعم قال رأيت يوم
حنين شيئاً أسود مثل البجاد (١) بين السماء والأرض فلما دفع إلى الأرض
فشا ذراً وانهمزم المشركون . رواه الطبراني في الأوسط باسنادين في أحدهما
عباد بن آدم ولم يوثقه أحد ولم يجرحه . وعن ابن عباس قال قال رسول الله
ﷺ ناولني كفا من حصى فناولته فرمى به في وجوه القوم فابقي في القوم
أحد إلا ملئت عيناه من الحصى فنزلت (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) .
رواه الطبراني في الأوسط وفيه يحيى بن يعلى وهو ضعيف . وعن ابن عباس
أن علي بن أبي طالب ناول رسول الله ﷺ التراب فرمى به وجوه المشركين
يوم حنين . رواه البزار عن اسماعيل بن سيف وهو ضعيف . وعن أنس قال
لما انهزم المسلمون يوم حنين ورسول الله ﷺ على بغلته الشهباء يقال لها
دلدل فقال لها رسول الله ﷺ دلدل اسدي فأزقت بطنها بالأرض حتى أخذ
النبي ﷺ حفنة من تراب فرمى بها وجوههم فقال حم لا يبصرون فانهزم القوم
وما رميناكم بهم ولا طعناكم يرمح ولا ضربنا بسيف . رواه الطبراني في
الأوسط وفيه أحمد بن محمد بن القاسم وهو ضعيف . وعن مصعب بن شيبة
عن أبيه قال خرجت مع رسول الله ﷺ يوم حنين والله ما أخرجني الإسلام
ولا معرفة به ولكني أتقت أن تظهر هوازن على قريش فقلت وأنا واقف معه
يا رسول الله إني أرى خيلاً بلقاء قال يا شيبة إنه لا يراها إلا كافر فضرب يده
على صدرى ثم قال اللهم اهد شيبة ثم ضربها الثانية ثم قال اللهم اهد شيبة
فوالله ما رفع يده من الثالثة من صدرى حتى ما كان أحد من خلق الله أحب إلي
منه قال فالتقي الناس والنبي ﷺ على ناقة أو بغلة وعمر آخذ بلجامها والعباس
ابن عبد المطلب آخذ بشعر دابته فانهزم المسلمون فتنادى العباس بصوت له جهر

(١) البجاد : السكساء ، أراد الملائكة الذين أيدم الله بهم .

فقال أين المهاجرون الأولون أين أصحاب سورة البقرة والذي ﷺ يقول قدما
أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب (١)

فعطف المسنون فاصطلموا (٢) بالسيوف فقال النبي ﷺ الآن حمى
الوطيس قال وهزم الله المشركين . رواه الطبراني وفيه أيوب بن جابر وهو
ضعيف . وعن عكرمة قال قال شيبه بن عثمان لما غزى النبي ﷺ يوم حنين
تذكرت أبي وعمي قتلها على وحمة فقلت اليوم أدرك نأري في محمد فاذا العباس
عن يمينه وعليه درع بيضاء كأنها الفضة فكشف عنها العجاج فقلت عمه لن
يخذه فجثته عن يساره فاذا أنا بأبي سفيان بن الحرث فقلت ابن عمه لن يخله
فجثته من خلفه فدنوت ودنوت حتى لم يبق إلا أن أسور سورة بالسيف
رفع لي شواط من نار كأنه البرق فخفت أن يحبسني فكنصت القهقري فالتفت
إلى النبي ﷺ فقال تعال يا شيب فوضع رسول الله ﷺ يده على صدرى
فاستخرج الله الشيطان من قلبى فرفعت إليه بصرى وهو أحب إلى من سمعى
وبصرى ومن كذا فقال له يا شيب قاتل الكفار ثم قال يا عباس أصرخ
بالمهاجرين الأولين الذين بارأوا تحت الشجرة وبالأنصار الذين آووا ونصروا
فما شبهت عطفة الأنصار على رسول الله ﷺ إلا البقر على أولادها حتى زل
رسول الله ﷺ كأنه حرحة قال فلرماح الأنصار كانت عندى أخوف على
رسول الله ﷺ من رماح الكفار ثم قال يا عباس تاولنى من البطحاء فأفقه
الله البغلة كلامه فاختمت به حتى كاد بطنها يمس الأرض فتناول رسول الله
ﷺ من الحصباء فنفع في وجوههم وقال شأهت الوجوه حم لا ينصرون .
رواه الطبراني وفيه أبو بكر الهذلى وهو ضعيف . وعن محمد بن سلام الجمحي
قال مالك بن عوف بن سعد بن ربيعة بن يربوع بن وائلة بن دهمان بن نصر بن
معاوية بن بكر بن هوازن ، قال ابن سلام وكان عوف رئيساً مقدما كان أول
ذكره وما شهر من بلائه يوم التفجار مع قومه كثر صنيعه يومئذ وهو على
هوازن حين لقيهم مع رسول الله ﷺ وساق مع الناس أموالهم وذراتهم

(١) لم يعد الخليل هذا الوزن من الشعر (٢) أصل الصلم : التقطع .

فخالفه دريد بن الصمة فلج وأبى فصاروا إلى أمره فلم يحمدوا رأيه وكان يومئذ رئيسهم فلما رأى هزيمة أصحابه قصد نحو النبي ﷺ وكان شديد الاقدام ليصيبه زعم فوافاه مرثد بن أبي مرثد الغنوى فقاتله وحمل فرسه فجاج فلم يقدم ثم أراد به وصاح به فلم يقدم فقال :

أقدم حجاج إنه يوم بكر مثلى على مثلك يحمى ويكر
ويطعن الطعنة تفرى ونهر لها من البطن يجميع ونهر
ويقلب العامل فيها منكسر إذا أجرألت زمر بعد زمر

ثم شهد بعد ما أسلم القادسية فقال :

أقدم حجاج إنها الأساوره ولا يبولنك رجل نادره

ثم انهزم من حنين فصار إلى الطائف فقال رسول الله ﷺ لو اتاني لأمنته وأعطيته مائة فجاء ففعل به ذلك ووجهه على قتال أهل الطائف ، وكتب سعد بن أبي وقاص إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنها يستمده فكتب اليه تمتدني وأنت في عشرة آلاف ومعك مالك بن عوف وحنظلة بن ربيعة وهو الذى يقال له حنظلة الكاتب . قال ابن سلام فحدثني بعض قومه أنه قال لعمر بن الخطاب إن رسول الله ﷺ أعطاني يتألفنى على الاسلام فلم أحب أن آخذ على الاسلام أجراً فأنا أردتها قال إنه لم يعطها إلا وهو يرى أنها لك حق . رواه الطبرانى عن خليفة بن خياط عن محمد بن سلام الجمحى وكلامها ثقة . وعن عبد الرحمن ابن أزره أنه كان يحدث أنه حضر رسول الله ﷺ حين كان يحثى في وجوههم التراب . رواه أحمد وأحمد ورجال الصحيح . وعن امرأة رافع بن خديج أن رافعاً رمى مع رسول الله ﷺ يوم أحد أو يوم حنين - أنا أشك - بهم في ثدوته فأثنى النبي ﷺ فقال يا رسول الله انزع السهم قال يارافع إن شئت نزع السهم والقطبة (١) جميعاً وإن شئت نزع السهم وترك القطبة وشهدت لك يوم القيامة أنك شهيد قال يا رسول الله انزع السهم ودع القطبة قال فنزع رسول الله ﷺ السهم وترك القطبة . رواه أحمد وأحمد ورجالهم ، وبقية رجاله (١) القطبة والقطب : فصل السهم . وفى الاصل غير منقولة والتصحيح من النهاية .

ثقات . وعن عبد الصمد بن حبيب العوذى قال غزونا مع سنان بن سلمة يعني ابن المحبق فقال ولدت يوم حنين فبشر بي أبى فقالوا ولدت لك غلام فقال سهم أرمى به عن رسول الله ﷺ أحب إلى مما بشرتوني به ومباني سناناً . رواه أحمد وحبيب لم يرو عنه غير ابنه . وعن العداء بن خالد بن هوزة قال قاتلنا رسول الله ﷺ فلم ينصرنا الله ولم يظهرنا . رواه الطبرانى ورجاله ثقات .

﴿ باب ما جاء في غنائم هوازن وسبيهم ﴾

عن بديل بن ورقاء أن رسول الله ﷺ أمره أن يجبس السبايا والأموال بالجعرانة حتى يقدم فحبست . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط والزارع بن بديل عن أبيه ولم يسم ابن بديل ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبى جزول زهير بن صرد قال لما أمرنا رسول الله ﷺ يوم حنين يوم هوازن وذهب يفرق السبى والشاة أتيت به فأنشأت أقول هذا الشعر :

أمن علينا رسول الله فى كرم	فانك المراء رجوه (١) وننتظر
أمن على بيضة قد عاقها قدر	مشقت شملها فى دهرها غير
أبقت لنا الدهر هتافاً على حزن	على قلوبهم الغناء والغمر
ان لم تداركهم رحماء تشرها	يأرجح الناس حلماً حين يحتبر
أمن على نسوة قد كنت ترضعها	إذ فوك يملأه من محضها الدرر
إذ كنت طفلاً صغيراً كنت ترضعها	وإذ يزيناك ماتأتى وماتذر
لا تجعلنا كمن شالت نعمته	واستبق منا فانا معشر زهر
إنا لنشكر للنعماء إذ كفرت	وعندنا بعد هذا اليوم مدخر
فألبس العفو من قد كنت ترضعه	من أمهاتك إن العفو مشهر
ياخير من مرحت كمت الجياد به	عند الهياج اذا ما استوقد الشرر
إنا نؤمل عفواً منك تلبسه	هادى البرية اذ يعفو وينتصر
فاغفر عفا الله عما أنت راهبه	يوم القيامة اذ يهدى لك الظفر

فلما سمع النبي ﷺ هذا الشعر قال ﷺ ما كان لى ولبنى عبد المطلب فهو لكم وقالت قريش ما كان لنا فهو لله ولرسوله وقالت الأنصار ما كان لنا

(١) فى الأصل « يرجوه وينتظر » .

فهو لله ورسوله . رواه الطبراني في الثلاثة وفيه من لم أعرفهم . وعن عبد الله ابن عمرو أن وفد هوازن لما أتوا رسول الله ﷺ بالجرانة وقد أسلموا قالوا إنا أصل وعشيرة وقد أصابنا من البلاء ما لم يخف عليك فأمين علينا من الله عليك ، وقال رجل من هوازن من بني سعد بن بكر يقال له زهير ويكنى بأبي صرد فقال يا رسول الله نساؤنا عمتك وخالاتك وحواضنك اللاتي كفلنك ولو أنا لحقنا الحرث بن أبي شمر والنعمان بن المنذر ثم نزل بنا منه مثل الذي أنزلت بنا لرجونا عطفه وعائده علينا وأنت خير المكفولين ثم أنشد رسول الله ﷺ شعراً قاله وذكر فيه قرابته وما كفوا منه فقال :

أمن علينا رسول الله في كرم	فانك المرء رجوه وننتظر
أمن على بيضة قد عاقها قدر	مفرق شملها في دهرها غير
أبقت لنا الدهر هتافاً على حزن	على قلوبهم الغماء والغمر
ان لم تداركهم رجاء تنشرها	يا أرجح الناس حلماً حين يختبر
أمن على نسوة قد كنت ترضعها	اذ فوك تمنؤه من مخضها در
اذ كنت طفلاً صغيراً كنت ترضعها	واذ يزينك ما تأتى وما تذر
لا تجعلنا كمن شالت نعمته	واستبق منا فانا معشر زهر

قال فذكر الحديث . رواه الطبراني وفيه ابن اسحق وهو مدلس ولكنه ثقة ، وبقية رجاله ثقات . وعن عبد الله بن عمرو قال شهدت رسول الله ﷺ وجاءته وفود هوازن فقالوا يا رسول الله إنا أهل وعشيرة فمن علينا من الله عليك فانه نزل بنا من البلاء ما لم يخف عليك فقال اختاروا بين نسائكم وأموالكم وأنسابكم قالوا خيرتنا بين أحسابنا وأموالنا نختار أبناءنا فقال ما كان لي ولبنى عبد المطلب فهو لكم فاذا صليت الظهر فقولوا إنا بر رسول الله ﷺ على المسلمين وبالمسلمين على رسول الله ﷺ في نسائنا وأبنائنا قال ففعلوا فقال رسول الله ﷺ أما ما كان لي ولبنى عبد المطلب فهو لكم وقال المهاجرون ما كان لنا فهو لرسول الله ﷺ وقالت الأنصار مثل ذلك وقال عيينة بن بدر أما ما كان لي ولبنى فزارة فلا وقال الأقرع بن حابس أما أنا وبنو تميم فلا وقال عباس بن مرداس أما أنا وبنو سليم فلا فقال الحيان كذبت بل

هو رسول الله ﷺ فقال يا أيها الناس ردوا عليهم نساءهم وأموالهم فمن تمسك بشيء من هذا الشيء فله علينا ست فرائض من أول ما يفى الله علينا ثم ركب راحلته وتعلق به الناس يقولون أقسم علينا فيثنا بيننا حتى الجؤوه الى ممرة (١) فخطفت رداءه فقال يا أيها الناس ردوا على ردائي فو الله لو كان بعدد شجر تهامة نعماً لقسمته بينكم ثم لا تلتقوني بخيلاً ولا جباناً ولا كذوباً ثم دنا من بعير فأخذ وبرة من سناميه فجعلها بين أصبعيه السبابة والوسطى ثم رفعها فقال يا أيها الناس ليس لي من هذا الشيء ولا هذه الا الخمس والخمس مردود عليكم ردوا الخياط والخياط والمخيط فان الغلول يكون على أهله يوم القيامة عارونار وشارف قام رجل معه كبة من شعر فقال اني أخذت هذه أصلح بها بردة بعيري دبر (٢) فقال اماما كان لي وابني عبد المطلب فهو لك فقال الرجل يا رسول الله أما اذ بلغت ما ارى فلا أرب لي بها ونبذها - قلت رواه ابو داود باختصار كثير - رواه أحمد ورجال أحد اسناده ثقات . وعن عطية أنه كان ممن كلم رسول الله ﷺ يوم سبي هوازن فقال يا رسول الله عشرينك وأصلك وكل المرضعين دونك ولهذا اليوم اختبأتك وهن أمهاتك وأخواتك وخالاتك فكلهم رسول الله ﷺ أصحابه فردوا عليهم سبيهم الارجلين فقال النبي ﷺ اذهبوا فخير وهما فقال احدهما اني أتركه وقال الآخر لا أتركه فلما أدبر قال النبي ﷺ اللهم اخس سهمه فكان يمر بالجارية البكر والغلام فيدعه حتى مر بعجوز قال فاني آخذ هذه فانها أمي ويستفدونها مني بما قدروا عليه فكبر عطية وقال خذها يا رسول الله ما فوها يبارد ولا تئديها بناهد ولا وافدها بواجد عجوز يا رسول الله بقراء سبية ما لها أحد فلما رآها لا يعرض لها أحد تركها . رواه الطبراني وفي إسناد الزبير والد النعمان بن الزبير الصنعاني ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . قال الطبراني : حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد المزي بن قصي بن كلاب يكنى أبا خالد وأمه صفية بنت زهير بن الحرث بن أسد وأمها سلمى بنت عبد مناف بن عبد الدار وكان إسلامه يوم الفتح وكان من المؤلفة

(١) السمر : نوع من الشجر . (٢) الدبر : الجرح في ظهر البعير .

أعطاه رسول الله ﷺ مائة بعير من غنائم حنين . وعن ابن عباس أن النبي ﷺ قسم يوم حنين قسماً على المؤلفة قلوبهم فوجدت الأنصار في أنفسهم فقالوا قسم فيهم فقال : يا معشر الأنصار ألا ترضون أن تذهبوا برسول الله ﷺ معكم قالوا بلى . رواه البزار وفيه حفص بن عمر العدني وهو ضعيف وقال ابن الطبراني كان ثقة . وعن محمد بن إسحاق أن رسول الله ﷺ قال لو فد هوازن بمجنين وسألم عن مالك بن عوف النصري ماذا فعل مالك قال هو بالطائف فقال رسول الله ﷺ أخبروا مالكا انه إن يأتي مسلماً رددت إليه أهله وماله وأعطيته مائة من الإبل فأتى مالك بذلك فخرج إليه من الطائف وكان مالك خاف ثقيفاً على نفسه أن يعلموا أن رسول الله ﷺ قد قال له ما قال فيحبسوه فأمر براحلة له فهبئت وأمر بفرس له فأتى به من الطائف فخرج ليلاً فجلس على فرسه فلحق برسول الله ﷺ فأدركه بالجرانة أو مكة فرد عليه أهله وماله وأعطاه مائة من الإبل . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن ابن عباس قال كان النبي ﷺ يقسم غنائم حنين وجبريل إلى جنبه فجاء ملك فقال إن ربك يأمر بكذا وكذا فقال النبي ﷺ لجبريل تعرفه فقال هو ملك وما كل ملائكة ربك أعرف . رواه البزار والطبراني في الأوسط وزاد فخشى النبي ﷺ أن يكون شيطاناً ، وفيه حسين بن الحسن الأشقر وهو منكر الحديث ورمى بالكذب ووثقه ابن حبان . وأحاديث كثيرة في مناقب الأنصار في غنائم حنين .

﴿باب فيمن استشهد يوم حنين﴾

عن محمد بن إسحاق في تسمية من استشهد يوم حنين أيمن بن عبيد . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن جابر قال كان فيمن ثبت مع رسول الله ﷺ أيمن بن أم أيمن وهو ابن عبيد . قلت هذا مكتوب بعد كلام ابن إسحاق الذي قبله وليس هو في السماع ، وفيه ابن إسحاق وهو مدلس . قال الطبراني : أيمن بن أم أيمن استشهد يوم حنين وهو أيمن بن عبيد أخو بني عوف بن الحزرج وهو أخو أسامة بن زيد لأمه . وعن عروة قال وقتل يوم حنين من المسلمين ثم من قريش ثم من بني أسد بن عبد العزى : زيد بن ربيعة ، ومن قريش ثم من بني أسد بن عبد العزى : زيد بن زمعة . قال الطبراني

هكذا قال ابن لهيعة وهو وهم ، قالت والصواب أنه يزيد كما سيأتي عن الزهري ،
ومن الأنصار ثم من بني عمرو بن عوف ثم من بني العجلان : مراقبة بن
الحباب . رواه كله الطبراني وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه حسن . وعن
ابن شهاب في تسمية من استشهد مع رسول الله ﷺ من الأنصار ثم من بني
العجلان : مرة بن مراقبة بن الحباب هكذا قال ابن شهاب . واستشهد مع
رسول الله ﷺ يوم حنين من قريش ثم من بني أسد : يزيد بن زمعة ، ورجاله
إلى الزهري رجال الصحيح . وعن ابن إسحاق في تسمية من استشهد مع
رسول الله ﷺ من قريش ثم من بني أسد : يزيد بن زمعة بن الأسود بن
المطلب جمع به فرس . يقال له الجناح فقتله . واستشهد يوم حنين مع رسول الله ﷺ
من الأنصار : مراقبة بن الحباب بن عدي بن النجار وإسنادهما إلى ابن إسحاق ثقات .

﴿ باب غزوة الطائف ﴾

عن أبي بكره قال لما حاصر رسول الله ﷺ حصن الطائف تدليت إلى رسول الله
ﷺ ببكرة فقال كيف تدليت فقلت تدليت ببكرة قال أنت أبو بكره .
رواه الطبراني وفيه أبو المنهال البكراوي ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن
ابن شهاب في تسمية من استشهد يوم الطائف من الأنصار : ثابت بن ثعلبة
وثعلبة الذي يقال له الجدع ، ومن الأنصار ثم من بني عمرو بن عوف ثم من بني
معاوية : رقيم بن ثابت بن ثعلبة . رواهما الطبراني ورجاله رجال الصحيح .
وعن عروة في تسمية من استشهد يوم الطائف من الأنصار ثم من بني سالم ثم
من بني حرام : ثعلبة الذي يقال له الجدع ، ومن الأنصار ثم من بني عمرو
ابن عوف ثم من بني معاوية بن الحرث : رقيم بن ثابت أو ثابت بن ثعلبة .
رواهما الطبراني وفي إسنادهما ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه حسن . وعن محمد بن
إسحاق في تسمية من استشهد يوم الطائف : جليحة بن عبد الله بن محارب بن ناشب
ابن سعد بن ليث ، ومن الأنصار ثم من بني الأوس : رقيب بن ثابت بن ثعلبة بن ثوبان بن
معاوية ، ومن قريش ثم من بني أمية بن عبد شمس : سعيد بن سعيد بن العاصي .
رواهما الطبراني ورجاله ثقات . قال الطبراني : عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله
ابن عمر بن مخزوم أخو أم سلمة لأنها أمهاتكم بنت عبد المطلب عمه رسول الله

ﷺ ألم يوم الفتح لقي رسول الله ﷺ فأسلم وامتشهد يوم الطائف مع رسول الله ﷺ
باب غزوة تبوك

عن عمران بن حصين أنه شهد عثمان بن عفان رضي الله عنه أيام غزوة تبوك في جيش العسرة فأمر رسول الله ﷺ بالصدقة والقوة والتأني وكانت نصارى العرب كتبت إلى هرقل إن هذا الرجل الذي خرج ينتحل النبوة قد هلك وأصابته سنون فهلكت أموالهم فإن كنت تريد أن تلحق دينك فالآن فبعث رجلاً من عظمائهم يقال له الضناد وجهر معه أربعين ألفاً فلما بلغ ذلك نبي الله ﷺ كتب في العرب وكان يجلس كل يوم على المنبر فيدعو ويقول اللهم إن تهلك هذه العصابة فلن تعبد في الأرض فلم يكن للناس قوة وكان عثمان بن عفان قد جهز عيراً إلى الشام يريد أن يمتار عليها فقال يا رسول الله هذه مائتا بعير بأقتابها وأحلاسها ومائتا أوقية فحمد الله رسول الله ﷺ وكبر الناس وآتى عثمان بالابل وآتى بالصدقة بين يديه فسمعته يقول لا يضر عثمان ما عمل بعد هذا اليوم . رواه الطبراني وفيه العباس بن الفضل الانصاري وهو ضعيف . وعن حمزة بن عمرو الأسلمي قال خرج رسول الله ﷺ إلى غزوة تبوك على خدمته ذلك السفر فنظرت إلى نحى (١) السمن قد قل ما فيه وهيات للنبي ﷺ طعاماً فوضعت السمن في الشمس ونمت فانتبهت بخير النحى فقممت فأخذت برأسه بيدي فقال رسول الله ﷺ ورآنى لو تركته لسال وادياً سمياً . رواه الطبراني من طريقين إحداهما في علامات النبوة ورجالها وثقوا . وعن أبي رهم قال كنا في مسير وإلى جنبى رجل أزحم بالليل ولا أعرفه فإذا هو رسول الله ﷺ قال من هذا قلت أبو رهم قال ما فعل النفر الطوال الجمعاد الأدم من بني غفار هل معنا منهم في المسير أحد قلت لا قال فما فعل النفر الأدم القصار الخفس من أسلم هل معنا منهم في المسير أحد قلت لا قال ما من أهلى أحد أعز على مخلفاً من قريش ومعنا أحد منهم في المسير قلت لا قال فما يمنع أحدهم إذا تخلف أن يعقر البعير من إبله فيكون له مثل الانصار وأسلم وغفار فما يمنع أحدهم إذا تخلف أن يعقر البعير من إبله فيكون له مثل

(١) النحى بالكسر : الزق او ما كان للسمن خاصة .

أجر الخارج . رواه البزار باسنادين وفيه ابن أخي أبي رهم ولم أعرفه ، وبقية رجال أحد الاسنادين ثقات . وعن أبي رهم الغفاري وكان من أصحاب النبي ﷺ الذين بايعوا تحت الشجرة قال غزوت مع رسول الله ﷺ تبوك فلما فصل مرى ليله فسمرت قريباً منه وألقى على النعاس فطفت أستيقظ وقد دنت راحلتي من راحلته فيفزعني دنوها خشية أن أصيب رجله في الغرز فأؤخر راحلتي حتى غلبتني عيني نصف الليل فركبت راحلتي راحلته ورجل النبي ﷺ في الغرز فأصاب رجله فلم استيقظ الا بقوله حس فرفعت رأسي فقلت استغفر لي يا رسول الله فقال سل فطفت يسألني عن بني غفار فاخبره فاذا هو يسألني ما فعل النفر المحر الطوال النطا (١) أو القصار - عبد الرزاق يشك - الذين لهم نعم بشطبة سرح فذكرتهم في بني غفار فلم اذكرهم حتى ذكرت رهطاً من أسلم فقلت يا رسول الله ما يمنع أحد أولئك حين تخلف أن يحمل على بعير من إبله امرأةً نشيطاً في سبيل الله فأعز أهلي على أن يتخلف عني المهاجرون من قريش والأنصار وأسلم وغفار، وفي رواية النفر القصار السود الجمعاد فقلت يا رسول الله أولئك خلفاء فينا . رواه احمد والطبراني وقال مر بدل سل ، وقال ما فعل النفر السواد الجمعاد القصار الذين لهم نعم بشبكة سرح قال فتذكرتهم في بني غفار فلم اذكرهم حتى ذكرت انهم رهط من أسلم وقد تخلفوا فقال النبي ﷺ ما منع أحد أولئك حين تخلف أن يحمل على إبله امرأةً نشيطاً في سبيل الله أن أعز أهلي على أن يتخلف عني المهاجرون من قريش والأنصار وأسلم وغفار ، في اسنادها ابن أخي أبي رهم ولم أعرفه . وعن سعد بن حنيفة قال تخلفت عن رسول الله ﷺ فدخلت حائطاً فرأيت عريشاً قد رش بالماء ورأيت زوجتي فقلت ما هذا بالانصاف ان رسول الله ﷺ في السموم والحميم وأنا في الظل والنعيم فقامت الى ناضح (٢) فاحتقبته والى غمرات فتزودتها فنادت زوجتي الى اين يا أبا حنيفة فخرجت أريد رسول الله ﷺ حتى اذا كنت ببعض الطريق لقيني عمير بن وهب فقلت إنك رجل جريء واني أعرف جئت النبي ﷺ واني امرؤ مذنب فتخلف عني حتى أخلو برسول الله ﷺ فتخلف عني عمير (١) النط : الكوسج الذي لا شعر في وجهه ، وقيل اراد الطوال . (٢) اي جمل .

فلما طلعت على المعسكر فرآني الناس فقال رسول الله ﷺ كن أباحنيمة فجت
 ققلت كدت أهلك يا رسول الله فحدثته حديثي فقال لي رسول الله ﷺ خيراً
 ودعالي . رواه الطبراني وفيه يعقوب بن محمد الزهري وهو ضعيف . وعن فضالة
 ابن عبيد أن رسول الله ﷺ غزا غزوة تبوك فجهد الظهر جهدا شديدا فشكوا
 اليه ذلك قال وراهم رجالا لا يروحون ظهرهم فنظر رسول الله ﷺ من مضيق
 يمر الناس فيه فوقف عليه والناس يمرون فنفخ فيها نفخة وقال اللهم احمل عليها
 في سبيلك فانك تحمل على القوى والضعيف والرطب واليابس في البر والبحر قال
 فاستمرت فما دخلنا المدينة إلا وهي تمارعنا أزمتها . رواه الطبراني والبخاري
 وفيه يحيى بن عبد الله البالبتي وهو ضعيف . وعن عبد الله بن سلام أن رسول
 الله ﷺ لما مر بالخليجة في سفره الى تبوك قال له أصحابه المبرك يا رسول الله
 الظل والماء وكان فيها دوم وماء فقال إنها أرض زرع وتبرد دعوها فانها مأمورة
 يعني ناقته فأقبلت حتى بركت تحت الدومة التي كانت في مسجد ذي المروة .
 رواه الطبراني وفيه راو لم يدم . وعن عبادة يعني ابن الصامت قال أراد رسول
 الله ﷺ غزوة تبوك قال فذكر الحديث . رواه الطبراني واسحق لم يدرك عبادة .
 وعن أبي الشموس البلوي أن النبي ﷺ نهى أصحابه يوم الحجر عن
 برهم فالتقى ذو العجين عجينة وذو الخشن خشنه . رواه الطبراني وفيه
 يعقوب بن حميد وهو ضعيف ووثقه ابن حبان وقال يخطيء في الشيء بعد
 الشيء . وعن سعد بن أبي وقاص قال نزل رسول الله ﷺ بالحجر واستقى
 الناس من برهم ثم راح منها فلما استقر أمر الناس أن لا يشربوا من ماءها
 ولا يتوضأوا منها وما كان من عجين عجن من ماءها أن يعلف ففعل الناس .
 رواه الطبراني في الاوسط وفيه عبد الرحمن بن بشير الدمشقي ضعفه أبو حاتم .
 وعن أبي ذر أنهم كانوا مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك فأتوا على واد فقال
 لهم النبي ﷺ انكم بواد ملعون فأمرعوا فركب فرسه فدفع ودفع الناس ثم
 قال من اعجن عجينة أو من كان طبخ قدراً فليكبها ثم مرنا ثم قال يا ايها

الناس انه نيس اليوم نفس منقوسة يأتي عليها مائة سنة فيبعث الله بها . رواه
 البزار وفيه عبد الله بن قدامة بن صخر ولم أعرفه ، وبقية رجاله وثقوا . وعن
 سمرة بن جندب أن رسول الله ﷺ كان ينهائهم يوم ورد ثمود عن ركية (١) عند
 جانب المدينة أن يشرب منها أحد أو يستقي ونهانا أن نتولج بيوتهم . رواه
 البزار وفيه يوسف بن خالد السمطي وهو ضعيف . وعن أبي كبشة الانماري
 قال لما كان في غزوة تبوك تسارع الناس الى أرض الحجر يدخلون عليهم فبلغ
 ذلك النبي ﷺ فنادى الناس الصلاة جامعة قال فأتيت رسول الله ﷺ وهو
 ممسك بعيره وهو يقول ما يدخلون على قوم غضب الله عليهم فناده رجل
 تعجب منهم يا رسول الله قال أفلا أنبئكم بأعجب من ذلك رجل من أنتم
 ينبئكم بما كان قبلكم وبما هو كائن بعدكم فاستقيموا وسددوا فإن الله عز وجل
 لا يعذبكم بعد ذلك شيئا وسيأتي قوم لا يدفعون عن أنفسهم بشيء . رواه أحمد وفيه
 عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي وقد اختلط . وعن جابر أن رسول الله ﷺ قال
 لا تسألوا عن الآيات أولا تسألوا نبئكم الآيات فإن قوم صالح سألو نبئهم أن
 يبعث لهم آية فبعث الله تبارك وتعالى لهم الناقة فكانت ترد من هذا الفج
 فتشرب ماءهم يوم وردها وتصدر من هذا الفج فعتوا عن أمر ربهم
 فعقروا الناقة فقبل لهم تمتعوا في داركم ثلاثة أيام أوقيل لهم إن العذاب يأتيكم
 إلى ثلاثة أيام ثم جاءتهم الصيحة فأهلك الله من تحت مشارق الأرض ومغاربها
 منهم إلا رجلا كان في حرم الله فنعه من عذاب الله قالوا يا رسول الله من هو قال
 أبو رعال قيل ومن أبو رعال قال جد ثقيف . رواه البزار والطبراني في الأوسط
 ويأتي لفظه في سورة هود ، وأحمد بن حنبل ورجال أحمد رجال الصحيح . وعن ابن
 عباس قال قيل لعمر بن الخطاب حدثنا عن شأن المعرة فقال عمر خرجنا مع
 رسول الله ﷺ إلى تبوك في قيظ شديد فنزلنا منزلا أصابنا فيه عطش شديد
 حتى ظننا أن رقابنا ستنقطع حتى إن كان أحدنا يذهب يلتمس الخلاه فلا يرجع
 حتى يظن أن رقبتة تنقطع وحتى إن الرجل لينحرب بعيره فيعصر فرثه (٢) فيشر به
 ويضعه على بطنه فقال أبو بكر الصديق يا رسول الله إن الله عودك في الدعاء

(١) أي بر . (٢) الفرث : السرجين في الكرش .

خيراً فادع فقال النبي ﷺ أتحم ذلك يا أبا بكر قال نعم قال فرفع رسول الله ﷺ يديه فلم يرجعهما حتى قالت السماء فأطلت ثم سكبت فأتوا ما معهم ثم ذهبنا ننظر فلم نجد لها جاوزت العسكر . رواه البزار والطبراني في الاوسط ورجال البزار ثقات . وعن حذيفة قال خرج النبي ﷺ يوم غزوة تبوك فبلغه أن في الماء قلة فأمر منادياً فنادى في الناس أن لا يسبقني في الماء أحد فأتى الماء وقد سبقه قوم فلعنهم . رواه أحمد والبزار بنحوه ورجال أحمد رجال الصحيح . وعن أبي الطفيل قال لما قبل رسول الله ﷺ من غزوة تبوك أمر منادياً فنادى أن رسول الله ﷺ آخذ العقبة فلا يأخذها أحد فبينما رسول الله ﷺ يقوده عمار ويسوقه حذيفة إذ أقبل رهط متلثمون على الرواحل حتى غشوا عماراً وهو يسوق برسول الله ﷺ وأقبل عمار يضرب وجوه الرواحل فقال رسول الله ﷺ لحذيفة قد قد حتى هبط رسول الله ﷺ فلما هبط رسول الله ﷺ نزل ورجع عمار فقال يا عمار هل عرفت القوم قال قد عرفت عامة الرواحل والقوم متلثمون قال هل تدري ما أرادوا قال الله ورسوله أعلم قال أرادوا أن ينفروا برسول الله ﷺ ويطرحوه قال فسار عمار رضى الله عنه رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ فقال نشدتك بالله ما كان أصحاب العقبة قال أربعة عشر فقال إن كنت فيهم فقد كانوا خمسة عشر فعند رسول الله ﷺ منهم ثلاثة قالوا والله ما سمعنا منادى رسول الله ﷺ وما علمنا ما أراد القوم فقال عمار أشهد أن الاثنى عشر الباقيين منهم حرب لله ورسوله . الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد قال ابو الوليد وذكر ابو الطفيل في تلك الغزوة أن رسول الله ﷺ قال للناس وذكر له أن في الماء قلة فأمر رسول الله ﷺ منادياً فنادى لا يرد الماء أحد قبل رسول الله ﷺ فورده رسول الله ﷺ فوجد رهطاً قد وردوه قبله فلعنهم رسول الله ﷺ يومئذ . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب السرايا والبعوث ﴾

﴿ باب قتل كعب بن الاشرف ﴾

عن عبد الله بن كعب بن مالك عن عمه أن كعب بن الاشرف كان يهجو النبي

ﷺ فأمر النبي ﷺ سعد بن معاذ أن يبعث إليه خمسة نفر فأتوه وهو في مجلس
 قومه في العوالي فلما رأهم ذعر منهم قال ما جاء بكم قالوا جئنا إليك لحاجة قال فليدن
 إلى بعضكم فليحدثني بحاجته فدنا منه بعضهم فقالوا جئناك لننبئك أدراعاً لنا
 قال ووالله إن فعلتم لقد جهدتم منذ نزل هذا الرجل بين أظهركم أو قال بكم
 فواعدوه أن يأتوه بعد هداة من الليل قال فجاءوه فقام إليهم فقالت له امرأته
 ما جاءك هؤلاء في هذه الساعة لشيء مما تحب قال إنهم قد حدثوني بحاجتهم
 فلما دنا منهم اعتنقه أبو عبيس وعلاء محمد بن مسلمة بالسيف وطعنه في خصرته
 فقتلوه فلما أصبحت اليهود غدوا على النبي ﷺ فذكرهم النبي ﷺ ما كان
 يهجوهم في أشعاره وما كان يؤذيه ثم دعا النبي ﷺ إلى أن يكتب بينه وبينهم
 كتاباً قال فكان ذلك الكتاب مع علي . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .
 وعن ابن عباس قال مشى معهم رسول الله ﷺ إلى بقيع الغرقد ثم وجههم
 وقال انطلقوا على اسم الله اللهم أعنهم يعني النفر الذين وجههم إلى كعب بن
 الأشرف . رواه أحمد والبخاري إلا أنه قال إن النبي ﷺ لما وجه محمد بن مسلمة
 وأصحابه إلى كعب بن الأشرف ليقتلوه ، والباقي بنحوه . رواه الطبراني وزاد ثم
 رجع رسول الله ﷺ إلى بيته ، وفيه ابن اسحق وهو مدلس ، وبقية رجاله
 رجال الصحيح . وعن عبادة يعني ابن الصامت قال كان كعب بن الأشرف
 يهجو رسول الله ﷺ وهو عند أبي وداعة بمكة فأمر رسول الله ﷺ حسان
 ابن ثابت فجهجاه فلما بلغ قريشاً هجاء حسان أبا وداعة أخرجوا كعب بن
 الأشرف فلما قدم المدينة بعث له رسول الله ﷺ محمد بن مسلمة وأبا عبيس
 ابن جبر وأبا نائلة فقتلوا كعب بن الأشرف بسرح المجول في بني أمية بن زيد .
 رواه الطبراني واسحق بن يحيى لم يدرك عبادة ، وبقية رجاله ثقات . وعن عروة
 أن سعد بن معاذ بعث الحارث بن أوس بن النعمان أخي بني حارثة مع محمد بن
 مسامة إلى كعب بن الأشرف فلما ضرب ابن الأشرف أصاب رجل ابن الحارث
 ذباب السيف (١) فغله أصحابه . رواه الطبراني وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن .

(١) أي حده أو طرفه المتطرف .

﴿باب قتل ابن أبي الحقيق﴾

عن عبد الله بن أنيس قال بعثنى رسول الله ﷺ وأبا قتادة وحليفاهم من الأنصار وعبد الله بن عتيك إلى ابن أبي الحقيق لئلا يقتله فخرجنا فخرجنا خيراً ليلاً فقتلنا أبوهم فغلقنا عليهم من خارج ثم جمعنا المفاتيح فارميناها فصعد القوم في النخل ودخلت أنا وعبد الله بن عتيك في درجة ابن أبي الحقيق فتكلم عبد الله بن عتيك فقال ابن أبي الحقيق ثكلتك أمك عبد الله أتى لك بهذه البلدة قومي فافتحى فان الكريم لا يرد عن بابه هذه فقامت فقلت لعبد الله بن عتيك دونك فأشهر عليهم السيف فذهبت امرأته لتصحيح فأشهر عليها واذكر أقول رسول الله ﷺ انه هسي عن قتل النساء والصبيان فأكف فقال عبد الله ابن أنيس فدخلت عليه في مسربة له فوقفت أنظر إلى شدة بياضه في ظامة البيت فلما رأيته أخذ وسادة فاستتر بها فذهبت أرفع السيف لأضربه فلم استطع من قصر البيت فوخزته وخزاً ثم خرجت فقال صاحبي فعات فقلت نعم فدخل فوقف عليه ثم خرجنا فأنحدرنا من الدرجة غوغم عبد الله بن عتيك في الدرجة فقال وارجله كسرت رجلي فقلت له ليس يركلك بأس ووضعت قوسى واحتملته وكان عبد الله قصيراً أضيقاً فأنزلته فاذا رجله لا بأس بها فانطلقنا حتى لحقنا أصحابنا وصاحت المرأة ويأبى اتاه فتور (١) أهل خير ثم ذكرت موضع قومي في الدرجة فقلت والله لا أرجع أنا حتى آخذ قوسى فرجعت فاذا أهل خير قد تنوروا واذا ما لهم كلام إلا من قتل ابن أبي الحقيق فجعات لأنظر في وجه انمان ولا ينظر في وجهي الا قلت مثل ما يقول من قتل ابن أبي الحقيق حتى جئت الدرجة فصعدت مع الناس فأخذت قوسى فلحققت أصحابي فكنا نسير الليل ونكن النهار فاذا كنا النهار أقعدنا فانا طورا ينظر لنا حتى اذا اقتربنا من المدينة وكنت بالبيداء كنت أنا ناظرهم ثم انى الحت لهم بيوتى فأنحدروا فخرجوا جزاً (٢) وأنحدرت في آثارهم فادر كتهم حتى بلغنا المدينة فقال لى أصحابي هل رأيت شيئاً فقلت لا ولكن رأيت ما أدر ككم من العناء فأحببت أن يحملكم الفزع

(١) أى ثاروا. (٢) يقال جز: أى أسرع هارباً من القتل.

فأتينا رسول الله ﷺ نخطب الناس فقال رسول الله ﷺ أفلحت الوجوه
 فقلنا افلح وجهك يا رسول الله قال قتلتموه قلنا نعم فدعا رسول الله ﷺ
 بالسيف الذي قتل به فقال هذا طعامه في ضباب السيف . رواه أبو يعلى وفيه
 ابراهيم بن اسما عيل بن مجمع وهو ضعيف . وعن عبد الله بن أنيس أن الرهط
 الذين بعثهم رسول الله ﷺ إلى ابن أبي الحقيق ليقتلوه عبد الله بن عتيك
 وعبد الله بن أنيس وأبو قتادة وحليف لهم ورجل من الأنصار وانهم قدموا
 خير ليلا فعمدنا إلى أبوانهم تغلقها عليهم من خارج قالت امرأة ابن أبي الحقيق
 إن هذا لصوت عبد الله بن عتيك قال افتحي ففتحت فدخلت أنا وعبد الله
 ابن عتيك فقال عبد الله دونك فذهبت لأضربها بالسيف فأذكر نهى رسول الله
 ﷺ عن قتل النساء والولدان فأكف عنها ، قال علي بن المديني هذا عبد الله بن
 أنيس الأنصاري وليس بالجهمي الذي روى عنه جابر بن عبد الله . رواه الطبراني
 وفيه ابراهيم بن إسماعيل بن مجمع وهو ضعيف .

﴿ باب سرية عبد الله بن جحش ﴾

عن جندب بن عبد الله عن النبي ﷺ أنه بعث رهطاً وبعث عليهم أباعبيدة
 فلما ذهب لينطلق بكى صباية إلى رسول الله ﷺ فجلس فبعث عليهم عبد الله
 ابن جحش مكانه وكتب له كتاباً وأمره أن لا يقرأ الكتاب حتى يبلغ مكان كذا
 وكذا وقال لا تكرهن أحداً من أصحابك على المسير معك فاماقرأ الكتاب استرج
 وقال سمع وطاعة لله ولرسوله فخيرهم الخبر وقرأ عليهم الكتاب فرجع رجلان ومضى
 بقيتهم فلقوا ابن الحضرمي فقتلوه ولم يدروا أن ذلك اليوم من رجب أو جمادى
 فقال المشركون للمسلمين قتلتم في الشهر الحرام فأنزل الله عز وجل (يسألونك
 عن الشهر الحرام) الآية فقال بعضهم إن لم يكونوا أصابوا وزراً فليس لهم أجر
 فأنزل الله عز وجل (ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله
 أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم) . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن
 ابن عباس في قوله عز وجل (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه

كبير) قال بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن فلان في سرية فلقوا عمرو بن الحضرمي ببطن نخلة قال وذكر الحديث بطوله . رواه البزار وفيه أبو سعيد البقال وهو ضعيف .

﴿ باب في يوم الرجيع ﴾

عن عاصم بن عمرو بن قتادة قال قدم على رسول الله ﷺ بعد أحد نفر من عسل والقارة فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاماً فابعث معنا نقرأ من اصحابك يفقهونا في الدين ويقرئونا القرآن ويعلمونا شرائع الاسلام فبعث رسول الله ﷺ نقرأ من اصحابه ستة مرثد بن أبي مرثد الغنوي حليف همزة بن عبد المطلب قال فذكر القصة قال وأما مرثد بن أبي مرثد وخالد بن البكير وعاصم بن أبي الاقلح فقالوا والله لا نقبل عهداً من مشرك ولا عقداً أبداً فقاتلهم حتى قتلهم . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن عروة بن الزبير قال كان من شأن خبيب بن عدي بن عبد الله الأنصاري من بني عمرو بن عوف وعاصم بن ثابت بن أبي الاقلح بن عمرو بن عوف وزيد بن الدثنة الأنصاري من بني بياضة ان رسول الله ﷺ بعثهم عيوناً بمكة ليخبروه خبر قريش فسلوكوا على النجدية حتى اذا كانوا بالرجيع من نجد اعترضت لهم بنو الحبيان من هزيل فأما عاصم بن ثابت فضارب بسيفه حتى قتل وأما خبيب وزيد ابن الدثنة فاصعدا في الجبل فلم يستطعهما القوم حتى جعلوا لهم العهد والمواثيق فنزلا اليهم فأوثقوها رباطاً ثم أقبلوا بهما إلى مكة فباعوهما من قريش فأما خبيب فاشتراه عقبة بن الحرث وشركه في ابتياعه ابو اهاب بن عزيز بن قيس بن سويد ابن ربيعة بن عدس بن عبد الله بن دارم وكان قيس بن سويد بن ربيعة أخا عامر بن نوفل لأمه أمهما بنت نهشل النخعية وعبيد بن حكيم السلمى ثم الذكواني وأميه بن أبي عتبة بن همام بن حنظلة من بني دارم وبنو الحضرمي وسعية بن عبد الله بن أبي قيس من بني عامر بن لؤي وصفوان بن أمية بن خلف بن وهب الجهمي فدفعوه الى عقبة بن الحرث فسجنه عنده في داره فمكث عنده ما شاء الله أن يمكث وكانت امرأة من آل عقبة بن الحرث بن عامر

تفتح عنه وتضعه فقال لها اذا أراد القوم قتلى فأذيني قبل ذلك فلما اردوا قتله أخبرته فقال ابغيني حديدة استدف بها يعنى أحلق طائى فدخلت المرأة التى كانت تنجده والموسى فى يده فأخذ بيد الغلام فقال هل أمكن الله منكم فقالت ما هذا ظنى بك ثم ناولها الموسى وقال إنما كنت مازحاً وخرج به القوم الذين شركوا فيه وخرج معهم أهل مكة وخرجوا معهم بخشبة حتى اذا كانوا بالتنعيم نصبوا تلك الخشبة فصلبوه عليها وكان الذى ولى قتله عقبة بن الحرث وكان ابو الحسين صغيرا وكان مع القوم وانما قتلوه بالحرث بن حامر وكان قبل يوم بدر كافراً وقال لم خبيب عند قتله اطلقونى من الرباط حتى أصلى ركعتين فأطلقوه فركم ركعتين خفيفتين ثم انصرف فقال لولا أن تظنوا انى جزا (١) من الموت لطولتكما ولذلك خففتكما وقال اللهم إني لا أنظر إلا فى وجه عدو اللهم إني لا أجد رسولا إلى رسولك فبلغه عنى السلام فجاء جبريل عليه السلام إلى رسول الله ﷺ فأخبره بذلك وقال خبيب وهم يرفعونه على الخشبة اللهم احصهم عدداً واقتلهم بدداً ولا تبق منهم أحداً . وقتل خبيب أبناء المشركين الذين قتلوا يوم بدر فلما وضعوا فيه السلاح وهو مصلوب نادوه وناشدوه أتحب أن محمداً مكانك فقال لا والله العظيم ما أحب أن يفدينى يشوكه يشاكها فى قدمه فضحكوا وقال خبيب حين رفعوه إلى الخشبة :

لقد جمع الأحزاب حولى وألبوا قبائلهم واستجمعوا كل مجمع
وقد جمعوا أبناءهم ونساءهم وقربت من جذع طويل ممنع
الى الله أشكو غربتى ثم كرتى وما أرصد الأحزابلى عند مصرعى
فذا العرش صبرنى على ما يزاد بى فقد بضعوا لى وقد بان مطعمى
وذلك فى ذات الآله وان يشأ يبارك على أوصال شلو ممزع
لعمري ما أحفل (٢) إذامت مسلماً على أى حال كان لله مضجعى
وأما يزيد بن الدثنة فاشتره صفوان بن أمية فقتله بآبيه أمية بن خلف فقتله نبطاس مولى
بنى جمح وقتلا بالتنعيم فدفن عمرو بن أمية خبيباً وقال حسان فى شأن خبيب :
(١) فى الاصل « ان ما بى جزع » . (٢) فى الاصل « أجعل » وفى الاصابة غير ذلك .

وليت خبيبا لم يخنه ذمامه وليت خبيبا كان بالقوم طالما
 شرارك زهير بن الاغر وجامع وكانا قديما يركبان المحارما
 اجرتم فلما أن اجرتم غدركم وكنتم بأكساف الرجيع لهازما

رواه الطبراني وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف . وعن ابن شهاب
 في تسمية من قتل يوم الرجيع مرثد بن أبي مرثد الغنوي . رواه الطبراني
 ورجاله رجال الصحيح . وعن عروة قال بعث رسول الله ﷺ مرثد بن أبي
 مرثد الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب إلى حى من هذيل فقتل فيها من
 المسلمين ثم من بنى هاشم : مرثد بن أبي مرثد .

﴿ باب في سرية إلى أبي سفيان بن الحارث ﴾

عن عمرو بن مرة قال كان رسول الله ﷺ بعث جهينة ومزينة إلى أبي سفيان
 ابن الحارث بن عبد المطلب وكان منابذا للنبي ﷺ فلما ولوا غير بعيد قال أبو
 بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله بأبي أنت وأمي على ما تبع جيشين
 كيسين قد كادا يتفانيان في الجاهلية أدركهم الاسلام وهم على بقية منها فأمر
 النبي ﷺ بردهم حتى وقفوا بين يديه فقال يا مزينة حى جهينة يا جهينة حى
 مزينة فعقد لعمرو بن مرة على الجيشين على جهينة ومزينة ثم قال سيروا على
 بركة الله فساروا إلى أبي سفيان بن الحارث فهزمهم الله وكثر القتل في أصحابه
 فلذلك يقول أبو سفيان بن الحارث :

من عادلى أوصرى بالمشرفية من جهينة
 الف يقودهم ابن مر ذوالكتائب الحينة
 هموا ذهبوا بالسلا ح وأطمعوا فينا مزينة

قال أبو محمد عبد الله بن داود ياسر بن سويد وسيار بن يسار بن سويد أفوه
 ومسلم بن يسار هو ابن يسار بن سويد . قلت هكذا وجدته في الأصل الذى
 كتبت منه ولا أدري ما معناه .

﴿ باب في سرية الى ابن الملوح ﴾

عن جندب بن مكيث الجهني قال بعث رسول الله ﷺ غالب بن أبجر الكلبي كلب ليث إلى بني الملوح بالكديد وأمره أن يغير عليهم فخرج فكنت في سريرته ففضينا حتى إذا كنا بقديد لقينا الحرث بن مالك وهو ابن البرصاء الليثي فأخذناه فقال إنما جئت لأسلم فقال غالب بن عبد الله إن كنت إنما جئت لتسلم فلم يضرك رباط يوم وليلة وإن كنت على غير ذلك استوثقنا منك قال فافترقه رباطاً ثم خلف عليه رجلاً اسود كان معنا قال امكث معه حتى نمر عليك فإن نازعك فاحذر رأسه قال ثم مضينا حتى أتينا بطن الكديد فزلناه عشية بعد العصر فبعثني أصحابي ربيعة (١) فعمدت إلى تل يطل على الحاضر فانبطحت عليه وذلك قبيل المغرب فخرج فرأني منبطحاً على التل فقال لامراته والله لأرى على هذا التل سواداً مارأيت أول النهار فانظري لا تكون الكلاب اجترت بعض أوعيتك قال فنظرت فقالت لا والله ما أفقد شيئاً قال فناوليني قوساً وسهمين من نبلي قال فناولته فرماني بسهم فوضعه في جنبي قال فزعته فوضعته ولم أتحرك ثم رماني بأخر فوضعه في رأس منكبى فزعته ولم أتحرك فقال لامراته والله لقد خالطه سهماي ولو كان زائلة لتحرك فإذا أصبحت فابتغى سهمي فخذيهما لا يعضهما على الكلاب قال وأمهلناهم حتى راحت وأمتهم حتى إذا احتلبوا وغطوا وسكتوا وذهبت عتمة من الليل شننا عليهم الغارة فقتلنا من قتلنا منهم واستقنا النعم فوجهناها قافلين وخرج صريح القوم إلى قومهم معويّاً وخرجنا سراعا حتى نمر بالحرث بن البرصاء وصاحبه فانطلقنا به معنا وأتانا صريح الناس فجاء بالاقبل (٢) لنا به حتى إذا لم يكن بيننا وبينهم إلا بطن الوادي أقبل سيل حال بيننا وبينهم بعثه الله من حيث شاء مارأينا قبل ذلك مطراً ولا حالاً فجاء بما لا يقدر أحد منهم أن يقدم عليه فلقد رأيتنا وقوا

(١) الربيعة : الطليعة والعين الذي ينظر للقوم لئلا يدهمهم عدو.

(٢) أى لا طاقة .

ينظرون البنا ما يقدر أحد منهم ان يقدم ونحن نمحوها مراعا حتى استددناها
في المشلل ثم حدرناها عنا فأعجزنا القوم بما في أيدينا - قلت عند أبي داود
طرف من أوله - رواه احمد والطبراني ورجاله ثقات فقد صرح ابن اسحق
بالسمع في رواية الطبراني.

﴿باب قتل خالد بن سفيان الهذلي﴾

عن عبدالله بن أنيس قال دعاني رسول الله ﷺ فقال إنه قد بلغني أن
خالد بن سفيان بن نبيح الهذلي يجمع لي الناس ليغزوني فائته فاقتله قال قلت
يا رسول الله انعت لي حتى أعرفه قال اذا رأيته وجدت له قشعريرة قال فخرجت
متوشحاً سيفي حتى وقعت عليه وهو بعرة مع ظعن يرتاد لهن منزلاً وحين
كان وقت العصر فلما رأيته وجدت ما وصف لي رسول الله ﷺ من القشعريرة
فأقبلت نحوه وخشيت أن يكون بيني وبينه محاولة فصليت وأنا أوميء برأسي
الركوع والسجود فلما انتهيت اليه قال من الرجل قلت رجل سمع بك ويجمعك
لهذا الرجل فجاءك في ذلك قال أجل أنا في ذلك قال فمشيت معه شيئاً حتى
اذا أمكنتني حملت عليه بالسيف حتى قتلته ثم خرجت وتركت ظعائنه مكبات
عليه فلما قدمت على رسول الله ﷺ فرآني قال أفلاح الوجه قال قلت قتلته
يا رسول الله قال صدقت قال ثم قام معي رسول الله ﷺ فدخل بي بيته فأعطاني
عصاً فقال امسك هذه عندك يا عبد الله بن أنيس قال فخرجت بها على الناس
فقالوا ما هذه العصا قلت أعطانيها رسول الله ﷺ وأمرني أن أمسكها قالوا
أولا ترجع الى رسول الله ﷺ فتسأله عن ذلك فرجعت الى رسول الله ﷺ
فقلت يا رسول الله لم أعطيتني هذه العصا قال آية بيني وبينك يوم القيامة إن أقل
الناس المتخصرون يومئذ قال فقرنها عبدالله بسيفه فلم تزل معه حتى اذا مات
أمر بها فضمت معه في كفنه ثم دفنا جميعاً - قلت روى أبو داود بعضه في صلاة
الخوف - رواه احمد وأبو يعلى بنحوه وفيه راو لم يسم وهو ابن عبد الله بن
أنيس ، وبقية رجاله ثقات . وعن محمد بن كعب القرظي قال قال عبدالله بن أنيس
قال قال رسول الله ﷺ من لي من خالد بن نبيح رجل من هذيل وهو يومئذ

بعرة قال عبد الله قلت انا يا رسول الله انعمت لي قال لورأيت هبته قلت والذي
أكرمك ما هبت شيئاً قط فخرجت حتى لقيته بحيال عرنة قبل أن تغيب الشمس
فلقيته فرعبت منه فعرفت حين رعبت منه الذي قال رسول الله ﷺ فقال من
الرجل قلت باغى حاجة فهل من مبيت قال نعم فالحق بي قال فخرجت في أثره فصلبت
العصر ركعتين خفيفتين ثم خرجت فأشفقت أن يراني ثم لحقته فضربته بالسيف ثم
غشيت الجبل وكنت حتى اذا ذهب الناس خرجت حتى قدمت على رسول الله ﷺ
المدينة فأخبرته الخبر قال محمد بن كعب فأعطاه النبي ﷺ معصرة فقال تخصر
بهذه حتى تلقاني بها يوم القيامة وأقل الناس يومئذ المتخصرون ، قال محمد
ابن كعب فلما توفي عبد الله بن أنيس أمر بها فوضعت على بطنه وكفن عليها
ودفنت معه . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن عبد الله بن أنيس قال قال
رسول الله ﷺ من لسفیان الهذلي يهجوني ويشتمني ويؤذيني فقلت أأناله
يا رسول الله ابعثنى له فبعثه له فلما أتاه ليلاً دخل داره فقال أين سفیان فاطلع
إليه مطلع من أهله فقال ماتريد قال أريد سفیان فروه فليطلع على فاطم
سفیان فقال ماتريد قال اريد أن تهبط إلى فان عندي درعاً أريد أن أريكها
قال فأين هي قال هذه فاهبط إلى بقائك فاخرج معي أريكها فخرج معه فسل
سيفه فضربه حتى برد ثم أقبل إلى رسول الله ﷺ وهو في المسجد فأخبره
بأنه قد قتله ومع النبي ﷺ عصا يتخصر بها فناوله إياها فقال تخصر بهذه فان
المتخصرين يوم القيامة قليل فلم تزل معه حتى مات فدفنت معه . رواه الطبراني
وفيه الوازع بن نافع وهو متروك . وعن عبادة يعني ابن الصامت قال قال
رسول الله ﷺ يا معشر الأنصار ألا رجل يكفيني سفیان الهذلي فانه قد هجانى
فقام عبد الله بن أنيس فقال يا رسول الله وأين هو قال بعرة قال يا رسول الله
صفه لي قال إذا رأيته فرقت (١) منه قال يا رسول الله ما فرقت شيئاً منذ أسلمت
فخرج عبد الله بن أنيس يسعى على رجله حتى قتله ثم رجع إلى رسول الله ﷺ .
رواه الطبراني وإسحق بن يحيى لم يدرك عبادة .

﴿باب في سرية إلى رعية السحيمي﴾

عن الشعبي عن رعية السحيمي قال كتب اليه رسول الله ﷺ في أديم أحمر
فأخذ كتاب النبي ﷺ فرقع به دلوه فبعث رسول الله ﷺ سرية فلم يدعوا له
سارحة ولا رائحة ولا أهلا ولا مالا إلا أخذوه وانقلت عريانا على فرس له
ليس عليه سترة حتى ينتهي الى ابنته وهي متزوجة في بني هلال وقد اسلمت
وأسلم أهلها وكان مجلس القوم بفناء بيتها فدارحتى دخل عليها من وراء البيت
فلما رآته ألت عليه قالت مالك قال كل الشر قد نزل بأبيك ماترك له سارحة
ولا رائحة ولا أهل ولا مال قالت دعيت إلى الاسلام قال أين بعلك قالت في
الابل قال فأتاه قال مالك فقال كل الشر قد نزل به ماترك له رائحة ولا سارحة
ولا أهل ولا مال إلا أخذ وأنا أريد أن آتي محمداً أبأدره قبل أن يقسم مالي
وأهلي قال خذ راحلتى يرحلها قال لا حاجة لي فيها قال فأخذ قعود الراعى وزوده
أداة من ماء فخرج وعليه ثوب اذا غطي وجهه خرجت استه واذا غطي استه
خرج وجهه وهو يكره أن يعرف حتى انتهى الى المدينة فعقل راحلته ثم أتى
الى رسول الله ﷺ فكان بمحذاته حيث يقيل فلما صلى رسول الله ﷺ الفجر
قال يا رسول الله ابسط يدك أبايعك قال فبسطها فلما أراد أن يضرب عليها قبضها
اليه رسول الله ﷺ قال ففعل ذلك رسول الله ﷺ ثلاثاً ويفعله فلما كانت
الثالثة قال من أنت قال أنا رعية السحيمي قال فتناول النبي ﷺ عضده ثم
رفعه ثم قال يا معشر المسلمين هذا رعية السحيمي الذي كتبت إليه فأخذ
كتابي فرقع به دلوه فأخذ يتضرع اليه قلت يا رسول الله أهلي ومالي قال أما
مالك فقد قسم وأما أهلك فمن قدرت عليه منهم فاذا ابنه قد عرف الزاحلة
وهو قائم عندها فرجع الى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله هذا ابني فقال
يا بلال اخرج معه فسله أبوك هذا فان قال نعم فادفعه اليه فخرج اليه قال
أبوك هذا قال نعم فرجع الى رسول الله ﷺ فقال هذا ابني فقال يا رسول الله
ما رأيت أحداً استعبر لصاحبه قال ذاك جفاء الاعراب . رواه أحمد بإسنادين
أحدهما رجاله رجال الصحيح وهو هذا والآخر مرسل عن أبي عمرو الشيباني

ولم يقل عن رعية ، والطبراني . وعن أبي إسحق عن رعية الجهني أن رسول الله ﷺ كتب له كتاباً فرقع به دلوه فرت به سرية لرسول الله ﷺ فاستاقوا إبلاله فأسلم فقال له رسول الله ﷺ أما ما أدركت من مالك بعينه قبل أن يقسم فأنت أحق به . رواه الطبراني وفيه الحجاج بن أرطاة وهو مدلس ، وبقية رجاله رجال الصحيح إلا أنه من رواية ابن إسحق عن رعية وقد رواه قبل هذا عن أبي إسحق عن الشعبي وعن أبي إسحق عن أبي عمرو الشيباني والله أعلم .

﴿ باب سرية بكر بن وائل ﴾

عن عامر يعني الشعبي بعث رسول الله ﷺ جيش ذات السلاسل فاستعمل أبا عبيدة على المهاجرين واستعمل عمرو بن العاصي على الأعراب فقال لهما تطاوعا قال وكانوا يؤمرون أن يغيروا على بكر فانطلق عمرو فأغار على قضاة لان بكراً أخواله فانطلق المغيرة بن شعبه إلى أبي عبيدة فقال ان رسول الله ﷺ استعملك علينا وان ابن فلان قد ارتفع أمر القوم وليس لك معه أمر فقال أبو عبيدة ان رسول الله ﷺ أمرنا أن نتطاول فأنا أطيع رسول الله ﷺ وان عصاه عمرو . رواه أحمد وهو مرسل ورجالهم رجال الصحيح .

﴿ باب في سرية إلى نجد ﴾

عن أبي حذرد الأسلمي أنه ذكر أنه تزوج امرأة فأتى النبي ﷺ يستعينه في صداقها فقال كم أصدقت قلت مائتي درهم قال لو كنتم تغرفون الدراهم من واديكم هذا ما زدتم ما عندي ما أعطيك فكنت ثم دعاني رسول الله ﷺ فبعثني في سرية فبعثنا نحو نجد فقال أخرج في هذه السرية لعلك أن تصيب شيئاً فاملكه قال فخرجنا حتى جئنا الحاضر ممسين قال فلما ذهب خيمة العشاء بعثنا أميرنا رجلين رجلين قال فأحطنا بالعسكر وقال اذا كبرت وحملت فكبروا وأحملوا وقال حين بعثنا رجلين رجلين لا تفرقا ولا أسألن واحدا منكما عن خبر صاحبه فلا أجد عنده ولا تمنعوا في الطلب قال فلما أردنا أن نحمل سمعت

رجلا من الحاضر صرخ يا خضرة قال فتفاءلت باننا سنصيب منهم خضرة قال فلما أعتمنا كبر اميرنا وكبرنا وحمّلنا قال فربي رجل في يده السيف واتبعته قال فقال لي صاحبي إن أميرنا قد عهد إلينا ألا نعتنوا في الطلب فارجع فلما أبيت إلا أتبعه قال والله لا أرجعن إليه ولا أخبرنه أنك أبيت قال فقلت والله لا أتبعنه فاتبعته حتى إذا دنوت منه رميته بسهم على جريدهاء متنه (١) فوق فقال ادن يا مسلم إلى الجبانة فلما رأي لا أدنو إليه وضربته بسهم آخر فأثخنته رماني بالسيف فأخطأني فأخذت السيف فقتلته به واحتزرت به رأسه وشددنا فأخذنا نعا كثيرة وغما قال ثم انصرفنا قال فاصبحت فاذا بعيري مقطور عليه امرأة جميلة شابة قال فجعلت تلتفت خلفها فتكثر فقلت لها إلى أين تلتفتين قالت إلى رجل والله إن كان حياً خالطكم قال قلت وظننت أنه صاحبي الذي قتلته قد والله قتلته وهذا سيفه وهو معلق بقتب البعير الذي أنا عليه قال وغمد السيف ليس فيه شيء معلق بقتب بعيرها فلما قلت لها ذلك قالت فدونك هذا الغمد فشمه فيه إن كنت صادقاً قال فأخذته فشمته فيه قطيفة فلما رأت ذلك بكيت قال فقدمنا على رسول الله ﷺ فأعطانى من تلك النعم التي قدمنا بها . رواه أحمد وفيه راو لم يسم ، وبقية رجاله ثقات . (٢)

﴿باب في سرية إلى بلاد طى﴾

عن عدى بن حاتم قال جاءت خيل رسول الله ﷺ أوقال رسل رسول الله ﷺ وأنا بعقرب فأخذوا عمتي وناساً قال فلما أتوا بهم رسول الله ﷺ قال فصفوا له قالت يا رسول الله نأى الوافد وانقطع الوالد وأنا عجوز كبير مابى خدمة فمن على من الله عليك قال ومن وافدك قالت عدى بن حاتم قال الذى فر من الله عز وجل ومن رسوله قالت فمن على قال فلما رجع ورجل إلى جنبه ترى أنه على قال سليه حملانا فسألته فامر لها فقالت لقد فعلت فعلة ما كان أبوك يفعلها قالت ائنه راغباً أوراها فقد أتاه فلان فاصاب منه وأتاه فلان فاصاب منه

(١) أى وسطه وهو موضع التقاء المتجرد عن اللحم ؛ تصغير الجرءاء .

(٢) هنا فى هامش الاصل : بلغ مقابلة بالاصل .

خاتمته فاذا عنده امرأة وصبيان أوصى فذكر قريتهم من النبي ﷺ فمرفت
أنه ليس ملك كسرى ولا قيصر فقال له ياعدي بن حاتم أفرك (١) أن تقول
لا إله إلا الله فهل من إله إلا الله ما أفرك أن يقال الله أكبر فهل شيء هو أكبر
من الله عز وجل فأسلمت فرأيت وجهه استبشر وقال إن المغضوب عليهم اليهود
وإن الضالين النصارى ثم سأله فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد أيها الناس فليعلم
أن ترضعوا (٢) من الفضل أرضعوا بضع بضع بضع بضع بضع بضع
قال شعبة وأكبر علمي أنه قال بتمرة بشق تمره وأن أحدكم لاقى الله عز وجل
فقاتل ما أقول ألم اجعل لك مالا وولداً فماذا قدمت فينظر من بين يديه ومن
خلفه وعن يمينه وعن شماله فلا يجد شيئاً يتقى النار إلا بوجهه فاتقوا النار ولو بشق
تمره فإن لم تجدوا فبكلمة لينة أني لا أخشى عليكم التافكة لينصركم الله
أو ليعطينكم الله أو ليفتحن لكم حتى تسير الظعينة بين الحيرة ويثرب أن أكثر
ما تخاف السرق على ظعنينا - قلت في الصحيح وغيره بضعه - رواه أحمد
والطبراني ورجال الرجال الصحيح غير عباد بن حبيش (٣) وهو ثقة . وقد تقدم
لعدي حديث آيين من هذا في المن على الأسير في كتاب الجهاد .

﴿ باب في سرية الى جفينة ﴾

عن جفينة أن النبي ﷺ كتب له كتاباً فرقع به دلوه فقالت له ابنته عمدت
الى كتاب سيد العرب فرقعت به دلوها فهرب وأخذ كل قليل معه وكثير هو
له ثم جاء بعد مسلماً فقال النبي ﷺ انظر ما وجدت من متاعك قبل قسمة
السهم فخذ . رواه الطبراني وفيه أبو بكر الداهري وهو ضعيف .

﴿ باب في سرية الى ضاحية مضر ﴾

عن أسماء بنت يزيد أن النبي ﷺ بعث بعثاً الى ضاحية مضر فذكروا
أنهم زلوا في أرض صحراء فأصبحوا فاذا هم برجل في قبة بفنائهم غنم فجاءوه حتى

(١) أي ما يملك على القراز . (٢) الرضخ : العطاء القليل . (٣) في الاصل

« حنيش » بالنون ، والتصحيح من الخلاصة .

وقموا عليه فقالوا أجزرنا (١) فأجزرهم شاة فطبخوا منها ثم أخرى فسحطوها (٢)
فقال ما بقي في غنمي من شاة لحم الا شاة ماخض أو خل فسطوا فأخذوا
منها شاة فلما أظهروا واحترقوا وهم في يوم صائف لا ظل معهم قال غنمه في
مظلتها فقالوا نحن أحق بالظل من هذه الغنم فجاءوا فقالوا أخرج عنا غنمك نستظل فقال
انكم متى تخرجونها تهلك فتطرح أولادها واني قد آمنت بالله ورسوله وقد
صليت وزكيت فأخرجوا غنمه فلم تلبث الا ساعة من نهار حتى تناسرت
فطرح أولادها فانطلق سريعا حتى قدم على النبي ﷺ فأخبره خبره فغضب
النبي ﷺ غضبا شديدا ثم قال اجلس حتى يرجع القوم فلما رجعوا جمع
بينهم وبينه فتواتروا على كذب كذب فسرى عن النبي ﷺ فلما رأى الاعرابي
ذلك قال أما والله ان الله ليعلم اني صادق وانهم لكاذبون ولعل الله يخبرك
ذلك يانبي الله فوق في نفس النبي ﷺ انه صادق فدعاهم رجلا رجلا يناهذ كل
رجل منهم بنشده فلم ينشد رجلا منهم الا قال كما قال الاعرابي فقام النبي
ﷺ فقال ما يحملك أن تتابعوا في الكذب كما يتتابع الفراش في النار
الكذب يكتب على ابن آدم الا ثلاث خصال رجل كذب على امرأته لترضى عنه
ورجل يكذب في خدعة الحرب ورجل يكذب بين امرأين مسلمين ليصلح بينهما -
قلت روى الترمذي طرفا من آخره - رواه الطبراني وفيه شهر بن حوشب وقد
وثق وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب في سراياه ﴾

عن ابن عباس أن النبي ﷺ بعث سرية فغنموا وفيهم رجل فقال اني
لست منهم عشقت منهم امرأة فلحققتها فدعوني أنظر اليها ثم اصنعوا بي
ما بدالك فأتى امرأة طويلة أدماء فقال لها اسمي حبيش قبل نقاد العيش :
أرأيت لو تبعتمكم فلحقتمكم بحلبة أو ألقيتكم بالخوانق
أما كان حقا أن ينول ماشق تكاف إدلاج السرى والودائق
قالت نعم فديتك فقدموه فضربوا عنقه فجاءت المرأة فوقعت عليه فشبهت

(١) اي اعطنا شاة نذبحها . (٢) اي ذبحوها بسرعة .

شبهة أو شهقتين ثم ماتت فلما قدموا على رسول الله ﷺ أخبروه الخبر فقال رسول الله ﷺ أما كان فيكم رجل وحيم . رواه الطبراني في الكبير والأوسط وإسناده حسن . وعن عصام المزني وكانت له صحبة قال كان النبي ﷺ إذا بعث جيشاً أو سرية يقول لهم إذا رأيتم مسلحاً أو مجتمعاً مؤذناً فلا تقتلوا أحداً فبعثنا النبي ﷺ في سرية وأمرنا بذلك فخرجنا نسير بأرض نهماء فأدركنا رجلاً يسوق طعاماً فعرضنا عليه الإسلام فقلنا أسلم أنت فقال وما الإسلام فأخبرناه فإذا هو لا يعرفه قال إن لم أفعل فأنتم صانعون قلنا تقتلك قال هل أنتم منطري حتى أدرك الطعام فقلنا نعم ونحن مدركوه فخرج فإذا امرأة في هودجها فقال أسلمى حبيش قبل انقطاع العيش فقالت أسلم عشرين وتسماً ترى ثم قال :

أندكر اذ طالبتكم فوجدتكم بحلبة أو أدركتكم بالخواتق
فلم يك حقاً أن ينول عاشق تكلف إدلاج السرى والودائق
فلا ذنب لي اذ قلت اذأهلنا معاً أثيبى بود قبل إحدى الصفائق
أثيبى بود قبل أن يشحط النوى وينأى الأمير بالحبيب المنفارق

ثم أتانا فقال شأنكم فقد مناه فضربنا عنقه ونزلت الأخرى من هودجها فجئت عليه حتى ماتت - قلت روى أبو داود طرفاً من أوله - رواه الطبراني والبخاري وإسنادهما حسن . وعن عروة أن رسول الله ﷺ بعث سرية قبل العمرة من نجد أميرهم ثابت بن أقرم فأصيب بها ثابت بن أقرم . رواه الطبراني وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف . وعن جابر بن سمرة قال بعثنا رسول الله ﷺ في سرية فهزمنا فاتبع سعد راكباً منهم فالتفت إليه فرأى ساقه خارجاً من الغرز فرماه بسهم فرأيت الدم يسيل كأنه شراك فأناخ . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن خباب قال بعثنا رسول الله ﷺ في سرية فأصابنا العطش وليس معنا ماء فتنوخت ناقة لبعضنا وإذا بين رجلينا مثل المقاء فشربنا من لبنها . رواه الطبراني وفيه إبراهيم بن بشار الرمادي وفيه ضعف وقد وثق . وعن ابن عباس قال بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد وعلج بن أبي طالب إلى اليمن

واستعمل على بن أبي طالب رضوان الله عليه على المهاجرين واستعمل خالد بن الوليد على الأعراب قال وإن كان قتال فعلى بن أبي طالب على الناس . رواه الطبراني وفيه إبراهيم بن عثمان أبو شيبة وهو ضعيف .

﴿ باب في يوم ذي قار ﴾

عن خالد بن سعيد بن العاص عن أبيه عن جده قال قدمت بكر بن وائل مكة فقال النبي ﷺ لأبي بكر ائتهم فاعرض عليهم فأتاهم فقال من القوم فقالوا بنو ذهل بن ثعلبة فقال لست إياكم أريد أنتم الأذئاب فقام إليه دغفل فقال من أنت قال رجل من قريش قال أمن بنى هاشم قال لا قال فن بنى أمية قال لا قال فأنتم من الأذئاب ثم عاد إليهم ثانية فقال من القوم فقالوا بنو ذهل بن شيبان قال فعرض عليهم الاسلام قالوا حتى يجيء شيخنا فلان قال خلاد أحسبه قال المثنى بن خارجة فلما جاء شيخهم عرض عليهم أبو بكر رضي الله عنه قال إن بيننا وبين الفرس حرباً فإذا فرغنا مما بيننا وبينهم عدنا فنظرنا فقال له أبو بكر أرأيت إن غلبتموهم أتبعنا على أمرنا قال لا نشترط لك هذا علينا ولكن إذا فرغنا فيما بيننا وبينهم عدنا فنظرنا فيما نقول فلما التقوا يوم ذي قار هم والفرس قال شيخهم ما اسم الرجل الذي دعاكم إلى الله قالوا محمد قالوا هو شعاركم فنصروا على القوم فقال رسول الله ﷺ بي نصروا . رواه الطبراني ورجاله ثقات رجال الصحيح غير خلاد بن عيسى وهو ثقة . وعن بشير بن يزيد الضبي وكان قد أدرك الجاهلية قال قال رسول الله ﷺ يوم ذي قار هذا أول يوم انتصفت فيه العرب من العجم . رواه الطبراني وفيه سليمان بن داود الشاذكوني وهو ضعيف .

﴿ باب في قتال فارس والروم وعدواتهم ﴾

عن سعد يعني ابن أبي وقاص قال سمعت النبي ﷺ يقول يظهر المسلمون على الروم ويظهر المسلمون على فارس ويظهر المسلمون على جزيرة العرب . رواه البزار وفيه راو لم يسم . وعن جبير بن ثعير قال قال ابن حوالة كنا عند رسول الله ﷺ فشكوا إليه الفقر والعري وقلة الشيء فقال النبي ﷺ

أبشروا فوالله لانا لكثرة الشيء أخوف عليكم من قلته والله لا يزال هذا الأمر
فيكم حتى يفتح لكم جند بالشام وجند بالعراق وجند باليمن حتى يعطى الرجل
المائة فيسخطها قال عبد الله بن حوالة ومنى نستطيع الشام مع الروم ذات
القرون فقال رسول الله ﷺ ليفتحها لكم ويستخلفكم فيها حتى تظل العصابة
منها البيض قصصهم المحلقة. ابقاؤهم قياما على الرويجل الاسيود منكم ما أمرهم
بشيء فعلوه وإن بها اليوم رجالا لأنتم أحقر في أعينهم من القردان في اعجاز
الابل ، فذكر الحديث . رواه الطبراني باسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح
غير نصر بن علقمة وهو ثقة . وعن جبير بن نفير قال كان عبد الله بن وزاح
قديما له صحبة يقول إن النبي ﷺ قال يوشك أن يؤمر عليهم الرويجل
فيجتمع اليه قوم محلقة أقميتهم بيض قصصهم فكان إذا أمرهم بشيء حضروا
فغاء ربك أن عبد الله بن وزاح ملك بعض المدن فاجتمع إليه قوم من
الدهاقين محلقة أقميتهم بيض قصصهم فكان إذا أمرهم بشيء حضروا فيقول صدق
الله ورسوله . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن عدي بن حاتم قال قال رسول
الله ﷺ تمثلت لي الحيزة كأنياب الكلاب وانكم ستفتحونها فقام رجل فقال
يا رسول الله هب لي بنت بقلية فقال هي لك فأعطوه إياها فجاء أخوها فقال
أتبيعها قال نعم قال فاحتكم ماشئت قال بالف درهم قال قد أخذتها بالف قالوا له
لو قلت ثلاثين ألفا قال وهل عدد أكثر من الف . رواه الطبراني ورجاله
رجال الصحيح . وله طريق من حديث صاحب القصة في قتال أهل الردة . وعن
المستورد قال بينا أنا عند عمرو بن العاص فقلت له سمعت رسول الله ﷺ
يقول أشد الناس عليكم الروم وإنما هلكتهم مع الماعة فقال له عمرو ألم أزعرك
عن مثل هذا . رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه حسن ، وبقية
رجال الصحيح . وعن زجل من خضع قال كنا مع النبي ﷺ في غزوة
تبوك فوقف ذات ليلة واجتمع اليه أصحابه فقال إن الله قد أعطانى الليلة
السكرين كنز فارس والروم وأمدني بالملك مملوك حمير الاحمرين ولا ملك
الا الله يأتيون يأخذون من مال الله ويقاتلون في سبيل الله قاهلانا ثلاثا . رواه أحمد

وفيه أبو همام الشعباني ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عياض
الأشعري قال شهدت اليرموك وعلينا خمسة (١) أمراء أبو عبيدة بن الجراح ويزيد
ابن أبي سفيان وابن حسنة وخالد بن الوليد وعياض وليس عياض هذا الذي
حدث مما قال وقال عمر إذا كان عليكم قتال فعليكم أبو عبيدة قال فكتبنا إليه
أنه قد جاش الينا الموت واستمددناه فكتب الينا إنه قد جاءني كتابكم
تستمدوني وإني أدلكم على من هو أعز نصراً وأحضر جنداً فاستنصروه فان
محمدًا ﷺ قد نصر يوم بدر في أقل من عدتكم فاذا أنا كم كتابي هذا فقاتلوه
ولا تراجعوني قال فقاتلناهم فقتلناهم وهزمناهم أربعة فراسخ قال وأصبنا
أموالاً فتشاورنا فأشار علينا عياض أن نعطي عن كل رأس عشرة قال وقال
أبو عبيدة من يراهنى فقال شاب أنا ان لم تغضب قال فسبقه فرأيت عقيصتي
أبي عبيدة تنقران (٢) وهو خلفه على فرس عري . رواه أحمد ورجال رجال
الصحيح . وعن الزهري قال إن أبا بكر بعد وفاة رسول الله ﷺ بعث أمراء
على الشام فأمر خالد بن سعيد على جند . رواه الطبراني ورجال رجال الصحيح
الا ان الزهري لم يدرك أبا بكر . وعن خبيب بن أبي ثابت ان الحارث بن
هشام وعكرمة بن أبي جهل وعياض بن أبي ربيعة أصيبوا (٣) يوم اليرموك
فدعا الحارث بشراب فنظر اليه عكرمة فقال ادفعوه الي عكرمة فدفع اليه
فنظر اليه عياض بن أبي ربيعة فقال عكرمة ادفعوه الي عياض . فما وصل الي
أحد منهم حتى ماتوا جميعاً وما ذاقوه . رواه الطبراني وخبيب لم يدرك
اليرموك وفي اسناده من لم أعرفه . وعن مهاجر بن دينار أن أسماء بنت يزيد
ابن السكن ابنة عم معاذ بن جبل قتلت يوم اليرموك تسعة من الروم بعمود
فسطاط . رواه الطبراني ورجالهم ثقات . وعن أبي وائل قال سمع عبد الله يعني
ابن مسعود رجلاً يقول اين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة فقال
عبد الله أولئك ذهبوا أصحاب الجابية اشترط خمسمائة من المسلمين أن لا

(١) في الاصل « خمس » . (٢) النقر : الوثب والقفز ، أي تتحركان بسرعة .

(٣) في الاصل « أثبتوا »

يرجموا حتى يقتلوا فلقوا رؤوسهم فلقوا العدو فقتلوا الاغبراً عنهم . رواه
الطبراني وفيه على بن عاصم وهو كثير الخطأ ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب فيمن قتل بالشام ﴾

عن عروة فيمن قتل يوم اجنادين باجنادين من قريش ثم من
بنى عبد شمس بن مناف : أبان بن سعيد بن العاص ، ومن قريش ثم من بنى
سهم بن هصيص : تميم بن الحارث بن قيس وجندب بن حمة الدوسي حليف
بنى أمية بن عبد شمس ، ومن قريش ثم من بنى أمية : عمرو بن سعيد بن
العاص ، ومن قريش ثم من بنى سهم : حجاج بن الحارث بن قيس ، ومن قريش
ثم من بنى سهم : الحارث بن الحارث بن قيس ، ومن بنى عدى بن كعب : نعيم
ابن عبد الله . رواه كله الطبراني وفي إسناد عروة ابن لهيعة وحديثه حسن
وفيه ضعف . وعن ابن شهاب في تسمية من استشهد يوم أجنادين من قريش
ثم من بنى سهم : حجاج بن الحرث ، ومن قريش ثم من بنى سهم : الحارث
ابن ابي حارث ، ومن قريش ثم من بنى سهم : سعيد بن الحارث . رواه كله
باسناد واحد ورجاله رجال الصحيح . وعن محمد بن إسحق في تسمية من
استشهد يوم أجنادين من قريش ثم من بنى سهم : حجاج بن الحارث ، ومن
قريش ثم من بنى سهم : الحرث بن الحرث . رواها الطبراني باسناد واحد
ورجالها ثقات . قال طب (١) الحرث بن هشام المخزومي استشهد يوم اليرموك .

﴿ باب في وقعة القادسية ونهاوند وغير ذلك ﴾

عن معاوية بن قرة قال لما كان يوم القادسية بعث المغيرة بن شعبه الى
صاحب فارس فقال ابعثوا معي عشرة فشد عليه ثيابه وأخذ عليه جحفة ثم
اتطلق حتى أتوه فقال للقوم ألقوا الى ترسا فجلس عليه فقال العليج انكم معاشر
العرب قد عرفت الذي حملكم على الجيئة اليانا انتم قوم لا تنجدون في بلادكم من
الطعام ما تشبعون منه نخذوا نعطيكم من الطعام حاجتكم فانا قوم مجوس وانا
نكره قتلكم وانكم تنجسون علينا أرضنا فقال المغيرة والله ماذا جاء بنا

(١) لعلها اشارة للطبراني .

ولسكننا كئنا قوماً نعبد الحجازة والأوثان فاذا لقينا حجراً أحسن من حجر
اللقيناه وأخذنا غيره ولا نعرف رباً حتى يمش الله إلينا رسولاً من أنفسنا
خديطانا إلى الإسلام فاتبعناه ولم نحىء لطعام وأما نأ بقتال عدونا ممن ترك
الإسلام ولم نحىء لطعام ولسكننا جئنا تقتل مقاتلتكم ونسبي ذراريكم فأما
ما ذكرت من الطعام فأنا كئنا لعمري ما نجد من الطعام ما نشبع منه وربما لم
نجد رياً من الماء أحياناً فجئنا إلى أرضكم هذه فوجدنا طعاماً كثيراً فلا والله
لا نبرحها حتى تكون لنا أولكم قال العلي بن النعمان صدق وأنت ثقاً عينك
قدما بالفارسية ففقت عينه من الغد أشابته نشابة . رواه الطبراني ورجاله رجال
الصحيح . وعن أبي الصلت قال كتب إلينا عمر رضى الله عنه ونحن مع النعمان
ابن مقرن المزني قال فاذا لقيتم العدو فلا تقروا وإذا غنمتم فلا تغلوا فلما لقينا
العدو قال النعمان امهلوا القوم وذلك يوم الجمعة حتى يصعد أمير المؤمنين
فيسكنهم فقاتلهم فانهض النعمان فقال سجوني ثوباً واقبلوا على عدوكم ولا
أهولنكم قال فأقبلنا عليهم ففتح الله تعالى علينا وآتى عمر الخبر أنه أصيب
النعمان وفلان وفلان ورجال لا نعرفهم قال ولكن الله يعرفهم . رواه الطبراني
واسناده حسن . وعن معقل بن يمار أن عمر شاور الهرمزان في أصبهان وفارس
وأذربيجان فقال يا أمير المؤمنين أصبهان الرأس وفارس وأذربيجان
الجناحان فان قطعت أحد الجناحين ناز الرأس بالجناح الآخر وإن قطعت الرأس
وقع الجناحان فابداً بأصبهان فدخل عمر المسجد فاذا هو بالنعمان بن مقرن
المزني فانتظره حتى قضى صلاته فقال اني مستعملك فقال أما جايك فلا وأما
غازياً فنعم قال فانك غاز فسرهم وبعث إلى أهل الكوفة أن يمدوه
ويلحقوا به فيهم حذيفة بن اليمان والمنيرة بن شعبة والزيير بن العوام
والأشعث وعمر بن معاذي كرب وعبد الله بن عمرو فاقام النعمان وبينه وبينهم
نهر فبعث إليهم المنيرة بن شعبة رسولاً وملسهم ذو الجناحين فاستقار
أصحابه فقال ما ترون أجلس له في هيئة الحرب أو في هيئة الملك وبهجته فقالوا
اقعد له في هيئة الملك وبهجته فجلس له على هيئة الملك وبهجته على سرير

ووضع التاج على رأسه وحوله مماطان عليهم ثياب الديباج والقرطة والاسورة فأخذ المغيرة بن شعبه يضع بصره ويبيده الرمح والترس والناس حوله على مماطين على بساط له فجعل يقطعنه برمح يخرقه لسكى يتطيرون فقال له ذو الجناحين إنكم معشر العرب أصابكم جوع شديد فاذا شئتم مرناكم ووجعتم إلى بلادكم فتكلم المغيرة بن شعبه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال انا كنا معشر العرب نأكل الجيف والميتة وكانوا يظؤونا ولا نطوهم فابتعث الله إلينا رسولا في شرف منا أوسطنا حسبا وأصدقنا حديثا وأنه وعدنا أنا ههنا سيفتح علينا فقد وجدنا جميع ما وعدنا حقا وإنى أرى هنا بزة وهيئة ما أرى أن من بعدى بذاهبين حتى يأخذوه ، قال المغيرة فقالت لى نفسى لو جمعت جراميزك (١) فوثبت وثبة فجلست معه على السرير فزجروه ووطئوه فقلت أرايتم ان كنت أنا استحمقت فان هذا لا يفعل بالرسول ولا تفعل هذا برسلكم إذا أتونا فقال ان شئتم قطعنا إليكم وإن شئتم قطعتم إلينا فقلت بل تقطع إليكم فقطعنا إليهم فصافقناهم فسلسلوا كل سبعة فى سلسلة وكل خمسة فى سلسلة ثلثا يفرؤا قال فرامونا حتى أسرعوا فينا فقال المغيرة للنعمان إن القوم أسرعوا فينا فاحمل قال إنك ذو مناقب وقد شهدت مع رسول الله ﷺ إذا لم نقاتل أول النهار آخر القتال حتى تزول الشمس وتهب الرياح وينزل النصر فقال النعمان يا أيها الناس اهتزوا فأما الهزة الأولى فليقبض الرجل حاجته وأما الثانية فلينظر الرجل فى سلاحه وشسعه وأما الثالثة فاني حامل فاحملوا وان قتل أحد فلا يلوى أحد على أحد وان قتل فلا تلوا على واني داعى الله بدعوتى فعزمت على كل امرئ منكم لما أمّن عليها فقال اللهم ارزق النعمان اليوم شهادة بنصر المسلمين وافتح عليهم فأمن القوم وهز نوايه ثلاث مرات ثم حمل وكان أول صريع فررت به فذكرت عزيمته فلم الو عليه وأعلنت مكانه فكان إذا قتلنا رجلا منهم شغل عنا أصعابه يمحرونه ووقع ذو الجناحين من بغلة شهباء فانشق بطنه ففتح الله على المسلمين فأتيته مكان النعمان وبه رمق فأتيته فقلت فتح الله عليهم فقال الحمد

(١) قيل هي البدان والرجلان ، وقيل هي جملة البدن .

فله أكتبوا بذلك إلى عمر وفاضت نفسه فاجتمعوا إلى الأشعث بن قيس قال
فأتينا أم ولده فقلنا هل عهد اليك عهداً قالت لا إلا سفظاً فيه كتاب فقرأه
فاذا فيه إن قتل فلان ففلان وإن قتل فلان ففلان قال حماد لحدثني علي بن زيد
قال ثنا أبو عثمان النهدي أنه أتى عمر فعأل عن النعمان قال انا لله وإنا اليه
راجعون قال ما فعل فلان قلت قتل يا أمير المؤمنين وآخرين لا نعرفهم
قال قلت وأنا لأعلمهم ولكن الله عز وجل يعلمهم - قلت في الصحيح طرف منه -
زواه الطبراني ورجاله من أوله إلى قوله لحدثنا علي بن زيد رجال الصحيح غير
علقمة بن عبد الله المزني وهو ثقة .

﴿باب فيمن قتل يوم الجسر﴾

عن ابن شهاب في تسمية من استشهد من المسلمين يوم الجسر
من الأنصار ثم من بني عبد الأشهل : أوس بن أوس ، ومن الأنصار
ثم من بني ساعدة : أسعد بن حارثة بن لوذان ، ومن الأنصار : ثابت
ابن عتيك وثعلبة بن عمرو بن محسن ، ومن الأنصار ثم من بني معاوية :
الحارث بن عدي بن مالك ، والحارث بن مسعود بن عبد بن مظاهر (١) . رواها
الطبراني بإسناد واحد ورجاله رجال الصحيح . وعن عروة فيمن قتل يوم جسر
المدائن من الأنصار ثم من بني زعورا : أوس بن عتيك بن عامر ، ومن
الأنصار ثم من بني عمرو بن مبدول : ثعلبة بن عمرو بن محسن وثابت بن
عتيك ، ومن الأنصار ثم من بني النجار : زيد بن سراقبة بن كعب ، ومن
الأنصار ثم من بني عبد الأشهل ثم من بني زعورا : سعد بن سلامة . رواها
الطبراني بإسناد واحد وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف . وعن محمد
ابن إسحق فيمن قتل يوم الجسر من الأنصار ثم من بني عبد الأشهل ثم من بني
زعورا : أوس بن عتيك بن عامر ، ومن الأنصار : ثابت بن عتيك ، ومن
الأنصار ثم من بني معاوية : الحارث بن مسعود بن عبد بن مظاهر . رواها
الطبراني بإسناد واحد ورجاله ثقات .

(١) في الأصل «مظاهر» والتصحيح من الإصابة ، ولعل فيها في باقي الاسم غلطاً .

﴿باب وقعة الاسكندرية﴾

عن عمرو بن العاصي قال خرج جيش من المسلمين أنا أميرهم حتى نزلنا الاسكندرية فقال صاحبها أخرجوا إلى رجلا منكم أكلمه ويكلمني فقلت لا يخرج اليه غيري فخرجت ومعى ترجمان ومعه ترجمان حتى وضع له منبران فقال من أنتم فقلنا نحن العرب ونحن أهل الشوك والقرط (١) ونحن أهل بيت الله كنا أضييق الناس أرضاً وأشدّه عيشاً نأكل الميتة ويغير بعضنا على بعض بشر عيش طاش به الناس حتى خرج فينا رجل ليس باعظمنا يومئذ شرفاً ولا أكثرنا مالا فقال أنا رسول الله يأمرنا بما لا نعرف وينهانا عما كنا عليه وكانت عليه آباؤنا فشنعنا له وكذبناه ورددنا عليه مقالته حتى خرج اليه قوم من غيرنا فقالوا نحن نصدقك وثؤمن بك وتنبعك وتقاتل من قاتلك فخرج اليهم وخرجنا اليه فقاتلناه فقتلنا وظهر علينا وغلبنا وتناول من يليه من العرب فقاتلهم حتى ظهر عليهم فلو يعلم من ورأى ما أنتم فيه من العيش لم يبق أحد الا جاءكم حتى يشرككم فيما أنتم فيه من العيش فضحك ثم قال إن رسولكم قد صدق قد جاءتنا رسالتنا بمثل الذي جاءكم به رسولكم فكنا عليه حتى ظهر فينا ملوك فجعلوا يعملون فينا باهوائهم ويتركون أمر الأنبياء فان أنتم أخذتم بأمر نبيكم لم يقايلكم أحد الا غلبتموه ولم يتناولكم أحد الا ظهرتم عليه فاذا فعلتم مثل الذي فعلنا وتركتم أمر الأنبياء وعلمتم مثل الذي عملوا باهوائهم خلى بيننا وبينكم فلم تكونوا أكثر منا عدداً ولا أشد منا قوة ، قال عمرو بن العاصي فما كملت رجلاً أذكر منه . رواه الطبراني وفيه محمد بن عمرو بن علقمة وهو حسن الحديث ، وبقية رجاله ثقات .

﴿باب فتح القسطنطينية ورومية﴾

عن بشير الخنعمي أنه سمع النبي ﷺ يقول القسطنطينية فلنعم الأمير أميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش قال فدعاني مسلمة بن عبد الملك لحدثته فغزا

(١) هو ورق السلم الذي يدبغ به .

القسطنطينية . رآه أحمد واليزار والطبراني ورجاله ثقات . وعن أبي قبيل قال
 كما عند عبد الله بن عمرو فسئل أى المدينتين تفتح أولا القسطنطينية أو رومية
 قال فدعا عبد الله بصندوق له حلق فأخرج منه كتاباً فقال عبد الله بينا نحن
 عند رسول الله ﷺ نكتب إذ سئل رسول الله ﷺ أى المدينتين تفتح
 أولا القسطنطينية أو رومية فقال رسول الله ﷺ مدينة هرقل تفتح أولا ، يعنى
 القسطنطينية . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير أبي قبيل وهو ثقة . وعن
 أبي ثعلبة الخشني صاحب رسول الله ﷺ أنه قال وهو بالقسطاط في خلافة معاوية
 قال وكان معاوية أغزى الناس للقسطنطينية فقال والله لا يعجز هذه الامة
 من نصف يرم اذا رأيت الشام مائدة رجل وأهل بيته فعند ذلك فتح
 القسطنطينية - قلت روى أبو داود منه طرفاً - رواه أحمد ورجاله رجال
 الصحيح . وعن عمرو بن عوف قال سمعت النبي ﷺ يقول لا تقوم الساعة
 حتى تكون رابطة من المسلمين ببولان يا على ، قال المزني يعنى على بن أبي طالب
 قال لبيك يا رسول الله قال اعلم انكم ستقاتلون بني الأصفر ويقاتلهم
 من بعدكم من المؤمنين ثم يخرج اليهم رزقة المسلمين أهل الحجاز الذين
 لا تأخذهم في الله لومة لائم حتى يفتح الله عليهم قسطنطينية ورومية
 بالتسبيح والتكبير فيهدوا حصنهما ويصيبوا مالا عظيماً لم يصبوا مثله
 قط حتى يقتسموا بالترسة ثم يصرخ صارخ يأهل الاسلام قد خرج المسيح
 الدجال في بلادكم وذرايركم فينقبض الناس عن المال فمنهم الآخذ ومنهم
 التارك فالآخذ نادم والتارك نادم ثم يقولون من هذا الصارخ ولا يعلمون
 من هو فيقولون ابعثوا طليعة إلى لد (١) فان يكن المسيح قد خرج فسيأتكم
 بعلمه فيأتون فيبصرون ولا يرون شيئاً ويرون الناس ساكتين فيقولون ما
 صرخ الصارخ إلا الينا فاعزموا ثم ارشدوا فنخرج بأجمعنا إلى لد فان يكن بها
 المسيح الدجال تقاتله حتى يحكم الله بيننا وبينه وهو خير الحاكمين وإن يكن
 الاخرى فانها بلادكم وعشاركم وعسا كرمكم رجعت اليها - قلت رواه ابن ماجه

باختصار - رواه الطبراني وفيه كثير بن عبد الله وقد ضعفه الجمهور وحسن الترمذي حديثه .

﴿ باب قتال أهل الردة ﴾

عن عامر يعني الشعبي قال لما قبض رسول الله ﷺ وارتد من ارتد من الناس قال قوم نصلي ولا نؤتي الزكاة فقال الناس لا نبي بكر اقبل منهم قال لومنعوني عناقاً (١) لقاتلتهم فبعث خالد بن الوليد وقدم عدي بن حاتم بأنفس من طيء حتى أتى اليمامة قال فكان بنو عامر قد قتلوا عمال رسول الله ﷺ وأحرقوهم بالنار فكتب ابو بكر الى خالد ان اقبل بني عامر واحرقهم بالنار ففعل حتى صاحت النساء ثم أتى حتى انتهى الى الماء خرجوا اليه فقالوا الله أكبر الله أكبر نشهد أن لا اله الا الله ونشهد ان محمداً رسول الله فاذا سمع ذلك كف عنهم فأمره أبو بكر أن يسير حتى ينزل الحيرة ثم يمضي إلى الشام فمنا نزل الحيرة كتب إلى أهل فارس ثم قال إني لأحب أن لا أبرح حتى أفرعهم فأغار عليهم حتى انتهى إلى سورا فقتل وسبي ثم أغار على عين النمر فقتل وسبي ثم مضى إلى الشام قال عامر فأخرج إلى زنفلة كتاب خالد بسم الله الرحمن الرحيم من خالد بن الوليد إلى مرازمة (٢) فارس السلام على من اتبع الهدى فاني أحمد الله الذي لا إله الا هو بالحمد الذي فصل حزمكم وفرق جماعتكم ووهن بأسكم وسلب ملككم فاذا جاءكم كتابي هذا فاعتقدوا مني الذمة وأدوا إلى الجزية وابعثوا إلى بالرهن والا فوالله الذي لا إله الا هو لا تقام بكم يقوم يحبون الموت كحبيكم الحياة سلام على من اتبع الهدى .

رواه أبو يعلى وفيه مجالد وهو ضعيف وقد وثق . وعن محمد بن اسحق قال لما فرغ خالد بن الوليد من اليمامة بعث العلاء بن الحضرمي الى البحرين وكان العلاء هو الذي بعثه رسول الله ﷺ الى المنذر بن ساوى العبدى فأسلم المنذر فأقام العلاء بها أميراً لرسول الله ﷺ وارتدت ربيعة بالبحرين فيمن ارتد من العرب

(١) العناق : الانثى من أولاد المعز ما لم يتم لها سنة . (٢) جمع مرزبان وهو الفارس الشجاع المقدم على القوم دون الملك .

إلا الجارود بن عمرو فانه ثبت على الاسلام ومن تبعه من قومه واجتمعت ربيعة
 بالبحرين وارادت وقالوا رد الملك في آل المنذر فكلّموا المنذر بن النعمان بن المنذر
 وكان يسمى العرور وكان يقول بمد حين أسلم وأسلم الناس وعليهم السيف لمت
 بالعرور ولكني العرور فلما اجتمعت ربيعة بالبحرين سار اليهم العلاء بن
 الحضرمي وأمدّه بئامة بن أثال سارمعه بمن معه من بني سحيم حتى خاض الى
 ربيعة البحر فماتت ربيعة اليهم فحصرهم بمجواثا (١) حصن بالبحرين حتى اذا
 كاد المسلمون أن يهلكوا من الجهد فقال عبدالله بن خديف العامري في ذلك حين
 أصابهم ما أصابهم :

ألا بلغ أبا بكر رسولا وفتيان المدينة أجمعينا

فهل لك في شباب منك أمموا جميعا في جوائنا محصرينا

توكلنا على الرحمن إنا وجدنا النصر للمتوكلينا

فقال عبدالله بن خديف دعوني أهبط من الحصن وأنا أتكم بالخبر وكان
 مع عبدالله بن خديف امرأة من بني عجل ونزل من الحصن وأخذوه وقالوا من
 أنت فانتسب وجعل ينادي يا أبحراه وكان في القوم خفاء أبحر وعرفه وقال ماشأناك
 فقال إني قد هلكت من الجوع فحمله وسقاه وقال احملي واخل سبيلي فانطلق
 وحمله على بغل وقال انطلق لشأنك فلما خرج من عندهم عبدالله بن خديف رجع الى
 أصحابه فأخبرهم أن القوم سكارى لا غناء عندهم فبيتهم العلاء فيمن معه من المسلمين
 من العرب والعجم فقتلوه قتلًا شديداً وانهزموا . رواه الطبراني ورجاله ثقات
 الى ابن اسحق . وعن عروة قال وبعث أبو بكر العلاء بن الحضرمي في جيش من
 البحرين قبل أهل البحرين وكانوا قد منعوا الجزية التي سلموا رسول الله ﷺ
 إذ افتتحها العلاء بن الحضرمي وصالحهم على الجزية فصار اليهم وبينه وبينهم البحر
 حين منعوا حق الله تعالى من أموالهم . رواه الطبراني وفيه ابن لهيعة وحديثه حتم
 وفيه ضعف . وعن محمد بن سلام يعني البيكندی قال قال أبو عبيدة ضرار بن الأزور
 تولى قتل مالك بن نويرة وفي ذلك يقول متمم بن نويرة ويعرض بخالد بن الوليد :

(١) في الاصل « مجواثا » بالحاء المهملة ، والتصويب من النهاية .

نعم القتل إذا الرياح تناوحت حيث العضاء قتيلك ابن الازور
ولنعم حشو الدرع حين لقيته ولنعم ذاك (١) الطارق المتنور
سمح بأطراف اتقداح إذا انتشى حلو حلال المال غير غدور
لا يلبس الفحشاء تحت ثيابه صعب مقادته غفيف المزر
أدعوته بالله ثم قتلته لو هو دماك بذمة لم يغدر
نعم الفوارس يوم حلت غادرت فرسان فهر في الفبار الا كدر

ويروى في السكدر الا كدر . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن طارق
ابن شهاب قال جاء أهل الردة من أسد وغطفان إلى أبي بكر بعد رسول الله ﷺ
يسألونه الصلح فقال على أن نزع منكم الحلقة والكراع وتكون تبيعون أذناب
البقر حتى يرى الله خليفة نبيه ﷺ والمؤمنين رأياً يعذرونكم به وتشهدون
أن قتلناكم في النار وقتلنا في الجنة وتدون قتلنا ولا ندى قتلناكم فقال عمر يا خليفة
رسول الله ﷺ القول كما قلت غير أن قتلنا قتلوا في ذمة الله لادية لهم . قلت
رواه الطبراني في الأوسط وفيه إبراهيم بن بشار الرمادي وثقه ابن حبان وغيره
وضعه ابن معين وغيره ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن خريم بن أوس قال
سمعت رسول الله ﷺ يقول هذه الحيرة البيضاء قد رفعت لي وهذه الشيعة
بنيت بقبيلة الأزديّة على بغلة شهباء معتمجة بخمار أسود قلت يا رسول الله
فإن نحن دخلنا الحيرة ووجدناها على هذه الصفة فهي لي قال هي لك ثم ارتدت
العرب فلم يرتد أحد من طيء فكنا نقاتل قيساً على الإسلام ومنهم عيينة بن
حصن وكنا نقاتل طليحة بن خويلد الفقعسي فامتدحنا خالد بن الوليد
وكان فيما قال :

جزى الله عنا طيباً في ديارها بمعترك الأبطال خير جزاء
هم أهل رايات السباحة والندى إذا ما الصبا ألوت بكل خباء
هم ضربوا قيساً على الدين بعدما أجابوا منادى ظلمة وعاء
ثم سار خالد إلى مسيلمة فصرنا معه فلما فرغنا من مسيلمة وأصحابه أقبلنا

(١) « ذاك » غير موجودة في الأصل .

ألى ناحية البصرة فرأينا هرمز بكاطمة في جمع عظيم ولم يكن أحد أعدى للعرب من هرمز قال أبو المكن وبه يضرب المثل تقول العرب اكفر من هرمز فبرز له خالد بن الوليد ودعا الى البراز فبرز له هرمز فقتله خالد بن الوليد وكتب بذلك الى أبي بكر رضى الله عنه فنقله سلبه فبلغت قلعنوته مائة ألف ثم مرنا على طريق الطرف حتى دخلنا الحيرة فكان أول من تلقانا فيها الشفاء بنت بقله على بنته شفاء بنحمار أسود كما قال رسول الله ﷺ فتعلقت بها وقلت هدم وهبها لى رسول الله ﷺ فدعاني خالد عليها البينة فأثبته بها فسلمها الى وئزله البنا أخوها عبد المسيح فقال لى بعنيها فقلت لا أنقصها والله من عشر مائة شيئاً فدفع الى ألف درهم فقيل لى لو قلت مائة ألف لدفعها اليك فقلت ما أحسب ان مالا أكثر من عشر مائة ، وبلغنى فى غير هذا الحديث أن الشاهدين كانا محمد بن مسلمة وعبد الله بن عمر . رواه الطبرانى وفيه جماعة لم أعرفهم وقد تقدم معنى هذا الحديث من حديث عدى بن حاتم فى باب قتال فارس والروم ورجاله رجال الصحيح وإنما ذكرت هذا لقتال أهل الردة . وعن محمد بن سيرين قال لى البراء بن مالك يوم مسيلمة رجلا يقال له حمار اليمامة والرجل طوال فى يده سيف أبيض قال وكان البراء رجلا قصيراً فضرب البراء رجله بالسيف فكانما أخطأه فوقع على قتاه قال فأخذت سيفه فأغمدت سيفى فاضربت به الاخرية واحدة حتى انقطع فألقيته وأخذت سيفى . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح الا ان ابن سيرين لم يدرك البراء بن مالك ويأتى حديث الرجال ابن عنقوة فى اخباره بالمغيبات من حديث رافع بن خديج ان شاء الله تعالى .

باب فيمن استشهد يوم اليمامة

عن عروة فيمن استشهد يوم اليمامة من الانصار ثم من بنى ساعدة : أسيد ابن يربوع ، ومن الانصار ثم من بنى الحرث بن الخزرج : بشير بن عبد الله ، ومن الانصار ثم من بنى مالك بن نيم الله : ثابت بن خالد بن النعمان بن خالد بن خنساء ، ومن قریش : جبير بن مالك وهو ابن الحينة وهو من بنى نوفل بن عبد مناف ، ومن الانصار ثم من بنى جحجحي : جرو بن مالك بن حزير ، ومن

قريش ثم من بني مخزوم : حكيم بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن مازن ،
ومن قريش ثم من بني عامر بن لؤي : ربيعة بن خرشة ، ومن الأنصار : رباح
مولى جحجي ، ومن قريش ثم من بني عدى بن كعب : زيد بن الخطاب وزيد
ابن رقيش حليف بني أمية ، ومن الأنصار ثم من بني ساعدة : سعد بن حارثة
ابن لؤذان بن عبدود ، ومن الأنصار ثم من بني ساعدة : سعد بن حيان حليف
لهم ، ومن الأنصار ثم من بني جحجيا : سعيد بن ربيع بن عدى
ابن مالك ، ومن الأنصار ثم من بني عبد الأشهل : سهل بن عدى
من بني تميم حليف لهم وسالم مولى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة
ابن عبد شمس ، ومن الأنصار ثم من بني ساعدة : ممالك بن خرشة
وهو أبو دجاجة . رواه كله الطبراني بإسناد واحد وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن
وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن شهاب في تسمية من استشهد يوم اليمامة
من المسلمين الأنصار ثم من بني ساعدة : أسيد بن يربوع ، ومن الأنصار ثم
من بني عبد الأشهل : أسعد بن سلامة ، ومن الأنصار ثم من بني
النجار : ثابت بن خالد بن النعمان ، ومن الأنصار ثم من الأوس ثم من بني
عمرو بن عوف : حرو بن مالك ورباح مولى جحجي ، ومن قريش ثم من بني عامر
ابن لؤي : ربيعة بن خرشة ، ومن قريش ثم من بني عدى بن كعب : زيد بن
الخطاب ومن قريش ثم من بني زهرة زيد بن أسيد بن حارثة ، ومن الأنصار ثم
من بني ساعدة : سعد بن حمار ، حليف لهم ومن الأنصار ثم من الأوس ثم من بني
عمرو بن عوف : سعيد بن ربيع بن عدى بن مالك . رواه كله الطبراني بإسناد
واحد ورجاله رجال الصحيح . وعن محمد بن إسحق في تسمية من استشهد يوم
اليمامة من الأنصار ثم من بني ساعدة : ممالك بن خرشة وهو أبو دجاجة . رواه
الطبراني ورجاله ثقات . وعن شباب قال استشهد عمار بن حزم يوم اليمامة سنة
إحدى عشرة . رواه الطبراني (١) .

(١) بلغت المقابلة بالأصل بقراءة الشيخ شمس الدين الزركشي سلمه الله تعالى

﴿ كتاب قتال اهل البغي ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(باب ماجاء في الخوارج)

عن أبي بكرة أن نبي الله ﷺ مر برجل ساجد وهو ينطلق الى الصلاة ففرض الصلاة ورجع عليه وهو ساجد فقام النبي ﷺ فقال من يقتل هذا فقام رجل فحسر عن يديه فاختط سيفه وهزه وقال يا نبي الله بأبي أنت وأمي كيف أقتل رجلا ساجدا يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ثم قال من يقتل هذا فقام رجل فقال أنا فحسر عن ذراعيه واختط سيفه فهزه حتى أرعدت يده فقال يا نبي الله كيف أقتل رجلا ساجدا يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله فقال النبي ﷺ والذي نفسي بيده لو قتلتموه لكان أول فتنة وآخرها . رواه أحمد والطبراني من غير بيان شاف ورجال أحمد رجال الصحيح . وعن أبي سعيد الخدري أن أبا بكر الصديق جاء الى النبي ﷺ فقال يا رسول الله إني بواد كذا وكذا فاذا رجل متخشع حسن الهيئة يصلي فقال له النبي ﷺ اذهب فاقتله قال فذهب اليه أبو بكر فلما رآه على تلك الحال كره أن يقتله فرجع الى رسول الله ﷺ فقال النبي ﷺ لعمر اذهب فاقتله فذهب عمر فرآه على الحال الذي رآه أبو بكر قال فرجع فقال يا رسول الله إني رأيته يصلي متخشعا فكرهت أن أقتله قال يا علي اذهب فاقتله فذهب على فلم يره فرجع على فقال يا رسول الله لم أره قال فقال النبي ﷺ إن هذا وأصحابه يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم في فوقه (١) فاقتلوهم هم شر البرية . رواه أحمد ورجال

(١) فوق السهم : موضع الور منه .

تقات . وعن أنس بن مالك قال كان رجل على عهد رسول الله ﷺ يغزو مع رسول الله ﷺ فإذا رجع وحط عن راحلته عمد إلى مسجد الرسول فجعل يصلي فيه فيطيل الصلاة حتى جعل أصحاب رسول الله ﷺ يرون أن له فضلا عليهم فمر يوما ورسول الله ﷺ قاعد في أصحابه فقال له بعض أصحابه يا رسول الله هو ذاك الرجل فاما أرسل إليه نبي الله ﷺ وإما جاء من قبل نفسه فلما رآه رسول الله ﷺ مقبلا قال والذي نفسي بيده إن بين عينيه سفعة من الشيطان فلما وقف على المجلس قال له رسول الله ﷺ أقلت في نفسك حين وقفت على المجلس ليس في القوم خير مني قال نعم ثم انصرف فأتى ناحية من المسجد فخط خطا برجله ثم صف كعبيه فقام يصلي فقال رسول الله ﷺ أيكم يقوم إلى هذا فيقتله فقام أبو بكر فقال رسول الله ﷺ أقتلت الرجل فقال وجدته يصلي فهبته فقال رسول الله ﷺ أيكم يقوم إلى هذا فيقتله فقال عمر أنا وأخذ السيف فوجده يصلي فرجع فقال رسول الله ﷺ لعمر أقتلت الرجل فقال يا رسول الله وجدته يصلي فهبته فقال رسول الله ﷺ أيكم يقوم إلى هذا فيقتله قال على أنا قال رسول الله ﷺ أنت له إن أدركته فذهب على فلم يجده قال رسول الله ﷺ أقتلت الرجل قال لم أدركه من الأرض فقال رسول الله ﷺ إن هذا أول قرن خرج في أمتي قال رسول الله ﷺ لو قتلتاه أو قتله ما اختلف في أمتي إثنان إن بني إسرائيل تفرقوا على إحدى وسبعين فرقة وإن هذه الأمة يعني أمته ستفترق على ثنتين وسبعين فرقة كلها في النار إلا فرقة واحدة قلنا يا نبي الله من تلك الفرقة قال الجماعة . قال يزيد الرقاشي فقلت لأنس يا أبا حمزة فأين الجماعة قال مع أمرائكم مع أمرائكم . رواه أبو يعلى ويزيد الرقاشي ضعفه الجمهور وفيه توثيق لين ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وقد صح قبله حديث أبي بكر وأبي سعيد . وعن أنس بن مالك قال كان في عهد رسول الله ﷺ رجل يعجبنا تعبدنا واجتهاده فذكرناه لرسول الله ﷺ باسمه فلم يعرفه ووصفناه بصفته فلم يعرفه فبينما نحن نذكره إذ طلع الرجل قلنا ها هو ذا قال إنكم لتخبروني عن رجل إن على وجهه سفعة من الشيطان فأقبل حتى وقف عليهم ولم يسلم فقال له رسول الله ﷺ نشدتك بالله هل قلت حين وقفت على المجلس

ما في انقوم أحد أفضل مني قال اللهم نعم ثم دخل يصلي فقال رسول الله ﷺ من يقتل الرجل فقال أبو بكر أنا فدخل عليه فوجده قائماً يصلي فقال سبحان الله أقتل رجلاً يصلي وقد نهى رسول الله ﷺ عن قتل المصلين فخرج فقال رسول الله ﷺ ما فعلت قال كرهت أن أقتله وهو يصلي وقد نهيت عن قتل المصلين قال عمر أنا فدخل فوجده واضعاً وجهه فقال عمر أبو بكر أفضل مني فخرج فقال رسول الله ﷺ ما فعلت قال وجدته واضعاً وجهه فسكرهت أن أقتله فقال من يقتل الرجل فقال علي أنا فقال أنت إن أدركته قال ندخل عليه فوجده قد خرج فرجع إلى رسول الله ﷺ فقال له قال ما وجدته قال لو قتل ما اختلف في أمتي رجلان كان أولهم وآخرهم ، قال موسى سمعت محمد بن كعب يقول هو الذي قتله علي ذوالندينه . رواه أبو يعلى وفيه موسى بن عبيدة وهو متروك . ورواه البزار باختصار ورجاله وثقوا على ضعف في بعضهم وله طريق أطول من هذه في الفتن (١) . وعن جابر قال مر على رسول الله ﷺ رجل فقالوا فيه وأثنوا عليه فقال من يقتله فقال أبو بكر أنا فذهب فوجده قد خط على نفسه خطه وهو يصلي فيها فلما رآه على ذلك الحال رجع ولم يقتله فقال النبي ﷺ من يقتله فقال عمر أنا فذهب فرآه في خطه قائماً يصلي فرجع ولم يقتله فقال رسول الله ﷺ من له أو من يقتله فقال علي أنا فقال رسول الله ﷺ أنت ولا أراك تدركه فانطلق فرآه قد ذهب . رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح . وعن أبي بكرة قال أتى النبي ﷺ بدنانير فجعل يقبض قبضة قبضة ثم ينظر عن يمينه كأنه يؤامر أحداً من يمطى قال عفان في حديثه يؤامر أحداً ثم يعطى ورجل أسود مطموم عليه ثوبان أبيضان بين عينيه أثر السجود فقال ما عدلت في القسمة فغضب رسول الله ﷺ وقال من يعدل عليكم بعدى قالوا يا رسول الله لا تقتله قال لا ثم قال لأصحابه هذا وأصحابه يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية لا يتعلقون من الإسلام بشيء . رواه أحمد والبزار باختصار والطبراني وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط . وعن مقسم مولى عبد الله بن الحرث بن نوفل قال خرجت أنا وتليد بن كلاب اللبني حتى أتينا عبد الله بن عمرو بن العاص وهو

يطوف بالبيت معلقا نعليه بيده فقلنا له هل حضرت رسول الله ﷺ حين كلفه التميمي يوم حنين قال نعم أقبل رجل من بني تميم يقال له ذو الخويصرة فوقف على رسول الله ﷺ وهو يعطى الناس فقال يا محمد قدر أيت ما صنعت منذ اليوم فقال رسول الله ﷺ أجل فكيف رأيت قال لم أرك عدات قال فغضب رسول الله ﷺ وقال ويحك إن لم يكن العدل عندي فعند من يكون فقال عمر بن الخطاب رحمه الله ألا نقتله قال لا دعوه فإن له شيعة يتعمقون في الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية ينظر في النصل فلا يجد شيئا ثم في القدح فلا يوجد شيء ثم في الفوق فلا يوجد شيء سوى الثرى والدم . رواه أحمد والطبراني باختصار ورجال أحمد ثقات .

وعن شهر بن حوشب قال لما جاءتنا بيعة يزيد بن معاوية قدمت الشام فأخبرت بتمام يقومه يعرف فجئته إزجاءه رجل فاذا هو عبد الله بن عمرو بن العاص فلما رآه بعرف أمسك عن الحديث فقال عبد الله بن عمرو سمعت رسول الله ﷺ يقول سيخرج ناس من أمتي من قبل المشرق يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم كلما خرج منهم قرن قطع كلما خرج منهم قرن قطع حتى عدها زيادة على عشرين مائة كلما خرج قرن منهم قطع حتى يخرج الدجال في بقيتهم . رواه أحمد في حديث طويل وشهر ثقة وفيه كلام لا يضر ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عقبة بن وساج قال كان صاحب لي يحدثني عن عبد الله بن عمرو في شأن الخوارج فنجبت فلقيت عبد الله ابن عمرو فقلت إياك بقية أصحاب رسول الله ﷺ وقد جعل الله عندك علما إن ناسا يطعنون على أمرائهم ويشهدون عليهم بالضلالة قال على أولئك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين أتى رسول الله ﷺ بسقاية من ذهب أوفضة فجعل يقسمها بين أصحابه فقام رجل من أهل البادية فقال يا محمد لئن كان الله أمرك بالعدل فلم تعدل فقال ويلك فمن يعدل عليكم بعدى فلما أدبر قال رسول الله ﷺ إن في أمتي أشباه هذا يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم فإن خرجوا فاقتلوهم ثم إن خرجوا فاقتلوهم قال ذلك ثلاثا . رواه البزار ورجال الصحيح . وعن شريك بن شهاب قال كنت أتمنى أن ألقى رجلا من أصحاب رسول الله ﷺ يحدثني عن الخوارج فلقيت أبا برزة في يوم عرفة في نفر من أصحابه فقلت

يا أبا برزة حدثنا بشيء سمعته من رسول الله ﷺ يقول في الخوارج قال أحدكم
بما سمعت أذنأي ورأت عيناى أتى رسول الله ﷺ بدنانير فكان يقسمها
وعنده رجل أسود مطموم الشعر عليه ثوبان أبيضان بين عينيه أثر السجود
فتعرض لرسول الله ﷺ فأتاه من قبل وجهه فلم يعطه شيئا فأتاه من قبل يمينه
فلم يعطه شيئا ثم أتاه من خلفه فلم يعطه شيئا فقال والله يا أحمد ما عدلت في القسمة
منذ اليوم فغضب رسول الله ﷺ غضبا شديدا ثم قال والله لا تجدون بعدى
أحدا أعدل عليكم منى قالها ثلاثا ثم قال يخرج من قبل المشرق رجال كان
هذا منهم هديهم هكذا يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما
يمرق السهم من الرمية لا يرجعون اليه ووضع يده على صدره سيماهم التحليق
لا يزالون يخرجون حتى يخرج آخرهم فإذا رأيتهم فاقتلوهم قالها ثلاثا شر
الخلق والخليقة قالها ثلاثا، وقال حماد لا يرجعون فيه ، وفي رواية لا يزالون يخرجون
حتى يخرج آخرهم مع الدجال . رواه أحمد والازرق بن قيس وثقة ابن حبان ،
وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن أنس قال ذكر لى أن رسول الله ﷺ ولم
أسمعه منه أن فيكم قوما يتعبدون فيدأبون حتى يعجب بهم الناس وتعجبهم
أنفسهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية . رواه أحمد ورجالهم
الصحيح . وعن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يخرج من
أمتى قوم يسيئون الأعمال يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم ، قال يزيد لأعلمه
إلا قال يحقر أحدكم عمله مع عملهم يقتلون أهل الاسلام فإذا خرجوا فاقتلوهم
إذا خرجوا فاقتلوهم ثم إذا خرجوا فاقتلوهم فطوبى لمن قتلهم وطوبى لمن قتلوه كلما طلع
منهم قرن قطعه الله عز وجل فردد ذلك رسول الله ﷺ عشرين مرة وأنا أسمع .
رواه أحمد وفيه أبو جناب وهو مدلس . وعن عقبه بن عامر قال قال رسول
الله ﷺ سيخرج ناس من أمتى يشربون القرآن كشرهم اللبن . رواه الطبرانى
ورجاله ثقات . وعن عقبه بن عامر قال قال رسول الله ﷺ أكثر منافقى أمتى
قراؤها . رواه أحمد والطبرانى وأحد أسانيد أحمد ثقات اثبات . وعن
عبد الله بن عمر وقال سمعت رسول الله ﷺ يقول أكثر منافقى أمتى قراؤها :

رواه أحمد والطبراني ورجاله ثقات وكذلك رجال أحمد إسنادي أحمد ثقات . وعن عصمة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول أكثر منافقي أمتي قراؤها . رواه الطبراني وفيه الفضل بن المختار وهو ضعيف . وعن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله ﷺ يقول انه كائن فيكم قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم كلما طلع منهم قرن قطع حتى ذكر عشرين مرة وزيادة حتى يكون آخرهم يخرج مع الدجال . رواه الطبراني وفيه ليث بن أبي سليم وهو مدلس . وعنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يخرج ناس من قبل المشرق يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم كلما قطع قرن نشأ قرن حتى يكون مع بقيتهم الدجال . رواه الطبراني وإسناده حسن . وعن عامر بن واثلة قال لما كان يوم حنين أتى رسول الله ﷺ رجل مجزوز الرأس أو مخلوق الرأس قال ما عدلت فقال له رسول الله ﷺ فمن يعدل إذا لم أعدل أنا قال فغفل عن الرجل فذهب فقال ابن الرجل فطاب فلم يدرك فقال إنه سيخرج في أمتي قوم سيأثم سبأ هذا يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ينظر في قدحه فلم ير شيئاً ينظر في رصافه فلم ير شيئاً ينظر في فوقه فلم ير شيئاً . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن الحسن ابن أبي الحسن البصري إن العبري لقي عبد الله بن خباب بالبدار - قرية بالبصرة - وهو متوجه الى على بالكوفة معه امرأته وولده وجاريته فقال هذا رجل من اصحاب محمد ﷺ نسأله عن حالنا وأمرنا ومخرجنا فقالوا بلى فانصرفوا اليه فقالوا ألا تخبرنا هل سمعت من رسول الله ﷺ فينا شيئاً فقال أما فيكم بأعيانكم فلا ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول يكون بعدى قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم على فوقه طوبى لمن قتلهم وطوبى لمن قتلوه شر قتلى أظلمتهم السماء وأقلمتهم الارض كلاب النار . رواه الطبراني وفيه محمد بن عمر الكلاعي وهو ضعيف . ويأتي له حديث في القتن . وعن مسلم بن أبي بكره وسأله رجل هل سمعت في الخوارج من شيء قال سمعت والدي أبا بكره يقول عن النبي ﷺ ألا إنه سيخرج من أمتي أقوام أشداء أهداء ذلقة ألسنتهم بالقرآن لا يتجاوز تراقيهم ألا إذا رأيتموهم فأنحنوهم إذا رأيتموهم

فأُخْبِرُوا بِالْمَأْجُورِ قَاتِلِهِمْ . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح والطبراني رواه أيضاً وكذلك البزار بنحوه . وعن جابر قال لما قسم رسول الله ﷺ غنائم هوازن قام رجل فقلت فذكر الحديث إلى أن قال فقام عمر فقال يا رسول الله ألا أقوم فأقتل هذا المنافق قال معاذ الله أتتسمع الأُمم أن محمداً يقتل أصحابه . رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه حسن . وعن عبد الملك بن مليل السليحي قال كنت جالساً قريباً من المنبر يوم الجمعة فخرج محمد بن أبي حذيفة فاستوى على المنبر فخطب ثم قرأ عليهم سورة من القرآن وكان من أقرأ الناس فقال عقبه ابن عامر صدق الله ورسوله سمعت رسول الله ﷺ يقول ليقرأ القرآن رجال لا يجاوز تراقيهم يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية . رواه أحمد والطبراني باختصار ورجالهما ثقات . وعن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يقول خلف بعد الستين أضاعوا الصلوات واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً ثم يكون خائف يقرؤون القرآن لا يعدو تراقيهم ويقرأ القرآن ثلاثة مؤمن ومنافق وفاجر قال بشير فقلت للوليد ما هؤلاء الثلاثة قال المنافق كافر به والفاجر يتأكل كل به والمؤمن يؤمن به . رواه أحمد ورجاله ثقات . ورواه الطبراني في الأوسط كذلك . وعن علي قال قال رسول الله ﷺ يكون في آخر الزمان قوم يقرؤون القرآن يرقون من الإسلام كما يرق السهم من الرمية قتالهم حق على كل مسلم - قلت هوف الصحيح غير قوله قتالهم حق على كل مسلم - رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن صفوان بن محرز عن جندب بن عبد الله أنه مر بقوم يقرؤون القرآن فقال لا يغرنك هؤلاء إنهم يقرؤون القرآن اليوم ويتجالدون بالسيوف غداً ثم قال أئنتي بنفر من قراء القرآن وليكونوا شيوخاً فأئنته بنافع بن الأزرق وأئنته بمراس ابن بلال وبنفر معهما سئة أو ثمانية فلما أن دخلنا على جندب قال إني سمعت رسول الله ﷺ يقول مثل الذي يعلم الناس النأير وينسى نفسه كمثل المصباح الذي يضيء للناس ويحرق نفسه ومن سمع الناس بعمله سمع الله به واعلم أن أول ما ينتن من أحدكم إذا مات بطنه فلا يدخل بطنه إلا طيباً ومن استطاع منكم أن لا يحول بينه وبين الجنة ملء كف من دم فليفعل . وفي رواية فتكلم القوم فذكروا الأمر

بالمعروف والنهي عن المنكر وهو ساكت يسمع منهم ثم قال لم أر كاليوم قط قوم
 أحق بالنجاة إن كانوا صادقين . رواه الطبراني من طريقين في إحداهما ليث بن
 أبي سليم وهو مدلس وفي الأخرى علي بن سليمان الكلابي ولم أعرفه ، وبقية رجالهما
 ثقات . وعن عبدالله بن مسعود عن رسول الله ﷺ قال يوشك أن يقرأ القرآن
 قوم لا يجاوز تراقيهم يشربونه كشر بهم الماء لا يجاوز تراقيهم ثم وضع يده على
 حلقه فقال لا يجاوز ههنا . رواه الطبراني في الأوسط وفيه الحسين بن إدريس
 وهو ضعيف . وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ ليقرأ القرآن أقوام من
 أمي يرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية . رواه أبو يعلى ورجاله رجال
 الصحيح . وعن سعيد بن جهمان قال أتيت عبدالله بن أبي أوفى وهو محبوب
 البصر فسلمت عليه فقال من أنت قلت أنا سعيد بن جهمان قال ما فعل والدك قلت
 قتله الازارقة قال لعن الله الازارقة لعن الله الازارقة ثم قال سمعت رسول الله
 ﷺ يقول كلاب النار قلت الازارقة وحدهم أو الخوارج كلها قال بل الخوارج
 كلها قلت فإن السلطان يظلم الناس ويفعل بهم ويفعل فتناول بيدي فغمزها غمزة
 شديدة ثم قال يا ابن جهمان عليك بالسواد الاعظم فإن كان السلطان يسمع منك
 فائته في بيته فأخبره بما تعلم فإن قبل منك وإلأفدعه فلست بأعلم منه - قلت روى
 ابن ماجه منه الخوارج كلاب النار فقط - رواه الطبراني واحمد ورجال أحمد
 ثقات . وقد تقدم حديث احمد في كيفية النصيح للأئمة في الخلافة (١) بأسانيد وأحداها
 حسن . وعن طلق بن علي قال بينا نحن عند رسول الله ﷺ قال لنا يوشك
 أن يحجى قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يرقون من الدين كما يمرق السهم
 من الرمية طوبى لمن قتلهم وطوبى لمن قتلوه ثم التفت الى فقال إنهم سيخرجون
 بأرض قومك يا عاصمي يقاتلون بين الانهار قلت بأبي وأمي ما بها من أنهار قال إنها
 ستكون . رواه الطبراني من طريق علي بن يحيى بن اسماعيل عن أبيه ولم أعرفهما .
 وعن ابن عباس أن النبي ﷺ قال لا قتلن العالقة في كتيبة فقال له جبريل ﷺ
 وعل بن أبي طالب . رواه الطبراني وفيه محمد بن مسلمة بن كهيل وهو ضعيف .

﴿باب منه في الخوارج﴾

عن ابى أمانة عن النبي ﷺ في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون) قال لهم الخوارج .
رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن عبدالله بن عمير الاشجعي قال سمعت النبي ﷺ يقول اذا خرج عليكم خارج وأنتم مع رجل جميعا يريد أن يشق عصا المسلمين ويفرق جمعهم فاقتلوه . رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم . وعن محمد ابن صريح الاشجعي قال لا أحدثكم إلا بما سمعت أذنأي ووعاه قلبي من رسول الله ﷺ ولولم أسمعه إلا مرة أو مرتين أو ثلاثا أو أربعاً أو خمساً أو سبعمائة لظننت أن لا أحدثه قال رسول الله ﷺ اذا كنتم على جماعة فجاء من يفرق جماعةكم ويشق عصاكم فاقتلوه كائنا من كان من الناس . رواه الطبراني في الاوسط وفيه العباس بن عوسجة ولم أعرفه . وعن بريدة قال قال أبو بكر سمعت رسول الله ﷺ يقول اقتلوا القذ من كان من الناس . رواه الطبراني في الاوسط وفيه صالح بن متيم ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبي غالب قال كنت بدمشق زمن عبد الملك فأتني برؤوس الخوارج فنصبت على أعواد فجئت لا نظر هل فيها أحد أعرفه فاذا أبو أمانة عندها فدنوت منه فنظرت الى الاعواد فقال كلاب النار ثلاث مرات شر قتلى تحت أديم السماء ومن قتلوه خير قتلى تحت أديم السماء قالها ثلاث مرات ثم استبصكتي قلت يا أبا أمانة ما يبكيك قال كانوا على ديننا ثم ذكر ما هم صائرون اليه غداً قلت أشيئاً تقول برأيك أم شيئاً سمعته من رسول الله ﷺ قال اني لو لم أسمعه من رسول الله ﷺ إلا مرة أو مرتين أو ثلاثاً إلى السبع ما حدثتكموه أما تقرأ هذه الآية في آل عمران (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) الى آخر الآية (وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون) ثم قال اختلف اليهود على إحدى وسبعين فرقة سبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة واختلف النصارى على اثنتين وسبعين فرقة إحدى وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة وتختلف .

هذه الأمة على ثلاثة وسبعين فرقة اثنتان وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة فقلنا انعمهم لنا قال السواد الأعظم - قلت رواه ابن ماجه والترمذي باختصار - رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن يحيى بن يزيد الهنائي قال كنت مع الفرزدق في السجن فقال الفرزدق لا أنجاه الله من يدي مالك بن المنذر بن الجارود ان لم أكن انطلقت أمشي بمكة فلقيت أبا هريرة وأبا سعيد الخدري فسألتهما فقلت اني من المشرق وان قوماً يخرجون علينا يقتلون من قال لا إله الا الله ويؤمن من سواهم فقالا لي وإلا لا أنجاني الله من ملك بن المنذر سمعنا خليلنا عليه السلام يقول من قتلهم فله أجر شهيد أو شهيدين ومن قتلوه فله أجر شهيد . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات .

﴿ باب ماجاء في ذى الندية وأهل النهروان ﴾

عن سعد بن مالك يعني ابن أبي وقاص أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وذكر يعني ذا الندية الذي يوجد مع أهل النهروان فقال شيطان الردهة (١) يحتدره رجل من بحيلة يقال له الأشهب أو ابن الأشهب علامة في قوم ظلمة قال سفيان قال عمار الدهني حين حدث جاء به رجل منا من بحيلة فقال أراه من دهن يقال له الأشهب أو ابن الأشهب . رواه أبو يعلى وأحمد باختصار والبخاري ورجاله ثقات . وعن أبي سعيد قال حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وهو يقسم قلت فذكر الحديث إلى أن قال علامتهم رجل يده كئدي المرأة كالبلضة تدرر فيها شعرات كأنها سبلة سبع قال أبو سعيد فحضرت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وحضرت مع على حين قتلهم بنهروان قال فالتصم على فلم يجده قال ثم وجده بعد ذلك تحت جدار على هذا النعت فقال على أيكم يعرف هذا فقال رجل من القوم نحن نعرفه هذا حرقوس وأمه ههنا قال فارسل على إلى أمه فقال من هذا فقالت ما أدري يا أمير المؤمنين الا أني كنت أرى غمالي في الجاهلية بالزبذة فغشيتني شيء كهيئة الظلمة فحملت منه فولدت هذا . رواه أبو يعلى مطولا وفيه أبو معشر نجيح وهو ضعيف يكتب حديثه . وعن يزيد

(١) الردهة : النقرة في الجبل يستنقع فيها الماء ، وقيل الردهة : قلة الراية .

ابن أبي صالح ان أبا الوضئ عباداً حدثه قال كنا عامدين الى الكوفة مع علي بن أبي طالب قال فذكر حديث الخدج قال علي فوالله ما كذبت ولا كذبت ثلاثاً فقال علي أما ان خليلي ﷺ أخبرني بثلاثة إخوة من الجن هذا أكبرهم والثاني له جمع كثير والثالث فيه ضعف . رواه عبد الله بن احمد ورجاله ثقات . وعن عامر بن سعد بن أبي وقاص أن عمار بن ياسر قال لسعيد بن أبي وقاص مالك لا تخرج مع علي أما سمعت رسول الله ﷺ يقول ما قال فيه قال يخرج قوم من أمتي يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية يقتلهم علي بن أبي طالب قالها ثلاث مرات قال اي والله لقد سمعته ولكني احببت العزلة حتى اجد سيفاً يقطع الكافر وينبئ عن المؤمن . رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه عمر بن أبي عائشة ذكره الذهبي في الميزان وذكر له هذا الحديث وقال هذا حديث منكر . وعن عبد الله يعني ابن مسعود قال أمر رسول الله ﷺ بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين . رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه . وعن محنف بن سليم قال أتينا أبا أيوب الأنصاري وهو يملف خيلاً له بصنعاء فقلنا عنده فقلت له يا أبا أيوب قاتلت المشركين مع رسول الله ﷺ ثم جئت تقاتل المسلمين قال كان رسول الله ﷺ أمرني بقتال ثلاثة انا كثنين والقاسطين والمارقين فقد قاتلت الناكثين وقاتلت القاسطين وأنا ما قاتلت ان شاء الله المارقين بالمعقات بالطرقات بالنهر وانات وما أدري اين هم . رواه الطبراني وفيه محمد ابن كثير الكوفي وهو ضعيف . وعن عبيد الله بن عياض بن عمرو القاري أنه جاء عبد الله بن شداد بن الهاد فدخل على عائشة ونحن عندها جلوس مرجعه من العراق ليالي قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقالت له يا ابن شداد بن الهاد هل أنت صادق عما أسألك عنه حدثني عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي قال ومالي لا أصدقك قالت فحدثني عن قصتهم قال فان علي بن أبي طالب لما كاتب معاوية وحكم الحسبان خرج عليه ثمانية آلاف من قراء الناس فنزلوا بأرض يقال لها حرورا من جانب الكوفة وانهم عيبوا عليه فقالوا انسلحت من قميص كساكه الله وامم ممالك الله به ثم انطلقت فحكمت في دين الله فلا حكم

الا الله فلما بلغ علياً ما عيَّبوا عليه وفارقوه عليه فأمر مؤذناً فأذن أن لا يدخل
 على أمير المؤمنين الا من قد حمل القرآن فلما امتلأت الدار من قراء الناس دعا
 بمصحف امام عظيم فوضعه بين يديه فجعل يصكه بيده ويقول أيها المصحف
 حدث الناس فناداه الناس يا أمير المؤمنين ما تسأل عنه انما هو مكاد في ورق
 يتكلم بما رأينا منه فايزيد قال أصحابكم أولئك الذين خرجوا بيني وبينهم
 كتاب الله يقول الله في كتابه في امرأة ورجل (وإن خفتن شقاق بينهما فابعثوا
 حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريدوا إصلاحاً يوفق الله بينهما) فأمه محمد
 ﷺ أعظم حرمة أو ذمة من رجل وامرأة وتقموا على اني كاتب معاوية
 كتبت على بن أبي طالب وقد جاء سهيل بن عمرو فكتب رسول الله ﷺ
 بسم الله الرحمن الرحيم قال لا تكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال وكيف تكتب
 قال سهيل اكتب باسمك اللهم فقال رسول الله ﷺ فكتب محمد رسول الله
 فقال لو أعلم أنك رسول الله لم أخالفك فكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد
 الله قريشاً يقول الله في كتابه (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان
 يرجو الله واليوم الآخر) فبعث اليهم عبد الله بن عباس فخرجت معه حتى إذا
 توسطنا عسكرهم قام ابن الكوا غطب الناس فقال يا حملة القرآن هذا عبد الله
 ابن عباس فمن لم يكن يعرفه فليعرفه فأنا أعرفه من كتاب الله هذا من نزل فيه
 وفي قومه (قوم خصمون) فردوه الى صاحبه ولا تواضعوه كتاب الله
 قال فقام خطباؤهم فقالوا والله لنواضعنه الكتاب فان جاء بالحق نعرذه لننتبعنه
 وإن جاء بباطل لنبكتنه بباطل ولنردنه الى صاحبه فواضعوا عبد الله بن عباس
 ثلاثة أيام فرجع منهم اربعة آلاف كلهم نائب فيهم ابن الكوا حتى أدخلهم على
 على السكوفة فبعث نبي إلى بقيتهم قال قد كان من أمرنا وأمر الناس ما قد رأيتم
 فقبروا حيث شئتم بيننا وبينكم أن لا تسفكوا دماً حراماً أو تقطعوا سبيلاً
 أو تظلموا ذمة فانكم ان فعلتم فقد نبذنا إليكم الحرب على سواء ان الله
 لا يحب الخائنين . قال فقالت له عائشة يا ابن شداد فقد قتلهم قال فوالله ما
 بعث اليهم حتى قطعوا السبيل وسفكوا الدماء واستحلوا الذمة فقالت والله قال

الله الذي لا آله الا هو لقد كان قالت فاشىء بلغنى عن أهل العراق يتحدثونه يقولون ذا الندية مرتين قال قد رأيته وقت مع على مع على القتلى فدما الناس فقال أتعرفون هذا فما أكثر من جاء يقول رأيته في مسجد بنى فلان يصلى ولم يأتوا فيه بثبت يعرف الا ذاك قالت فما قول على حين قام عليه كما يزعم أهل العراق قال سمعته يقول صدق الله ورسوله قالت فهل رأيته قال غير ذلك قال اللهم لا قالت أجل صدق الله ورسوله برحم الله علياً إنه كان من كلامه لا يرى شيئاً يعجبه الا قال صدق الله ورسوله فيذهب أهل العراق فيكذبون عليه ويزيدون في الحديث. رواه أبو يعلى ورجاله ثقات . وعن حبيب بن أبي ثابت عن أبي وائل قال سألت عن هؤلاء القوم الذين قتلهم على قال قلت فيم فارقوه وفيم استحلوه وفيم دماهم وبما استحل دماءهم قال إنه لما استحر (١) القتل في أهل الشام بصفين اعتصم هو وأصحابه بجبل فقال له عمرو بن العاص أرسل إليه بالمصحف فلا والله لا نرده عليك قال فجاء رجل يحمله ينادى بيننا وبينكم كتاب الله (ألم ترائي الذين أوتوا نصيباً من الكتاب) الآية قال على نعم بيننا وبينكم كتاب الله أنا أولى به منكم فجاءت الخوارج وكنا نسميهم يومئذ القراء وجاؤا بأسيا فيهم على عواتقهم فقالوا يا أمير المؤمنين ألا نغشى الى هؤلاء القوم حتى يحكم الله بيننا وبينهم فقام سهل بن حنيف فقال يا أيها الناس اتهموا أنفسكم لقد كنّا مع رسول الله ﷺ يوم الحديبية ولو زرى قتالا قاتلناوذلك في الصلح الذي كان بين رسول الله ﷺ وبين المشركين فجاء عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله ألسنا على الحق وهم على الباطل قال بلى قال أليس قتلنا في الجنة وقتلهم في النار قال بلى قال فعلام نعطي الدنية (٢) في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم قال يا ابن الخطاب إني رسول الله ولن يضيعني أبدأ فانطلق عمر فلم يصبر متغيظا حتى أتى أبابكر فقال يا أبابكر ألسنا على الحق وهم على الباطل قال بلى قال أليس قتلنا في الجنة وقتلهم في النار قال بلى قال فعلام نعطي الدنية في ديننا ولما يحكم الله بيننا وبينهم قال يا ابن الخطاب إنه رسول الله ولن يضيعه الله أبداً قال فنزل القرآن على محمد بالفتح فأرسل الى عمر فأقرأه فقال يا رسول الله أوفتح هو قال نعم

(١) أى اشتد وكثر . (٢) أى الخصلة المذمومة.

قال فطابت نفسه ورجع ورجع الناس ثم إنهم خرجوا بحرورا أوائلك العصابة من الخوارج بضعة عشر ألفاً فأرسل إليهم على ينشدهم الله فأتوا عليه فأتاهم صمصمة بن صوحان فأنشدهم وقال علام تقاتلون خليفتمكم قالوا مخافة الفتنة قال فلا تعجلوا ضلالة العام مخافة فتنة عام قابل فرجعوا وقالوا نسير على ماجئنا فان قبل على القضية قاتلنا على ما قاتلنا يوم صفين وإن نقضها قاتلنا معه حتى بلغوا النهر وان فافترقت منهم فرقة فجعلوا يهدون الناس ليلا قال أصحابهم ويلكم ما على هذا فارقنا علياً فبلغ علياً أمرهم فخطب الناس فقال ماترون نسير إلى أهل الشام أم ترجع إلى هؤلاء الذين خلفوا إلى ذراريكم قالوا بل نرجع فذكر أمرهم فحدث عنهم بما قال فيهم رسول الله ﷺ إن فرقة تخرج عند اختلاف من الناس تقتلهم أقرب الطائفتين إلى الحق علامتهم رجل منهم يده كسندى المرأة فماروا حتى التقوا بالنهر وان فاقتلوا قتالا شديداً فجعلت خيل على لا تقف لهم فقال علي يا أيها الناس إن كنتم إنما تقاتلون لي فوالله ما عندي ما أجزيكم وإن كنتم إنما تقاتلون لله فلا يكون هذا فعالمكم فحمل الناس حملة واحدة فأنجحت الخيل عنهم وهم منكبون على وجوههم فقام على فقال اطلبوا الرجل الذي فيهم فطلب الناس الرجل فلم يجدوه حتى قال بعضهم غرنا ابن أبي طالب من إخواننا حتى قتلناهم قال فدمعت عين علي قال فدما بدابته فانطلق حتى أتى وهدة (١) فيها قتل بعضهم على بعض فجعل يجر بأرجلهم حتى وجد الرجل تحتهم فأخبروه فقال علي الله أكبر وفرح وفرح الناس ورجعوا وقال علي لا أغزو العام ورجع إلى الكوفة وقتل رحمه الله واستخلف الحسن وسار سيرة أبيه ثم بعث بالبيعة إلى معاوية - قلت في الصحيح بعضه - رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح . وعن كليب بن شهاب قال كنت جالساً عند علي وهو في بعض أمر الناس إذ جاءه رجل عليه ثياب السفر فقال يا أمير المؤمنين فشغل علياً ما كان فيه من أمر الناس فقال كليب قلت ما شأنك فقال كنت حاجاً أو معتمراً قال لا أدري أى ذلك قال فررت على عائشة فقالت

(١) أى منخفضاً من الأرض .

من هؤلاء القوم الذين خرجوا قبلكم يقال لهم الحرورية قال فقلت في مكان يقال له
حرورا قال قال فسموا بذلك الحرورية فقال طوبى لمن شهد هلكتهم قالت
أما والله لو شاء ابن أبي طالب لاخبركم خبرهم فن ثم جئت أسأل عن ذلك قال
وفرغ على فقال ابن المستأذن فقال على فقام عليه فقص عليه مثل ماقص على
قال فأهل على ثلاثا ثم قال كنت عند رسول الله ﷺ وليس عنده أحد إلا عائشة
قال فقال لي يا على كيف أنت وقوم يخرجون بمكاف كذا وكذا وأوما بيده
نحو المشرق يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم أو تراقبهم يرقون من الاسلام
كما يمرق السهم من الرمية فيهم رجل مخدج اليد (١) كأن يده ندى حبشية ثم قال
أنشدتكم بالله الذي لا إله إلا هو أحدثكم انه فيهم قالوا نعم فذهبت فالتستموه
ثم جئتم به تسحبونه كما نعت لكم قال ثم قال صدق الله ورسوله ثلاث مرات .
رواه أبو يعلى ورجاله ثقات ورواه البزار بنحوه . وعن عائشة أنها ذكرت الخوارج
وسألت من قتلهم يعني أصحاب النهر فقالوا على فقالت سمعت رسول الله ﷺ يقول
يقتلهم خيار أمتي وهم شرار أمتي . رواه البزار وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط
ورواه الطبراني في الاوسط بنحوه وفيه قصة . وعن عائشة أنها قالت من قتل
ذا الندية على بن أبي طالب رضى الله عنه قالوا نعم قالت أما إنى سمعت رسول الله
ﷺ يقول يخرج قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يرقون من الدين كما يمرق
السهم من الرمية علامتهم رجل مخدج اليد . رواه الطبراني في الاوسط وفيه
عمرو بن عبد الغفار وهو متروك الحديث . وعن على قال لقد علم أولو العلم من
آل محمد وعائشة بنت أبي بكر فسألوها ان أصحاب ذى الندية ملعونون على لسان
النبي الأُمى ﷺ ، وفي رواية إن أصحاب النهر وان . رواه الطبراني في الصغير
والاوسط باسنادين ورجال أحدهما ثقات . وعن ابن عباس قال لما اعتزلت
الحرورية وكانوا على حديثهم قلت لعلى يا أمير المؤمنين ابدد عن الصلاة لعلى آتى
هؤلاء القوم فأكلهم قال إني أتخوفهم عليك قلت كلا إن شاء الله فلبست
أحسن ما قدرت عليه من هذه البانية ثم دخلت عليهم وهم قائلون في نحر الظهيرة

فدخلت على قوم لم أر قوماً أشد اجتهاداً منهم أيديهم كأنها تقن (١) الابل
 ووجوههم معلنة من آثار السجود فدخلت فقالوا مرحباً بك يا ابن عباس
 لا تحدثوه وقال بعضهم لنحدثنه قال قلت اخبروني ما تنقمون على ابن عم رسول
 الله ﷺ وختنه وأول من آمن به وأصحاب رسول الله ﷺ معه قالوا ننقم
 عليه ثلاثاً قلت ما هن قالوا أولهن أنه حكم الرجال في دين الله وقد قال الله تعالى
 (ان الحكم إلا لله) قلت وماذا قالوا قاتل ولم يسب ولم يغتم لئن كانوا كفاراً
 لقد حلت أموالهم وإن كانوا مؤمنين لقد حرمت عليه دماؤهم قال قلت وماذا
 قالوا ومحي نفسه من أمير المؤمنين قال قلت أرأيتم إن قرأت عليكم من كتاب
 الله المحكم وحدثكم من سنة نبيكم ﷺ ما لا تنكرون أترجعون قالوا نعم قال
 قلت أما قولكم إنه حكم الرجال في دين الله فإنه تعالى يقول (يا أيها الذين آمنوا
 لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم) إلى قوله (يحكم به ذوى عدل منكم) وقال في المرأة
 وزوجها (وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها) أنفسكم
 الله أفحكم الرجال في دمائهم وأنفسهم وصلاح ذات بينهم أحق أم في أرنب
 عنهما ربع درهم قالوا اللهم في حقن دمائهم وصلاح ذات بينهم قال أخرجت من
 هذه قالوا نعم وأما قولاكم إنه قتل ولم يسب ولم يغتم أتسبون
 أمكم أم تستحلون منها ما تستحلون من غيرها فقد كفرتم وإن زعمتم
 أنها ليست بأمكم فقد كفرتم وخرجتم من الإسلام إن الله تبارك وتعالى يقول
 (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم) وأنتم تترددون بين
 ضلالتين فاخترأوا أيها شتم أخرجت من هذه قالوا اللهم نعم وأما قولكم محاقسه
 من أمير المؤمنين فإن رسول الله ﷺ دعا قريشاً يوم الحديبية على أن يكتب
 بينه وبينهم كتاباً فقال اكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله ﷺ فقالوا
 والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب
 محمد بن عبد الله فقال والله إني لرسول الله وإن كذبتموني اكتب يا علي محمد
 (١) جميع نفقة وهي ماولى الارض من كل ذات أربع اذا بركت كالركبتين وغيرها،
 ويحصل فيها غلظ من اثر البروك.

ابن عبد الله ورسول الله ﷺ كان أفضل من على أخرجت من هذه قالوا اللهم نعم فرجع منهم عشرون ألفاً وبقي منهم أربعة آلاف فقتلوا . رواه الطبراني وأحمد ببعضه ورجالهما رجال الصحيح . وعن جندب قال لما فارقت الخوارج علياً خرج في طلبهم وخرجنا معه فانتبهينا إلى عسكر القوم وإذا لهم دوى كدوى النحل من قراءة القرآن وإذا فيهم أصحاب النفقات وأصحاب البرانس فلما رأيتهم دخلني من ذلك شدة فتنجيت فركزت رمحي ونزلت عن فرسي ووضعت برنسي فنثرت عليه درعي وأخذت بمقود فرسي فقممت أصلى إلى رمحي وأنا أقول في صلاتي اللهم إن كان قتال هؤلاء القوم لك طاعة فائذن لي فيه وإن كان معصية فأرني براءتك قال فانا كذلك اذ أقبل على بن أبي طالب على بغلة رسول الله ﷺ فلما حاذاني قال تعوذ بالله تعوذ بالله يا جندب من شر الشك فحسنت أسمى إليه ونزل فقام يصلى اذ أقبل رجل على يردون يقرب به فقال يا أمير المؤمنين قال ماشأناك قال ألك حاجة في القوم قال وما ذاك قال قد قطعوا النهر قال ما قطعوه قلت سبحان الله ثم جاء آخر أرفع منه في الجرى فقال يا أمير المؤمنين قال ماشأناك قال ألك حاجة في القوم قال وما ذاك قال قد قطعوا النهر فذهبوا قلت الله أكبر قال على ما قطعوه ثم جاء آخر يستحضر بفرسه فقال يا أمير المؤمنين قال ماشأناك قال ألك حاجة في القوم قال وما ذاك قال قد قطعوا النهر قال ما قطعوه ولا يقطعوه وليقتلن دونه عهد من الله ورسوله قلت الله أكبر ثم قتت فأمسكت له بالركاب فركب فرسه ثم رجعت إلى درعي فلبستها والى قوسي فعلمقتها وخرجت أسيره فقال لي يا جندب قلت لبنيك يا أمير المؤمنين قال أما أنا فأبعث إليهم رجلاً يقرأ المصحف يدعو إلى كتاب الله ربهم وسنة نبيهم فلا يقبل علينا بوجهه حتى يرشقوه بالنبل يا جندب أما انه لا يقتل منا عشرة ولا ينجو منهم عشرة فانتبهنا إلى القوم وهم في معسكرهم الذي كانوا فيه لم يبرحوا فنأدى على في أصحابه فصنعهم ثم أتى الصف من رأسه ذا إلى رأسه ذا مرتين وهو يقول من يأخذ هذا المصحف فيمشی به إلى هؤلاء القوم فيدعوهم إلى كتاب الله ربهم وسنة نبيهم وهو مقتول وله

الجنة فلم يجبه إلا شاب من بني عامر بن صعصعة فلما رأى على حدائة سنه قال له ارجع إلى موقفك ثم نادى الثانية فلم يخرج اليه إلا ذلك الشاب ثم نادى الثالثة فلم يخرج اليه إلا ذلك الشاب فقال له على خذ فأخذ المصحف فقال له أما انك مقتول ولست مقبلا علينا بوجهك حتى يرشقوك بالنبل فخرج الشاب بالمصحف إلى القوم فلما دنا منهم حيث يسمعون قاموا ونشبوا القتلى قبل أن يرجع قال فرماه إنسان فأقبل علينا بوجهه فقبعد فقال على دونكم القوم قال جندب فقتلت بكفى هذه بعد ما دخلني ما كان دخلني ثمانية قبل أن أصلى الظهر وما قتل منا عشرة ولا نجا منهم عشرة كما قال . رواه الطبراني في الأوسط من طريق أبي السابغة عن جندب ولم أعرف أبا السابغة ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبي جعفر الثراء مولى على قال شهدت مع على على النهر فلما فرغ من قتلهم قال اطلبوا المخدج فطلبوه فلم يجدوه وأمر أن يوضع على كل قتيل قصبة فوجدوه في وهدة في منتقع ماء جل أسود منتن الريح في موضع يده كهيئة الندى عليه شعرات فلما نظر اليه قال صدق الله ورسوله فجمع أحد ابنه اما الحسن أو الحسين يقول الحمد لله الذي أراح أمة محمد ﷺ من هذه العصابة فقال على لو لم يبق من أمة محمد ﷺ إلا ثلاثة لكان احدهم على رأى هؤلاء انهم لفي أصلاب الرجال وارحام النساء . رواه الطبراني في الاوسط وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن عبد الرحمن بن عديس البلوي قال سمعت النبي ﷺ يقول يخرج اناس يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية يقتلون بجبل لبنان أو بجبل الخليل قال ابن لهيعة فقتل ابن عديس بجبل لبنان أو بجبل الخليل . رواه الطبراني في الاوسط عن شيخه بكر بن سهل وهو مقارب الحال وقد ضعف ، وبقية رجاله حديثهم حسن او صحيح .

﴿ باب الحكم في البغاة والخوارج وقتالهم ﴾

عن كثير بن نمر قال دخلت مسجد الكوفة عشية جمعة وعلى يخطب الناس فقاموا في نواحي المسجد يحكمون فقال بيده هكذا ثم قال كلمة حق يبتغي بها باطل حكم الله انتظر فيكم أحكم فيكم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ وأقسم بينكم بالسوية

ولا يمنعكم من هذا المسجد أن تصلوا فيه ما كانت أيديكم مع أيدينا ولا تقتلكم حتى تقتلونا . رواه الطبراني في الاوسط ونيه محمد بن كثير السكوفي وهو ضعيف . وعن ابن عمر أن النبي ﷺ قال يا ابن أم عبد هل تدري كيف حكم الله فيمن بغى من هذه الامة قالوا الله ورسوله أعلم قال لا يجهز على جريحها ولا يقتل أسيرها ولا يطلب هاربها ولا يطلب فيثها . رواه البزار والطبراني في الاوسط وقال لا يروى عن النبي ﷺ إلا بهذا الاسناد . قلت وفيه كوثر بن حكيم وهو ضعيف متروك .

﴿ باب النهى عن حب الخوارج والركون اليهم ﴾

عن أبي الطفيل أن رجلا ولد له غلام على عهد رسول الله ﷺ فأتى به النبي ﷺ فأخذ ببشرة جبهته ودعاه بالبركة فنبتت شعرة في جبهته كهيئة الفرس وشب الغلام فلما كان زمن الخوارج أوجبهم فسمقت الشعرة عن جبهته فأخذوه أبوه فقيده وحبسه مخافة أن يلحق بهم قال فدخلنا عليه فوعظناه وقلنا له فيما نقول ألم تر إلى بركة دعوة رسول الله ﷺ قد وقعت عن جبهتك فإزلنا به حتى رجع عن رأيهم فرد الله عز وجل عليه الشعرة بعد في جبهته وتاب . رواه احمد وفيه على بن زيد بن جدعان وفيه ضعف وقد وثق ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن يزيد بن الاصم قال خرجت مع الحسن وجارية تحت شيئا من حناء عن أظافره فجاءته أضبارة (١) من كتب فقال يا جارية هاتي الخضب (٢) فصب فيه ماء وألقى الكتب في الماء فلم يفتح منها شيئا ولم ينظر اليه فقلت يا أبا محمد ممن هذه الكتب قال من أهل العراق من قوم لا يرجعون الى حق ولا يقصرون عن باطل أما انى لست أخشاهم على نفسى ولكنى أخشاهم على ذلك وأشار إلى الحسين . رواه الطبراني ورجال رجال الصحيح غير عبد الله بن الحكم بن أبي زياد وهو ثقة .

(١) أى حزمة . (٢) أى الوعاء .

﴿باب القتال على التأويل﴾

عن أبي سعيد الخدري قال كنا عند رسول الله ﷺ فقال فيكم من يقاتل على تأويل القرآن كما فالت على تنزيله . رواه احمد وإسناده حسن . قلت وله طريق أطول من هذه في مناقب علي وكذلك أحاديث فيمن يقاتله .

﴿باب العصبية﴾

عن وائلة بن الاسقع قال سألت النبي ﷺ أمن العصبية أن يحب الرجل قومه قال لا ولكن العصبية أن يعين الرجل قومه على الظلم - قلت رواه أبو داود وغيره غير قوله أمن العصبية أن يحب الرجل قومه قال لا - رواه احمد وفيه عباد بن كثير الشامي وثقه ابن معين وغيره وضعفه النسائي وغيره .

﴿باب فيمن قتل دون حقه وأهله وماله﴾

عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال من قتل دون مظلمته فهو شهيد . رواه احمد ورجاله رجال الصحيح . وعن أبي بكر بن حفص قال قال سعيد بن أبي وقاص إني سمعت رسول الله ﷺ يقول نعم المنية أن يموت الرجل دون حقه . رواه احمد وذكر فيه قصة والطبراني في الاوسط ورجاله رجال الصحيح إلا أن أبا بكر بن حفص لم يسمع من سعد . وعن حسين بن علي قال قال رسول الله ﷺ من قتل دون ماله فهو شهيد . رواه احمد ورجاله ثقات . وعن سعد ابن أبي وقاص قال قال رسول الله ﷺ من قتل دون ماله فهو شهيد . رواه الطبراني في الصغير والبخاري وإسناده الطبراني جيد . وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ مع قتل دون ماله فهو شهيد . رواه أبو يعلى وفيه هرون بن حبان الرقي قيل كان يضع الحديث . وعن عبد الله يعني ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ من قتل دون ماله فهو شهيد . رواه الطبراني وفيه عبيد بن محمد الحاربي وهو ضعيف ورواه البخاري عن شيخه عباد بن احمد المزني وهو متروك . وعن أنس عن النبي ﷺ قال المقتول دون ماله شهيد . رواه البخاري

والطبراني في الاوسط وفيه مبارك بن محبوب وهو متروك . وعن عبد الله بن الزبير وعبد الله بن عامر بن كريز أن رسول الله ﷺ قال من قتل دون ماله فهو شهيد . رواه عنهما الطبراني في الاوسط ورواه في الكبير عن ابن الزبير وحده وكذلك رواه البزار وفيه عبد الله بن مصعب الزيري وهو ضعيف . وعن ابن عباس أن النبي ﷺ قال المقتول دون ماله شهيد والمقتول دون أهله شهيد والمقتول دون نفسه شهيد . رواه الطبراني وفيه جوير وهو متروك . وعن شداد بن أوس قال قال رسول الله ﷺ من ظلم شبراً من الارض طوقه من سبع أرضين ومن قتل دون ماله فهو شهيد . رواه الطبراني وفيه قزعة بن سويد وثقه ابن معين في رواية وابن عدي وضعفه الجمهور ، وبقيت رجاله ثقات . وعن قهيد بن مطرف الغفاري أن رسول الله ﷺ سأله سائل إن عدا على ما د فأمره أن ينهائ ثلاث مرات قال فان أبي فأمره بقتاله قال فكيف بنا قال إن قتلك فأنت في الجنة وإن قتلته فهو في النار . رواه احمد والطبراني والبزار ورجالهم ثقات .

﴿ باب فيمن دخل داراً بغير إذن ﴾

عن عبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ قال الدار حرم فمن دخل عليك حرمك فاقتله . رواه احمد والطبراني وفيه محمد بن كثير السلمي وهو ضعيف .

﴿ كتاب الحدود والديات ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ باب الستر على المسلمين ﴾

عن مسleme بن مخلد أن رسول الله ﷺ قال من ستر مسلماً في الدنيا ستره الله في الدنيا والآخرة ومن نجى مكروباً فك الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن كان في حاجة أخيه كان الله عز وجل في حاجته . رواه احمد ورجاله رجال الصحيح . وقد تقدمت أحاديث في هذا المعنى في الرحلة في طلب العلم . وعن أرطاة بن المنذر السكوني أن آتياً أتاه فقال إن لي جاراً يشرب الخمر ويأتني القبيح فانه أمره الى السلطان فقال لقد قتلت بين يدي النبي ﷺ تسعة وتسعين من المشركين مايسرنى انى قتلت مثلهم وانى كشفت قناع مسلم . رواه الطبراني وفيه مسleme بن على وهو ضعيف . وعن لقيط بن أرطاة السكوني أن رجلاً قال له ان لناجارا يشرب الخمر ويأتني القبيح فارفع أمره الى السلطان قال لقد قتلت تسعة وتسعين مع رسول الله ﷺ ما أحب أنى قتلت مثلهم وانى كشفت قناع مسلم . رواه الطبراني وفيه مسleme بن على وهو ضعيف . وعن ابن عباس قال قام رسول الله ﷺ فقال يا أيها الناس يامعشر من آمن باسائه ولم يخلص الايمان إلى قلبه حتى أسمع العواتق في خدورهن لا تؤذوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من تتبع عورة أخيه تتبع الله عورته حتى يحرقها عليه في بطن بيته . رواه الطبراني في الأوسط وفيه اسماعيل بن شيبه الطائفي وهو ضعيف . وعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ لا يرى مؤمن من أخيه عورة فيسترها عليه الا أدخله الله الجنة ، وفي رواية إلا أدخله الله بها الجنة . رواه الطبراني في الأوسط والصغير بنحوه وإسنادهما ضعيف . وعن نبيط بن شريط قال قال رسول الله ﷺ من ستر حرمة مؤمنة ستره الله من النار . رواه الطبراني في الصغير وفيه من لم أعرفه . وعن جابر

ابن عبد الله عن النبي ﷺ قال من ستر عورة فكأنما أحيا موهودة من تبرها .
 رواه الطبراني في الأوسط وفيه طلحة بن زيد وهو ضعيف . ورواه بإسناد
 آخر فيه أبو معشر وهو أخف ضعفاً من طلحة ، وبقية رجاله رجال الصحيح .
 وعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ من رأى من أخيه رتقة في دمه
 فستره عليها كانت له حسنة يوم القيامة . رواه الطبراني في الأوسط وفيه أبو
 صالح الخوزي وهو ضعيف . وعن شهاب رجل من أصحاب رسول الله ﷺ
 أنه سمع رسول الله ﷺ يقول من ستر على مؤمن في عورة فكأنما أحيا ميتاً .
 رواه الطبراني من طريق مسلم بن أبي الديال عن أبي سنان المدني ولم أعرفهما ،
 وبقية رجاله ثقات . وعن مسروق قال خرج ابن مسعود على أهل الدار فقال
 لهم من جاء منكم مستفتياً فليجلس على تفية ومن جاء منكم مخاصماً فليكرم
 خصمه حتى يقضى بينهما ومن جاء منكم يطلعنا على عورة سترها الله فليستتر
 بستر الله وليسرها إلى من يملك مغفرتها فاني لأملك مغفرتها أقيم عليه حداً
 وبإيعارها . رواه الطبراني وفيه أبو بكر الهذلي وهو ضعيف . وعن إبراهيم
 قال جاء رجل إلى عبد الله متحنطاً فلما رآه ووجد ريح الحنوط (١) قال اللهم إني
 أعوذ بك من شر هذا قال فجاءه فذكر أنه وقع على جارية امرأته وسأله أن يقيم
 عليه الحد قال استغفر الله وتب إليه واستر على نفسك وإن استطعت أن تعتقها
 فافعل . رواه الطبراني وإبراهيم لم يدرك ابن مسعود ولكن رجاله رجال الصحيح .

﴿ باب ما يقال لمن أصاب ذنباً ﴾

عن ابن مسعود قال إذا رأيتم أخاكم قارف ذنباً فلا تكونوا أعواناً للشيطان عليه
 تقولون اللهم اخزه اللهم العنه ولكن سلوا الله العافية فإننا كنا أصحاب محمد
 ﷺ كنا لا نقول في أحد شيئاً حتى نعلم على ما يموت فإن ختم له بخير علمنا
 أنه أصاب خيراً وإن ختم له بشر خفنا عليه عمله . رواه الطبراني ورجالهم ثقات
 إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه . وفي رواية عنده أيضاً ولكن ادع الله أن

(١) هو ما يخلط من الطيب بالكفان الموتى واجسامهم خاصة .

يتوب عليه ويرحمه . وعن أبي الطفيل ان رسول الله ﷺ قال لا تسبوه يعني
ما عز بن مالك . رواه الطبراني وفيه الوليد بن أبي ثور وهو ضعيف .

﴿ باب التلقين في الحد ﴾

عن السائب بن يزيد قال أتى رجل إلى رسول الله ﷺ فقالوا يا رسول الله
إن هذا قد سرق جل بعير أو جل دابة فقال رسول الله ﷺ ما أخاله فعل ثم
قالوا يا رسول الله إن هذا سرق فقال ما أخاله فعل حتى شهد على نفسه شهادات
قال اذهبوا به فاقطعوه ثم اثبتوني به فذهبوا به فقطعوا يده ثم جاءوا به إلى
رسول الله ﷺ فقال ويحك تب إلى الله فقال تب إلى الله فقال اللهم تب عليه .
رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن الشعبي أن شراحة الهمدانية أتت
عليها فقالت اني زنت فقال لعلك غيري لعلك رأيت في منامك لعلك
استكرهت كل ذلك تقول لا ، وفي رواية لعل زوجك أنك . رواه أحمد ورجاله
رجال الصحيح .

﴿ باب درء الحد ﴾

عن القاسم قال قال عبد الله يعني ابن مسعود ادروا الحد واقتل عن عباد الله
ما استطعتم . رواه الطبراني من رواية أبي نعيم عن المسعودي وقد سمع منه
قبل اختلاطه ولكن القاسم لم يسمع من جده ابن مسعود .

﴿ باب النهي عن المثلة ﴾

عن يعلى بن مرة أنه كان عند زياد فأتى رجل فشهد فغير شهادته فقال لا قطعن
لسانك فقال له يعلى ألا أحدثك حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ سمعت رسول الله
ﷺ يقول قال الله لا تمثلوا بعبادي قال فتركه . رواه أحمد وفي رواية له عند الطبراني
سمعت رسول الله ﷺ يقول لا تمثلوا بعباد الله ، وفي إسنادهما عطاء بن السائب وقد
اختلط . وعن المغيرة بن شعبه قال نهى رسول الله ﷺ عن المثلة . رواه
أحمد عن رجل من ولد المغيرة عن المغيرة ، وفي الطبراني عن المغيرة ابن بنت
المغيرة قال مر المغيرة بن شعبه بالحيرة فاذا قوم قد نصبوا ثعلباً يرمونه غرضاً

فوقف عليهم فقال إني سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن المثلة ، فإن كان المغيرة ابن بنت المغيرة هو المغيرة بن عبد الله البشكري فهو ثقة وإن كان غيره فلم أعرفه . وقد تقدم حديث عمران بن حصين في الأيمان والنذور . وعن الحكم بن عمير وعابد بن قرط قالوا قال رسول الله ﷺ لا تمثلوا بشيء من خلق الله فيه الروح . رواه الطبراني وفيه سليمان بن سلمة الخبائري وهو متروك . وعن اسماعيل بن راشد قال كان من حديث ابن ملجم لعنه الله وأصحابه . قلت فذكر الحديث في وفاة علي وقتله إلى أن قال فقال علي للحسين إن بقيت رأيت فيه رأيي وإن هلكت من ضربتي هذه فاضربه ضربة ولا تمثل به فإني سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن المثلة ولو بالكلب العقور . وهو تمامه في مناقب علي رضي الله عنه (١) رواه الطبراني وإسناده منقطع . وعن أبي أيوب قال نهى رسول الله ﷺ عن النبهة والمثلة . رواه الطبراني ورجالهم رجال الصحيح . وعن ابن عمر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من مثل بأخيه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . رواه الطبراني وفيه بقية بن الوليد وهو مدلس والاصم بن هرم لم أعرفه . وعن ابن عمر أن النبي ﷺ نهى عن المثلة . رواه الطبراني في الأوسط والكبير وفيه محمد بن أبان القرشي وهو ضعيف . وعن زيد بن خالد عن النبي ﷺ أنه نهى عن النبهة والمثلة . رواه الطبراني وفيه راو لم يسم . وعن القاسم بن محمد قال جاءت أسماء مع جوار لها وقد ذهب بصرها فقالت أين الحجاج فقلنا ليس ههنا فقالت مروه فليأمر لنا بهذه العظام فإني سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن المثلة . فذكر الحديث . رواه الطبراني ورجالهم ثقات . وعن عمران بن حصين قال قال عمر بن الخطاب خطبنا رسول الله ﷺ فأمرنا بالصدقة ونهانا عن المثلة . رواه الطبراني في الصغير وفيه من لم أعرفهم . وعن أبي صالح الحنفي عن رجل من أصحاب النبي ﷺ أراه ابن عمر قال سمعت رسول الله ﷺ قال من مثل بندي روح ثم لم يتب مثل الله به يوم القيامة . رواه أحمد والطبراني في الأوسط

عن ابن عمر من غير شك ، ورجال احمد ثقات .

﴿ باب النهى عن خصاء الآدميين ﴾

عن عبدالله يعنى ابن مسعود قال نهى رسول الله ﷺ أن يخصى أحد من ولد آدم . رواه الطبرانى وفيه معاوية بن عطاء الخزاعى وهو ضعيف .

﴿ باب فى الناسى والمكره ﴾

عن عقبة بن عامر عن النبي ﷺ قال مثله مثل حديث قبله عن النبي ﷺ وضع عن أمتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف . وعن عمران بن حصين عن النبي ﷺ قال تجاوز لأمتى ما حدثت به أنفسها ما لم يتكلم به أو يعلم . رواه الطبرانى وفيه المسعودى وقد اختلط ، وبقيّة رجاله رجال الصحيح . وعن ثوبان عن رسول الله ﷺ قال إن الله تجاوز عن أمتى ثلاثة الخطأ والنسيان وما أكرهوا عليه . رواه الطبرانى وفيه يزيد بن ربيعة الزحجى وهو ضعيف . وعن ابن مسعود قال اكفلوا الى بالعمل أكفل لكم بالخطأ ، رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفهم . وعن ابن عمر عن النبي ﷺ قال مثله . قلت مثل حديث قبله عن النبي ﷺ وضع عن أمتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه محمد بن مصفى وثقه أبو حاتم وغيره وفيه كلام لا يضر ، وبقيّة رجاله رجال الصحيح .

﴿ باب ما جاء فى الخطأ والعمد ﴾

عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ إني لست أخاف عليكم الخطأ ولكن أخاف عليكم العمد . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه بقيّة وهو مدلس .

﴿ باب النهى عن التعذيب بالنار ﴾

عن عثمان بن حيان قال كنت آتى أمّ الدرداء فاكتمت عندها فأخذت قلة أو برغوثاً فألقته فى النار قالت أى بنى لاتفعل فأنى سمعت أبا الدرداء

يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول لا يعذب بعذاب الله . رواه الطبراني والبخاري
وقال لا يعذب بالنار إلا رب النار ، وفيه سعيد البراد ولم أعرفه ، وبقيّة رجاله
ثقات . ويأتي حديث علي في تحريق القاتل بعد قتله .

﴿ باب فيمن أحدث حدثاً في هذه الأمة ﴾

عن بسر بن عبيد الله وكان شيخاً قديماً قال كنا مع طاووس عند المقام
فسمعنا ضوضاء فقال ما هذا فقليل قوم أخذهم ابن هشام في سبب فطوفهم
فسمعت طاووساً يحدث عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال ما من أحد
يحدث في هذه الأمة حدثاً لم يكن فيموت حتى يصيبه ذلك فأنا رأيت ابن
هشام حين عزل وولى عمال الوليد فطوفوه . رواه الطبراني ورجالهم رجال
الصحيح غير سامة بن سيسن ووثقه ابن حبان .

﴿ باب رفع القلم عن ثلاثة ﴾

عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال رفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى
يستيقظ والمعتوه حتى يفيق والصبي حتى يعقل أو يحتلم . رواه الطبراني في
الكبير والأوسط وقال لا يروى عن ابن عباس إلا بهذا الاسناد ، وفيه عبد
العزيز بن عبيد الله بن حمزة وهو ضعيف . وعن أبي إدريس الخولاني قال
أخبرني غير واحد من أصحاب النبي ﷺ منهم شداد بن أوس وثوبان أن رسول
الله ﷺ قال رفع القلم في الحد عن الصغير حتى يكبر وعن النائم حتى يستيقظ
وعن المجنون حتى يفيق وعن المعتوه المالك . رواه الطبراني ورجالهم ثقات .
وعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ رفع القلم عن ثلاث عن الصغير حتى يكبر
وعن النائم حتى يستيقظ وعن المجنون حتى يفيق . رواه البخاري وفيه عبد
الرحمن بن عبد الله بن عمر بن حفص وهو متروك .

﴿ باب حد البلوغ لا يجاب الحد ﴾

عن أسلم بن بكرة عن رسول الله ﷺ أنه جعله على أسارى قريظة فكان
ينظر إلى فرج الغلام فإذا رآه قد أنبت الشعر ضرب عنقه وأخذ من لم ينبت فجعله

في مغامم المسلمين . رواه الطبراني وفيه اسحق بن عبد الله بن أبي فروة وهو متروك .

﴿ باب في الحامل يجب عليها الحد ﴾

عن ابن عباس قال فجرت خادم لآل رسول الله ﷺ فقال يا علي حدها قال فتركها حتى وضعت مافي بطنها ثم ضربها خمسين ثم أتى رسول الله ﷺ فذكر فقال أصبت . رواه أبو يعلى وفيه منديل بن علي وهو ضعيف . وعن أنس أن امرأة اعترفت من الزنا أربع مرات وهي حبلى فقال لها النبي ﷺ ارجعي حتى تضعي ثم جاءت وقد وضعت قال ارضعيه حتى تقطعيه ثم جاءت فرجعت فذكروها فقال لقد ثابت توبة لو تابها صاحب مكس (١) لغفر له . رواه البزار ورجاله ثقات إلا أن الاعمش لم يسمع من أنس وقد رآه .

﴿ باب الحد يجب على الضعيف ﴾

عن أبي سعيد أن مقعدا ذكر منه زمانة كان عند دار أم سمد فظهر بامرأة حمل فسمت فقالت هو منه فمئل منه فاعترف فأمر به النبي ﷺ أن يجلد بأثكال عذق النخل . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن أبي أمامة أتى النبي ﷺ برجل قد زنى فسأله فاعترف فأمر به فجرد فاذا هو حش (٢) الخلق . مقعد فقال ما يبقى الضرب من هذا شيئا فدا بأثكول فيه مائة شمر اخ فضربه به ضربة واحدة . رواه الطبراني في الاوسط ورجاله ثقات . وعن سهل بن سعد الماعدي أن رسول الله ﷺ أتى بشيخ أحبن (٣) مصفر قد ظهرت عروقه قد زنى بامرأة فضربه رسول الله ﷺ بضعت فيه مائة شمر اخ - قلت رواه النسائي باختصار - رواه الطبراني وفيه أبو بكر بن أبي سبرة وهو متروك .

﴿ باب لا يحل دم امرئ مسلم إلا بأحدى ثلاث ﴾

عن جابر قال قال رسول الله ﷺ من شهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله حرم عليه دمه إلا بثلاث التارك دينه والنيب الزاني ومن قتل نفسا ظلما . رواه (١) وهو الذي يحبى على ما كان في الجاهلية . (٢) دقيق . (٣) في بطنه استسقاء .

البزار وفيه محمد بن أبي ليلى وهو سبيء الحفظ . وعن عمار بن ياسر قال قال رسول الله ﷺ لا يحمل دم المؤمن إلا في إحدى ثلاث النفس بالنفس والثيب الزاني والمرتد عن الإيمان . رواه الطبراني وفيه أيوب بن سويد وهو متروك وقد وثقه ابن حبان وقال رديء الحفظ . قلت وقد تقدمت أحاديث في كتاب الإيمان من نحو هذا .

﴿ باب فيمن جرد ظهر مسلم بغير حق ﴾

عن أبي أمامة قال قال النبي ﷺ من جرد ظهر امرئ مسلم بغير حق لقي الله وهو عليه غضبان . رواه الطبراني في الكبير والوسط وإسناده جيد وعن عصمة قال قال رسول الله ﷺ ظهر المؤمن حمى إلا بمحقه . رواه الطبراني وفيه الفضل بن المختار وهو ضعيف .

﴿ باب في التجريد ﴾

عن ابن مسعود قال لا يحمل في هذه الأمة التجريد ولا مد ولا صفر . رواه الطبراني وهو منقطع الاسناد وفيه جوير وهو ضعيف .

﴿ باب فيمن أخاف مسلماً ﴾

عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ من نظر الى مسلم نظرة يخيفه فيها بغير حق أخافه الله يوم القيامة . رواه الطبراني عن شيخه أحمد بن عبد الرحمن بن عقال ضعفه أبو عروبة . وعن مامر بن ربيعة أن رجلاً أخذ نعل رجل فغيبها وهو يمزح فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال النبي ﷺ لا تروعوا المسلم فإن روعة المسلم ظلم عظيم . رواه الطبراني والبخاري وفيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف . وعن أبي حنن وكان عقيباً بدرياً قال كنا جلوساً مع رسول الله ﷺ فقام رجل ونسي نعليه فأخذهما رجل فوضعهما تحته فرجع الرجل فقال نعلي فقال القوم ما رأينا قال هو ذه فقال فكيف بروعة المؤمن فقال يا رسول الله إنما صنعت لآعباً فقال فكيف بروعة المؤمن مرتين أو ثلاثاً . رواه الطبراني وفيه حمين بن عبد الله بن عبيد الله الهاشمي وهو ضعيف .

وعن ابن عمر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من أخاف مؤمناً كان حقاً على الله أن لا يؤمنه من أفراع يوم القيامة . رواه الطبراني في الاوسط وفيه محمد بن حفص الوصابي وهو ضعيف . وعن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ لا يحمل لمسلم أومؤمن أن يروع مسلماً . رواه البزار وفيه عبد الكريم أبو أمية وهو ضعيف . وعن النعمان بن بشير قال كنا مع رسول الله ﷺ في مسير نخفق رجل عن راحلته فأخذ رجل سهماً من كنانته فانتبه الرجل ففرع فقال رسول الله ﷺ لا يحمل لرجل أن يروع مسلماً . رواه الطبراني في الكبير واللاوسط ورجال الكبير ثقات . وعن سليمان بن صرد أن أعرابياً صلى مع رسول الله ﷺ ومعه قرن فأخذها بعض القوم فلما سلم النبي ﷺ قال الاعرابي القرن فكان بعض القوم ضحك فقال النبي ﷺ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يروع مسلماً . رواه الطبراني من رواية ابن عيينة عن اسماعيل بن مسلم فان كان هو العبدى فهو من رجال الصحيح وإن كان هو المكي فهو ضعيف ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب اجتناب الفواحش ﴾

عن أبي هريرة قال قيل للنبي ﷺ أما تغار قال والله إني لا أغار والله أغير مني ومن غيرته نهى عن الفواحش . رواه احمد ورجالهم ثقات .

﴿ باب التحذير من مواجهة الحدود ﴾

عن ابن عباس قال سمعت رسول الله ﷺ يقول أنا آخذ بحجزكم (١) أقول إياكم وجهنم إياكم والحدود إياكم وجهنم إياكم والحدود إياكم وجهنم إياكم والحدود ثلاث مرات فإذا أنا مت تركتكم وأنا فرطكم على الحوض فن ورد أفلح - قلت فذكر الحديث . رواه البزار وفيه ليث بن أبي سليم والغالب عليه الضعف .

﴿ باب ذم الزنا ﴾

عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ إياكم والزنا فان فيه أربع

(١) المجزة : معقد الازار .

خصال يذهب البهاء عن الوجه ويقطع الرزق ويدخبط الرحمن والخلود في النار .
رواه الطبراني في الاوسط وفيه عمرو بن جميع وهو متروك . وعن عبد الله بن
بسر عن النبي ﷺ قال إن الزناة يأتون تشتعل وجوههم ناراً . رواه الطبراني
من طريق محمد بن عبد الله بن بسر عن أبيه ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن عبد
الله بن يزيد قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يا نعايا العرب يا نعايا العرب إن أخوف
ما أخاف عليكم الزنا والشهوة الخفية . رواه الطبراني بإسنادين رجال أحدهما
رجال الصحيح غير عبد الله بن بديل بن ورقاء وهو ثقة . وعن سلمان قال
قال رسول الله ﷺ ثلاثة لا يدخلون الجنة الشيخ الزاني والامام الكذاب
والعائل المزهو . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير العباس بن أبي طالب
وهو ثقة . وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ إذا ظلم
أهل الذمة كانت الدولة دولة العدو وإذا كثرت السبا وإذا كثرت اللوطية
رفع الله عز وجل يده عن الخلق فلا يزال في أي واد هلكوا . رواه الطبراني
وفيه عبد الخالق بن زيد بن واقد وهو ضعيف . وعن أبي هريرة قال قال
رسول الله ﷺ لا ينظر الله عز وجل يوم القيامة إلى الشيخ الزاني ولا المعجوز
الزانية . رواه الطبراني في الاوسط عن شيخه مومى بن سهل ولم أعرفه ، وبقية
رجاله ثقات . وعن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ لا ينظر الله إلى
الاشيمط (١) الزاني ولا العائل المزهو . رواه الطبراني وفيه ابن لهيعة
وحديثه حسن وفيه ضعف ، وثقة رجاله ثقات . وعن نافع مولى رسول الله
ﷺ أن رسول الله ﷺ قال لا يدخل الجنة مسكين مستكبر ولا شيخ زان
ولا منان على الله تعالى بعمله . رواه الطبراني وتابعيه الصباح بن خالد بن أبي
أمية لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن بريدة أن السموات السبع والارضين
الصنع لتأمن الشيخ الزاني وإن فروج الزناة ليؤذى أهل النار تن ريمها .
وعن بريدة عن النبي ﷺ قال بنحوه . رواها البزار وفي اسناديهما صالح
ابن حبان وهو ضعيف .

(١) أي الشيخ المسن .

﴿ باب زنا الجوارح ﴾

عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال العينان تزنيان والرجلان تزنيان والفرج يزني . رواه أحمد وأبو يعلى وزاد واليدان تزنيان ، والبزار والطبراني وإسنادهما جيد . وعن أبي موسى عن النبي ﷺ قال كل عين زانية . رواه البزار والطبراني ورجاهما ثقات . وعن محمد بن مطرف حدثني جدي سمعت علقمة من أصحاب رسول الله ﷺ يقول قال رسول الله ﷺ زنا العينين النظر . رواه الطبراني وجد محمد بن مطرف لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن سهل بن أبي أمامة أنه دخل هو وأبوه على أنس بن مالك زمن عمر بن عبد العزيز وهو أمير فصلى صلاة خفيفة كأنها صلاة مسافر أو قريب منها فلما صلى قال يرحمك الله أرأيت الصلاة المكتوبة أم شيء تنفلته قال إنها المكتوبة وإنها صلاة رسول الله ﷺ ما أخطأت منها إلا شيء سهوت عنه إن رسول الله ﷺ قال لا تشددوا على أنفسكم فيشدد عليكم فإن قوماً شددوا على أنفسهم فشدد عليهم فترك بقاياهم في الصوامع والديارات رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم ، ثم غدوا من الغد فقالوا ركب فننظر ونعتبر قال نعم فركبوا جميعاً فاذا هم بديار قفر قد باد أهلها وبقيت خاوية على عروشها فقالوا أنعرف هذه الديار قال ما أعرفني بها وبأهلها هؤلاء أهل ديار أهلكم البغي والحسد إن الحسد يطفىء نور الحسنات والبغي يصدق ذلك أو يكذبه والعين تزني والكف والقدم واليد واللسان والفرج يصدق ذلك أو يكذبه . رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير سعيد بن عبد الرحمن بن أبي العميا وهو ثقة . وعن الشعبي (إن أوتيتم هذا فخذوه وإن لم تؤتوه فاحذروا) فذكر ابنه سوريا حين أتاهم النبي ﷺ فقال لها بالذي أنزل التوراة على موسى والذي فلق البحر والذي أنزل عليكم المن والسلوى أنتم أعلم قالوا قد نحلنا قومنا ذلك قال فقال أحدهما بنا شدة بماثل هذه قال تجدون النظر زنية والاعتناق زنية والقبل زنية فذكره . رواه أبو يعلى وهو مرسل ورجاله ثقات . وعن واثلة قال قال رسول الله ﷺ السحاق بين النساء زنا بينهن . رواه الطبراني ورواه أبو يعلى ولفظه قال رسول الله ﷺ سحاق النساء بينهن زنا، ورجاله ثقات .

﴿ باب في أولاد الزنا ﴾

عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ هو شر الثلاثة إذا عمل بعمل أبويه يعني ولد الزنا . رواه أحمد عن أسود بن عامر عن إبراهيم بن إسحاق عن إبراهيم بن عبيد بن رفاعه وإبراهيم بن إسحاق لم أعرفه (١) ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ ولد الزنا شر الثلاثة إذا عمل بعمل أبويه . رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه محمد بن أبي ليلى وهو سىء الحفظ ومنديل وثق وفيه ضعف . وعن ميمونة زوج النبي ﷺ قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول لا تزال أمتي بخير ما لم يفش فيهم ولد الزنا فإذا فشا فيهم ولد الزنا فأوشك أن يعمهم الله بعذاب . رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني وقال لا تزال أمتي بخير متماسك أمرها ما لم يظهر ، وفيه محمد بن عبد الرحمن بن لبيبة وثقة ابن حبان وضعفه ابن معين ، ومحمد بن إسحاق قد صرح بالسماع فالحديث صحيح أو حسن . وعن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال لا يدخل الجنة طاق ولا مدمن خمر ولا منان ولا ولد زنية - قلت رواه النسائي غير قوله ولا ولد زنية - رواه أحمد والطبراني وفيه جابان وثقه ابن حبان ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ لا يدخل ولد الزنا الجنة ولا شيء من نسله إلى سبعة آباء . رواه الطبراني في الأوسط وفيه الحسين بن إدريس وهو ضعيف . وعن عائشة عن النبي ﷺ قال ولد الزنا ليس عليه من أثم أبويه شيء ثم قرأ (ولا تزر وازرة الذر أخرى) رواه الطبراني في الأوسط وفيه جعفر بن محمد بن جعفر المدائني ولم أعرفه . وعن أبي الوليد القرشي قال كنت عند بلال بن أبي بردة لحاء رجل من عبد القيس فقال أصلح الله الأمير إن أهل الطف لا يؤدون زكاة أموالهم فقال وما كان قال قد علمت ذلك فأخبرت الأمير فقال بمن أنت فقال من عبد القيس فقال ما اسمك قال فلان بن فلان فكتب إلى صاحب شرطته فقال ابعث

(١) هو إبراهيم أبو اسحق وأسم ابنيه اسحق وقيل الفضل وهو ضعيف . حاشية الاصل

إلى عبد القيس فحمل عن فلان بن فلان كيف حصبه فيهم فرجع الرسول فقال وجدته يغمز في حصبه فقال الله اكبر حدثني أبي عن جدي أبي موسى قال قال رسول الله ﷺ لا ينبغي على الناس إلا ولد بنى وإلا من فيه عرق منه ، وقال أبو الوليد لا يسمى بدل لا يبنى . رواه الطبراني وأبو الوليد القرشي لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . (١)

﴿ باب حرمة نساء المجاهدين ﴾

عن عمرو بن شرحبيل بن سعيد بن سعد بن عبادة عن أبيه عن جده قال فقال رسول الله ﷺ سعد غيور وأنا أغير منه والله أغير مني قال رجل على أي شيء يغار الله قال على رجل مجاهد في سبيل الله يخالف إلى أهله . رواه أحمد في حديث طويل في التفسير في سورة النور (٢) وفيه أبو معشر نجيب وهو ضعيف . وعن أنس أن النبي ﷺ قال إياكم ونساء الغزاة . رواه البزار وفيه سعيد بن زربي وهو ضعيف . وعن أبي قتادة قال قال رسول الله ﷺ من قعد على فراش مغنية قبض الله له ثعباناً يوم القيامة . رواه الطبراني في الكبير والوسط وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف . وعن عبد الله بن عمرو رفع الحديث قال مثل الذي يجلس على فراش المغنية مثل الذي نهشه أسود . من أساود يوم القيامة . رواه الطبراني ورجالهم ثقات .

﴿ باب في الحد يثبت عند الامام فيشفع فيه ﴾

عن عبد الله يعني ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ يتعافى الناس بينهم في الحدود ما لم ترفع إلى الحكام فإذا رفعت إلى الحكام حكم بينهم بكتاب الله . رواه أبو يعلى وفيه العباس بن الفضل الأنصاري وهو ضعيف . وعن محمد بن يزيد بن ركانة أن خالته أخت مسعود بن العجا حدثته أن أباهما قال لرسول الله ﷺ في المخزومية التي سرق قطيفة نقدتها بأربعين أوقية فقال رسول الله ﷺ لأن تطهر خير لها فأمر بها فقطعت يدها وهي من بني عبد الأشهل أو من بني أسد - قلت رواه ابن ماجه عنها عن أبيها وهذا عنها نفسها (١) هنا في هامش الاصل : بلغ مقابلة مع الشيخ . . . (؟) (٢) في الجزء السابع .

والله أعلم - زواه أحمد وفيه محمد بن إسحق وهو مدلس . وعن أم سلمة أن قريشاً أهمهم شأن المخزومية التي سرقت قالوا من يكلم فيها رسول الله ﷺ فكممواوه في ذلك فقال رسول الله ﷺ إنما هلك الذين من قبلكم أنه كان إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد وايم الله لو كانت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها . رواه الطبراني في الأوسط وقال لم يروه عن عمر بن قيس الماصر إلا عمرو بن أبي قيس الرازي وخالفه أصحاب الزهري فقالوا عن الزهري عن عروة عن عائشة ، قلت ورجال الطبراني ثقات . وعن عروة بن الزبير عن أبيه قال لقي الزبير سارقاً فشفع فيه فقبل له حتى تبلغه الامام فقال إذا بلغ الامام فلعن الله الشافع والمشفع كما قال رسول الله ﷺ . رواه الطبراني في الأوسط والصغير وفيه أبو غزية محمد بن موسى الأنصاري ضعفه أبو حاتم وغيره ووثقه الحاكم ، وعبد الرحمن بن أبي الزناد ضعيف . وعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضاد الله في ملكه ، وقد تقدم في الأحكام . رواه الطبراني في الأوسط وفيه رجاء بن صبح صاحب السقط ضعفه ابن معين وغيره ووثقه ابن حبان . وعن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضاد الله في أمره . رواه الطبراني وفيه عبد الله بن جعفر المديني وهو متروك . وعن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال أيما رجل حالت شفاعته دون حد من حدود الله لم يزل في سخط الله حتى ينزع ، وهو بتمامه في الأحكام . رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه . وعن أبي مطر قال رأيت علياً أتى برجل فقالوا إنه قد سرق جملاً فقال ما أراك سرقت قال بلى قال فلعنه شبه لك قال بلى قد سرقت قال اذهب به يا قنبر فشد أصابعه وأوقد النار وادع الجزار يقطعه ثم انتظر حتى أجىء فلما جاء قال له سرقت قال لا فتركه قالوا له يا أمير المؤمنين لم تركته وقد أقر لك قال أخذته بقوله وأتركه بقوله ثم قال على أتى رسول الله ﷺ برجل قد سرق فأمر بقطعه ثم بكى فقبل يارسول الله ولم تبكي قال فكيف لا أبكي وأمتي تقطع بين أظهركم قالوا يارسول الله أفلا عفوت عنه قال

ذاك سلطان سوء الذي يعفو عن الحدود ولكن تعافوا بينكم : رواه أبو يعلى وأبو مطر لم أعرفه ولكن الراوى عنه .

﴿ باب فيمن سب نبياً أو غيره ﴾

عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله ﷺ من سب الانبياء قتل ومن سب أصحابي جلد . رواه الطبراني في الصغير والاوسط عن شيخه عبيد الله بن محمد العمري رماه النسائي بالكذب . وعن كعب بن علقمة أن عرفة بن الحارث كانت له صحبة وقاتل مع عكرمة بن أبي جهل باليمن في الردة مر به نصراني من أهل مصر يقال له البندقون فدعاه الى الاسلام فذكر النصراني النبي ﷺ فتناوله فرفع ذلك الى عمرو بن العاص فأرسل اليهم فقال قد أعطيناكم العهد فقال عرفة معاذ الله أن تكون اليهود والمواثيق على أن يؤذونا في الله ورسوله إنما أعطيناكم على أن يخلى بيننا وبينهم وبين كنائسهم فيقولون فيها ما بداهم وأن لا نحملهم مالا طاقة لهم به وأن نقاتل من وراءهم ويخلى بينهم وبين أحكامهم إلا أن يأتونا فنحكم بينهم بما أنزل الله فقال عمرو بن العاص صدقت . رواه الطبراني في الاوسط وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث وقد وثق وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات . وعن عمير بن أمية أنه كانت له أخت فكان اذا خرج الى النبي ﷺ آذنه فيه وشتت النبي ﷺ وكانت مشركة فاشتعل لها يوماً على السيف ثم أتاها فوضعه عليها فقتلها فقام بنوها فصاحوا وقالوا قد علمنا من قتلها أفتقتل أمنا وهؤلاء قوم لهم آباء وأمهات مشركون فلما خاف عمير أن يقتلوا غير قاتلها ذهب الى النبي ﷺ فأخبره فقال أقتلت أختك قال نعم قال ولم قال إنها كانت تؤذي فيك فأرسل النبي ﷺ الى بنيتها فصالحهم فسموا غير قاتلها فأخبرهم النبي ﷺ وأهدر دماها . رواه الطبراني عن تابعيين أحدهما ثقة ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب فيمن كفر بعد إسلامه ﴾

(نعوذ بالله من ذلك وهل يستتاب وكم يستتاب)
عن معاذ بن جبل أن النبي ﷺ قال إن أبغض الخلق الى الله عز وجل

لمن آمن ثم كفر . رواه الطبراني وفيه صدقة بن عبد الله السمين وثقه أبو حاتم
و جماعة وضعفه غيرهم ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ
قال من بدل دينه فاقتلوه . رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن . وعن
عائشة قالت قال رسول الله ﷺ من بدل دينه فاقتلوه . رواه الطبراني في
الأوسط وفيه أبو بكر الهذلي وهو ضعيف . وعن معاوية بن حيدة قال قال
رسول الله ﷺ من بدل دينه فاقتلوه . رواه الطبراني ورجالهم ثقات . وعن
عصمة قال قال رسول الله ﷺ من بدل دينه فاقتلوه . رواه الطبراني وفيه
الفضل بن المختار وهو ضعيف . وعن عبد الرحمن بن ثوبان أن رسول الله ﷺ
قال في خطبته ان هذه القرية يعني المدينة لا يصاح فيها قبلتان فأبما نصراني
أسلم ثم تنصر فاضربوا عنقه . رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه . وعن أبي
موسى ومعاذ بن جبل ان رسول الله ﷺ بعثهما إلى اليمن وأمرهما أن يعلمان
الناس القرآن قال فجاء معاذ إلى أبي موسى يزوره فاذا عنده رجل موثق بالحديد
فقال يا أخي أوبعثنا نعذب الناس إنما بعثنا لنعلم دينهم ونأمرهم بما ينفعهم فقال
إنه أسلم ثم كفر فقال والذي بعث محمدا بالحق لا أبرح حتى أحرقه بالنار فقال
أبو موسى إن لنا عنده بقية فقال والله لا أبرح أبداً قال فأتى بحطب فألقه
فيه النار وكتفه وطرحه - قلت لهما في الصحيح غير هذا الحديث - رواه الطبراني
ورجاله رجال الصحيح . وعن قيس بن أبي حازم قال جاء رجل إلى ابن مسعود
فقال إني مررت بمسجد من مساجد بني حنيفة فسمعتهم يقرؤون شيئاً لم ينزله
الله الطاحنات طحناً الخابزات خبزاً والماجنات عجناً اللاقات لقمماً قال فقدم ابن
مسعود ابن النواحة امامهم فقتله واستكثر البقية فقال لا احرام اليوم الشيطان
سيروهم إلى الشام حتى يرزقهم الله توبة أو يفنيهم الطاعون وذكر الحديث .
رواه الطبراني ورجالهم رجال الصحيح . وعن القاسم قال أتى عبد الله يعني
ابن مسعود فقبل له يا أبا عبد الرحمن إن ههنا أناساً يقرؤون قراءة مسيلة فردم
عبد الله فلبث ماشاء الله أن يلبث ثم أتاه فقال والذي أحلف به يا أبا عبد الرحمن
لقد تركتهم الآن في دار وإن ذلك لعندهم فأمر قرظة بن كعب ففسار بالناس

معه فقال أنت بهم فلما أتى بهم قال ما هذا بعد ما استناض الاسلام فقالوا يا أبا
 عبد الرحمن نستغفر الله ونتوب إليه ونشهد أن مسيعة هو الكذاب المقتري
 على الله ورسوله قال فاستتابهم عبد الله وسيرهم إلى الشام وإنيهم لقريب من غانين
 رجلا وأبي ابن النواحة أن يتوب فأمر به قرظة بن كعب فأخرجه إلى السوق
 فضرب عنقه وأمر أن يأخذ رأسه فيلقيه في حجر أمه ، قال عبد الرحمن بن
 عبد الله فلقيت شيخاً منهم كبيراً بعد ذلك بالشام فقال لي رحم الله أباك والله
 لو قتلتنا يومئذ لدخلنا النار كلنا . رواه الطبراني وهو منقطع الاسناد بين القاسم
 وجده عبد الله (١) . وعن سويد بن غفلة أن علياً بلغه أن قوماً بالبصرة ارتدوا
 عن الاسلام فبعث إليهم فأمال عليهم الطعام جمعيتين ثم دعاهم إلى الاسلام فأبوا
 فحفر عليهم حفيرة ثم قام عليها فقال لأملأك شحماً ولحماً ثم أتى بهم فضرب
 أعناقهم وألقاهم في الحفيرة ثم ألقى عليهم الحطب فأحرقهم ثم قال صدق الله
 ورسوله ، قال سويد بن غفلة فلما انصرف اتبعته فقلت سمعتك تقول صدق الله
 ورسوله فقال ويحك إن حولي قوماً جهالاً وليكني إذا سمعته أقول قال رسول
 الله ﷺ فلان آخر من السماء أحب إلي من أن أقول على رسول الله ﷺ ما لم
 يقل . رواه الطبراني في الأوسط وفيه الحسن بن زياد اللؤلؤي وهو متروك .
 وعن أنس بن مالك قال ارتد نهران ثلاث مرات فقال رسول الله ﷺ اللهم
 أمكني من نهران في عنقه جبل أسود فالتفت فإذا هو بنهران قد أخذ فجعل في
 عنقه جبل أسود فأتوا به النبي ﷺ فأخذ رسول الله ﷺ السيف بيمينه
 والجبل بشماله ليقتله فقال رجل من الأنصار يا رسول الله لو أمطت عنك قال
 وتدفع السيف إلى رجل فقال اذهب فاضرب عنقه فانطلق به فضحك نهران
 فقال أتقتلون رجلاً يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ فغلي عنه . رواه
 الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات إلا أن محمد بن الرزبان شيخ الطبراني لم
 أزه في الميزان ولا غيره . وعن جابر أن رسول الله ﷺ استتاب رجلاً ارتد
 عن الاسلام أربع مرات . رواه أبو يعلى وفيه المولى بن هلال وقد أجمعوا على
 (١) بل في آخره ما يدل على أن القاسم سمعه من أبيه عن جده - كافي هامش الاصل .

ضعفه بالكذب . وعن ابن عباس عن رسول الله ﷺ قال من خالف دينه
دين الاسلام فاضربوا عنقه وقال إن شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول
الله فلا سبيل عليه إلا أن يأتي شيئاً فيقام عليه حده . رواه الطبراني وفيه
الحكم بن أبان وهو ضعيف . وعن معاذ بن جبل أن رسول الله ﷺ قال له
حين أرسله إلى اليمن أيما رجل ارتد عن الاسلام فادعه فان تاب فاقبل منه وإن
لم يتب فاضرب عنقه . وأيما امرأة ارتدت عن الاسلام فادعها فان تابت فاقبل
منها وإن أبت فاستتبتها . رواه الطبراني وفيه راو لم يسم قال مكحول عن ابن
لابي طلحة اليعمرى ، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن عمر قال كنا نقول ما لمن
افتتن توبة إذا ترك دينه بعد إسلامه ومعرفته فأُنزل الله فيهم (يا عبادي الذين
أُمرؤا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله) فذكر الحديث وقد تقدم في
كتاب الهجرة . رواه الطبراني وفيه محمد بن إسحق وهو مدلس .

﴿ باب الإحصان ﴾

عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ الإحصان إحصانان إحصان عفاف
 وإحصان نكاح . رواه البزار والطبراني في الاوسط وفيه مبشرين عبيد
 وهو متروك .

﴿ باب إقامة الحدود ﴾

عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ يوم من إمام عادل خير من
عبادة ستين سنة وحد يقام في الارض بحقه أزكى من مطر أربعين صباحا .
رواه الطبراني في الاوسط وقال لا يروى عن ابن عباس إلا بهذا الاسناد ، وفيه
ذريق بن السخت ولم أعرفه .

﴿ باب نزول الحدود وما كان قبل ذلك ﴾

عن ابن عباس في قوله تعالى (واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم) قال
كن يحبسن في البيوت فإذا ماتت ماتت وإن عاشت عاشت حتى نزلت هذه الآية
في النور (الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة) ونزلت سورة
الحدود فمن عمل شيئاً جلد وأرسل . رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد بن

سميع بن أبي مریم وهو ضعيف ويأتي حديث ابن عباس في سورة النور (١) . وعن عبادة بن الصامت رحمه الله قال نزلت على رسول الله ﷺ (واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم) إلى آخر الآية ففعل ذلك بهن رسول الله ﷺ فبينما رسول الله ﷺ جالس ونحن حوله وكان إذا أنزل عليه الوحي أعرضنا عنه وتربد وجهه (٢) وكرب لذلك فلما رفع عنه الوحي قال خذوا عني قلنا نعم يا رسول الله قال قد جعل الله لمن سبيل البكر بالبكر جلد مائة ونفى سنة والثيب بالثيب جلد مائة ثم الرجم ، قال الحصن فلا أدرى أمن الحديث هو أم لا قال فإن شهدوا انهما وجدا في لحاف لا يشهدون على جماع خالطها به جلدوا مائة وجزت رؤوسهما - قلت في الصحيح بعضه - رواه عبد الله بن أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن قبيصة بن حريث قال قال رسول الله ﷺ خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لمن سبيل البكر بالبكر جلد مائة ونفى سنة والثيب بالثيب جلد مائة والرجم . رواه أحمد وفيه الفضل بن دلم وهو ثقة ولكنه أخطأ في هذا الحديث كما ذكر . وعن أنس بن مالك قال رجم رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر وأمرهما سنة . رواه أبو يعلى ورجاله ثقات . وعن عبادة بن الصامت قال لما نزلت آية الرجم على رسول الله ﷺ وهو بين أصحابه وكان إذا نزل عليه الوحي أخذه كهيئة السبات فلما انتفض الوحي استوى جالسا فقال إن الله عز وجل جعل لمن سبيل الثيب بالثيب جلد مائة والرجم والبكر بالبكر جلد مائة ونفى سنة فقال أناس لسعد بن عبادة يا أبا ثابت قد نزلت الحدود أرايتك لو أنك وجدت مع امرأتك رجلا كيف كنت صانعا قال كنت أضربه بالسيف حتى يسكننا فأنا أذهب فأجمع أربعة فإلى ذلك قد قضى الخائب حاجته فأطلق ثم أجيء فأقول رأيت فلانا ففعل كذا وكذا فيجلدونى ولا يقبلون لى شهادة أبداً فضحك القوم واجتمعوا عند رسول الله ﷺ وقالوا يا رسول الله إنه أشد الناس غيرة فقال رسول الله ﷺ كفى بالسيف شاهدا ثم قال لولا أنى أخاف أن يتتابع فيه السكران والغيران فقالوا يا رسول الله إنه أشد الناس غيرة فقال رسول الله ﷺ

(١) في الجزء السابع . (٢) أى تغير ، وفي رواية «اربد» .

هو شديد الغيرة وأنا أغير منه والله أشد غيرة مني ولذلك جعل الحدود - قلت في الصحيح طرف من أوله - رواه الطبراني وفيه الفضل بن دلمم وهو ثقة وأنكر عليه هذا الحديث من هذه الطريق فقط ، وبقية رجاله ثقات . ويأتي حديث سعد بن عبد الله في سورة النور (١) . وعن العجماء قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول الشيخ والشيخة إذا زنيا فاجلدوهما البتة بما قضيا من اللذة . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن عبد الله يعني ابن مسعود في البكر يزني بالبكر مجلدان مائة جلدة وينفيان سنة . رواه الطبراني وإسناده منقطع وفيه ضعف .

﴿ باب هل تكفر الحدود بالذنوب أم لا ﴾

عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ ما أدرى الحدود كفارات أم لا . رواه البزار باسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح غير أحمد بن منصور الرمادي وهو ثقة . وعن خزيمة بن ثابت أن رسول الله ﷺ قال أيماعبد أصاب شيئاً مما نهى الله عنه ثم أقيم عليه حده كفر عنه ذلك الذنب ، وفي رواية من أصاب ذنباً وأقيم عليه حد ذلك الذنب فهو كفارته . رواه الطبراني وأحمد بن حنبل وفيه راو لم يسم وهو ابن خزيمة ، وبقية رجاله ثقات ، ورواه موقوفاً أيضاً . وعن خزيمة بن معمر الأنصاري قال رجعت امرأة في عهد رسول الله ﷺ فقال الناس حبط عملها فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال هو كفارة ذنوبها وتحشر على ما سوى ذلك . رواه الطبراني وفيه يحيى بن عبد الحميد الحماني وهو ضعيف . وعن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال ما عوقب رجل على ذنب إلا جعله الله كفارة لما أصاب من ذلك الذنب . رواه الطبراني في الأوسط وفيه ياسين الزيات وهو متروك . وعن أبي تيممة المهجيمي قال بينا أنا في حائط (٢) من حيطان المدينة إذ بصرت بامرأة فلم يكن لي ثم غيرها حتى حاذتني ثم أتبعتهما بصري حتى حاذيت الحائط فالتفت فأصاب وجهي الحائط فأدماني فأتيت النبي ﷺ فأخبرته فقال إن الله عز وجل إذا أراد بعبد خيراً عجل له عقوبة ذنبه في الدنيا وربنا تبارك وتعالى أكرم من أن يعاقب على ذنب مرتين . رواه الطبراني في الأوسط

(١) في الجزء السابع . (٢) أي بستان .

وفيه هشام بن لاحق ترك أحمد حديثه وضعفه ابن حبان وقال الذهبي قواه النسائي. ولهذا الحديث طرق في مواضعها .

﴿ باب كفارات الذنوب بالقتل ﴾

عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ قتل الرجل صبراً كفارة لما قبله من الذنوب . رواه البزار وفيه صالح بن موسى بن طلحة وهو متروك . وعن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ قتل الصبر (١) لا يمر بذنب إلا محاه . رواه البزار وقال لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه ، ورجاله ثقات . وعن ابن مسعود في الذي يصيب الحدود ثم يقتل عمداً قال إذا جاء القتل محي كل شيء . رواه الطبراني وفيه راو لم يسم ، وبقية رجاله ثقات . وعن الحسن قال كان زياد يتبع شيعة على فيقتلهم فبلغ ذلك الحسن بن علي فقال اللهم تفرد بموته فان القتل كفارة . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب اعتراف الزاني ورجم المحصن ﴾

عن أبي بكر يعني الصديق قال كنت عند النبي ﷺ جالماً فجاء ماعز بن مالك فاعترف عنده مرة فردّه ثم جاء فاعترف عند ، الثانية فردّه ثم جاء فاعترف الثالثة فردّه فقلت له إنك إن اعترفت الرابعة رجمك قال فاعترف الرابعة فحبسه ثم سأل عنه قالوا ما نعلم إلا خيراً قال فأمر برجمه . رواه أحمد وأبو يعلى والبزار ولفظه ان النبي ﷺ رد ماعزاً أربع مرات ثم أمر برجمه ، والطبراني في الأوسط إلا انه قال ثلاث مرات ، وفي أسانيدهم كلها جابر بن يزيد الجعفي وهو ضعيف . وعن أبي ذر قال كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فأتاه رجل فقال ان الآخر زني فأعرض عنه ثم ثلث ثم ربح فأمرنا فحفرنا له حفيرة ليست بالطويلة فرجم فارتحل رسول الله ﷺ كئيباً حزينا فسرنا حتى نزلنا منزلاً فسرى عن رسول الله ﷺ فقال يا أبا ذر ألم تر إلى صاحبكم قد غفر له وأدخل الجنة . رواه أحمد والبزار وفيه الحجاج بن أرطاة وهو مداس . وعن ابن عباس قال بينما رسول الله ﷺ يخطب الناس يوم الجمعة أتاه رجل من (١) هو أن يوثق ثم يرمى حتى يموت .

بنى ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة يتخطف الناس حتى اقترب إليه فقال
 يا رسول الله أقم على الحد فقال له النبي ﷺ اجلس فجلس ثم قام في الثالثة فقال
 مثل ذلك فقال وما حدك قال أتيت امرأة - عراما فقال النبي ﷺ لرجل من
 أصحابه فيهم علي بن أبي طالب والعباس وزيد بن حارثة وعثمان بن عفان
 انطلقوا به فاجلدوه مائة جلدة ولم يكن اللبني تزوج فقالوا يا رسول الله ألا
 تجلد التي خبث بها فقال النبي ﷺ ائتوني به مجلوداً فلما أتى به قال النبي ﷺ
 من صاحبك قال فلانة امرأة من نبي بكر فأني بها فسألتها فقات كذب والله
 ما أعرفه وإني مما قال لبريئة الله على ما أقول من الشاهدين فقال النبي ﷺ
 من شهد على انك خبثت بها فانها تنكر فان كان لك شهداء جلدتها حداً وإلا
 جلدناك حد القرية فقال يا رسول الله مالي من يشهد فأمر به فجلده حد القرية
 ثمانين - قلت رواه أبو داود وغيره باختصار - رواه أبو يعلى والطبراني وفيه
 القاسم بن قياض وثقه أبو داود وضعفه ابن معين ، وبقية رجاله ثقات . وعن
 عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو القرشي قال حدثني من شهد النبي ﷺ وأمر
 برجم رجل بين مكة والمدينة فلما أصابته الحجارة فر فبلغ ذلك النبي ﷺ قال
 فهلا تركتموه . رواه أحمد ورجاله ثقات . وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ
 قال اذا اعترف الرجل بالزنا فأضربه (١) الرجم فهرب ترك - قلت له عند الترمذي
 في قصة ماعز فهلا تركتموه - رواه الطبراني في الاوسط ورجاله رجال الصحيح
 غير حميد الكندي وهو ثقة . وعن جابر بن سمرة قال جاء ماعز بن مالك إلى
 النبي ﷺ فقال يا رسول الله اني قد زنيت فأعرض بوجهه ثم جاءه من قبل
 وجهه فأعرض عنه ثم جاءه الثالثة فأعرض عنه ثم جاءه الرابعة فلما قال له ذلك
 قال رسول الله ﷺ لا أصحابه قوموا إلى صاحبكم فان كان صحيحاً فارجموه
 فسئل عنه فوجد صحيحاً فرجم فلما أصابته الحجارة حاضروهم وتلقاه رجل
 من أصحاب النبي ﷺ بلحى جمل فضربه به فقتله فقال أصحاب رسول الله

(١) هنا في هامش الاصل: في أصل المصنف « فأمر به » وعلى الحاشية بخطه
 « لعله فأضربه والله أعلم » .

ﷺ إلى النار فقال رسول الله ﷺ كلا إنه قد تاب توبة لو تابها أمة من الأمم
 لقبول منهم - قلت لسمرة حديث في الصحيح بغير سياقه - رواه البزار عن
 شيخه صفوان بن المغلس ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن سهل بن سعد
 قال شهدت ما عزا حين أمر رسول الله ﷺ برجمه فعدا فاتبعه الناس يرمونه
 حتى لقيه عمر بالجبانة فضربه بلحى بعير فقتله . رواه الطبراني وفيه أبو بكر
 ابن أبي سبرة وهو كذاب . وعن أبي برزة قال رجم رسول الله ﷺ ما عزا
 ابن مالك : رواه الطبراني ورجالهم ثقات . وعن أنس بن مالك قال جاءت امرأة
 إلى رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله إن في بطني حدثا فأقم على الحد فقال إنا
 لا نقتل ما في بطنك فانطلقت فلما وضعت جاءت فقالت قد وضعت فقال اذهبي
 فارضعيه حتى تقطميه فلما قطمته جاءت فقالت قد قطمته يا رسول الله قال انطلقى
 فأكفليه فانطلقت فجاءت هي وأختها تمشيان فحجب رسول الله ﷺ من
 صبرها فأمر رسول الله ﷺ برجمها ثم قال النبي ﷺ لرجل انطلق فاذا
 وضعت في حفرتها فقم بين يديها حتى تكون نصب عينيها فأمر إليها وأمر
 رجلا فقال انطلق إلى حجر عظيم فأتها من خلفها فارمها فاشدخها (١) . رواه
 الطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرفه . وعن أنس بن مالك أن امرأة أتت
 النبي ﷺ فقالت إنها قد زنت وكانت حاملا فقال انطلقى حتى تضعي حملك
 ولولم ترجع لم يرسل إليها فوضعت حملها ثم أتته فقال انطلقى حتى تقطمي ولدك
 فأتته ولولم تأته لم يرسل إليها فجاءت بعد ما قطمته فرجمها . رواه الطبراني في
 الأوسط وفيه الحرث بن نبهان وهو متروك . وعن أنس أن امرأة أتت النبي
 ﷺ فاعترفت بالزنا وكانت حاملا فأخرجها رسول الله ﷺ حتى وضعت ثم
 أمر فسكت عليها ثيابها ثم أمر برجمها ثم صلى عليها فقال لرجل أتصلي عليها وقد
 زنت ورجمتها فقال النبي ﷺ لقد تاب توبة لو تابها سبعون من المدينة لقبول
 منهم هل وجدت أفضل أن جادت بنفسها . رواه الطبراني في الصغير والأوسط
 عن شيخه علي بن أحمد بن النضر ضعفه الدارقطني وقال أحمد بن كامل القاضي

لأعلمه ذم في الحديث ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن أبي ذر أن النبي ﷺ رجم امرأة فأمرني أن أحضر لها خفرت لها إلى مرقى . رواه أحمد وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف

﴿باب من أتى ذات محرم﴾

عن صالح بن راشد القرشي قال أتى الحجاج بن يوسف برجل اغتصب اخته نفسها فقال احبسوه واسألوا من ههنا من أصحاب رسول الله ﷺ فسألوا عبد الله بن أبي مطرف فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول من تخطى الحرمتين الاثنتين نخطوا وسطه بالسيف قال وكتبوا إلى عبد الله بن عباس فكتب إليهم بمثل قول عبد الله بن أبي مطرف . رواه الطبراني وفيه رفة بن قضاة وثقه هشام بن عمار وضعفه الجمهور ، وبقية رجاله ثقات . وعن البراء بن عازب أن النبي ﷺ بعث إلى رجل تزوج امرأة ابنه أن يقتله - قلت هو في السنين من حديث البراء عن ممة وعنه عن خاله وعنه عن فوارس - رواه أحمد ورجالهم رجال الصحيح غير أبي الجهم وهو ثقة . ورواه أبو يعلى وقال تضرب عنقه ويأتي برأسه . وعن مطرف قال أتوا قبة فاستخرجوا منها رجلا فقتلوه قال قلت ما هذا قالوا هذا رجل دخل بأمر أمته فبعث إليه رسول الله ﷺ فقتلوه . هكذا رواه أحمد منقطع الاسناد ورجالهم رجال الصحيح . وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ لا يدخل الجنة من أتى ذات محرم . رواه الطبراني ورجالهم رجال الصحيح غير يحيى بن حسان الكوفي وهو ثقة . وعن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال لا يدخل الجنة من أتى ذات محرم . رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه علي بن سعيد قال الدارقطني ليس بذلك وقال الذهبي كان من الحفاظ الراجلين ، وعبد العزيز بن عيسى لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات .

﴿باب فيمن أتى جارية امرأته﴾

عن معبد وعبيد ابني عمران بن دهل قال أتى ابن مسعود برجل فقال إني زنت قال إذا نرجمك ان كنت أحصنت قالوا إنما أتى جارية امرأته فقال

عبدالله ان كنت استكرهتها فاعتقها واعط امرأتك جارية مكانها فقال والله لقد استكرهتها وضربتها فلم يرجمه وأمر به فضرب دون الحد . رواه الطبراني وعبيد ومعيد لم أعرفهما ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن الشعبي أن ابن مسعود كان لا يرى عليه حدا ولا عقدا . رواه الطبراني ورجال رجال الصحيح الا أن الشعبي لم يسمع من ابن مسعود .

﴿ باب في المملوك يزني ﴾

عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال ليس على الأمة حد حتى تحصن فإذا أحصنت بزواج فعليها نصف ماعلى المحصنات . رواه الطبراني بإسنادين غير عبدالله ابن عمران وهو ثقة . وعن ابراهيم أن معقل بن مقرن المزني جاء الى عبدالله فقال ان جارية له زنت فقال اجلدها خمسين قال ليس لها زوج قال اسلامها احصانها . رواه الطبراني ورجال رجال الصحيح الا ان ابراهيم لم يلق ابن مسعود .

﴿ باب فيمن درأ الحد عن امرأة استكرهت ﴾

عن أبي جحيفة أن النبي ﷺ درأ الحد عن امرأة استكرهت . رواه الطبراني وفيه الحجاج بن ارطاة وهو مدلس . وعن عبدالكريم قال نبئت عن علي وابن مسعود في البكر تستكره على نفسها ان للبكر مثل صداق احدى نساءها وللثيب مثل صداق مثلها . رواه الطبراني وهو منقطع الاسناد ورجالها ثقات الى عبد الكريم . وعن عبد الكريم أن علياً وابن مسعود قالا في الأمة تستكره إن كانت بكراً فعشر ثمنها وإن كانت ثيباً فنصف عشر ثمنها . رواه الطبراني بإسناد الذي قبله وهو منقطع .

﴿ باب فيمن وجد مع أجنبية في لحاف ﴾

عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود قال أتى عبد الله بن مسعود برجل وجد مع امرأة في لحاف فضرب كل واحد منهما أربعين سوطاً وأقامهما للناس فذهب أهل المرأة وأهل الرجل فشكوا ذلك إلى عمر بن الخطاب فقال عمر لابن مسعود ما يقول هؤلاء قال قد فعلت ذلك قال أورايت ذلك قال نعم فقال نعم مارأيت فقالوا أئيناه نستأذنه فإذا هو يسأله . رواه الطبراني ورجال رجال الصحيح .

﴿ باب رجم أهل الكتاب ﴾

عن ابن عباس قال أمر رسول الله ﷺ بـ رجم اليهودى واليهودية عند باب المسجد فلما وجد اليهودى من الحجارة قام على صاحبته فحى عليها يقيمه الحجارة حتى قتلا جميعاً فكان مما صنع الله لرسوله ﷺ في تحقيق الزنا منهما رواه أحمد وأحمد والطبرانى إلا أنه قال إن النبى ﷺ أتى يهودى ويهودية قد أحصنا فسألوه أن يحكم بينهما بالرجم فرجمهما في فناء المسجد ، ورجال أحمد ثقات ، وقد صرح ابن إسحق بالسماع في رواية أحمد . وعن ابن عباس أن رهطاً أتوا النبى ﷺ جاءوا معهم بامرأة فقالوا يا محمد ما أنزل عليك في الزنا فقال اذهبوا فأتوني برجلين من علماء بنى اسرائيل فذهبوا فأتوه برجلين أحدهما شاب فصيح والآخر شيخ قد سقط حاجبه على عينيه حتى يرفعهما بعصاة فقال أنشد كما الله لما أخبرتمونا بما أنزل الله على موسى في الزانى فقال نشدتنا بعظيم وإنا نخبرك ان الله تعالى أنزل على موسى في الزانى الرجم وأنا كنا قوماً شبيبة وكان نساؤنا حسنة وجوهن وإن ذلك كثر فينا فلم تقم له فصرنا نجلد والتعير فقال اذهبوا بصاحبتكم فاذا وضعتما في بطنها فارجموها . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وله طريق في سورة المائدة . وعن عبد الله بن الحرث بن جزء أن اليهود أتوا رسول الله ﷺ بيهودى ويهودية قد زنيا وقد أحصنا فأمر رسول الله ﷺ فرجما ، قال عبد الله بن الحرث فكنت فيمن رجمهما : رواه البزار والطبرانى في الكبير والوسط وقال فيه لا يروى عن ابن عباس الا بهذا الاسناد ، وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات . وعن جابر قال جاءت اليهود برجل منهم وامرأة زنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتوني بأعلم رجلين فيكم فأتوه بابنى سوريا فقال أنما أعلم من وراءكما فقالا كذلك يزعمون فناشدهما بالله الذى أنزل التوراة على موسى ﷺ كيف تجمدون أمر هذين في توراة الله تعالى قالان نجد في التوراة إذا وجد الرجل مع المرأة في بيت فهى ربية فيها عقوبة وإذا وجد في ثوبها أو على بطنها فهى ربية فيها عقوبة فاذا شهد أربعة أنهم نظروا إليه

مثل الميل في المنكحة رجموه فقال ما يمنعكم أن ترجموهما فقالا ذهب سلطاننا
فكرهنا القتل فدعا رسول الله ﷺ بالشهود فشهدوا فأمر برجمهما - قلت
رواه أبو داود وغيره باختصار - رواه البزار من طريق مجالد عن الشعبي عن
جابر وقد صححها ابن عدي .

﴿ باب ما جاء في اللواط ﴾

عن جابر قال سمعت سالم بن عبد الله وأبان بن عثمان وزيد بن حسن
يذكرون أن عثمان بن عفان رضي الله عنه أتى برجل قد فجر بغلام من قريش
معروف النسب فقال عثمان ويحكم ابن اليهود أحسن قالوا تزوج بامرأة ولم
يدخل بها فقال على لعثمان رضي الله عنهما لودخل بها لحل عليه الرجم فأما إذا (١)
لم يدخل بأهله فاجلده الحد فقال أبو أيوب أشهد أني سمعت رسول الله ﷺ
يقول الذي ذكر أبو الحسن فأمر به عثمان رضي الله عنه فجلد مائة . رواه
الطبراني وفيه جابر الجعفي وقد صرح بالسماع وفيه من لم أعرفه . وعن أبي
هريرة قال قال رسول الله ﷺ ثلاثة لا تقبل لهم شهادة أن لا إله إلا الله إلا الكب
والمرکوب والراكبة والمرکوبة والامام الجائر . رواه الطبراني في الأوسط
وفيه عمر بن راشد المدني الحارثي وهو كذاب . وعن أبي هريرة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله سبعة من خلقه من فوق سبع سمواته
وردد اللعنة على واحد منهم ثلاثاً ولعن كل واحد منهم لعنة
تكفيه فقال ملعون من عمل عمل قوم لوط ملعون من عمل عمل قوم لوط ملعون
من عمل عمل قوم لوط ملعون من ذبح لغير الله ملعون من أتى شيئاً من البهائم
ملعون من عقى والديه ملعون من جمع بين امرأة وابنتها ملعون من غير حدود
الأرض ملعون من ادعى إلى غير مواليه . رواه الطبراني في الأوسط وفيه
عمر بن هرون ويقال محرر وقد ضعفه الجمهور وحسن الترمذي حديثه ، وبقية
رجالهم رجال الصحيح . وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال أربعة يصبحون في
غضب الله ويمسون في سخط الله قلت من هم يا رسول الله قال المتشبهون من

(١) في الأصل « إذا » .

الرجال بالنساء والمنتشبهات من النساء بالرجال والذي يأتي البهيمة والذي يأتي الرجال . رواه الطبراني في الأوسط من طريق محمد بن سلام الخزاعي عن أبيه قال البخاري لا يتابع على حديثه هذا .

﴿ باب في المخنثين ﴾

عن أبي سعيد الخدري أن مخنثاً أتى به النبي ﷺ مخضوب اليدين والرجلين فجعل أصحاب النبي ﷺ يهتفون به ما لهم فقال النبي ﷺ احذروا هذا وأصحابه على نسائكم فقالوا أفلا تقتله يا رسول الله قال لا إني نهيت عن قتل المصلين . رواه الطبراني في الأوسط وفيه الخصيب بن جعد وهو كذاب . قلت وفي كتاب الأدب أحاديث من هذا الباب . وعن ابن عباس أن النبي ﷺ لعن المخنثين وقال اخرجوهم من بيوتكم . رواه الطبراني في الأوسط وفيه حماد بن عبد الرحمن الكلبي وهو ضعيف . وعن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ أنه لعن عشرة الواشمة والموشومة والساخنة وجهها والواصلة والموصولة وآكل الرما وشاهده ومانع الصدقة والرجل المنتشبه بالنساء والمرأة المنتشبه بالرجال ، قلت هو في الصحيح باختصار المنتشبهين والمنتشبهات والساخنة . رواه الطبراني في الأوسط وفيه سعد بن طريف وهو ضعيف .

﴿ باب فيمن أتى بهيمة ﴾

عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ من وقع على بهيمة فاقتلوه واقتلوهامعه . رواه أبو يعلى وفيه محمد بن عمرو بن علقمة وحديثه حسن ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب ما جاء في السرقة وما لا قطع فيه ﴾

عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ لا قطع فيما دون عشرة دراهم . رواه أحمد وفيه نصر بن باب ضعفه الجمهور وقال أحمد ما كان به بأس . وعن عراك أنه سمع مروان بالموسم يقول إن رسول الله ﷺ قطع في مجن والبعير أفضل من المجن . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن مسعود قال لا تقطع اليد إلا في دينار أو عشرة دراهم . رواه الطبراني وهو موقوف والقاسم أبو عبد الرحمن ضعيف وقد

وثق . وعن زحر بن ربيعة أن عبد الله بن مسعود أخبره أن رسول الله ﷺ قال القطع في دينار أو عشرة دراهم . رواه الطبراني في الأوسط وفيه سلبان بن داود الشاذكوني وهو ضعيف . وعن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال لا قطع إلا في عشرة دراهم . رواه الطبراني في الأوسط وإسناده ضعيف . وعن أم أيمن قالت قال رسول الله ﷺ لا يقطع السارق إلا في حقة (١) وقومت على عهد رسول الله ﷺ ديناراً أو عشرة دراهم . رواه الطبراني وفيه يحيى بن عبد الحميد الحماني وهو ضعيف . وعن سعد يعني ابن أبي وقاص أن النبي ﷺ قطع في مجن ثمنه خمسة دراهم - قلت رواه ابن ماجه غير قوله خمسة دراهم - رواه الطبراني في الأوسط وفيه أبو واقد الصغير قال أحمد ما أرى به بأساً وضعفه الجمهور . وعن علي أن النبي ﷺ قطع في بيضة من حديد قيمتها أحد وعشرون درهما . رواه البزار وفيه المختار بن نافع وهو ضعيف . وعن جابر بن عبد الله أن جلرية مरقت زكرة (٢) من خمر على عهد رسول الله ﷺ لم تبلغ ثلاثة دراهم فلم يقطعها النبي ﷺ . رواه البزار وقال كان هذا قبل تحريم الخمر والله أعلم ، وفيه أبو حومل قال الذهبي لا يعرف . وعن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ لا قطع في ماشية إلا ما وراء الزرب ولا في تمر إلا ما آوى الجرين (٣) . رواه الطبراني وفيه عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد وهو متروك . وعن همام ابن الحرث أن ابن مقرن سأل عبد الله بن مسعود فقال يا أبا عبد الرحمن إني حلفت أن لا أنام على فراش سنة فتلا عبد الله هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين) كفر عن يمينك ونم على فراشك قال إني مؤثر قال اعتق رقبة قال عبدى مرق شيئاً من عندى قال مالك سرق بعضه من بعض أى لا قطع عليه قال أمتى زنت قال اجلدها قال إنها لم تحصن قال إسلامها إحصانها . رواه الطبراني بأسانيد ورجال هذا وغيره رجال الصحيح . وعن القاسم قال أتى عبد الله بحجارية مرقّت ولم تحصن فلم يقطعها . رواه الطبراني والقاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله

(١) الحقة والمجن والترس بمعنى . (٢) أى زقة . (٣) الجرين : موضع تحفيف التمر .

ابن مسعود لم يسمع من جده ولكن رجاله رجال الصحيح . وعن القاسم أيضاً قال قدم عبد الله يعني ابن مسعود وقد بنى سعد القصر واتخذ مسجداً في أصحاب النمر فكان يخرج إليه في الصلوات فلما ولي عبد الله بيت المال تقب بيت المال فأخذ الرجل فكتب عبد الله إلى عمر فكتب عمر أن لا تقطعه وانقل المسجد واجعل بيت المال مما يلي القبلة فانه لا يزال في المسجد من يصلي فقله عبد الله وخط هذه الخطبة وكان القصر الذي بنى سعد شاذروان كان الامام يقوم عليه فأمر به عبد الله فنقض حتى استوى مقام الامام مع الناس . رواه الطبراني والقاسم لم يسمع من جده ورجالهم رجال الصحيح . وعن عصمة قال سرق مملوك في عهد رسول الله ﷺ فرفع إلى رسول الله ﷺ فعفا عنه ثم رفع إليه الثانية وقد سرق فعفا عنه ثم رفع إليه الثالثة وقد سرق فعفا عنه ثم رفع إليه الرابعة وقد سرق فعفا عنه ثم رفع إليه الخامسة وقد سرق فقطع يده ثم رفع إليه السادسة وقد سرق فقطع رجله ثم رفع إليه السابعة وقد سرق فقطع يده ثم رفع إليه الثامنة وقد سرق فقطع رجله وقال رسول الله ﷺ أربع بأربع . رواه الطبراني وفيه الفضل بن المختار وهو ضعيف . وعن أبي ماجد يعني الحنفى قال كنت قاعداً مع عبد الله قال إني أذكر أول رجل قطعه رسول الله ﷺ أتى بسارق فقطع يده فكأنما أسف وجه رسول الله ﷺ قال قالوا يا رسول الله كأنك كرهت قطعه قال وما يمنعني لا تكونوا أعواناً للشيطان على أخيك إنه ينبغي للامم إذا انتهى إليه حد أن يقيموا إن الله عز وجل عفو يحب العفو وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم . رواه أحمد وفي رواية عنده أيضاً قال فكأنما أسف وجه رسول الله ﷺ يقول ذر عليه رماداً ، وفي رواية أخرى رجل ابن مسعود بابن أخ له فقال هذا ابن أخى وقد سرق فقال عبد الله لقد علمت أول حد كان في الاسلام امرأة سرق فقطعت يدها فذكر نحوه . رواه كله أحمد وأبو يعلى باختصار المرأة ، وأبو ماجد الحنفى ضعيف . وعن أبي ماجد الحنفى قال جاء رجل بابن أخ له إلى عبد الله سكران فقال إني وجدت هذا سكران فقال عبد الله تروه

مزموه (١) واستنكبهه قال فترروه ومزموه واستنكبهه فوجد منه ريح
 الشراب فأمر به عبدالله إلى السجن ثم أخرجه من الغد ثم أمر بسوط فدقت
 ثمرته حتى اضت له محققة ثم قال للجلاد اجلده وارجع يدك واعط كل عضو
 حقه فضر به ضربا غير مبرح أوجعه وجعله في قبا وسراويل أوقميص وسراويل
 ثم قال بشن والله والى البيتيم ما أدبت فأحسن الأذب ولا سترت الخزية فقال
 يا أبا عبد الرحمن إنه ابن أخي أجد له من اللوعة ما أجد لولدى فقال عبد الله
 إن الله جل وعز يحب العفو ولا ينبغي لوال أن يؤتى بحمد إلا أقامه ثم أنشأ
 يحدث عن رسول الله ﷺ قال إن أول رجل من المسلمين قطع من الأنصار
 أو في الأنصار فقبل يارسول الله هذا مرق فذكر نحو ما تقدم ، وأبو ماجد
 ضعيف . وعن عبدالله بن عمرو أن امرأة مرققت على عهد رسول الله ﷺ
 فجاء بها الذين مرقتهم فقالوا يارسول الله إن هذه المرأة مرققتا قال قومها
 فنحن نقديها يعنى أهلها فقال رسول الله ﷺ اقطعوا يدها فقطعت يدها
 اليمنى فقالت المرأة هل لى من توبة يارسول الله قال نعم أنت اليوم من خطيئتك
 كيوم ولدتك أمك فأنزل الله تعالى فى سورة المائدة (فمن تاب من بعد ظلمه
 وأصلح) إلى آخر الآية . رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف ،
 وبقية رجاله ثقات . وعن ابن عباس أن صفوان بن أمية قدم المدينة فنام فى
 المسجد ووضع خميصة له تحت رأسه فأتى سارق فسرقها فجاء به إلى النبي
 ﷺ فأمر به أن يقطع فقال صفوان يارسول الله هى له قال فها قبل أن تأتبنى
 به . رواه الطبرانى وفيه يعقوب بن حميد وثقه ابن حبان وغيره وضعفه النسائى
 وغيره ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن أبى هريرة قال أتى النبي ﷺ بسارق
 قالوا مرق قال ما أخاله سرق قال بلى قد فعلت يارسول الله قال اذهبوا به
 فاقطعوه ثم أحسموه (٢) ثم اتنوني به فذهب به فقطع ثم حسم ثم جرى به إلى النبي
 ﷺ فقال تب إلى الله فقال تببت إلى الله فقال تاب الله عليك أو اللهم تب عليه .
 رواه البزار عن شيخه أحمد بن أبان القرشى وثقه ابن حبان ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

(١) أى حركوه تحريكاً عنيفاً لعله يصحو . (٢) أى اقطعوا الدم بالسكى .

﴿باب فيمن يسرق بعد قطع رجله ويديه﴾

عن محمد بن حاطب أو الحرث قال ذكر ابن الزبير فقال طالمسا حرم (١) على الامارة قلت وما ذاك قال أتى رسول الله ﷺ بنص فأمر بقتله ف قيل إنه سرق فقال اقطموه ثم جرى به بعد ذلك إلى أبي بكر وقد قطعت قوائمه فقال أبو بكر ما اخذ لك شيئاً إلا ما قضى فيك رسول الله ﷺ يوم أمر بقتلك فانه كان أعلم بك فأمر بقتله أغيلة من أبناء المهاجرين أنا فيهم فقال ابن الزبير أمروني عليكم فأمرناه علينا فانطلقا به إلى البقيع فقتلناه . رواه أبو يعلى ورجاله ثقات إلا انى لم أجد ليوسف بن يعقوب سماعاً من أحد من الصحابة .

﴿باب ماجاء في الخلسة والنهبة﴾

وقد تقدمت أحاديث من هذا الباب في الجهاد (٢) . عن زيد بن خالد الجهني أنه سمع النبي ﷺ ينهى عن الخلسة والنهبة . رواه أحمد والطبراني ، وفي رواية عنده والمثلة بدل النهبة ، وفي إسناده رجل لم يسم .

﴿باب ماجاء في حد الخمر﴾

عن شرحبيل بن أوس وكان من أصحاب النبي ﷺ قال قال رسول الله ﷺ من شرب الخمر فاجلدوه فان عاد فاجلدوه فان عاد فاقتلوه . رواه أحمد والطبراني وفيه عمران بن محمد ويقال مخبر ولم أعرفه ، وبقيّة رجاله رجال الصحيح . وعن يزيد بن أبي كبشة قال سمعت رجلاً من أصحاب النبي ﷺ يحدث عبد الملك بن مروان في الخمر أن رسول الله ﷺ قال في الخمر ان شربها فاجلدوه ثم ان عاد فاجلدوه ثم ان عاد فاجلدوه ثم ان عاد في الرابعة فاقتلوه . رواه أحمد ويزيد بن أبي كبشة وثقه ابن حبان ، وبقيّة رجاله رجال الصحيح . وعن جرير يعني ابن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ من شرب الخمر فاجلدوه ثم ان عاد فاجلدوه ثم ان عاد فاجلدوه فان عاد في الرابعة فاقتلوه . رواه الطبراني وفيه داود بن يزيد الأودي وهو ضعيف . وعن الشريد قال سمعت النبي ﷺ

(١) في الاصل «حرض» . (٢) في الجزء الخامس .

يقول اذا شرب أحدكم الخمر فاضربوه فان عاد فاضربوه ثم ان عاد فاضربوه
ثم ان عاد الرابعة فاقتلوه . رواه الطبراني وفيه عبدالله بن عتبة بن عروة بن
مسعود الثقفي ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن عبد الله بن عمرو بن رسول
الله ﷺ قال من شرب الخمر فاجلدوه ثم ان شرب الخمر فاجلدوه ثم ان شرب
فاجلدوه ثم ان شرب الرابعة فاقتلوه قال فكان عبدالله يقول ائتوني برجل
شرب الخمر ثلاث مرات فلكم على أن أضرب عنقه . رواه الطبراني من طرق
ورجل هذه الطريق رجال الصحيح . وعن غصيف يعني ابن الحارث قال سمعت
النبي ﷺ يقول اذا شرب الرجل الخمر فاجلدوه ثم ان عاد فاجلدوه ثم ان عاد
فاجلدوه ثم ان عاد فاقتلوه . رواه الطبراني والبخاري ، وبقية رجاله ثقات . وعن
أم حبيبة بنت أبي سفيان أن أناسا من أهل اليمن قدموا على رسول الله
ﷺ فعاظمهم الصلاة والسنن والفرائض ثم قالوا يارسول الله ان لنا شرابا نصنعه
من التمر والشعير قال فقال الغبراء قالوا نعم قال لا تطعموه ثم لما أرادوا
أن ينطلقوا سألوهم عنه فقال الغبراء قالوا نعم قال لا تطعموه قالوا فانهم لا يدعونهم
قال من لم يتركه فاضربوا عنقه . رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني وفيه ابن
طبيعة وحديثه حسن وفيه ضعف ، وبقية رجال أحمد ثقات . وعن ابن عمر أن
النبي ﷺ أتى بسكران فجلده الحد . رواه أحمد من رواية النجرائي عن ابن
عمر ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . ورواه أبو يعلى وزاد ثم قال ما شربك
قال زبيب وتمر . وعن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال من شرب الخمر
فاجلدوه فان عاد فاجلدوه فان عاد فاجلدوه فان عاد في الرابعة فاقتلوه قال
فأتى بالنعيمان قد شرب في الرابعة فجلده ولم يقتله فكان ذلك ناسخا للقتل - قلت
رواه الترمذي غير قوله فكان ناسخا للقتل وتسمية النعيمان - رواه البخاري .
وعن أزهر والد عبد الرحمن أن رسول الله ﷺ أتى بشارب وهو بحنين (١)
فحشا في وجهه التراب ثم أمر أصحابه فاضربوه بنعالهم وبما كان
في أيديهم حتى قال لهم ارفعوا فرفعوا فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتلك سنته ثم جلد أبو بكر في الخمر أربعين ثم جلد عمر أربعين صدرا

(١) في الاصل «بخير» وفي الحاشية «اعله بحنين» .

من امارته ثم جلد ثمانين في آخر خلافته ثم جلد عثمان اربعين ثم جلد معاوية ثمانين . رواه الطبراني من رواية أبي الطاهر بن السرح قال وجدت في كتاب خالي عن عقيل ، وخاله عبد الرحمن بن عبد الحميد بن سالم وهو ثقة ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ من شرب بصقة خمر فاجلدوه ثمانين . رواه الطبراني وفيه حميد بن كريب ولم أعرفه . وعن عمران بن حصين جلد في الخمر بالجريد والنعال اربعين . رواه الطبراني وفيه عمرو بن عبيد وهو خبيث كذاب متروك . وعن أبي جعفر قال جلد على رجلا من قريش الحد في الخمر اربعين جلدة بسوط له طرفان . رواه أبو يعلى وأبو جعفر لم يسمع من علي .

﴿ باب الاستنكاه ﴾

عن بريدة قال جاء ماعز بن مالك إلى النبي ﷺ فردّه ثم قال استنكهوه فاستنكهوه ثم رجم . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . وعن أبي ماجد الحنفى قال جاء رجل بابن أخ له إلى عبد الله سكران فقال إني وجدت هذا سكران فقال عبد الله تترّوه مزموه واستنكهوه فترّوهم مزموهم واستنكهوه فوجد منه ريح الشراب فأمر به عبد الله إلى السجن ثم أخرجه من الغد ثم أمر بسوط فدقت سمّته حتى أصت له محصة ثم قال للجلاد اجلدوا رجلك وأعط كل عضو حقه فضربه ضرباً غير مبرح أوجعه وجعله في قبا ومراويل أو قميص وسراويل فذكر الحديث وقد تقدم في حد السرقة . رواه الطبراني وأبو ماجد ضعيف .

﴿ باب حد القذف وما فيه من الوعيد ﴾

عن حذيفة أن النبي ﷺ قال إن قذف المحصنة يهدم عمل مائة سنة . رواه الطبراني والبزار وفيه ليث بن أبي سليم وهو ضعيف وقد يحسن حديثه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن أبي اليسر أن رسول الله ﷺ قال لعائشة يا عائشة إن الله قد أنزل عذرك قالت بحمد الله لا بحمدك فخرج رسول الله ﷺ من عند عائشة فبعث إلى عبد الله بن أبي فضربه حدين وبعث إلى

مسلم وحمنة فضرهم . رواه الطبراني وفيه اسماعيل بن يحيى التيمي وهو كذاب . وعن ابن عباس أن رسول الله ﷺ جلد ثمانيين ثمانين . رواه الطبراني وفيه محمد بن السائب الكلبى وهو كذاب . وفى مناقب عائشة (١) حديث لابن عباس فى جلد ثمانيين يوم القيامة . وعن عبد الله بن عمرو قال قضى رسول الله ﷺ فى ولد المتلاعنين أنه يرث أمه وترثه أمه ومن قفاها به جلد ثمانين ومن دعاه ولد الزنا جلد ثمانين . رواه أحمد من طريق ابن اسحاق قال وذكر عمرو بن شعيب فإن كان هذا تصريحاً (٢) بالسمع فرجاله ثقات إوالافهى عننة ابن اسحاق وهو مدلس ، وبقية رجاله ثقات . وعن القاسم قال قال عبد الله يعنى ابن مسعود لا حد إلا فى اثنين أن تقذف محصنة أو ينفى رجل من أبيه . رواه الطبراني والقاسم لم يسمع من جده عبد الله ولو كان رجاله ثقات . وعن أبى عثمان النهدي قال شهد أبو بكر ونافع وشبل بن معبد على المغيرة بن شعبه أنهم نظروا إليه كما نظروا إلى المروءة فى المكحلة فجاء زياد فقال عمر جاء رجل لا يشهد إلا بحق فقال رأيت مجلساً ضحى ونهاراً قال فجلدتهم عمر الحد . رواه الطبراني ورجال رجال الصحيح .

﴿ باب فىمن قذف ذمياً ﴾

عن وائلة قال قال رسول الله ﷺ من قذف ذمياً حد له يوم القيامة بسياط من نار فقلت لمكحول ما أشد ما يقال له قال يقال له يا ابن الكافر . رواه الطبراني وفيه محمد بن حصن العكاشى وهو متروك .

﴿ باب ما جاء فى الساحر ﴾

عن ابن عمر أن جارية لحفصة زوج النبی ﷺ سحرتها فاعترفت به على نفسها فأمرت حفصة عبد الرحمن بن يزيد فقتلها فأنكر ذلك عليها عثمان فأتاه عبد الله فقال أنها سحرتها واعترفت به فكأن عثمان أنكر عليها ما فعلت دون السلطان . رواه الطبراني من رواية اسماعيل بن عياش عن المدنيين وهى

(١) فى الجزء التاسع : (٢) فى الاصل « فصريح » .

ضعيفة، وبقية رجاله ثقات. وعن زيد بن أرقم قال كان رجل يدخل على النبي ﷺ فعمد له عقدا فجعله في بر رجل من الانصار فأتاه مل كان يعودانه فعمد أحدهما عند رأسه والآخر عند رجله فقال أحدهما أتدرى ما وجهه قال فلان يدخل عليه عقد له عقداً فالتقاء في بر فلات الانصارى فلو أرسل إليه لوحد الماء اصفر قال فبعث رجلاً فأخذ العقد فخلها فبراً فكان الرجل بعد ذلك يدخل على النبي ﷺ فلم يذكر له شيئاً منه ولم يعاتبه. وفي رواية قال سحر النبي ﷺ رجل من اليهود فاشتكى لذلك أياماً فأتاه جبريل عليه السلام فقال إن رجلاً من اليهود سحرك عقد لك عقداً فأرسل إليه رسول الله ﷺ علياً فاستخرجها فجعل كلما حل عقدة وجد لذلك خفة فذكر نحوه (١) - قلت رواه النسائي باختصار - رواه الطبراني بأسانيد ورجال أحدهما رجال الصحيح. وقد تقدمت قصة مائشة مع جارتها في الطب.

﴿باب فيمن جلد حداً في غير حد﴾

عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله ﷺ من جلد حداً في غير حد فهو من المعتدين. رواه الطبراني وفيه محمد بن الحسين القضاة والوليد بن عثمان خال مسعر ولم أعرفهما، وبقية رجاله ثقات.

﴿باب التعزير بالكلام﴾

عن سعد قال كنا مع رسول الله ﷺ في مسير ومعنا شيء من تمر فقال لي صفوان أطعمني هذا التمر فقال إنه تمر قليل ولست آمن أن يدعو به فإذا نزلوا أكلت معهم فقال أطعمني فقد أهلكني الجوع وذلك ما بلغ منه فأبيت ذلك عليه فعرفت الراحلة التي عليها التمر فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال قولوا لصفوان فليذهب فلم يبت تلك الليلة يطوف على أصحاب رسول الله ﷺ فأتى علياً رضي الله عنه فقال أين أذهب إلى الكفر فأتى على النبي ﷺ فأخبره بذلك فقال قولوا لصفوان فليلق. رواه الطبراني ورجال ثقات.

(١) يرجع في تحقيق المقام الى الامهات من شروح الحديث.

﴿باب لا تعزير على أهل المروءة والكرام ونحوهما﴾

عن عبد الله يعني ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ تجاوزوا للسخي عن ذنبه فإن الله عز وجل يأخذ بيده عند عثرته . رواه الطبراني في الأوسط وفيه بشر بن عبيد الله الدارسي وهو ضعيف . وعن عبد الله أيضاً قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقيلوأ ذوى الهيبات زلاتهم . رواه الطبراني عن محمد بن عاصم عن عبد الله بن محمد بن يزيد الرفاعي ولم أعرفهما ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجاوزوا عن عقوبة ذوى المروءة الا في حد من حدود الله . قلت فذكر الحديث وهو بتمامه في باب زيارة القبور . رواه الطبراني في الصغير وفيه محمد بن كثير بن مروان القهري وهو ضعيف . وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ تجاوزوا عن ذنب السخي فإن الله آخذ بيده كلما عثر . رواه الطبراني في الأوسط وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ انا الشاهد على الله أن لا يعثر عاقل الا رفعه الله حتى يجعل مصيره الى الجنة . رواه الطبراني في الصغير و الأوسط واسناده حسن . وعن عائشة أن النبي ﷺ قال أقيلوأ الكرام عثراتهم . رواه الطبراني في الأوسط و رجاله ثقات (١) .

﴿باب النهي عن إقامة الحدود في المساجد﴾

عن جبير بن مطعم أن رسول الله ﷺ قال لا تقام الحدود في المساجد . رواه البزار وفيه الواقدي وهو ضعيف لتدليسه وقد صرح بالسماع وقد صرح بالتحديث .

(١) في « كشف الخفا ومزيل الالباس عما اشتهر من الاحاديث على ألسنة الناس للعجلوني » بسط الكلام على هذه الاحاديث .

❦ كتاب الديات ❦

بسم الله الرحمن الرحيم

❦ باب المسلمون تكافأ دماؤهم ❦

عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ قال المسلم أخو المسلم لا يخنونه ولا يخذله يد على من سواهم تكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم . رواه الطبراني في الاوسط وقال لم يروه عن ابراهيم بن نافع الا القاسم بن أبي الزناد ولم أجد لابن الزناد ابناً اسمه القاسم وإنما اسمه ابو القاسم بن ابى الزناد والله أعلم .

❦ باب لا ينجى أحد على أحد ولا يؤخذ أحد بجريرة غيره ❦

عن سليم بن أسود عن رجل من بنى يربوع قال أتيت النبي ﷺ فسمعتة يقول يد المعطى العليا أمك وأباك وأختك وأخاك ثم أدناك فأدناك قال فقال له رجل يارسول الله هؤلاء بنو ثعلبة بن يربوع الذين أصابوا فلاناً قال فقال رسول الله ﷺ ألا لا تنجى نفس على أخرى . رواه أحمد ورجالهم رجال الصحيح . وعن رجل كان قديماً من بنى تميم كان في عهد عثمان رجلاً يخبر عن أبيه أنه لقي رسول الله ﷺ فقال يارسول الله أكتب لى كتاباً أن لا أؤخذ بجريرة غيرى فقال رسول الله ﷺ ان ذلك لك ولكل مسام . رواه أحمد وفيه رجل لم يسم ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله ﷺ فى حجة الوداع لا تتردوا بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض لا يؤخذ الرجل بجريرة أخيه ولا بجريرة أبيه . رواه الطبراني فى الاوسط وفيه محمد ابن محسن وهو متروك . وعن عبد الله يعنى ابن مسعود عن النبي ﷺ قال لا ترجعوا بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ولا يؤخذ الرجل بجريرة أبيه ولا بجريرة أخيه . رواه البزار ورجالهم رجال الصحيح . وعن حصين بن أبى الحر أن أباه مالكا وعميه عبيدا وقيسا بنى الحسحاس (١) أتوا النبي ﷺ فشكوا

(١) فى الاصل « الخشخاش » .

إليه اغارة رجل من بني عمهم على الناس فكتب اليهم رسول الله ﷺ هذا كتاب من محمد رسول الله ﷺ لملك وعبيد انكم آمنون مسلمون بأمان على دماءكم وأموالكم لا تؤخذون بجريرة غيركم ولا تجنى عليكم إلا أيديكم . رواه الطبراني وهو مرسل ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب في حرمة دماء المسلمين ﴾

عن أبي غادية قال خطبنا رسول الله ﷺ يوم العقبة فقال يا أيها الناس إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى يوم تلقون ربكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا ألا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم أشهد ألا ترفعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض . وفي رواية قال بايعت رسول الله ﷺ فقلت بيمينك قال نعم وخطبنا يوم العقبة فذكر الحديث . رواه أحمد ورجال رجال الصحيح وله طرق في الفتن وتقدمت له طرق في الخطب في الحج وطرق في الفتن .

﴿ باب فيمن حضر قتل مظلوم أو عقوبته ﴾

عن خرشة بن الحر وكان من أصحاب النبي ﷺ عن النبي ﷺ قال لا يشهدن أحدكم قتيلاً لعله أن يكون قتل مظلوما فتصيبه السخطة . رواه أحمد والطبراني إلا أنه قال فعسى أن يقتل مظلوما فتزل السخطة عليهم فتصيبه معهم ، وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف ، وبقية رجالهما رجال الصحيح . وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ لا يقفن أحدكم موقفاً يقتل فيه رجل ظالماً فإن اللعنة تنزل على من حضره حيث لم يدفعوا عنه ولا يقفن أحدكم موقفاً يضرب فيه رجل ظالماً فإن اللعنة تنزل على من حضره حين لم يدفعوا عنه . رواه الطبراني وفيه أسد بن عطاء قال الأزدي مجهول ، ومندل وثقه أبو حاتم وغيره وضعفه أحمد وغيره ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب فيمن أمنه أحد على دمه فقتله ﴾

عن رفاعة القتباني قال دخلت على المختار فأتني إلى وسادة وقال لولا أخي

جبريل قام عن هذه لألقينها لك قال فأردت أن أضرب عنقه فذكرت حديثنا
 حدثني عمرو بن الحق قال قال رسول الله ﷺ أيما مؤمن آمن مؤمنا على
 دمه فقتله أنا من القاتل برئ - قلت روى له ابن ماجه من أمن رجلا على دمه
 فقتله فانه يحمل لواء غدر يوم القيامة - رواه أحمد والطبراني ورجاله ثقات .
 وعن عمرو بن الحق قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من أمن رجلا على دمه
 فقتله فانا برئ من القاتل وإن كان المقتول كافرا . رواه الطبراني بأسانيد كثيرة
 وأحدها رجاله ثقات . وعن رفاعه أن صاحباً له قال لو انطلقنا إلى المختار بن
 أبي عبيد فانه يدعو إلى نصر أهل النبي ﷺ فانطلقنا فدخلنا عليه نهوى إليه
 في الخورنق وهو جالس فقال ألا أريكم سيفاً قدما بسيف في علاق عليه ثلاثة
 أسراج وانتضى السيف فجرى الخاتم إلى أذناه ثم رجع الخاتم فأخذه فجعله في
 أصبعه فقلت ساحر والله فأهويت إلى قائم السيف فذكرت كلمة سليمان بن
 مسهر عن النبي ﷺ قال إذا أمنك الرجل فلا تقتله . رواه الطبراني وقال
 هكذا رواه أبو مسهر عن سليمان بن مسلم وهو وهم والصواب ما رواه السدي
 وغيره عن رفاعه عن عمرو بن الحق ورواه أيضا عبد الله بن ميسرة الحارثي (١)
 الواسطي عن أبي عكاشة عن رفاعه فوهم في اسناده وهو هذا الآتي . وعن
 أبي عكاشة أن رفاعه البجلي دخل على المختار بن أبي عبيد فقال له المختار
 انصرف عني جبريل أتفا قال رفاعه فذكرت حديثنا حدثني رفاعه بن صرد أن
 النبي ﷺ قال أيما رجل آمن رجلا على دمه فلا يقتله قال رفاعه وقد كنت
 أمنت على دمه فلولا ذلك لحزرت رأسه . رواه الطبراني وحكم على عبد الله بن
 ميسرة بالوهم فيه . وعن معاذ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول من أمن رجلا
 فقتله وجبت له النار وإن كان المقتول كافرا . رواه الطبراني وفيه سليمان بن
 أحمد الواسطي وهو متروك .

﴿ باب فيمن قتل غير قاتل وليه ﴾

عن عمرو بن عوف قال قال رسول الله ﷺ من تولى غير مواليه فعليه

(١) في الاصل « الحارثي » ، وفي الخلاصة « الحرثي » .

لعنة الله وغضبه يوم القيامة لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً ومن أحدث حديثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً . رواه الطبراني وفيه كثير بن عبد الله والجمهور على تضعيفه وقد حسن الترمذي له حديثاً .

﴿ باب فيمن قاتل له صبية ﴾

عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال من قاتل تحت راية يقاتل عصبية أو ينصر عصبية فقتله جاهلية . رواه الطبراني في الأوسط وفيه قزعة ابن سويد وهو ضعيف وقد وثق . (١)

﴿ باب قتل الخطأ والعمد ﴾

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال من قتل في عمد رمياً يكون بينهم بحجر أو عصاً أو سوط عقله عقل خطأ ومن قتل عمداً فهو قود من حال دونه فمليه لعنة الله وغضبه لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً . رواه الطبراني في الأوسط والبخاري وفيه حمزة النصيبي وهو متروك . وعن عمرو بن حزم عن النبي ﷺ قال العمد قود والخطأ دية . رواه الطبراني وفيه عمران بن أبي الفضل وهو ضعيف . وعن علي وابن مسعود أن العمد السلاح . رواه الطبراني وإسناده منقطع بين عبد الكريم الجزري والصحابة ولكن رجاله رجال الصحيح . وبسنده عن علي وابن مسعود أن شبه العمد الحجر والعصا . وعن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى أن ابن مسعود قال شبه العمد الحجر والعصا والسوط والدفع وكل شيء عمدته به ففيه التغليظ في الدية والخطأ أن يرى شيئاً فيخطئ . رواه الطبراني وإسناده منقطع بين ابن أبي ليلى وابن مسعود ورجاله إلى ابن أبي ليلى رجال الصحيح . وعن محمود بن لبيد قال اختلعت سيوف المسلمين على الإيمان أبي حذيفة يوم أحد فقتلوه ولا يعرفونه فأراد رسول الله ﷺ أن يديه فتصدق حذيفة بديته على المسلمين . رواه أحمد وفيه محمد بن إسحق وهو مدلس ثقة ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

(١) هنا في هامش الاصل : بلغ مقابلة . الزركشي .

باب القوم يزدهمون فيقع بعضهم فيتعلق بغيره

عن علي قال بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن فانتبهنا إلى قوم قد بنوا زبية للأسد فبينما هم كذلك يتدافعون إذ سقط رجل فتعلق بآخر ثم تعلق بآخر حتى صاروا فيها أربعة فجرحهم الأسد فانتدب له رجل بحربة فقتله وماتوا من جراحتهم كلهم فقام أولياء الأول إلى أولياء الآخر فأخرجوا السلاح ليقنلوه فأتاهم على عليه السلام على ثنية ذلك فقال تريدون أن تقتلوا ورسول الله ﷺ حي إني أقضي بينكم قضاء إن رضيتم فهو القضاء وإلا جرح بعضكم على بعض حتى تأتوا رسول الله ﷺ فيكون الذي يقضى بينكم من عدا بمد ذلك فلا حق له اجمعوا لي من قبائل الذين حفروا البر ربع الدية وثلاث الدية ونصف الدية والدية كاملة فللأول الربع لأنه هلك من فوقه والثاني ثلث الدية والثالث نصف الدية فأبوا أن يرضوا فأتوا النبي ﷺ وهو قائم عند مقام إبراهيم فقصوا عليه فقال أنا أقضي بينكم واحتبى فقال رجل من القوم إن علياً قضى فينا فقصوا عليه القصة فأجازه رسول الله ﷺ : وفي رواية وللراحم الدية كاملة . رواه أحمد وفيه حنث وثقه أبو داود وفيه ضعف ، وبقيت رجاله رجال الصحيح . وعن حنث بن المعتمر أنهم احتفروا بئراً باليمن فسقط فيها الأسد فتناوله رجل برمح فقتله فقال الناس للأول أنت قتلت أصحابنا وعليك ديتهم فأتى أصحابه فكادوا يقتتلون فقدم على رضى الله عنه على تلك الحال فسألوه فقال سأقضى بينكم بقضاء فمن رضى منكم جاز عليه رضاه ومن سخط منكم فلا حق له حتى تأتوا رسول الله ﷺ فيقضى بينكم قالوا نعم قال فاجمعوا ممن حفر البر من الناس ربع دية ونصف دية ودية تامة للأول ربع دية لأنه هلك فوقه ثلاثة وللثاني ثلث دية لأنه هلك فوقه اثنان وللثالث نصف دية لأنه هلك فوقه واحد وللآخر الدية التامة فإن رضيتم فهذا بينكم قضاء وإن لم ترضوا فلاحق لكم حتى تأتوا رسول الله ﷺ فأتوا رسول الله ﷺ العام المقبل فقصوا عليه فقال أنا أقضى بينكم إن شاء الله وهو جالس في مقام إبراهيم ﷺ فقام رجل فقال إن علياً قضى بيننا فقال كيف قضى بينكم فقصوا عليه فقال هو

ما قضى بينكم . رواه البزار وقال في آخره لا يروى عن علي إلا بهذا الاسناد .
قلت ولم يقل عن علي والله أعلم .

﴿باب ما جاء في القود والقصاص ومن لا قود عليه﴾

عن مرداس بن عروة قال رمى رجل أخاه فقتله ففر فوجدناه عند أبي بكر فانطلقنا به إلى رسول الله ﷺ فأقادنا منه . رواه الطبراني وفيه محمد بن جابر السحيمي وهو ضعيف . وعن أنس أن النبي ﷺ نهى أن يقاد العبد بين الرجلين . رواه البزار وفيه محمد بن ثابت البناني وهو ضعيف . وعن ابن عباس قال جاءت جارية إلى عمر بن الخطاب فقالت إن سيدي أتهمني فأقمهني على النار حتى احترق فرجى فقال لها عمر هل رأى ذلك عليك قالت لا قال فاعترفت له بشيء قالت لا قال عمر على به فلما رأى عمر الرجل قال أتعذب بعذاب الله قال يا أمير المؤمنين أتهمتها في نفسها قال رأيت ذلك عليها قال لا قال فاعترفت لك به قال لا قال والذي نفسي بيده لو لم أسمع رسول الله ﷺ يقول لا يقاد مملوك من مالكة ولا ولد من والده لأقدها منك فبرزه فخر به مائة سوط ثم قال اذهبي فأنت حرة لوجه الله وأنت مولاة الله ورسوله أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول من حرق بالنار أو مثل به فهو حر وهو مولى الله ورسوله . قلت روى الترمذي بعضه - رواه الطبراني في الأوسط وفيه عمر بن عيسى القرشي وقد ذكره الذهبي في الميزان وذكر له هذا الحديث ولم يذكر فيه جرحاً وبيض له، وبقية رجاله وثقوا . وعن عبد الله بن عمرو بن العاص أن زنباعاً أبا روح وجد مع غلام له جارية له فخدع أنه وجهه فأتي النبي ﷺ فقال من فعل هذا بك قال زنباع فدعاه النبي ﷺ فقال ما حملك على هذا فقال كان من أمره كذا وكذا فقال النبي ﷺ للعبد اذهب فأنت حر فقال يارسول الله مولى من أنا فقال مولى الله ورسوله فأوصى به رسول الله ﷺ المسلمين فلما قبض رسول الله ﷺ جاء إلى أبي بكر فقال وصية رسول الله ﷺ فقال نعم تجرى عليك النفقة وعلى عيالك فأجراها عليه حتى قبض أبو بكر فلما استخلف عمر جاءه فقال وصية رسول الله ﷺ قال نعم أين تريد قال مصر

فكتب عمر إلى صاحب مصر أن يعطيه أرضاً يأكلها - قلت رواه أبو داود باختصار -
رواه أحد ورجاله ثقات . وقد تقدمت له طريق في العتق . وعن ابن عمر قال رغب
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجهاد ذات يوم فاجتمعوا عليه حتى غموه وفي يد
رسول الله صلى الله عليه وسلم جريدة قد نزع سلاها وبقيت سلاة لم يظن بها فقال
أخروا عني هكذا فقد غمتموني فأصاب النبي صلى الله عليه وسلم بطن رجل فأدعى
الرجل فخرج الرجل وهو يقول هذا فعل نبيك فكيف بالناس فسمعه عمر فقال
إنطلق إلى النبي صلى الله عليه وسلم فإن كان هو أصابك ليعطينك الحق وإن كنت
كذبت لا رغنمك بعماء منك حتى تحدث فقال الرجل انطلق بسلام فلست أريد
أن أنطلق معك قال ما أنا بوادعك فانطلق به عمر حتى أتى به نبي الله صلى الله
عليه وسلم فقال إن هذا يزعم أنك أصبته وأدميت بطنه فما ترى فقال النبي ﷺ
أحقاً أنا أصبته قال الرجل نعم يا نبي الله قال هل رأى ذلك أحد قال قد كان ههنا ناس
من المسلمين فقال ناس من المسلمين يا رسول الله أنت دميت ولم ترده فقال النبي ﷺ
خذلما أصبتهك ما لا وانطلق قال لا قال فهب لي ذلك قال لا أفعل قال فتريد ماذا
قال أريد أن أستعيد منك يا نبي الله قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم فقال له الرجل
أخرج من وسط هؤلاء فخرج من وسطهم وأمكن الرجل من الجريدة ليستعيد
منه فجاء عمر ليمسك النبي صلى الله عليه وسلم من خلفه فقال أرحنا عثر بنعلك
وانكسرت أسنانك فلما دنا الرجل ليطعن النبي صلى الله عليه وسلم ألقي الجريدة
وقبل سرته وقال يا نبي الله هذا أردت لكيما نقمع الجبارين من بعدك فقال عمر
لأنت أوثق علما مني . رواه أبو يعلى وفيه الوليد بن محمد الموقري وهو متروك .
وعن عبد الله بن جبير الخزاعي قال طعن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا في
بطنه إما بقضيب وإما بسواك فقال أوجعتني فأقديني فأعطاه العود الذي كان معه
فقال استقد فقبل بطنه ثم قال بل أعفو لعلك أن تشفع لي بها يوم القيامة . رواه
الطبراني ورجاله ثقات . وعن طارق بن شهاب قال لطم ابن عم خالد بن الوليد

رجلا منا فخاصمه عه إلى خالد فقال يامعشر قريش إن الله عز وجل لم يجعل
لوجوهكم فضلا على وجوهنا إلا ما فضل الله به نبيه صلى الله عليه وسلم فقال خالد
ابن الوليد اقتص فقال الرجل لابن أخيه العظم فلما رفع يده قال دعها لله عز وجل.
رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

﴿باب القسامة والقتيل يكون بأرض قوم﴾

عن أبي سعيد قال وجد قتيل أوميت بين قريتين فأمر رسول الله ﷺ فذرع
ما بين القريتين أيهما كان أقرب فوجد أقرب إلى أحدهما بشبر قال فكأنني أنظر إلى
شبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعله على الذي كان أقرب . رواه أحمد والبخاري
وفيه عطية العوفي وهو ضعيف . وعن عبد الرحمن بن عوف قال كانت القسامة في
الدم يوم خيبر وذلك أن رجلاً من الأنصار من أصحاب النبي ﷺ فقد تحت
الليل فجاءت الأنصار فقالوا إن صاحبنا يتشخط في دمه فقال تعرفون قاتله قالوا لا
إلا أن قتله يهود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختاروا منهم خمسين رجلاً
فيحلفون بالله جهد أيمانهم ثم خدوا منهم الدية ففعلوا . رواه البخاري وفيه عبد الرحمن
ابن يامين وهو ضعيف . وعن ابن عباس قال كانت القسامة في الجاهلية حجازاً
بين الناس فكان من حلف على يمين صبر ثم فيها أرى عقوبة من الله ينكل بها
عن الجراءة على المحارم فكانوا يتورعون عن أيمان الصبر ويخافونها فلما بعث الله
محمداً ﷺ بالقسامة وكان المسلمون هم أهيب لها لما علمهم من ذلك ففضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالقسامة بين حيين من الأنصار يقال لهم بنو حارثة وذلك أن
يهود قتلت محبصة فأنكرت اليهود فدعا النبي ﷺ اليهود لقسامتهم لأنهم الذين
ادعوا الدم فأمرهم رسول الله ﷺ أن يحلفوا خمسين يميناً خمسين رجلاً كبيراً
من قتله فنكلت يهود عن الأيمان فدعا رسول الله ﷺ بنى حارثة فأمرهم أن
يحلفوا خمسين يميناً خمسين رجلاً أن يهود قتله غيلة ويستحقون بذلك الذي
يزعمون أنه الذي قتل صاحبهم فنكلت بنو حارثة عن الأيمان فلما رأى ذلك رسول

ﷺ صلى الله عليه وسلم قضى بقتله على يهود لأنه وجد بين أظهرهم وفي ديارهم .
رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن أبي هريرة قال كانت القسامة من أمر
الجاهلية فأقرها رسول الله ﷺ لتكون أ كف للناس عن الدماء . رواه الطبراني
في الأوسط وفيه محمد بن يوسف الزبيدي وثقه ابن حبان وقال ربما أخطأ وأغرب
وشيوخ الطبراني موسى بن عيسى الزبيدي لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن
عبد الله بن وafdأن اليمين في الدم قد كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم .
رواه الطبراني في الأوسط من طريق عبد الملك بن سارية العكي عن عبد الله
ابن وafd ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات .

(باب فيمن قتل بالسّم)

عن أبي هريرة أن يهودية أهدت للنبي ﷺ شاة مصلية (١) فأكل منها ثم
قال أخبرني هذه الشاة أنها مسمومة ، فأت بشر بن البراء منها فأرسل إليها ما حلك
على ما صنعت قالت أردت أن أعلم إن كنت نبياً لم يضرك وإن كنت ملكاً أرحمت
الناس منك فأمر بها فقتلت . رواه الطبراني وفيه سعيد بن محمد الوراق وهو ضعيف .
قلت لهذا الحديث طرق في علامات النبوة (٢) وغيرها .

(باب لا قود إلا بالسيف)

عن عبد الله يعني ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا قود
إلا بالسيف . رواه الطبراني وفيه أبو معاذ سليمان بن أرقم وهو متروك . وعن
النعمان بن بشير عن النبي ﷺ قال القود بالسيف ولكل شيء خطأ - قلت روى
له ابن ماجه لا قود إلا بالسيف فقط - رواه البزار وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف .

(باب أعق (٣) القتل)

عن علقمة قال قال ابن مسعود أعق (٤) الناس قتلة أهل الإيمان . رواه الطبراني
ورجاله رجال الصحيح .

(١) أي مشوية . (٢) في الجزء الثامن . (٣) في الأصل رحى . (٤) في الأصل دأف .

﴿ باب الخطأ في القصاص ﴾

عن ابن مسعود قال في الرجل يستفاد منه ثم يموت قال تقتص منه دينه ثم إنّه يطرح منه دية جرحه . رواه الطبراني وإسناده منقطع وفيه أبو مغشرو وهو ضعيف .

﴿ باب ماجاء في العقل ﴾

عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم درهم أعطيه في عقل أحب إليّ من مائة في غيره . رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبد الصمد ابن عبد الأعلى قال الذهبي فيه جهالة .

﴿ باب فيمن أخرج شيئاً من حده فأصاب به شيئاً ﴾

عن أبي بكر عن النبي ﷺ قال من أخرج شيئاً من حده فأصاب به إنساناً فهو ضامن . رواه البزار من رواية مالك عن الحسن البصري قال الذهبي مجهول .

﴿ باب لا يقتل مسلم بكافر ﴾

عن عمران بن حصين قال قتل رجل رجلاً من خزاعة في الجاهلية وكان الهذلي متوارياً فلما كان يوم الفتح ظهر الهذلي فلقبه رجل من خزاعة فذبجه كما تذبح الشاة فقال أقتلته قبل النداء أو بعد النداء فقال بعد النداء فقال رسول الله ﷺ لو كنت قاتلاً مؤمناً بكافر لقتلته فأخرجوا عقله فأخرجوا عقله وكان أول عقل في الإسلام . رواه البزار ورجاله وثقهم ابن حبان : ورواه الطبراني باختصار . وعن معقل بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمون يد على من سواهم تكافاً دماؤهم لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في عهده - قلت رواه ابن ماجه غير قوله لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في عهده - رواه الطبراني وفيه عبد السلام ابن أبي الجنوب وهو ضعيف . وعن عائشة أنها وجدت في قائم سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابين أن أشد الناس عتواً من ضرب غير ضاربه ورجل قتل غير قاتله ورجل تولى غير نعمته فن فعل ذلك فقد كفر بالله ورسوله لا يقبل الله منه صرقاً ولا عدلاً ، وفي الآخر المؤمنون تكافاً دماؤهم وأمواهم ويسعى بدمتهم

أدناهم لا يقتل مسلم بكافر ولا ذوه عهد في عهده ولا يتوارث أهل ملتين ولا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها ولا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس ولا تسافر المرأة ثلاث ليال مع غير ذي محرم . رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير مالك ابن أبي الرجال وقد وثقه ابن حبان ولم يضمنه أحد .

﴿ باب وضع دماء الجاهلية ﴾

عن أنان بن سعيد بن العاص أنه خطب فقال أن رسول الله ﷺ قد وضع كل دم كان في الجاهلية . رواه الطبراني والبخاري وفيه قصة وإسناد البزار ضعيف وشيخ الطبراني علي بن المبارك الصنعاني عن يزيد بن المبارك لم أعرفهما ، وبقيته رجاله ثقات .

﴿ باب في القتل يوجد في الفلاة ﴾

عن عمرو بن عوف المزني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يترك مفرج في الاسلام حتى يضم إلى قبيلة . قال ابن الاثير في النهاية ولا يترك مفرج في الاسلام قبل هو القتل يوجد بأرض فلاة لا يكون قريباً من قرية فانه يودي من بيت المال ولا يطل دمه ، ويروى بالحاء المهملة . رواه الطبراني وفيه كثير بن عبد الله المزني وهو ضعيف ، وقد حسن الترمذي حديثه ، وبقيته رجاله ثقات .

﴿ باب فيمن قتل معاهداً أو أخفر (١) ذمة ﴾

عن رجل عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال سيكون قوم لهم عهد فمن قتل رجلاً منهم لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة تسعين عاماً . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن أبي بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قتل نفساً معاهداً لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام . قلت رواه ابن ماجه غير قوله خمسمائة عام - وفي رواية مائة عام . رواه الطبراني وفيه محمد بن عبد الرحمن العلاف ولم أعرفه ، وبقيته رجاله ثقات . وعن جندب قال وبأنني أن رسول الله ﷺ قال من يخفر ذمتي كنت خصمه ومن خاصمته خصمته . رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجاله ثقات .

(١) يقال أخفرت الرجل إذا نقضت عهده ، والالاف للازالة ، أي أزال خفارته .

وعن أبي أمامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عبوى ولا صفر ولا هام ولا يتم شهران ومن أخفر بذمة لم يرح رائحة الجنة . رواه الطبراني وفيه صدقة بن عبد الله السمين وثقه دحيم وغيره وضمفه أحمد وغيره . وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل نفسا معاهدة بغير حقها لم يرح رائحة الجنة وإن ربح الجنة يوجد من مائة عام - قلت رواه الترمذى وابن ماجه إلا أنه قال من مسيرة سبعين عاما - رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه أحمد بن القاسم ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات رجال الصحيح غير معلى بن نفيل وهو ثقة .

(باب في المحاربين)

عن عبد الله بن عمر أن أناسا أغاروا على إبل النبي ﷺ فاستاقوها وارتدوا عن الاسلام وقتلوا راعى رسول الله ﷺ مؤمنا فبعث النبي ﷺ في آثارهم فأخذوا فقطع أيديهم وأرجلهم وممل أعينهم . رواه الطبراني عن شيخه أحمد بن محمد ابن الحجاج بن رشد بن وهو ضعيف . وعن سلمة بن الأكوع قال كان للنبي ﷺ غلام يقال له يسار فنظر إليه يحسن الصلاة فأعتقه وبمته في لقاح له بالحره فكان بها فأظهر قوم الاسلام من عرينته من اليمن وجاءوا وهم مرضي موعو كون قد عظمت بطونهم فبعث بهم النبي ﷺ إلى يسار فذبحوه وجعلوا الشوك في عينيه ثم طردوا الابل فبعث النبي صلى الله عليه وسلم في آثارهم خيلا من المسلمين أميرهم كرز بن مالك الفهري فلحقهم فجاء بهم إليه فقطع أيديهم وأرجلهم وممل أعينهم . رواه الطبراني وفيه موسى بن محمد بن ابراهيم بن الحرث التميمي وهو ضعيف . وعن جرير أن أناسا من عرينة أغاروا على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن تقطع أيديهم وأرجلهم وأن تسمل أعينهم . رواه الطبراني وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف .

(باب فيمن عض يد رجل فانتزعها فسقطت ثنية العاض)

عن ابن عباس أن رجلا عض يد رجل على عهد رسول الله ﷺ فانتزع

ثنيته فأهدرها النبي صلى الله عليه وسلم . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح إلا أن الطبراني حكم على سميد بن عمرو الأشعثي بالوهم ، وقد خلفه أصحاب ابن عينة فرووه عن ابن عينة عن عمرو عن عطاء عن صفوان بن يعلى بن أمية وهو الصواب والله أعلم .

(باب فيمن له عين واحدة ففقأ إحدى عيني غيره)

عن عصمة قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد فقئت عينه فقال من ضربك فقال أعمور بنى فلان فبعث إليه فجاء فقال أنت فقأت عين هذا قال نعم فقضى عليه رسول الله ﷺ بالدية وقال لا نفقأ عينه فندعه غير بصير . رواه الطبراني وفيه الفضل بن المختار وهو ضعيف .

(باب فيمن كشف ستر بيت غيره فنظر إلى أهله بغير إذن فقفا وأعينه)

عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما رجل كشف سترًا فادخل بصره من قبل أن يؤذن له فقد أتى حدًا لا يحل له أن يأتيه ولو أن رجلاً مر على باب لاستر له فرأى عورة أهله فلا خطيئة عليه إنما الخطيئة على أهل البيت . قلت روى الترمذي بمضه . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير ابن لهيعة وهو حسن الحديث وفيه ضعف . وعن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اطلع إلى قوم فقئت عينه فهو هدر . رواه الطبراني باسنادين في أحدهما حكيم بن أبي حكيم وفي الأخرى ليث بن أبي حكيم وكلاهما عن أبي أمامة ولم أعرفهما ، وبقية رجال أحدهما ثقات .

(باب ما جاء في الجراحات)

عن عبد الله بن عمرو قال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجل طعن رجلاً بقرن في رجله فقال يا رسول الله أفدني فقال له رسول الله ﷺ ألم آمرك أن لا تستفيد حتى يبرأ جرحك فأبى الرجل إلا أن يستفيد فأقاده النبي صلى الله عليه وسلم منه فمرج المستفيد وبرأ المستفاد منه فأبى المستفيد إلى رسول الله ﷺ

فقال له يا رسول الله عرجت وبرأ أصحابي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم آمرك أن لا تستعبد حتى يبرأ جرحك فمصيتي فأبعدك الله وبطل جرحك ثم أمر رسول الله ﷺ بعد الرجل الذي عرج من كان به جرح أن لا يستعبد حتى يبرأ من جراحته فإذا برأت جراحته استقاد . رواه أحمد ورجاله ثقات . وعن جابر قال رفع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل طعن رجلاً على نغذه بقرن فقال الذي طعنت فخذ أقدني يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ داوها واستأن بها حتى تنظر إلى ما نصير فقال أقدني يا رسول الله فقال له مثل ذلك فقال الرجل أقدني يا رسول الله فأقاده رسول الله ﷺ فيست رجل الذي استقاد وبرأ الذي يستعبد منه فأبطل رسول الله صلى الله عليه وسلم دينها ، وفي رواية فقال داوها وأجله سنة ، وفي رواية أن رجلاً جرح رجلاً فنهى النبي ﷺ أن يستقاد من الجراح حتى يبرأ الجروح . روى الأول الطبراني في الصغير والأوسط ، ومن قولي وفي رواية رواه في الأوسط وفيه محمد بن عبد الله بن عمران وهو ضعيف . وعن حذيفة قال تركنا رسول الله ﷺ ونحن متوافزون وما منا أحد قتش عن جائفة أو منقلة (١) إلا عمر أو ابن عمر . رواه الطبراني في الأوسط وفيه أبو سعيد البقال وهو ضعيف وقد وثق . قلت وتأتي أحاديث في الجراحات في الديات إن شاء الله .

(باب الديات في الأعضاء وغيرها)

عن عمر قال قال رسول الله ﷺ في الأنف إذا استوعب جدعه الدية وفي العين خمسون وفي اليد خمسون وفي الرجل خمسون وفي الجائفة ثلث النفس وفي المنقلة خمس عشرة وفي الموضحة خمس وفي السن خمس وفي كل أصبع مما هنالك عشر عشر . كرهوا البزار وفيه محمد بن أبي ليلى وهو سىء الحفظ ، وبقية رجاله ثقات . وعن عبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ قضى في دية العظمى المأظلة بثلاثين حقة وثلاثين جذعة وعشرين بنات لبون وعشرين بنى لبون . رواه الطبراني

(١) الجائفة هي الطعنة التي تنفذ إلى الجوف . والمنقلة من الجراح : ما ينقل العظم عن موضعه . وفي النهاية وما منا أحد لو قتش إلا قتش عن جائفة أو منقلة .

وإسحق بن يحيى لم يسمع من عبادة . وعن عبادة قال وقضى يعنى النبي صلى الله عليه وسلم في دية الكبرى المغلظة ثلاثين بنت لبون وثلاثين حقة وأربعين خلفه (١) وقضى في الدية الصغرى ثلاثين بنت لبون وثلاثين حقة وعشرين ابنة مخاض وعشرين بنتي مخاض ذكرور ثم غلت الابل بعد وفا رسول الله ﷺ وهانت الدراهم فقوم عمر رضى الله عنه إبل الدية ستة آلاف درهم حساب أوقية لكل بعير ثم غلت الابل وهانت الورق فزاد عمر ألفين حساب أوقيتين لكل بعير ثم غلت الابل وهانت الدراهم فأتى عمر اثني عشر ألفاً حساب ثلاث أواق لكل بعير قال فزاد ثلث الدية في الشهر الحرام وثلاثاً آخر في البلد الحرام قال فتمت دية الحرمين عشرين ألفاً قال فكان يقال يؤخذ من أهل البادية من ماشيتهم ولا يكفون الورق ولا الذهب ويؤخذ من كل قوم ما لهم فيه العدل في أموالهم . رواه عبد الله في زياداته على أبيه في حديث طويل تقدم في الأحكام وإسحق بن يحيى لم يدرك عبادة . وعن السائب بن يزيد قال كانت الدية على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة من الابل أربعة أسنان وخمس وعشرون حقة وخمس وعشرون جذعة وخمس وعشرون بنات مخاض وخمس وعشرون بنات لبون حتى كان عمر ومصر الأمصار فقال عمر ليس كل الناس يجدون الابل فتقوم الابل أوقية أوقية أربعة آلاف درهم ثم غلت الابل فقال عمر قوموا الابل فقومت ثلاث أواق فكانت ستة آلاف درهم ثم غلت الابل فقال عمر قوموا الابل فقومت ثلاث أواق فكانت اثني عشر ألفاً فجعل على أهل الورق اثني عشر ألفاً وعلى أهل الابل مائة من الابل وعلى أهل الذهب ألف دينار وعلى أهل الخلال مائتي حلة كل حلة خمسة دنانير وعلى أهل الضأن أنف ضائنة وعلى أهل المعز أنى ماعزة وعلى أهل البقر مائتي بقرة . رواه الطبراني وفيه أبو معشر نجيج وصالح بن أبي الأخضر وكلاهما ضعيف . وعن الشفاء أم سليمان أن النبي ﷺ استعمل أبا جهم بن حذيفة على

(١) ابن اللبون وبنت اللبون من الابل ما أتى عليه ستان ودخل في الثالثة فصارت أمه لبونا أي ذات لبن لأنها تكون قد حملت حملاً آخر ووضعته . والحقة : ما دخل في السنة الرابعة إلى آخرها . وسمى بذلك لأنه استحق الركوب والتحميل . والخلفة : الحامل من النوق .

المفام فأصاب رجلاً بقوسه فشجبه منقلة فقضى فيها رسول الله ﷺ بخمس عشرة فريضة . رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه خالد بن الياس وهو متروك . وعن زيد بن ثابت قال لم يقض رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ثلاث قضيات في الآمة (١) والمنقلة والموضحة (٢) في الآمة ثلاثاً وثلاثين وفي المنقلة خمس عشرة وفي الموضحة خمساً ، وقضى رسول الله ﷺ في عين الدابة ربع ثمنها . رواه الطبراني وفيه أبو أمية بن يعلى وهو ضعيف . وعن ابن عباس قال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأصابع عشرًا وعشرًا وفي اليد بخمسين فريضة - قلت له في الصحيح الأصابع سواء فقط - رواه الطبراني عن شيخه المقدم بن داود وهو ضعيف . وعن ابن مسعود قال العينان سواء والأصابع سواء والاسنان سواء واليدان سواء والرجلان سواء . رواه الطبراني ورجال الرجال الصحيح إلا أن الشعبي لم يسمع من ابن مسعود . وعن علقمة بن قيس قال قال عبد الله بن مسعود كل زوجين ففيهما الدية وكل واحد ففيه اندية . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن عاصم بن كليب عن أبيه قال لقيت عمر وهو بالموسم فناديته من وراء الفسطاط ألا إن فلان بن فلان الجرمي وابن أخت لنا غار في بني فلان وقد عرفنا عليه فريضة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرفع عمر جانب الفسطاط وقال أتعرف صاحبك قلت نعم هو ذاك قال انطلقا به حتى تنفذ قضية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكنا نحدث أن القضية أربع من الابل . رواه أبو يعلى ورجاله ثقات . وعن ابن مسعود قال شبه العمدة خمس وعشرون حقة وخمس وعشرون جذعة وخمس وعشرون بنت مخاض وخمس وعشرون ابنة لبون . رواه الطبراني وإبراهيم لم يسمع من ابن مسعود ورجاله رجال الصحيح . وعن إبراهيم أن ابن مسعود قال في الخطأ عشرون حقة وعشرون جذعة وعشرون بنت مخاض وعشرون ابن مخاض وعشرون ابنة لبون . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح إلا أن إبراهيم لم يدرك ابن مسعود . وعن مجاهد أن ابن مسعود قال

(١) هي الشجة التي بلغت أم الرأس . (٢) هي التي تبدى وضوح العظم أى يياضه .

في الرجل والمرأة هما سواء إلى خمس من الابل وقال علي النصف من كل شيء . رواه الطبراني ورحاله رجال الصحيح إلا أن مجاهداً لم يدرك ابن مسعود . وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال دية الذمي دية المسلم . رواه الطبراني في الاوسط وفيه أبو كرز وهو ضعيف وهذا أنكر حديث رواه . وعن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ إن دية المعاهد نصف دية المسلم . رواه الطبراني في الاوسط وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن ابن مسعود قال دية المعاهد مثل دية المسلم وقاله علي أيضاً ورحاله رجال الصحيح إلا أن مجاهداً لم يسمع من ابن مسعود ولا من علي . وعن عبد الله بن عمرو قال قضي رسول الله صلى الله عليه وسلم في دية الجنين إذا كان في بطن أمه بقرة عبد (١) أو أمة فقضى بذلك في امرأة حمل بن مالك بن النابتة الهذلي وأن رسول الله ﷺ قال لا شغار في الاسلام . رواه أحمد وفيه ابن إسحق وهو مدلس ، وبقية رجاله ثقات . وعن عمر بن الخطاب أنه شهد قضاء النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فجاء حمل بن مالك بن النابتة فقال كنت بين امرأتين فضربت إحداها الأخرى بمسطح (٢) فقتلتها وجنينها فقضى النبي صلى الله عليه وسلم في جنينها بقرة عبد وأن تعقل - قلت حديث حمل في السنن الثلاثة من طريق حمل نفسه وأخرجته لرواية ابن عباس عن عمر أنه شهد قضاء النبي ﷺ - رواه أحمد ورجال رجال الصحيح . وعن جابر أن امرأتين من هذيل قتلت إحداها الأخرى فذكر الحديث إلى أن قال وكانت حبلى قالت عاقلة المقتولة إنها كانت حبلى وألقت جنيناً قال فخاف عاقلة القاتلة أن يضمّنهم قال فقالوا يا رسول الله لا شرب ولا أكل ولا صاح فاستهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أسجع الجاهلية فقضى في الجنين غرة عبد أو أمة . رواه أبو يعلى من رواية مجالد بن سعيد عن الشعبي قال ابن عدي هذه الطريق أحاديثها صالحة ، وبقية رجاله رجال الصحيح وقد ضعف مجالد الجماعة والحديث عند أبي داود وابن ماجه دون ذكر سجع الجاهلية . وعن أبي المليح الهذلي عن أبيه قال كان فينا رجل يقال له حمل بن مالك بن النابتة

(١) الغرة : العبد نفسه . (٢) أي عود من أعواد الخباء .

له امرأتان إحداهما هذلية والأخرى عامرية فضربت الهذلية بطن العامرية بعمود
خباء أو فسطاط فألقت جنيناً ميتاً فانطلق بالضرابة إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم
معهما أخ لها يقال له عمران بن عويم فلما قصوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
القصة قال دوه فقال عمران يا نبي الله أندي مالا أكل ولا شرب ولا صاح فاستهل
مثل هذا يطل فقال رسول الله ﷺ دعني من رجز الأعراب فيه غرة عبد أو أمة
أو خمسمائة أو فرس أو عشرون ومائة شاة فقال يا رسول الله إن لهما ابنتين هما سادة
الحى وهم أحق أن يعقلوا عن أمهم قال أنت أحق أن تعقل عن أختك من ولدها
قال مالى شيء أعقل فيه قال يا حبل بن مالك، وهو يومئذ على صدقات لهذيل وهو
زوج المرأة وأبو الجنين المقتول اقتص من تحت يدك من صدقات هذيل عشرون
ومائة شاة ففعل . رواه الطبراني والبراز باختصار كثير والمنهال بن خليفة وثقه أبو
حاتم وضعفه جماعة ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبي المليح عن أبيه وكان قد صحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت فينا امرأتان فضربت إحداهما الأخرى
بعمود فقتلتها وقتلت ما فى بطنها فقضى النبي ﷺ فى المرأة بالمقل وفى الجنين
بغرة عبد أو أمة أو بفرس أو بعيرين من الأبل أو كذا وكذا من الغنم فقال رجل
من أهل القاتلة كيف نعقل يا رسول الله من لا أكل ولا شرب ولا صاح فاستهل
فمثل ذلك يطل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أسجاعة أنت وقضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ميراث المرأة لزوجها وولدها وأن المقل
على عصابة القاتلة . رواه الطبراني عن شيخه المقدم بن داود وهو ضعيف . وعن
عويم قال كانت أختى مليكة وامرأة منا يقال لها أم عفيف بنت مسروح تحت حمل
ابن النابغة فضربت أم عفيف مليكة بمسطح بيتهى وهى حامل فقتلتها وذا بطنها
فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بالدية وفى جنينها بغرة عبد أو وليد فقال
أخوها العلاء بن مسروح يا رسول الله أيفرم من لا أكل ولا شرب ولا نطق ولا
استهل فمثل هذا يطل فقال رسول الله ﷺ اسجع كسجع الجاهلية . رواه الطبراني
وفيه محمد بن سليمان بن مسبول وهو ضعيف .

(باب ماجاء في العاقلة)

عن أبي الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول كتب النبي صلى الله عليه وسلم على كل بطن عقولة ثم كتب انه لا يحل أن يتولى مولى رجل مسلم بغير إذنه . رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح (١) وقد تقدم حديث أبي المليح عن أبيه وإسناده حسن وفيه عقل الاثخ دون الولد . وعن عمر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول كل بني أنثى فان عصبتهم لا يبيهم ما خلا بنى فاطمة فاني أنا عصبتهم وأنا أبوم . رواه الطبراني وفيه بشر بن مهرا ن وهو متروك وله طريق في المناقب (٢) وحديث آخر في الفرائض . وعن عبادة بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تجمعوا على العاقلة من قول معترف شيئاً . رواه الطبراني وفيه الحرث بن يمان وهو متروك .

(باب ماجاء في الشهر الحرام)

عن عائذ بن سعيد قال قال سمير بن زهير الحسري يا رسول الله إن أخي سلمة بن زهير خرج بها جر إلى الله ورسوله فلقبه رعام ركابك من بني غفار فقتلوه في الشهر الحرام وقد كان بيننا وبينهم دم في الجاهلية فدعاهم رسول الله ﷺ فسألهم عن ذلك فقالوا وجدناه يسوق ركابك فأردنا أخذه فامتنع منا فقتلناه فلا أدرى هل حلفهم أو صدقهم غير أنه قد سأله عن إسلام أخيه فلم يجد بينة فمقل له حرمة الشهر خمسين من الابل قال فبقية الابل في بيته أفضل نعم وأعظمه بركة . رواه الطبراني وفيه يعقوب بن محمد الزهري وهو متروك (٣) .

(باب ماجاء في العفو عن الجاني والقاتل)

عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من جاء بهن مع إيمان دخل من أي أبواب الجنة شاء وزوج من الحور العين كم شاء من أدى ديناً خفياً وعفا عن قاتله وقرأ في دبر كل صلاة مكتوبة عشر مرات (قل هو الله أحد) فقال أبو بكر أو أحدها ن يا رسول الله قال أو أحدها ن . رواه الطبراني في

(١) هذا الحديث في السنن — كما في حاشية الأصل . (٢) في الجزء التاسع .
(٣) لا يقال فيه متروك وفي جابر الجمع ضعيف بل الصواب العكس — حاشية الأصل .

اللاوسط وفيه عمر بن نهبان وهو ضعيف . وعن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كانت فيه واحدة زوجة الله من الخور العين من كانت عنده يمتى أمانة حفية شبيهة فأداها مخافة الله أو رجل عفا عن قاتله أو رجل قرأ (قل هو الله أحد) دبر كل صلاة . رواه الطبراني وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن ابن الصامت يعني عبادة قال قال رسول الله ﷺ من تصدق من جسده بشيء كفر الله عنه بقدر ذنوبه . رواه عبد الله بن أحمد والطبراني بلفظ من تصدق بشيء من جسده أعطى بقدر ماتصدق به ، ورجال المسند رجال الصحيح . وعن عبادة ابن الصامت قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ما من رجل يجرح في نفسه جراحة فيتصدق بها إلا كفر الله تبارك وتعالى عنه مثل ماتصدق به . رواه أحمد ورجالهم رجال الصحيح . وعن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال من أصيب في جسده بشيء فتركه لله عز وجل كان كفارة له . رواه أحمد وفيه مجالد وقد اختلط . وعن عدي بن ثابت قال قال هشام بن عبد مناف فاعطى ديتي فأبى أن يقبل حتى أعطى ديتي فأبى أن يقبل حتى أعطى ثلاثاً فقال رجل إني سمعت رسول الله ﷺ يقول من تصدق بدم أو دونه كان كفارة لمن يوم ولد إلى يوم تصدق . رواه أبو يعلى ورجالهم رجال الصحيح غير عمران بن ظبيان وقد وثقه ابن حبان وفيه ضعف . وعن يزيد ابن معبد أن أخاه قيس بن معبد وحارثة بن ظفر اقتتلا في مرمى كان بينهما فضر به جارية ضربة وضر به قيس ضربة فأبى يده فاختمهما إلى رسول الله ﷺ فيها قال يزيد فخر جنا حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصا عليه القصة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هب لي يده تأتيك يوم القيامة بيضاء سليمة فأبى فقال النبي ﷺ ادعها ثم قال لي يا يزيد هب لي عقلها قال قلت هي لك يا رسول الله فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاني الدية وقال بارك الله لك وقال لحارثة بن ظفر خذها فأخذها يزيد فكنا نعرف البركة فينا بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم . رواه البزار وفيه جماعة لم أعرفهم .

﴿باب إذا عفا بعض الأولياء﴾

عن قتادة أن عمر بن الخطاب رفع إليه رجل قتل رجلاً فجاء أولياء المقتول وقد عفا أحدهم فقال عمر لابن مسعود ما تقول وهو إلى جنبه فقال ابن مسعود أرى أنه قد أحرز من القتل قال فضرب على كتفه وقال كنيف (١) ملئ مِعْلاً . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح إلا أن قتادة لم يدرك عمر ولا ابن مسعود .

﴿باب فيما هو جبار﴾

عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السائبة جبار والجب جبار والمعدن جبار وفي الركاز الخمس . رواه أحمد وأبو يعلى إلا أنه قال السائبة مكان السائمة ونقلها الإمام أحمد عن خلف ولم يروها ، وفيه مجالد بن سعيد وقد اختلط (٢) .

﴿كتاب التفسير﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿باب كيف يفسر القرآن﴾

عن عائشة أن النبي ﷺ كان لا يفسر شيئاً من القرآن برأيه إلا آيا بعدد علمه إلا هن جبريل . رواه أبو يعلى والبخاري بنحوه وفيه راو لم يتحرر اسمه عند واحد منهما ، وبقية رجاله رجال الصحيح أما البخاري فقال عن حفص أنه ابن عبد الله عن هشام بن عروة ، وقال أبو يعلى عن فلان بن محمد بن خالد عن هشام . وعن الضحاك بن مزاحم الهلالي قال خرج نافع بن الأزرق ونجدة بن عويمر في نفر من رؤوس الخوارج بنفرون عن العلم ويطلبونه حتى قدموا مكة فاذاهم بعبدة الله بن عباس قاعداً قريباً من زمزم وعليه رداء له أحر وقميص فاذا أناس قيام يسألونه عن التفسير يقولون يا أبا عباس ما تقول في كذا وكذا فيقول هو كذا وكذا فقال له نافع بن الأزرق

(١) أى وعاء . (٢) هنا في حاشية الأصل : بلغ مقابلة .

ما أجزأك يا ابن عباس على ما تخبر به منذ اليوم فقال له ابن عباس نسكتك أمك يا نافع
وعدمتك ألا أخبرك من هو أجزأ مني قال من هو يا ابن عباس قال رجل تكلم بما ليس له به علم
أو كتم علما عنده قال صدقت يا ابن عباس أتيتك لأسألك قال هات يا ابن الأزد
فسل قال فأخبرني عن قول الله عز وجل (يُرْسَلُ عَلَيْكُمُ شَوَاظٌ مِّن نَّارٍ) ما الشواظ
قال اللهب الذي لا دخان فيه قال وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على
محمد ﷺ قال نعم أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت :

ألا من مبلغ حسان عني مغاللة تدبُّ إلى عكاظ
أليس أبوك قيناً كان فينا إلى الغنيمات فسلا (١) في الحفاظ
يمانيا بظلم يشبُّ كبراً وينفخُ دائماً لهب الشواظ

قال صدقت فأخبرني عن قوله (ونحاس فلا تنتصران) ما النحاس قال الدخان الذي
لا لهب فيه قال وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد
ﷺ قال نعم قال أما سمعت نابتة بنى ذبيان يقول :

يضيء كضوء سراج السليط لم يجعل الله فيه نحاساً (٢)

يعني دخاناً قال صدقت فأخبرني عن قول الله (أمشاج نبتليه) قال ماء الرجل
وماء المرأة إذا اجتماع في الرحم كانا مشجاً قال وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل
أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ قال نعم أما سمعت قول أبي ذؤيب الهذلي وهو يقول :

كأن النصل والفوقين فيه خلاف الريش سيط به مشيج

قال صدقت فأخبرني عن قول الله عز وجل (والنفث الساق بالساق) ما الساق
بالساق قال الحرب قال هل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد
صلى الله عليه وسلم قال نعم أما سمعت قول أبي ذؤيب :

أخو الحرب إن عضت به الحرب عضها وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا
قال صدقت فأخبرني عن قول الله عز وجل (بنين وحفدة) ما البنون والحفدة

(١) الفسل : الردى الرذل من كل شيء . (٢) لم أجده في ديوان النابتة المطبوع

وقد نُسبه في لسان العرب الى الجعدي .

قال أما بنوك فأنهم يفاظونك وأما حفيدتك فأنهم خدمك قال وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ قال نعم أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت: حفيد الولائد حولهن وألقيت بأ كفهن أزمنة الاحمال
قال صدقت فأخبرني عن قول الله عز وجل (أما أنت من المسحورين) قال من الخلقين قال وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ
قال نعم أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت الثقي وهو يقول:

فان تسألينا مم نحن فاننا عصافير من هذا الأنام المسحر
قال صدقت فأخبرني عن قول الله عز وجل (فتبذناه في اليم وهو ملهم)
ما الملهم قال المذنب قال وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ
قال نعم أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت وهو يقول:

من الآفات لست لها بأهل ولكن المسمى هو الملهم
قال صدقت فأخبرني عن قول الله عز وجل (قل أعوذ برب الفلق) ما الفلق قال
ضوء الصبح قال وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ
قال نعم أما سمعت قول ليبد بن ربيعة وهو يقول:

الفارج الهم مبذول عساكره كما يفرج ضوء الظلمة الفلق
قال صدقت فأخبرني عن قول الله عز وجل (لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا
بما آتاكم) ما الآساء قال لا تحزنوا قال وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل
الكتاب على محمد ﷺ قال نعم أما سمعت قول ليبد بن ربيعة:

قليل الأسمى فيما أتى الدهر دونه كريم الشا حلو الشائل معجب
قال صدقت فأخبرني عن قول الله عز وجل (إنه ظن أن لن يحور) ما يحور قال
يرجع قال هل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ
قال نعم أما سمعت قول ليبد بن ربيعة:

وما المرء إلا كالشهاب وضوئه يحور رماداً بعد إذ هو ساطع

قال صدقت فأخبرني عن قول الله عز وجل (يطوفون بينهما
وبين حميم آن) ما الآن قال الذي قد انتهى حره قال وهل كانت العرب تعرف
ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ قال نعم أما سمعت قول نابغة بنى ذبيان :
فان يقبض عليك أبو قيس تحط بك المنية في هوان
وتخضب (١) لحية غدرت وخانت (٢) بأحمي (٣) من نجيح الجوف آن
قال صدقت فأخبرني عن قول الله عز وجل (فأصبحت كالصريم) ما الصريم
قال الليل المظلم قال وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد
ﷺ قال نعم أما سمعت قول نابغة بنى ذبيان :

لا تزجروا مكفهرآ لا كفاه له كالليل يخلط أصراماً بأصرام
قال صدقت فأخبرني عن قول الله عز وجل (إلى غسق الليل) ما غسق الليل
قال إذا أظلم قال وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد
ﷺ قال نعم أما سمعت النابغة وهو يقول :

كأنما جد ما قالوا وما وعدوا آل تضمنه من دامس غسق
قال أبو خليفة الآل : السراب قال صدقت فأخبرني عن قول الله عز وجل (وكان
الله على كل شيء مقيتاً) ما المقيت قال قادر قال وهل كانت العرب تعرف ذلك
قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ قال نعم أما سمعت قول امرئ القيس :
وذى ضفن كففت الضفن عنه وإني في مساءته مقيت
قال صدقت فأخبرني عن قول الله عز وجل (والليل إذا عسعس) قال إقبال
سواده قال وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله
عليه وسلم قال نعم أما سمعت قول امرئ القيس :

عسعس حتى لو نشأ أدنا كان له من ضوئه مقبس (٤)

(١) في الأصل «وعصت» . (٢) في الأصل «وهانت» والتصحيح من الديوان
المطبوع . (٣) في الديوان «بأحر» .

(٤) في الأصل : عسعس حتى لو يشاء كان لنا من ضوء نوره مقبس
ولم أجده في ديوان امرئ القيس فصحته من لسان العرب ولم ينسبه فيه إلى أحد .

قال صدقت فأخبرني عن قول الله عز وجل (وأنا به زعيم) قال الزعيم الكنيل
قال وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه
وسلم قال نعم أما سمعت قول امرئ القيس :

وإني زعيمٌ إن رجعتُ مملوكاً يسير ترى منه الفرائق (١) أزورا
قال صدقت فأخبرني عن قول الله عز وجل (وفؤوسها) ما الفؤم قال الخطبة
قال وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم
قال نعم أما سمعت قول أبي ذؤيب الهذلي :

قد كنتُ أحسبني كأغنى وافد قدم المدينة عن زراعة قوم
قال صدقت فأخبرني عن قول الله عز وجل (والأزلام) ما الأزلام قال الذداح
قال وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه
وسلم قال نعم أما سمعت قول الخطيئة :

لا يزجر الطير إن مرت به سنجاً ولا يقام له قدح بأزلام
قال صدقت فأخبرني عن قول الله عز وجل (أصحاب المشأمة ما أصحاب
المشأمة) قال أصحاب الشمال قال وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل
الكتاب على محمد ﷺ قال نعم أما سمعت قول زهير بن أبي سلمى حيث يقول :
نزل الشيبُ بالشمال قريباً والمرورات دانياً وحفيرا

قال صدقت فأخبرني عن قول الله عز وجل (وإذا البحارُ سجرت) قال اختلط
ماؤها بماء الأرض قال وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على
محمد ﷺ قال نعم أما سمعت قول زهير بن أبي سلمى :

لقد عرفت ربيعة في جذام وكب حالها وأبنا ضرار
لقد نازعهم حسباً قديماً وقد سجرت بحارهم بحارى
قال صدقت فأخبرني عن قول الله عز وجل (والسواء ذات الحبك) ما الحبك
قال الطرائق قال وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد

ﷺ قال نعم أما سمعت قول زهير بن أبي سلمى :

مكمل بأصول النجم تنسجه ربيع الشمال لضاحي مابه حبك
قال صدقت فأخبرني عن قول الله عز وجل (وأنه تعالى جد ربنا) قال ارتفعت
عظمة ربنا قال وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد
صلى الله عليه وسلم قال نعم أما سمعت قول طرفة بن العبد للنعمان بن المنذر :

إلى ملك يضرب الدارعين لم ينقص الشيب منه قبلا
أترفع جددك إني امرؤ مقتنى الأعادي سجالاتا

قال صدقت فأخبرني عن قول الله عز وجل (حتى تكون حرضا) قال الخضر
البالي قال وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ قال
نعم أما سمعت قول طرفة بن العبد :

أمن ذكر ليلى إن نأت غربة بها أعد حربضاً للكرام محرم (١)
قال صدقت فأخبرني عن قول الله عز وجل (وأنتم سامدون) قال لاهون قال وهل
كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم قال
نعم أما سمعت قول هزيلة بنت بكر تبكي عاداً :

بمشت عاداً لقيما وأنى سعد شريدا

قيل قم فانظر إليهم ثم دع عنك السمودا

قال فأخبرني عن قول الله عز وجل (إذا أنسق) ما اتساقه قال إذا اجتمع قال
فهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم
قال نعم أما سمعت قول أبي صرمة الأنصاري :

إنا فلانصاً فنانقاً مستوسفات لو نجدن سائقا

قال صدقت فأخبرني عن قول الله عز وجل (الصمد) أما الأحد فقد عرفناه فما
للصمد قال الذي بصمد إليه في الأمور كلها قال فهل كانت العرب تعرف ذلك قبل

(١) هنا تصحيف صحخته من الجزء التاسع حيث أورد هذا الخبر كله في مناقب عبد الله

ابن عباس رضي الله عنه ، ولم أجد البيت في ديوان طرفة المطبوع .

لَنْ يَنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نَعَمْ أَمَا سَمِعْتَ بِقَوْلِ الْأَسَدِيَّةِ:

أَلَا بَكَرَ النَّاعِي بِخَبْرِ بَنِي أَسَدٍ بِعَمْرِو بْنِ مَسْعُودٍ وَبِالسَّيِّدِ الصَّدِّيقِ
قَالَ صَدَقْتَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (يَلْقَى أَثَامًا) مَا الْأَثَامُ قَالَ جَزَاءُ قَالَ
فَهَلْ كَانَتْ الْعَرَبُ تَعْرِفُ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ قَالَ نَعَمْ أَمَا
سَمِعْتَ قَوْلَ بَشْرِ بْنِ أَبِي خَازِمٍ الْأَسَدِيِّ :

وإِنْ مَقَامُنَا يَدْعُو عَلَيْهِمْ بِأَبْطَحِ ذِي الْحِجَازِ لَهُ أَثَامٌ
قَالَ صَدَقْتَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (وَهُوَ كَظِيمٌ) قَالَ السَّاكِتُ قَالَ
فَهَلْ كَانَتْ الْعَرَبُ تَعْرِفُ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ نَعَمْ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ زُهَيْرِ بْنِ خَزِيمَةَ الْعَبْسِيِّ :

فَإِنْ يَكُ كَاظِمًا بِمَصَابِ شَاسٍ فَأَنْتَ لِيَوْمٍ مَنطَلِقُ اللِّسَانِ
قَالَ صَدَقْتَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا) مَا الرِّكْزُ قَالَ
صَوْتًا قَالَ فَهَلْ كَانَتْ الْعَرَبُ تَعْرِفُ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ
قَالَ نَعَمْ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ خِرَاشِ بْنِ زُهَيْرٍ :

فَإِنْ مَمَّعَتْ بِخَيْلٍ هَابِطٍ شَرْفًا أَوْ بَطْنٍ قَوٍّ فَأَخْفُوا الرِّكْزَ وَاسْتَمْتُوا
قَالَ صَدَقْتَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (إِذْ تَحْسِنُوهُمْ بِأَذْنِهِ) قَالَ إِذْ تَقْتُلُونَهُمْ
بِأَذْنِهِ قَالَ وَهَلْ كَانَتْ الْعَرَبُ تَعْرِفُ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ نَعَمْ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ عَتَبَةَ اللَّيْثِيِّ :

نَحْسَمُ بِالْبَيْضِ حَتَّى كَأَنَّنا مُفْلِقُ مِنْهُمْ بِالْجَاحِمِ حَنْظَلًا
قَالَ صَدَقْتَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ) هَلْ
كَانَ الطَّلَاقُ يَعْرِفُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَالَ نَعَمْ طَلَاقًا بَائِنًا وَلَا نَآءًا أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ أَعْيَشِيِّ بْنِ
قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ حِينَ أَخَذَهُ أَخْتَانُهُ غَيْرَةُ فَقَالُوا إِنَّكَ قَدْ أَضْرَرْتَ بِصَاحِبَتِنَا وَإِنَّا نَقْسِمُ
بِاللَّهِ أَنْ لَا نَضَعُ الْعَصَا عَنْكَ أَوْ نَطْلُقُهَا فَلَمَّا رَأَى الْجِدَّ مِنْهُمْ وَانْهَمَ فَاعْلَوْنَ بِهِ شَرًّا قَالَ :
أَجَارْتَنَا بَيْنِي فَأَنْتَ طَالِقُهُ كَذَلِكَ أُمُورُ النَّاسِ غَادِرٌ وَطَارِقَةٌ

فقالوا والله لتبينن لنا الفراق أولاً نضم المصا عنك فقال :

فبينى فان البين خير من المصا وأن لا تزالى فوق رأسك طارقة
فأبانها بثلاث تطليقات . رواه الطبرانى وفيه جوير وهو متروك .

﴿ باب ما جاء فى بسم الله الرحمن الرحيم و فاتحة الكتاب ﴾

عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف خاتمة السورة حتى
تنزل بسم الله الرحمن الرحيم فاذا نزل بسم الله الرحمن الرحيم علم أن السورة
قد ختمت واستقبلت وابتدئت سورة أخرى - قلت روى أبو داود منه لا يعرف
خاتمة السورة حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم فقط - رواه البزار باسنادين ورجال
أحدهما رجال الصحيح . وقد تقدمت أحاديث هذا الباب فى الصلاة . وعن جابر
قال انتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أهرق الماء فقلت السلام عليك
يا رسول الله فلم يرد على فقلت السلام عليك يا رسول الله فلم يرد على فقلت السلام
عليك يا رسول الله فلم يرد على فأنطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشى وأنا
خلفه حتى دخل رحله ودخلت أنا فى المسجد فجلست كثيراً حزينا فخرج
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تطهر فقال عليك السلام ورحمة الله عليك
السلام ورحمة الله عليك السلام ورحمة الله ثم قال ألا أخبرك يا عبد الله بن جابر
بأخبر سورة فى القرآن قلت بلى يا رسول الله قال اقرأ (الحمد لله رب العالمين) حتى
ختمها . رواه أحمد وفيه عبد الله بن محمد بن عقيل وهو سىء الحفظ وحدثه حسن ،
وبقية رجاله ثقات . وعن أبي زيد وكانت له صعبة قال كنت مع النبي ﷺ فى
بعض فجاج المدينة فسمع رجلا يتهجّد ويقرأ بأمر القرآن فقام النبي صلى الله عليه
وسلم فاستمع حتى ختمها قال ما فى القرآن مثلها . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه الحسن
ابن دينار وهو ضعيف . وعن عبد الله بن شقيق أنه أخبره من مع النبي ﷺ
يقول وهو بوادى القرى وهو على فرسه وسأله رجل من بلقين فقال لرسول الله ﷺ
من هؤلاء قال هؤلاء المنضوب عليهم وأشار إلى اليهود فقال من هؤلاء قال الضائون بمعنى

النصارى وجاءه رجل فقال استشهد مولاك أو غلامك فلان قال بل يجر إلى النار في عبادة غلها ، وفي رواية بسنده وسأله رجل من بلقين فقال يا رسول الله من هؤلاء المفضوب عليهم فأشار إلى اليهود فذكر نحوه . رواه كله أحمد ورجال الجميع رجال الصحيح . وعن عبد الله يعني ابن مسعود أنه قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم (مالك يوم الدين) بالألف غير المفضوب عليهم خفض . رواه الطبراني وفيه الفيض بن غزوان وهو ضعيف وجماعة لم أعرفهم . وعن ابن عباس (ولقد آتيناك سبعاً من المثاني) قال هي أم الكتاب . رواه الطبراني وفيه أبو سعد البقال وهو مدلس . وعن أبي هريرة أن إبليس رن حين أزلت فاتحة الكتاب وأنزلت بالمدينة . رواه الطبراني في الأوسط شبيه المرفوع ورجاله رجال الصحيح . وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود يولد إلا وهو مكتوب في تشبيك رأسه خمس آيات من فاتحة الكتاب . رواه الطبراني في الأوسط وفيه الوليد بن الوليد وثقه أبو حاتم وابن حبان وتركه جماعة ، وبقيّة رجاله ثقات . وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ أم القرآن وقل هو الله أحد فكأنما قرأ ثلث القرآن . رواه الطبراني في الأوسط وفيه سليمان بن أحمد الواسطي وهو متروك .

(سورة البقرة)

عن معقل بن يسار أن رسول الله ﷺ قال البقرة سنام القرآن وذروته نزل مع كل آية منها ثمانون ملكاً واستخرجت (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) من تحت العرش فوصلت بسورة البقرة وبس قلب القرآن لا يقرؤها أحد يريد الله والدار الآخرة إلا غفر له وأقرؤها على موتاكم - قلت في سنن أبي داود منه طرف - رواه أحمد وفيه راو لم يسم ، وبقيّة رجاله رجال الصحيح . ورواه الطبراني وأسقط المبهم . وعن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لكل شيء سناماً وإن سنام القرآن سورة البقرة ومن قرأها في بيته ليلة لم يدخله الشيطان

ثلاث ليال ومن قرأها في بيته نهاراً لم يدخله الشيطان ثلاثة أيام . رواه الطبراني وفيه سعيد بن خالد الخزاعي المدني وهو ضعيف . وعن عبد الله بن مغفل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله الشيطان تلك الليلة . رواه الطبراني وفيه عدي بن الفضل وهو ضعيف . وعن حذيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول أعطيت هذه الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطها نبي قبلي . رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط ورجال أحمد رجال الصحيح . وعن عقبة بن عامر الجهني قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ الآيتين من آخر سورة البقرة فاني أعطيتهما من تحت العرش . وفي رواية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إقرءوا الآيتين فذكر نحوه ولم يؤتهما نبي قبلي . رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني وفيه سلمة بن الفضل وثقه ابن حبان وقال يخطئ موضعه جماعة وقد تابعه ابن لهيعة فالحديث حسن . وعن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آيتين أو تبتهما من كنز من بيت من تحت العرش ولم يؤتهما نبي قبلي يعني الآيتين من آخر سورة البقرة . وفي رواية أعطيت خواتيم سورة البقرة من بيت . رواه كله أحمد بأسانيد ورجال أحدها رجال الصحيح . وعن عبد الله بن مسعود قال من قرأ في ليلة آخر سورة البقرة فقد أكره وأطاب . رواه الطبراني وفيه المسعودي وقد اختلط . وعن شداد بن أوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل كتب كتاباً قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي عام فأنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة لا يقرآن في دار ثلاث ليال فيقر بها شيطان . رواه الطبراني ورجالهم ثقات . وعن عقبة بن عامر قال ترددوا في الآيتين من آخر سورة البقرة (آمن الرسول) إلى خاتمتها فان الله اصطفى بها محمداً صلى الله عليه وسلم . رواه الطبراني وفيه عمرو بن الحرث سويد الخاسب المهري ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ألفين أحدكم يضع إحدى رجله

علي الأخرى ثم يتغنى ويدع أن يقرأ سورة البقرة . رواه الطبراني في الصغير وفيه ابن إسحق وهو مدلس ومن لم أعرفهم أيضاً . وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا الزهراوين البقرة وآل عمران فانهما تجيئان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيابتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما تعلموا البقرة فان أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة . رواه الطبراني وفيه عاصم بن هلال الباري وثقه أبو حاتم وغيره وضعفه ابن معين وغيره ، وعبد الرحمن بن خلاد وعمر بن مغلدة الليثي لم أعرفهما وقدرى الطبراني في الأوسط عن أنس نحوه وفيه مبارك ابن سحيم وهو متروك . وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ألفين أحدهم يضع إحدى رجله على الأخرى يتغنى ويدع أن يقرأ سورة البقرة . رواه الطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرفهم . قوله تعالى (أو كصيب) عن ابن عباس في قوله (أو كصيب من السماء) قال الصيب المطر . رواه أبو يعلى وفيه أبو جناب وهو مدلس . قوله تعالى (أتجمل فيها من يفسد فيها) عن ابن عمر أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن آدم صلى الله عليه وسلم لما أهبطه الله تبارك وتعالى إلى الأرض قالت الملائكة أي رب (أتجمل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني أعلم ما لا تعلمون) قالوا ربنا نحن أطوع لك من بنى آدم قال الله تبارك وتعالى للملائكة هلوا ملكين من الملائكة حتى نهبط بهما إلى الأرض فننظر كيف يعملان قالوا ربنا هروا وماروا فأهبطا إلى الأرض ومثلت لهما الزهرة امرأة من أحسن البشر فجاءها فسألاها نفسها فقالت لا والله حتى تسكنا بهذه الكلمة من الاشرار قال لا والله لا نشرك بالله أبداً فذهبت عنهما ثم رجعت بصبي نحمله فسألاها نفسها فقالت لا والله حتى تقتلا هذا الصبي فقالا لا والله لا تقتله أبداً فذهبت ثم رجعت بقدر خمر تحمله فسألاها نفسها فقالت لا والله حتى تشربا هذا الخمر فشربا فسكرا فوقما عليها وقتلا الصبي فلما أفاقا قالت المرأة والله ما تركتما شيئاً مما أيتناه على إلا فعلناه

حين سكرتما فخيرنا بين عذاب الدنيا والآخرة فاخترنا عذاب الدنيا . رواه أحمد
ورجاله رجال الصحيح غير موسى بن جبير وهو ثقة . قوله تعالى (وقولوا حطة)
عن ابن مسعود في قوله وقولوا حطة قال قالوا حنطة حراء فيها شمية فذلك قوله
(فبدل الذين ظالموا قولا غير الذي قيل لهم) . رواه الطبراني عن شيخه عبد الله
ابن محمد بن سعيد بن أبي مرزوق وهو ضعيف . قوله تعالى (إن الله يأمركم أن
تذبحوا بقرة) عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن بني إسرائيل لو أخذوا
أدنى بقرة لأجزأتهم أو لأجزأت عنهم . رواه البزار وفيه عباد بن منصور وهو
ضعيف ، وبقية رجاله ثقات . قوله تعالى (فتمنوا الموت) عن ابن عباس قال قال
أبو جهل لئن رأيت محمداً يصلي لأطأن على عنقه فقيل هو ذلك قال ما أراه فقال
رسول الله ﷺ لو فعل لأخذته الملائكة عياناً ولو أن اليهود تمنوا الموت لما اتوا
- قلت هو في الصحيح بغير سياقه - رواه البزار ورجالهم رجال الصحيح . قوله تعالى
(وقالوا كن تمسنا النار إلا أياما معدودة) عن ابن عباس أن يهود كانوا يقولون
هذه الدنيا سبعة آلاف سنة وإنما نعذب لكل سنة يوماً في النار وإنما سبعة أيام
معدودات فأنزل الله عز وجل (وقالوا كن تمسنا النار إلا أياما معدودة) إلى
قوله (فيها خالدون) . قوله تعالى (من كان عدواً لجبريل) عن ابن عباس قال
حضرت عصابة من اليهود نبى الله ﷺ يوماً فقالوا يا أبا القاسم حدثنا عن خلال
نسألك عنهن لا يعلمهن إلا نبي قال سلوني عم شتم ولكن اجعلوا لي ذمة الله
وما أخذ يعقوب على بنيه لئن أنا حدثتكم شيئاً فعرفتموه لتباعدن قالوا فذلك لك
قال أربع خلال نسألك عنها أخبرنا أي شيء حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن
تنزل التوراة وأخبرنا كيف ماء الرجل من ماء المرأة وكيف الأنثى منه والذكر وأخبرنا
كيف هذا النبي الأمي في النوم ومن وليه من الملائكة فأخذ عليهم عهد الله لئن
أخبرتم لتتابعن فأعطوه ماشاء من عهد وميثاق قال فأنشدكم بالذي أنزل التوراة
على موسى هل تعلمون أن إسرائيل مرض مرضاً طال سقمه فنذر نذراً لئن عافاه

الله من سقمه ليحرم من أحب الشراب إليه وأحب الطعام إليه وكان أحب الطعام إليه لحان الابل وأحب الشراب إليه ألبانها فقالوا اللهم نعم فقال اللهم اشهد وقال أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو هل تعلمون أن ماء الرجل غليظ وأن ماء المرأة أصفر رقيق فأيهما علا كان الولد والشبه باذن الله تعالى إن علاماء الرجل كان ذكراً باذن الله تعالى وإن علاماء المرأة كان أنثى باذن الله قالوا اللهم نعم قال اللهم اشهد قال فأشهدكم بالذي أنزل التوراة على موسى هل تعلمون أن النبي الأمي هذا تنام عيناه ولا ينام قلبه قالوا اللهم نعم قال اللهم اشهد عليهم قالوا أنت الآن حدثتنا فحدثنا من وليك من الملائكة فعندها نجمعك أو نفارقك قال فان وليي جبريل ولم يبعث الله نبياً قط إلا وهو وليه قالوا فعندها نفارقك لو كان وليك من الملائكة سواء لا تبعناك وصدقناك قال فما يمنعكم أن تصدقوا قالوا هو عدونا فعند ذلك قال الله عز وجل (مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ . مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ . وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ أَوْ كَلَّمَا طَاهِدُوا عَهْدًا بَيْنَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ . وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) فعند ذلك باءوا بنفض على غضب . رواه الطبراني عن شيخه عبد الله ابن محمد بن سعيد بن أبي مریم وهو ضعيف . قوله تعالى (ما ننسخ من آية) عن عمر قال قرأ رجلان من الأنصار سورة أقرأهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانا يقرآن بها فقاما بقرآن ذات ليلة يصليان فلم يقدر أحدهما على حرف فأصبحا غاديين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال رسول الله ﷺ إنهما ما نسخا أنسى قالوا عنها فكان الزهري يقرؤها (ما ننسخ من آية أو ننسها) بضم النون خفيفة . رواه الطبراني وفيه سليمان بن أرقم وهو متروك . قوله تعالى (رَبِّ

اجعل هذا بلدًا آمنًا وارزق أهلهم من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر) قال ابن عباس كان ابراهيم احتج بها دون الناس فأنزل الله ومن كفر أيضًا فأنا أرزقهم كما أرزق المؤمنين أخلق خلقا لا أرزقهم أمتهم قليلا ثم اضطرم إلى عذاب النار ، ثم قرأ ابن عباس (كَلَّا نَبْدُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا) . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (وكذلك جعلناكم أمة وسطا) عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ في قوله عز وجل (وكذلك جعلناكم أمة وسطا) قال عدلا . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) عن ابن عمر أن عمر قال يا رسول الله لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى قتلنا (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) . رواه الطبراني وفيه جعفر بن محمد بن جعفر المدائني ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . قوله تعالى (فلتولينك قبلة ترضاها) عن عبد الله بن عمرو في قوله (فلتولينك قبلة ترضاها) قال نحو ميزاب السكبة . رواه الطبراني من طريقين ورجال إحداهما ثقات . قوله تعالى (وآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ) قال ابن مسعود أن توثيه وأنت صحيح صحيح تأمل العيش وتخشى الفقر . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (فاتباع بالمعروف) عن ابن عباس قوله (فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان) قال كانت بنو إسرائيل إذا قتل منهم القتيل عمدا لم يحل لهم إلا القود وأحل الدية لهم هذه الأمة فأمر هذا أن يتبع بمعروف وأمر هذا أن يؤدي بإحسان ذلك تخفيف من ربكم . رواه الطبراني وفيه الحسن بن علي المعمرى وهو ضعيف وقد وثق . قوله تعالى (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن) عن ابن عباس أنه سئل عن قوله (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن) وقوله (إنا أنزلناه في ليلة مباركة) فقال إنه قد أنزل في رمضان في ليلة القدر في ليلة مباركة جملة واحدة ثم أنزل على مواقع النجوم رسلا في الشهور والأيام . رواه الطبراني وفيه سعد بن طريف وهو متروك . قوله تعالى (الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون) عن ابن

عباس قوله (الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون) قال أخبر الله عز وجل أن العبد المؤمن إذا سلم لأمر الله ورجع فاسترجع عند المصيبة كتب له ثلاث خصال من الخير الصلاة من الله والرحمة وتحقيق سبيل الهدى ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبتَه وأحسن عقابه وجعل له خلفاً يرضاه . رواه الطبراني وإسناده حسن . قوله تعالى (عَلمَ اللهُ أَنكُم كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُم) عن كعب بن مالك قال كان الناس في رمضان إذا صام الرجل فأمسى فنام حرم عليه الطعام والشراب والنساء حتى يفطر من الغد فرجع عمر من عند النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة وقد صمر عنده فوجد امرأته قد نامت فأرادها فقالت إني نمت فقال ما نمت ثم وقع بها وصنع كعب بن مالك مثل ذلك ففدا عمر إلى النبي ﷺ فأخبره فأنزل الله عز وجل (علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم) رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وقد ضعف . قوله تعالى (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) عن أبي جيرة بن الضحاك قال كانت الانصار يتصدقون ويعطون ما شاء الله فأصابته مصيبة فأمسكوا فأنزل الله عز وجل (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) . رواه الطبراني في الكبير والأوسط وزاد (وأحسنوا إن الله يحب المحسنين) ورجالهما رجال الصحيح . وعن النعمان بن بشير في قوله تعالى (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) قال كان الرجل يذنب الذنب فيقول لا يغفر الله لي فأنزل الله تعالى (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين) . رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجالهما رجال الصحيح . قوله تعالى (الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث) عن ابن عمر في قول الله عز وجل (الحج أشهر معلومات) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذوالقعدة وذو الحجة (فمن فرض فيهن الحج) قال ابن عمر التلبية والاحرام (فلا رفث) قال غشيان النساء (ولا فسوق) السباب (ولا جدال) المراء . رواه الطبراني في الأوسط وفيه يحيى بن السكن

وهو ضعيف . وعن أبي أمامة قال قال رسول الله ﷺ في قوله (الحج أشهر معلومات) قال شوال وذو القعدة وذو الحجة . رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه حصين بن مخارق وهو ضعيف جداً . وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تبارك وتعالى (فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج) قال الرفث الا عران والتعرض للنساء بالجماع والفسوق المعاصي والجدال جدال الرجل صاحبه . رواه الطبراني عن شيخه يحيى بن عثمان بن صالح عن سوار بن محمد بن قريش وكلاهما فيه لبن وقد وثقا ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن عباس قال لا رفث قال الرفث الجماع ولا فسوق قال الفسوق المعاصي ولا جدال في الحج قال المراء . رواه أبو يعلى وفيه خفيف وثقه العجلي وابن معين وصغفه جماعة ، وبقية رجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقَى) عن ابن الزبير قال كان الناس يتوكل بعضهم على بعض في الزاد فأمرهم الله عز وجل أن يتزودوا فقال وتزودوا فإن خير الزاد التقوى . رواه الطبراني وفيه أبو سعد البقال وهو ضعيف . قوله تعالى (فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ) عن عبد الله بن مسعود في قوله تعالى (فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ) قال مغفوراً له . رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مریم وهو ضعيف . قوله تعالى (وَمَنْ النَّاسَ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ) عن ابن جريج في قوله تعالى (وَمَنْ النَّاسَ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ) قال نزلت في صهيب بن سنان وأبي ذر والذي أدرك صهيبياً بطريق المدينة فنفر بن عمير بن جدهان . رواه الطبراني ورجاله ثقات إلى ابن جريج . قوله تعالى (كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً) عن ابن عباس في قوله تعالى (كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً) قال على الاسلام كلهم . وقال الكلبي يعني على الكفر كلهم . رواه أبو يعلى والطبراني باختصار ورجال أبي يعلى رجال الصحيح . وعن ابن عباس قال كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق قال فلما بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم وأنزل كتابه قال فكان

الناس أمة واحدة . رواه البزار وفيه عبد الصمد بن النعمان وثقه ابن معين وقال غيره .
ليس بالقوي . قوله تعالى (يستلونك عن الشهر الحرام قتال فيه) تقدم حديث هذه
الآية في أواخر المغازي والسير في أبواب البعوث والسرايا . قوله تعالى (ويستلونك
ماذا ينفقون) عن ابن عباس (ويستلونك ماذا ينفقون قل المفقو) قال انفضل على
الميال . رواه الطبراني وفيه محمد بن أبي ليلى وهو ضعيف الحفظ ، وبقية رجاله ثقات .
قوله تعالى (ويستلونك عن الحيض) وقوله (نساؤكم حرث لكم) عن ابن عمر
قال إنما أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم (نساؤكم حرث لكم) رخصة في
إتيان الدبر . رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه علي بن سعيد بن بشير وهو
حافظ وقال فيه الدارقطني ليس بذلك ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبي سعيد قال
أبهر رجل امرأته على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا أبهر فلان امرأته
فأنزل الله عز وجل (نساؤكم حرث لكم فاستوا حرثكم أني شتمتم) . رواه أبو يعلى
عن شيخه الحرث بن سريج القفال وهو ضعيف كذاب . قلت له سودية . وعن
ابن عمر أن رجلاً أصاب امرأة في دبرها زمن رسول الله ﷺ فأذنب ذلك الناس
فأنزل الله (نساؤكم حرث لكم) . رواه الطبراني في الأوسط وفيه يعقوب بن
حميد بن كاسب وثقه ابن حبان وضمفه الآكثرون ، وبقية رجاله ثقات . وعن
ابن عباس قال جاء عمر إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله هلكت فقال
وما أهلكك قال حولت رحلى الباردة فلم يرد علي شيئاً قال فأوحى إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذه الآية (نساؤكم حرث لكم فاستوا حرثكم أني شتمتم) أقبل
وأدبر واتق الحيضة والدبر . رواه أحمد ورجالهم ثقات . وعن ابن عباس قال نزلت
هذه الآية (نساؤكم حرث لكم) في أناس من الأنصار أتوا النبي صلى الله عليه
وسلم فسألوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني على كل حال إذا كان في
الفرج . رواه الطبراني وفيه رشدين بن سعد وهو ضعيف . قلت وقد تقدم في
النكاح أحاديث من هذا الباب . وعن جابر عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم في قول الله تعالى (ويسئلونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض) فقالوا إن اليهود قالوا من أتى امرأته في دبرها كان ولده أحول وكان نساء الأنصار لا يبعدن أزواجهن يأتونهن من أدبارهن فجاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه عن إتيان الرجل امرأته وهي حائض فأنزله عن رجل (ويسئلونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطمهرن) حتى الاطهار فإذا تطهرن الاغتسال (فأتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب المتوابين ويحب المتطهرين . نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم) إنما الحرث من حيث الولد . قلت رواه مسلم باختصار . رواه البزار وفيه عبيد الله بن يزيد بن إبراهيم القردوانى ولم يروه عنه غير ابنه ، وبقية رجاله وثقوا . قوله تعالى (أويصفو الذى بيده عقدة النكاح) عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الذى بيده عقدة النكاح الزوج . رواه الطبرانى في الأوسط وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف . قوله تعالى (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين) عن عمرو بن رافع مولى عمر بن الخطاب حدث أنه كان يكتب المصاحف في عهد أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قال فاستكتبتنى حفصة مصحفاً وقالت إذا بلغت هذه الآية من سورة البقرة فلا نكتبها حتى تأتيني بها فأملأها عليك كما حفظتها من رسول الله ﷺ قال فلما بلغتها جئتها بالورقة التى أكتبها فيها فقالت اكتب (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر وقوموا لله قانتين) . رواه أبو يعلى ورجالهم . وعن أبي سعيد الخدرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال كل حرف من القرآن يذكر فيه القنوت فهو الطاعة . رواه أحمد وأبو يعلى والطبرانى في الأوسط وفي إسناد أحمد وأبو يعلى ابن لهيعة وهو ضعيف . وعن ابن عباس في قول الله تعالى (وقوموا لله قانتين) قال كانوا يتكلمون في الصلاة يجيئ خادماً الرجل إليه وهو في الصلاة فيكلمه بمحاجة فنهوا عن الكلام . رواه الطبرانى ورجالهم الصحيح . قوله تعالى (من ذا الذى

يُقْرِضُ اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا) عن عبد الله بن مسعود قال لما نزلت (من ذا الذي
يقرض الله قرضا حسنا) قال أبو الدحداح يا رسول الله وإن الله يريد منا القرض
قال نعم يا أبا الدحداح قال فاني أقرضت ربي حائطا فيه ستمائة نخلة ثم جاء يمشي
حتى أتى الحائط وفيه أم الدحداح في عيالها فنادها يا أم الدحداح قالت إبيك قال
أخرجني فاني قد أقرضت ربي حائطا فيه ستمائة نخلة . رواه البزار ورجاله ثقات . قوله
تعالى (فيه سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ) عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السكينة
ريح حجوج . رواه الطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرفهم . قوله تعالى (اللَّهُ لَا إِلَهَ
إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) عن أبي يعنى ابن كعب أن النبي ﷺ سأله أى آية في كتاب الله
تبارك وتعالى أعظم قال الله ورسوله أعلم فرددها مرارا ثم قال أبى آية السكينة
فقال ليهنك العلم أبا المنذر والذي نفسى بيده إن لها لسانا وشفتين تقدس الملك عند
ساق العرش - قلت هو في الصحيح باختصار - رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .
وعن أبي السليل قال كان رجل من أصحاب النبي ﷺ يحدث الناس حتى يكثر
فيصعد على ظهر بيت فيحدث الناس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أى
آية في القرآن أعظم قال فقال رجل (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) قال فوضع
يده بين كتفى حتى وجدت يرددها بين كتفى قال يهنك يا أبا المنذر . رواه
أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن الاسقع البكري أن النبي صلى الله عليه
وسلم جاءهم في صفة المهاجرين فسأله رجل أى آية في القرآن أعظم فقال النبي صلى
الله عليه وسلم (الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم) حتى انقضت
الآية . رواه الطبراني وفيه راو لم يسم وقد وثق ، وبقية رجاله ثقات . وعن بريدة
قال بلغني أن معاذ بن جبل أخذ الشيطان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأثبته فقلت بلغني أنك أخذت الشيطان على عهد رسول الله ﷺ قال نعم ضم إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم تمر الصدقة فجعلته في غرفة لى فكنت أجد فيه كل
يوم نقصانا فشكوت ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى هو عمل
(٢١ - سادس مجع الزوائد)

الشیطان فارصده قال فرصته ليلا فلما ذهب هون من الليل أقبل على صورة الفيل فلما انتهى إلى الباب دخل من خلل الباب على غير صورته فدنا من التمر فجعل يلتقمه فشددت على ثيابي فتوسطته فقلت أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ياعدو الله وثبت إلى تمر الصدقة فأخذته وكانوا أحق به منك لا رفعتك إلى رسول الله ﷺ فيفضحك فعاهدني أن لا يعود فغدوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل أسيرك فقلت عاهدني أن لا يعود قال إنه عائد فارصده فرصته الليلة الثانية فصنع مثل ذلك وصنعت مثل ذلك وعاهدني أن لا يعود فخليت سبيله ثم غدوت إلى رسول الله ﷺ لا أخبره فإذا مناديه ينادي أين معاذ فقال لي يا معاذ ما فعل أسيرك فأخبرته فقال لي إنه عائد فارصده فرصته الليلة الثالثة فصنع مثل ذلك وصنعت مثل ذلك فقلت ياعدو الله عاهدني مرتين وهذه الثالثة لا رفعتك إلى رسول الله ﷺ فيفضحك فقال إني شيطان ذو عيال وما أتيتك إلا من نصيبين ولو أصبت شيئاً دونه ما أتيتك ولقد كنا في مدينتكم هذه حتى بعث صاحبكم فلما نزلت عليه آيتان أنفرتنا منها فوقعنا بنصيبين ولا يقرآن في بيت إلا لم يلج فيه الشيطان ثلاثاً فان خلعت سبيلي عذبتكما قلت نعم قال آية الكرسي وخاتمة سورة البقرة آمن الرسول إلى آخرها فخليت سبيله ثم غدوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أخبره فإذا مناديه ينادي أين معاذ بن جبل فلما دخلت عليه قال لي ما فعل أسيرك قلت عاهدني أن لا يعود وأخبرته بما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الخبيث وهو كذوب قال فكنت أقرؤهما عليه بعد ذلك فلا أجد فيه نقصاً . رواه الطبراني عن شيخه يحيى بن عثمان بن صالح وهو صدوق إن شاء الله كما قال الذهبي ، قال ابن أبي حاتم : وقد تكلموا فيه ، وبقية رجاله وثقوا . وعن مالك بن حمزة بن أبي أسيد عن أبيه عن جده أبي أسيد الساعدي الخزرجي وله بئر بالمدينة يقال لها بئر بضاعة قد بصق فيها النبي صلى الله عليه وسلم فهي يبشر بها ويتمن بها قال فلما قطع أبو أسيد تمر حائطه جعله في غرفة فكانت الغول تخالفه إلى

مشرقة (١) فتسرق تمره وتفسده عليه فشكا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تلك الغول يا أبا أسيد فاستمع عليها فقالت الغول يا أبا أسيد اعنني أن تكلفني أن أذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعطيك موثقا من الله أن لا أخالفك إلى بيتك ولا أمرق تمرك وأدلك على آية تقرأها في بيتك فلا تخالف إلى أهلك وتقرأها على إناذك فلا نكشف غطاءه فأعطته الموثق الذي ضي به منها فقالت الآية التي أدلك عليها آية الكرمي ثم حكى أسنانها تضربت فأنى النبي صلى الله عليه وسلم فقص عليه القصة حيث ولت فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقت وهى كذوب . رواه الطبراني ورجاله وثقوا كلهم وفى بعضهم ضعف . وعن الشعبي قال جلس مسروق وشير بن شكل في مسجد الأعظم فرأى الناس فتحولوا إليهما فقال شير لمسروق إنما تحول هؤلاء إلينا لنحدثهم فاما أن تحدث وأصدقك وإما أن أحدث وتصدقني فقال مسروق حدث وأصدقك فقال شير حدثنا عبد الله بن مسعود أن أعظم آية في كتاب الله (الله لا إله إلا هو الحى القيوم) إلى آخر الآية فقال مسروق صدقت - قلت وهو بتمامه فى سورة الطلاق . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن عباس (وسم كرسية السموات والأرض) قال موضع القدمين ولا يقدر قدر عرشه إلا الله . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (الله ولي الذين آمنوا) عن ابن عباس (الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور) قال هم قوم كانوا كفروا بعبسى وآمنوا بمحمد ﷺ (والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات) هم قوم آمنوا بعبسى فلما بعث محمد كفروا به . رواه الطبراني وفيه أبو بلال الأشعري وهو ضعيف . قوله تعالى (لم يتسنه) عن ابن عباس فى قوله تعالى (انظر إلى طامك وشرابك لم يتسنه) قال لم يتغير . رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (إعصار فيه نار) عن ابن عباس فى قوله (اعصار فيه نار فاحترقت) قال الأعصار الريح الشديد . رواه أبو يعلى وفيه محمد بن السائب الكلبي وهو ضعيف جداً . قوله تعالى

كَيْسَ عَلَيْكَ هَدَاهُمْ) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانُوا أَنْ يَرْضَخُوا لِأَنْسَابِهِمْ مِنَ الْبَشَرِ كَيْفَ فَسَأَلُوا فَرَخَصَ لَهُمْ فَتَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ (لَيْسَ عَلَيْكَ هَدَاهُمْ وَلَسَكُنَّ اللَّهُ بِهَدْيٍ مِنْ يَشَاءُ وَمَا يُنْفِقُونَ مِنْ خَيْرٍ فَلَا يُنْفِقُونَ) إِلَى قَوْلِهِ (وَأَنْتُمْ لَا تَنْظِلُونَ) . رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ شَيْخِهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ وَهُوَ ضَعِيفٌ . وَرَوَاهُ الْبَزَّازُ بِنَحْوِهِ وَرَجَالَهُ ثِقَاتٌ . قَوْلُهُ تَعَالَى (الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً) عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَرِيبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ (الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً) أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي نَفَقَاتِ الْخَيْلِ . رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالْأَوْسَطِ وَيَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبُوهُ لَا يَبْعُرَانِ . وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً) قَالَ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَانَتْ عِنْدَهُ أَرْبَعَةُ دِرَاهِمٍ فَأَنْفَقَ بِاللَّيْلِ وَاحِدًا وَبِالنَّهَارِ وَاحِدًا وَفِي السِّرِّ وَاحِدًا وَفِي الْعَلَانِيَةِ وَاحِدًا . رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَفِيهِ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُجَاهِدٍ وَهُوَ ضَعِيفٌ . قَوْلُهُ تَعَالَى (وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ) أَنَّهَا آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادَيْنِ رَجَالُ أَحَدَهُمَا ثِقَاتٌ . قَوْلُهُ تَعَالَى (آمَنَ الرَّسُولُ) عَنْ حَزِينَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ أُعْطِيَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ كُنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ لَمْ يُعْطِهَا نَبِيٌّ قَبْلِي . رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالْأَوْسَطِ وَرَجَالُ أَحَدٍ رَجَالُ الصَّحِيحِ . قُلْتُ وَقَدْ تَقَدَّمَتْ طَرُقُ هَذَا الْحَدِيثِ فِي أَوَّلِ السُّورَةِ .

(سورة آل عمران)

قَوْلُهُ تَعَالَى (وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ آدَمَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الدَّرْدَاءُ وَأَبُو أَمَامَةَ وَوَاثِلَةُ بْنُ الْأَسْقَمِ وَأَنْسُ بْنُ مَالِكٍ قَالُوا سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ قَالَ هُوَ مَنْ قَرَأَ عَيْنَهُ وَصَدَّقَ لِسَانَهُ وَعَفَّ فَرْجَهُ وَبَطَّنَهُ فَذَاكَ الرَّاسِخُ فِي الْعِلْمِ . رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ ضَعِيفٌ .

قوله تعالى (ربنا لاترغ قلوبنا) عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يكثر في ذلك أن يقول : اللهم مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قالت قلت يا رسول
الله وإن القلوب لتتقلب قال نعم ما من خلق الله من بشر من بنى آدم إلا وقلبه بين
أصبعين من أصابع الله عز وجل فإن شاء الله أقامه وإن شاء أزاعه فنسأل الله ربنا
أن لا يربغ قلوبنا بعد إذ هدانا ونسأله أن يهب لنا من لدنه رحمة إنه هو الوهاب
قالت قلت يا رسول الله ألا تعلمني دعوة أدعو بها لنفسي قال بلى قولي اللهم رب
النبي اغفر لي ذنبي وأذهب غيظ قلبي وأجرني من مضلات الفتن ما أحيتنا - قلت
روى الترمذي بعضه - رواه أحمد وفيه شهر بن حوشب وهو ضعيف وقد وثق وتأتي
بقية طرق هذا الحديث في القدر (١) والأدعية (٢) إن شاء الله . قوله تعالى (شهد الله
أنه لا إله إلا هو) عن الزبير بن العوام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ
هذه الآية (شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله
إلا هو العزيز الحكيم) وأنا على ذلك من الشاهدين يارب . رواه أحمد والطبراني
إلا أنه قال وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين تلا هذه الآية (شهد
الله أنه لا إله إلا هو) إلى قوله العزيز الحكيم . قال وأنا أشهد أن لا إله إلا هو
العزيز الحكيم ، وفي أسانيدهما مجاهيل . وعن عبد القبطان قال أتيت الكوفة في تجارة
فترلت قريباً من الأعمش فلما كان ليلة أردت أن أنحدر قام فتهجد من الليل فر
بهذه الآية (شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله
إلا هو العزيز الحكيم . إن الدين عند الله الإسلام) قال الأعمش وأنا أشهد بما
شهد الله وأستودع الله هذه الشهادة وهي عند الله ودبة إن الدين عند الله الإسلام
قالها مراراً قلت لقد سمع فيها شيئاً فعدوت إليه فودعته ثم قلت يا أبا محمد إني سمعتك
تردد هذه الآية قال أوما بلغتك ما فيها قلت أنا عندك منذ شهر لم تحدثني قال والله
لا حدثتك بها سنة قال فأقمت سنة فكتبت على بابي فلما مضت السنة قلت يا أبا
محمد قد مضت السنة قال حدثني أبو وائل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم يجاء بصاحبها يوم القيامة فيقول الله تعالى عبدى عهد الىّ وأنا أحق من
وفي المهد أدخلوا عبدى الجنة . رواه الطبرانى وفيه عمر بن الخطاب وهو ضعيف .
قوله تعالى (وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً) عن ابن عباس
عن النسي على الله عليه وسلم (وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً)
أما من في السموات فاللائكة وأما من في الأرض فمن ولد على الإسلام وأما كرها
فمن أتى به من سبابا الأمم في السلاسل والأغلال يقادون إلى الجنة وهم كارهون .
رواه الطبرانى وفيه محمد بن محسن المكاشى وهو متروك . قوله تعالى (كن تناووا
البر حتى تنفقوا مما تحبون) عن عبد الله بن عمر قال حضرتنى هذه الآية (لن
تناووا البر حتى تنفقوا مما تحبون) فذكرت ما أعطانى الله عز وجل فلم أجد شيئاً
أحب إلى من مرجانة جارية لى رومية فقال هى حرة نوجه الله فلو أنى أعود فى شيء
جملة الله أنسكتها . رواه البزار وفيه من لم أعرفه . قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا
اتقوا الله حق تقاته) عن عبد الله بن مسعود فى قوله تعالى (اتقوا الله حق تقاته) قال
أن بطاع فلا يمصى وأن بشكر فلا يكفر وأن يذكر فلا ينسى . رواه الطبرانى
باسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح والآخر ضعيف . قوله تعالى (واعتصموا
بحبيل الله جميعاً) عن عبد الله بن مسعود فى قوله تعالى (واعتصموا بحبيل الله جميعاً) قال
القرآن . وفى رواية قال حبيل الله الجماعة ، ورجال الأول رجال الصحيح والثانى منقطع
الاسناد . وعن عبد الله بن مسعود قال إن هذا الصراط محتضر محتضر الشياطين
يقولون يا عباد الله هذا الطريق واعتصموا بحبيل الله قال الصراط المستقيم كتاب
الله . رواه الطبرانى عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبى مریم وهو ضعيف .
قوله تعالى (وكيف تكفرون وأنتم تتلى آيات الله) عن ابن عباس (وكيف
تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله) قال كان الأوس والخزرج يتحدثون
ذا ذكروا أمر الجاهلية فغضبوا حتى كان بينهم حرب فأخذوا السلاح ومشى بعضهم إلى
بعض فنزلت (وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله) إلى قوله

(فَأْتِذْكُمْ مِنْهَا) . رواه الطبراني وفيه إبراهيم بن أبي الليث وهو متروك . قوله تعالى (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ) عن ابن عباس في قوله عز وجل (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ) تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر) قال هم الذين هاجروا مع محمد صلى الله عليه وسلم . رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح . قوله تعالى (لَيْسُوا سَوَاءً) عن ابن عباس قال لما أسلم عبد الله بن سلام وتعلبه بن شعبة وأسد بن عبيد ومن أسلم من يهود فأمنوا وصدقوا ورغبوا في الإسلام قالت أحبار يهود أهل الكفر ما آمن بمحمد ولا تبعه إلا شرارنا ولو كانوا من خيارنا ما تركوا دين آبائهم فأَنْزَلَ اللَّهُ عز وجل في ذلك من قوله (لَيْسُوا سَوَاءً) من أهل الكتاب) إلى قوله تعالى (مِنَ الصَّالِحِينَ) . رواه الطبراني ورجالهم ثقات . قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ) عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عز وجل (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون) قالهم الخوارج . رواه الطبراني وإسناده جيد . قوله تعالى (مَسُومِينَ) عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله (مَسُومِينَ) قال معلمين وكانت سيماء الملائكة يوم يدر عمامهم سود يوم أحد عمامهم حر . رواه الطبراني وفيه عبد القدوس بن حبيب وهو متروك . قوله تعالى (وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ) عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أرأيت قوله (وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ) قال فأبى النار قال أرأيت الليل فالتمس كل شيء فأبى النهار قال حيث شاء الله قال فكذلك النار حيث شاء الله . رواه البزار ورجالهم رجال الصحيح . قوله تعالى (وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ) عن عبد الله يعني ابن مسعود (وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيٌّ وَكَثِيرٌ) قال ألف . رواه الطبراني وفيه عاصم بن بهدلة وثقة النسائي وغيره وضعفه جماعة . قوله تعالى (مِنْكُمْ مَنْ يَرِيدُ الدُّنْيَا) عن عبد الله بن مسعود قال ما كنت أرى

أن أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد الدنيا حتى نزلت فينا
 يوم أحد (منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة) . رواه الطبراني
 في الأوسط وأحمد في حديث طويل تقدم في وقعة أحد ورجال الطبراني ثقات .
 قوله تعالى (ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة) عن عبد الرحمن بن عوف في
 قوله عز وجل (ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاساً) قال ألقى علينا النعاس
 يوم أحد . رواه الطبراني وفيه ضرار بن صرد وهو ضعيف . وعن عبد الله بن
 ابن مسعود قال النعاس أمنة عند القتال من الله عز وجل والنعاس في الصلاة من
 الشيطان . رواه الطبراني وفيه قيس بن الربيع وثقه شعبة وغيره وضعفه جماعة .
 قوله تعالى (وما كان لنبي أن يغفل) عن ابن عباس قال وما كان لنبي أن يغفل . قال
 ما كان لنبي أن يتهمه قومه . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن عباس
 قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم جيشاً فردت رايته ثم بعث فردت ثم بعث فردت
 بفلول رأس غزال من ذهب فنزلت (وما كان لنبي أن يغفل) . رواه الطبراني ورجاله
 ثقات . قوله تعالى (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً) عن مسروق قال
 سألتنا عبد الله بن مسعود عن هذه الآية (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
 الله أمواتاً) إلى يرزقون قال أرواح الشهداء عند الله كطير خضر لها قناديل معلقة
 بالعرش تسرح في الجنة حيث شاءت فاطلع عليهم ربك اطلاعاً فقال هل تشتهون
 من شيء فأزیدكموه قالوا ربنا أنسنا نسرح في الجنة في أيها شئنا قال ثم اطعم إليهم
 الثانية فقال هل تشتهون من شيء فأزیدكموه قالوا ربنا أنسنا نسرح في الجنة في أيها
 شئنا قال ثم اطعم إليهم الثالثة فقال هل تشتهون من شيء فأزیدكموه قالوا اتعبدوا وراحمنا
 في أجسادنا فنقاتل في سبيلك فنقتل مرة أخرى قال فسكت عنهم . رواه الطبراني
 ورجاله رجال الصحيح وله أسانيد أخر ضعيفة . وعن سعيد بن جبير قال لما أصيب
 حمزة وأصحابه بأحد قالوا ليت من خلفنا علموا ما أعطانا الله من الثواب ليكون
 أجراً لهم فقال الله عز وجل أنا أعلمهم فأبلى الله تبارك وتعالى (ولا تحسبن الذين

قتلوا في سبيل الله أموالاً) الآية . رواه الطبراني ورجاله ثقات إلا أنه مرسل . قوله تعالى (سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ) عن عبد الله يعني ابن مسعود في قوله (سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) قال بطوق شجاعاً أقرع فيه زيبتان ينقر رأسه فيقول مالى ولك فيقول أنا مالك الذى يخلت به ، وفى رواية عن عبد الله أيضاً قال من كان له مال لم يؤد زكاته طوقه يوم القيامة شجاعاً أقرع ينقر رأسه فيقول أنا مالك الذى كنت تبخل به (سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) . رواه كله الطبراني بأسانيد ورجال أحدها ثقات . قوله تعالى (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) عن ابن عباس قال أنت قريش اليهود فقالوا بما جاءكم موسى عليه السلام قالوا عصاه ويده يبيضاء للناظرين وأتوا النصرارى فقالوا كيف كان عيسى صلى الله عليه وسلم قالوا كان يبرىء الأكمه والأبرص ويحيى الموتى فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ادع لنا ربك أن يجعل لنا الصفا ذهباً فنزلت هذه الآية (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاختلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ) فليتفكروا فيها . رواه الطبراني وفيه يحيى الحماني وهو ضعيف . قوله تعالى (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا) عن ابن مسعود في قوله (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ) قال إن لم يستطع أن يصلى قائماً فقاعداً وإلا فمضطجعا . رواه الطبراني وإسناده منقطع وفيه جوير وهو متروك (١) .

تم الجزء السادس من مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ونقل من خط مصنفه الشيخ الإمام العالم الشيخ نور الدين على الشير بالهشمى ، ويلىه الجزء السابع وأوله سورة النساء .

(١) بلغ الفقير أحمد بن على بن حجر مقابلة لهذا المجلد بالأصل الذى بخط مؤلفه والله الحمد وانتهى فى شوال سنة تسع وثمانمائة والحمد لله كثيراً .

(فهرس الجزء السادس من مجمع الزوائد)

- ٢ باب فيمن غلبه العدو على ماله ثم وجده ، باب ما جاء في الأرض .
 ٣ تدوين المعطاء ، ٧ باب الرضخ للنساء ، باب النفل ، باب خراج الأرض .
 ٧ ما يقطع من الأرضى والمياه ، ١٢ باب ما جاء في الجزية .
 ١٣ القتال عن أهل الذمة ، باب ما ينقض عهد أهل الذمة .

١٤ كتاب المغازى والسير :

- ١٤ باب علو الاسلام على كل دين خالفه وظهوره عليه ، ٢٣ باب تكسير الاصنام .
 ٢٣ الهجرة الى الحبشة ، ٣٥ باب خروج النبي ﷺ الى الطائف وعرضه نفسه على القبائل .
 ٣٦ البيعة على الاسلام التي تسمى بيعة النساء ، ٤٠ باب بيعة من لم يحتلم .
 ٤٠ ابتداء أمر الانصار والبيعة على الحرب ، ٤٩ باب قوله بعثت بين يدي الساعة بالسيف .
 ٥٠ فيمن شهد العقبة ، ٥١ باب الهجرة الى المدينة ، ٦٥ باب فيمن اختار الهجرة .
 ٦٥ علو أمره على من عاداه ، باب نصره بالريح والرعب .
 ٦٦ الغزوي في الشهر الحرام ، باب في أول أمير كان في الاسلام .
 ٦٧ سرية حمزة رضي الله عنه ، ٦٨ باب غزوة الابداء ، باب غزوة بدر :
 ٨٥ في الاسرى ، ٩٠ باب فيمن قتل من المسلمين يوم بدر .
 ٩٠ فيمن قتل من المشركين يوم بدر ، ٩١ باب .
 ٩٢ فيمن حمل لواء يوم بدر ، ١٠٦ باب فضل أهل بدر ، ١٠٧ باب غزوة أحد .
 ١٠٨ فيمن استصغر يوم أحد ، باب في وقعة أحد ، ١١٨ باب مقتل حمزة .
 ١٢١ منه في وقعة أحد ، باب في دعائه ﷺ بأحد .
 ١٢٢ فيمن خسف به من الكفار يوم أحد ، باب فيمن أحسن القتال يوم أحد .
 ١٢٣ فيمن استشهد يوم أحد ، ١٢٤ باب تاريخ وقعة أحد .
 ١٢٥ غزوة بني النضير ، باب غزوة بدر معونة .
 ١٣٠ فيمن استشهد يوم بدر معونة ، باب غزوة الخندق وقريظة .
 ١٤٢ فيمن استشهد يوم الخندق ، باب تاريخ الخندق ، باب غزوة المريسيع .
 ١٤٣ غزوة ذي قرد ، ١٤٤ باب الحديدية وعمره القضاء ، ١٤٧ باب غزوة خيبر .
 ١٥٦ غزوة مؤتة ، ١٦١ باب غزوة الفتح ، ١٧٨ باب غزوة حنين .

- ١٨٦ باب ماجاء في غنائم هوازن وسبيهم ، ١٨٩ باب فيمن استشهد يوم حنين .
 ١٩٠ . غزوة الطائف ، ١٩١ باب غزوة تبوك ، ١٩٥ باب السرايا والبعوث .
 ١٩٥ . قتل كعب بن الاشرف ، ١٩٧ باب قتل ابن ابي الحقيق .
 ١٩٨ . سرية عبد الله بن جحش ، ١٩٩ باب في يوم الرجيع .
 ٢٠١ . في سرية الى ابي سفيان بن الحارث ، ٢٠٢ باب في سرية الى ابن الملوحة .
 ٢٠٣ . قتل خالد بن سفيان الهذلي ، ٢٠٥ باب سرية الى رعية السحيمي .
 ٢٠٦ . سرية بكر بن وائل ، باب في سرية الى نجد .
 ٢٠٧ . في سرية الى بلاد طيء ، ٢٠٨ باب في سرية الى جفينة .
 ٢٠٨ . في سرية الى ضاحية مضر ، ٢٠٩ باب في سراياه .
 ٢١١ . في يوم ذي قار ، باب في قتال فارس والروم وعدوانهم .
 ٢١٤ . فيمن قتل بالشام ، باب في وقعة القادسية ونهاوند وغيرها .
 ٢١٧ . فيمن قتل يوم الجسر ، ٢١٨ باب وقعة الاسكندرية ، باب فتح القسطنطينية .
 ٢٢٠ . قتال أهل الردة ، ٢٢٣ باب فيمن استشهد يوم اليمامة .

٢٢٥ كتاب قتال أهل البغي :

- ٢٢٥ باب ماجاء في الخوارج ، ٢٣٣ باب منه في الخوارج .
 ٢٣٤ . في ذي الندية وأهل النهروان .
 ٢٤٢ . الحكم في البغاة والخوارج وقتلهم ، ٢٤٣ باب النهي عن حب الخوارج .
 ٢٤٤ . باب القتال على التأويل ، باب العصية ، باب فيمن قتل دون حقه وأهله وماله .
 ٢٤٥ . فيمن دخل داراً بغير إذن .

٢٤٧ كتاب الحدود والديات :

- ٢٤٧ باب ما يقال لمن أصاب ذنباً ، ٢٤٨ باب التلقين في الحد ، باب درء الحد .
 ٢٤٨ . النهي عن المثلة ، ٢٥٠ باب النهي عن خصاء الأدميين . باب الناسي والمكره .
 ٢٥٠ . ماجاء في الخطأ والعمد ، باب النهي عن انتعذيب بالذار .
 ٢٥١ . فمن أحدث حدثاً في هذه الامة ، باب رفع القلم عن ثلاثة .
 ٢٥١ . حد البلوغ لايجاب الحد ، ٢٥٢ باب في الحامل يجب عليها الحد .
 ٢٥٢ . الحد يجب على الضعيف ، باب لا يحل دم امرئ مسلم إلا باحدى ثلاث .

- ٢٥٣ . باب فيمن جرد ظهر مسلم بغير حق ، باب في التجريد ، باب فيمن أخاف مسلماً .
 ٢٥٤ . د . اجتناب الفواحش ، باب التحذير من مواجهة الحدود ، باب ذم الزنا .
 ٢٥٦ . د . نأ الجوارح ، ٢٥٧ . باب في أولاد الزنا ، ٢٥٨ . باب حرمة نساء المجاهدين .
 ٢٥٨ . الحد يثبت عند الامام فيشفع فيه ، ٢٦٠ . باب فيمن سب نبياً أو غيره .
 ٢٦٠ . د . فيمن كفر بعد إسلامه واستتابه ، ٢٦٣ . باب الاحصان ، باب إقامة الحدود .
 ٢٦٣ . د . نزول الحدود وما كان قبل ذلك ، ٢٦٥ . د . هل تكفر الحدود والذنوب أم لا .
 ٢٦٦ . د . كفارات الذنوب بالقتل ، باب اعتراف الزاني ورجم المحسن .
 ٢٦٩ . د . من أتى ذات محرم ، باب فيمن أتى جارية امرأته ، ٢٧٠ . باب في المملوك يزني .
 ٢٧٠ . د . فيمن درأ الحد عن امرأة استكرهت ، باب فيمن وجد مع أجنبية بلحاف .
 ٢٧١ . د . رجم أهل الكتاب ، ٢٧٢ . باب في اللواط ، ٢٧٣ . باب في المختن .
 ٢٧٣ . د . فيمن أتى بهيمة ، باب ما جاء في السرقة وما لا قطع فيه .
 ٢٧٧ . د . فيمن يسرق بعد قطع رجله ويديه ، باب في الخلسة والتهبة ، باب في حد الخمر .
 ٢٧٩ . د . الاستكراه ، باب حد القذف وما فيه من الوعيد ، ٢٨٠ . باب قذف النسي .
 ٢٨٠ . د . في الساحر ، ٢٨١ . باب فيمن جلد حد في غير حد ، باب التعزير بالكلام .
 ٢٨٢ . باب لا تعزير على أهل المروءة ، باب النهي عن إقامة الحد في المسجد .

٢٨٣ كتاب الدييات :

- ٢٨٣ . باب المسلمون تتكافأ دماؤهم .
 ٢٨٣ . د . لا ينجى أحد على أحد ولا يؤخذ أحد بحريرة غيره .
 ٢٨٤ . د . في حرمة دماء المسلمين ، باب فيمن حضر قتل مظلوم أو عقوبته .
 ٢٨٤ . د . فيمن أمنه أحد على دمه فقتله ، ٢٨٥ . باب فيمن قتل غير قاتل وليه .
 ٢٨٦ . د . فيمن قاتل لعصية ، باب قتل الخطأ والعمد .
 ٢٨٧ . د . القوم يزدحمون فيقع بعضهم فيتعلق بغيره .
 ٢٨٨ . د . في القود والقصاص وما لا قود عليه ، ٢٩٠ . باب القسامة والقتيل يكون بأرض قوم .
 ٢٩١ . د . فيمن قتل بالسم ، باب لا قود إلا بالسيف ، باب حسن القتل .
 ٢٩٢ . د . الخطأ في القصاص ، باب في العقل ، باب فيمن أخرج شيئاً من حده فأصاب شيئاً .
 ٢٩٢ . د . لا يقتل مسلم بكافر ، ٢٩٣ . باب وضع دماء الجاهلية .

- ٢٩٣ باب في القتل يوجد في الفلاة ، باب فيمن قتل معاهداً أو أخفر ذمة .
 ٢٩٤ د في المحاربين ، باب فيمن عض يد رجل فانتزعها فسقطت ثنية العاض .
 ٢٩٥ د فيمن له عين واحدة فقفاً إحدى عيني غيره .
 ٢٩٥ د فيمن كشف ستر بيت غيره فنظر الى أهله بغير إذن فقفاوا عينه .
 ٢٩٥ د ماجاء في الجراحات ، ٢٩٦ باب الديات في الاعضاء وغيرها .
 ٣٠١ د باب ماجاء في العاقلة ، باب في الشهر الحرام ، باب العفو عن الجاني والقاتل .
 ٣٠٣ د إذا عفا بعض الاولياء ، باب فيما هو جبار .

٣٠٣ كتاب التفسير:

- ٣٠٣ باب كيف يفسر القرآن ، ٣١٠ باب ماجاء في بسم الله الرحمن الرحيم و فاتحة الكتاب
 ٣١١ سورة البقرة ، ٣٢٤ سورة آل عمران .

(الخطأ والصواب واختلافات نسخة عثمان عليها بعد الطبع)

الصفحة السطر		الصفحة السطر
١٨٧ ١٣ تملؤه		٤٨ ٢٣ رسول الله ﷺ
١٩٢ ١٩ خيشمة		٥٤ ١٨ غرزه إلا بحمار
١٩٣ ١٦ وذو الحليس حيسه		٧٢ ١٠ ألا بأني يوم اللقاء
١٩٧ ٨ لتصيح		٨٠ ١ الحاشية في الصفحة التي قبلها
٢٠١ ١٨ او ناصرى		١٢٣ ٩ بنصر الجبل
٢٠١ ٢١ سويد أخوه		١٢٥ ١٠ وما أنت وذاك
٢١٣ ١٥ أشتوا يوم اليرموك		١٣٢ ٨ أعطينا الدنية
٢١٥ ٨ أصابته نشابة		١٣٦ ٤ يغطي
٢٢٨ ٨ شئ سبق الفرث		١٣٦ ٢١ أقفو
٢٢٨ ١٠ يقومه فوق		١٣٧ ١٠ فيخرجوا
٢٢٨ ١١ فوق أمسك		١٣٧ ٢٠ رسول الله ﷺ
٢٣٢ ٢٤ أو على		١٤٣ ٥ زكريا
٢٣٩ ٢٢ أبرد عن الصلاة		١٤٣ ٢٣ على فرس لي فقال
٢٤٧ ١٣ وباء بعارها		١٤٤ ١١ كمثل الباب
٢٧٤ ٢١ قنأ من عندي		١٤٤ ١٣ إلا غفر له
٢٨٦ ٩ في عمية رمياً		١٧٢ ٨ نفاذها